السَّنن القویم فی تفسیر أسفار العهد القديم: شرح سفر صموئیل الثاني

للقس ولیم مارش

2008 - 2011 All rights reserved

صدر عن مجمع الكنائس فی الشرق الأدنى بیروت 1973

Call of Hope
P.O.Box 10 08 27
70007 Stuttgart
Germany

www.call-of-hope.com
contact-ara@call-of-hope.com

		الفهرس
٢٩	 الأضحاحُ الثاني عشرَ	مقدمة ٢
٣٢	 الأضحاحُ الثالث عشرَ	مقدمة سفر صموئیل الثاني ٢
٣٥	 الأضحاحُ الرابع عشرَ	 الأضحاحُ الأولُ ٢
٣٧	 الأضحاحُ الخامس عشرَ	 الأضحاحُ الثاني ٥
٤١	 الأضحاحُ السادس عشرَ	 الأضحاحُ الثالثُ ٨
٤٣	 الأضحاحُ السابع عشرَ	 الأضحاحُ الرابعُ ١١
٤٦	 الأضحاحُ الثامن عشرَ	 الأضحاحُ الخامسُ ١٢
٤٩	 الأضحاحُ التاسع عشرَ	 الأضحاحُ السادسُ ١٥
٥٣	 الأضحاحُ العشرونَ	 الأضحاحُ السابعُ ١٩
٥٥	 الأضحاحُ الحادي والعشرونَ	 الأضحاحُ الثامنُ ٢٢
٥٨	 الأضحاحُ الثاني والعشرونَ	 الأضحاحُ التاسعُ ٢٤
٦١	 الأضحاحُ الثالث والعشرونَ	 الأضحاحُ العاشرُ ٢٥
٦٥	 الأضحاحُ الرابع والعشرونَ	 الأضحاحُ الحادي عشرَ ٢٧

مقدمة

مقدمة سفر صموئيل الثاني

تفتقر خزانة الأدب المسيحي إلى مجموعة كاملة من التفسيرات لكاتب العهدين القديم والجديد. ومن المؤسف حقاً أنه لا توجد حالياً في أية مكتبة مسيحية في شرقنا العربي مجموعة تفسير كاملة لأجزاء الكتاب المقدس. وبالرغم من أن دور النشر المسيحية المختلفة قد أضافت لخزانة الأدب المسيحي عدداً لا بأس به من المؤلفات الدينية التي تمتاز بعمق البحث والاستقصاء والدراسة، إلا أن أياً من هذه الدور لم تقدم مجموعة كاملة من التفسيرات، الأمر الذي دفع مجمع الكنائس في الشرق الأدنى بالإسراع لإعادة طبع كتب المجموعة المعروفة باسم: «كتاب السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم» للقس وليم مارش، والمجموعة المعروفة باسم «الكنز الجليل في تفسير الإنجيل» وهي مجموعة تفسيرات كتب العهد الجديد للعلامة الدكتور وليم إدي.

ورغم اقتناعنا بأن هاتين المجموعتين كتبنا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين إلا أن جودة المادة ودقة البحث واتساع الفكر والآراء السديدة المتضمنة فيهما كانت من أكبر الدوافع المنعجة لإعادة طبعهما.

هذا وقد تكرم سينودس سوريا ولبنان الإنجيلي مشكوراً - وهو صاحب حقوق الطبع - بالسماح لمجمع الكنائس في الشرق الأدنى بإعادة طبع هاتين المجموعتين حتى يكون تفسير الكتاب في متناول يد كل باحث ودارس.

ورب الكنيسة نسأل أن يجعل من هاتين المجموعتين نوراً ونبراساً يهدي الطريق إلى معرفة ذلك الذي قال: «أنا هو الطريق والحق والحياة».

القس ألبرت استيرو

الأمين العام

لمجمع الكنائس في الشرق الأدنى

إن سفري صموئيل الأول والثاني كانا أصلاً سفرًا واحداً قسماً هكذا أولاً في الترجمة السبعينية ثم في الترجمة اللاتينية والترجمة الإنكليزية. وفي التوراة العبرانية لم ينقسمتا حتى السنة ١٥١٨ بعد المسيح.

الكاتب مجهول والأرجح أن السفر مجموع من مصادر شتى وكان جمعه بعد انقسام المملكة وقبل سبي بابل. موضوع السفر الأول صموئيل وعمله وتأسيس المملكة وعصيان شاول الملك الأول ورفض الرب له ومسح داود وتأخر شاول وتقدم داود وموت شاول. وموضوع السفر الثاني تبوء داود العرش وحرابه وإصعاده التابوت إلى أورشليم وسقوطه في بعض الخطايا وأتعبه بسببها. ومعرفة سفر صموئيل الثاني ضرورية لكل من يريد أن يفهم مزامير داود.

ولا نتعجب من تخصيص جزء كبير من الكتاب المقدس لترجمة شخص واحد لأن داود وإن كان هو الملك الثاني فله عمل في تأسيس المملكة أكثر من شاول. وأعد داود لابنه سليمان المواد لأجل بناء الهيكل ورتب أيضاً خدمة العبادة وألف أكثر المزامير وكان أكبر الملوك وأكبر أسلاف المسيح حتى تسمى المسيح ابن داود.

والغاية من الكتاب المقدس ليست سرد تاريخ العالم ولا تاريخ إسرائيل بل ذكر الأمور المختصة بالفدى بواسطة المسيح.

الأصحاح الأول

١ - ١٠ « ١ » وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ شَاوُلَ وَرُجُوعِ دَاوُدَ مِنْ مُضَارَبَةِ الْعَمَالِقَةِ أَنَّ دَاوُدَ أَقَامَ فِي صِغْلَغَ يَوْمَيْنِ. ٢ وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ إِذَا بِرَجُلٍ آتَى مِنَ الْمَحَلَّةِ مِنْ عِنْدِ شَاوُلَ وَثِيَابُهُ مُمَرَّقَةٌ وَعَلَى رَأْسِهِ تُرَابٌ. فَلَمَّا جَاءَ إِلَى دَاوُدَ خَرَّ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ. ٣ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ؟ فَقَالَ لَهُ: مِنْ مَحَلَّةِ إِسْرَائِيلَ نَجَوْتُ. ٤ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: كَيْفَ كَانَ الْأَمْرُ؟ أَخْبِرْنِي. فَقَالَ: إِنَّ الشَّعْبَ قَدْ هَرَبَ مِنَ الْقِتَالِ، وَسَقَطَ أَيْضاً كَثِيرُونَ مِنْ الشَّعْبِ وَمَاتُوا، وَمَاتَ شَاوُلُ وَيُونَاتَانُ ابْنُهُ أَيْضاً. ٥ فَقَالَ دَاوُدُ لِلغَلامِ الَّذِي أَخْبَرَهُ: كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ شَاوُلُ وَيُونَاتَانُ ابْنُهُ؟ ٦ فَقَالَ الغَلامُ الَّذِي أَخْبَرَهُ: اتَّفَقَ أَنِّي كُنْتُ فِي جَبَلِ جَلْبُوعَ وَإِذَا شَاوُلُ يَتَوَكَّأُ عَلَى رُجْمِهِ، وَإِذَا بِالْمُرْكَبَاتِ وَالْفَرَسَانِ يَسُدُونَ وَرَاءَهُ. ٧ فَالْتَفَتَ إِلَى وَرَائِهِ فَرَأَنِي وَدَعَانِي فَقُلْتُ: هُنَذَا. ٨ فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ

نَدَبُوا وَبَكُوا لأنهم لم يفكروا بما ينتفون أفراداً من موت شاول بل بمصيبة إسرائيل العظيمة بموت ملكهم وموت كثيرين من الشعب وانكسار المملكة.
ابن رجل غريب عماليقي يظهر من قوله أنه كان في الأصل عماليقياً ثم سكن أرض إسرائيل فصار كإسرائيلي حتى سمي أباه رجلاً غريباً.

١٤ - ١٦ «١٤ فقال له داود: كيف لم تخف أن تمد يدك لتهلك مسيح الرب؟ ١٥ ثم دعا داود واحداً من الغلمان وقال: تقدم. أوقع به. فصر به فمات. ١٦ فقال له داود: دمك على رأسك لأن فمك شهد عليك قائلاً: أنا قتلت مسيح الرب».
اصموئيل ٢٤: ٦ و٢٦: ٩ و١١ و١٦ ص ٤: ١٠ و١٢ ص ٣: ٢٨ و٢٩ ع ١٠ ولوقا ١٩: ٢٢

لم يتوقع هذا السؤال من داود ولم يكن مستعداً للجواب فسكت لأنه شهد على نفسه.

١٧، ١٨ «ورثا داود هذه المراثية شاول ويونانان ابنه، ١٨ وقال أن يتعلم بنو يهوذا نشيد القوس». هوداً ذلك مكتوب في «سفر ياشر».
٢٥ أيام ٣٥: ٢٥ يشوع ١٠: ١٣

نَشِيدَ الْقُوسِ ربما تسمى هذا النشيد بهذا الاسم من ذكر قوس يونانان في (ع ٢٢). وأمر داود أن يتعلم بنو يهوذا هذا النشيد ليكون ليونانان وشاول ذكر دائم.
سفر ياشر سفر مفقود وليس من الأسفار القانونية يرجح أنه كان مجموع إنشاد ويفهم مما ذكر أن داود نظم هذا النشيد وأمر بني يهوذا أن يتعلموه فأضيف إلى سفر ياشر المعروف وقتئذ (يشوع ١٠: ١٣).

١٩، ٢٠ «١٩ الطَّبِيُّ يَا إِسْرَائِيلُ مَقْتُولٌ عَلَى سَوَاحِكِ. كَيْفَ سَقَطَ الْجَبَابِرَةُ! ٢٠ لَا تَحْبِرُوا فِي جَتِّ. لَا تَبَشِّرُوا فِي أَسْوَاقِ أَشْقَلُونَ، لِئَلَّا تَفْرَحَ بَنَاتُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، لِئَلَّا تَشَمَّتْ بَنَاتُ الْغُلْفِ».
ع ٢٥ و٢٧ واصموئيل ٣١: ٨ - ١٣ وميخا ١: ١٠ خروج ١٥: ٢٠ و٢١ واصموئيل ١٨: ٦ واصموئيل ١٤: ٦

الطَّبِيُّ أي يونانان وهو مثل الطيبي بالجمال والسرعة. وفي القديم كانت السرعة في الركض من أعظم فضائل المحارب (٢٣).

له: عماليقي أنا. ٩ فقال لي: قف علي وأقتلني لأنه قد أعتراني الدوار لأن كل نفسي بعد في. ١٠ فوقت عليه وقتلته لأنني علمت أنه لا يعيش بعد سقوطه، وأخذت الإكليل الذي على رأسه والسوار الذي على ذراعه وأتيت بهما إلى سيدي ههنا».

اصموئيل ٣١: ٦ واصموئيل ٣٠: ١ و١٧: ٢٦ ص ٤: ١٠ واصموئيل ٤: ١٢ واصموئيل ٢٥: ٢٣ واصموئيل ٤: ١٦ واصموئيل ٢٨: ٤ و٣١: ٦ واصموئيل ٣١: ٢ - ٤ واصموئيل ١٥: ٣ و٣٠: ١ و١٣ و١٧ قضاة ٩: ٥٤ و٢ ملوك ١١: ١٢

بعد موت شاول (اصموئيل ص ٣١).

ورجوع داود (اصموئيل ص ٣٠).

أقام في صقلع يومين جددوا مساكنهم ورتبوا أمورهم بعدما كانت احترقت مدينتهم وأرسل داود الهدايا إلى الأماكن التي كان يتردد إليها. وعرف أن الفلسطينيين قد ذهبوا لمحاربة إسرائيل وعرف عظمة جيشهم واستعدادهم وضعف إسرائيل بسبب رفض الرب لملكهم. ولم يقدر داود أن يذهب لينجد شاول فبقي في صقلع يتوقع الخير عن نتيجة الحرب وأمر الرب (٢: ١).

وثيابه مزرقة وعلى رأسه تراب هو عماليقي ولكنه اعتبر نفسه واحداً من شعب إسرائيل ولعله كان يخدم أحد الإسرائيليين أو الجيش.

وقفت عليه وقتلته لعله كذب على داود لأنه عرف أن داود سيكون ملكاً بعد شاول وكان شاول يطارد داود فظن العماليقي أن خبر موت شاول يكون بشارة عند داود فيمنحه حلواناً. ولعل الحقيقة أنه أتى ليسلب القتلى أشياءهم فصادف جثة شاول وعرفه من إكليله الذي هو عصابة ضيقة من الذهب حول خوذته فأخذ الإكليل والسوارين اللذين كانا في يديه وأتى بهما إلى داود راجياً أن ينال منه شيئاً.

١١ - ١٣ «١١ فأمسك داود ثيابه ومزقها وكذا جميع الرجال الذين معه. ١٢ ونذبوا وبكوا وصاموا إلى المساء على شاول وعلى يونانان ابنه وعلى شعب الرب وعلى بيت إسرائيل لأنهم سقطوا بالسيف. ١٣ ثم قال داود للغلام الذي أخبره: من أين أنت؟ فقال: أنا ابن رجل غريب عماليقي».

تكوين ٣٧: ٢٩ و٣٤ ص ٣: ٣٥ ع ٨

المُحْبُوبَانِ وَالْحُلُوانِ ليس يونانان فقط بل أيضاً شاول. فأظهر داود سمو مبادئه لأنه لم يذكر شيئاً من أعمال شاول السيئة ولم يرد أن يتكلم عن الموتى إلا الحسن. **لَمْ يَفْتَرِقَا فِي مَوْتِهِمَا** كان يونانان أميناً لأبيه كل حياته حتى الموت وإن كان أبوه لم يحب حبيبه داود. **أَخَفُ مِنَ النَّسُورِ وَأَشَدُّ مِنَ الْأَسُودِ** مدحهما على سرعتهما في المشي وشجاعتهما في القتال.

٢٤ «يَا بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ، أَبْكِينَ شَاوُلَ الَّذِي أَلْبَسَكُنَّ قِرْمِزاً بِالْتَّعْمِ، وَجَعَلَ حُلِّيَّ الذَّهَبِ عَلَيَّ مَلَابِسَكُنَّ».

خاطب النساء لأنهن يتضايقن من الحروب والظلم وينتفعن من الراحة والسلام. والملابس الفاخرة والتحلي بالذهب لم يكونا إلا نتيجة سني الراحة وحينما نتذكر خطايا شاول وعصيانه وعناده وجنونه وموته بلا رجاء يجب أن لا ننسى خدمته النافعة لشعبه وأعماله الصالحة التي ليس لها ذكر في الكتاب فإن التواريخ تذكر الحروب والمصائب والفواحش بالتفصيل وأما أحوام السلام والأعمال الحسنة فتذكرها بالاختصار.

٢٥ «كَيْفَ سَقَطَ أَجْبَابِرَةُ فِي وَسَطِ الْحَرْبِ! يُونَانَانُ عَلَيَّ شَوَاخِكُ مَقْتُولٌ».

ع ١٩ و ٢٧

(انظر ١٩ و ٢٧).

٢٦، ٢٧ «٢٦ قَدْ تَضَايَقْتُ عَلَيْكَ يَا أَخِي يُونَانَانُ. كُنْتُ حُلُوءاً لِي جِداً. مَحَبَّتُكَ لِي أَعْجَبُ مِنْ مَحَبَّةِ النِّسَاءِ. ٢٧ كَيْفَ سَقَطَ أَجْبَابِرَةُ وَبَادَتْ آلَاتُ الْحَرْبِ».

اصموئيل ١٨: ١ - ٤ ع ١٩ و ٢٥ إشعياء ١٣: ٥

أَعْجَبُ مِنْ مَحَبَّةِ النِّسَاءِ محبة المرأة لرجلها عجيبة لأنها تترك بيت أبيها وأهلها لأجله وتحامي عنه إذا أهين وتخدمه إذا مرض وتلتصق به إذا افتقر وتثبت في محبتها إلى الموت. ولكن محبة يونانان لداود أعجب لأنه بقي في بيت أبيه واحتمل التعبيرات لأجله وأحبه لما كان مطروداً وأحبه أيضاً عندما رأى نفسه خاسراً وداود رابحاً.

شَوَاخِكُ شوامخ إسرائيل أي جبال جلبوع (ع ٢١) حيث قُتل يونانان.

كَيْفَ سَقَطَ أَجْبَابِرَةُ (ع ٢٥ و ٢٧) هذا القول مثل قرار في نشيد أو ترنيمه. والجبابرة هم الذين لم يُنظر سقوطهم والذين كان الاتكال عليهم فبسقوطهم سقط الجميع وبعد سقوطهم ليس رجاء. **لَا تَخْبِرُوا فِي جَتِّ** لثلا يفتخر الفلسطينيون أعداء الرب. وأشقلون مدينة أخرى للفلسطينيين كان فيها أعظم هياكل عشتاروث وربما أرسل إليها سلاح شاول ويونانان (اصموئيل ٣١: ١٠).

بَنَاتُ الْعُلْفِ كان الختان علامة شعب الله والعلف أي غير المختونين هم الحارجون عن العهود والمواعيد التي لشعب الله وهذه التسمية تدل على الاحتقار. وقال «بنات الغلف» لأن النساء كنَّ يغنين ويمدحن جبابرتهن (اصموئيل ١٨: ٦ و ٧).

٢١، ٢٢ «٢١ يَا جِبَالَ جَلْبُوعَ لَا يَكُنْ طَلٌّ وَلَا مَطَرٌ عَلَيكُنَّ وَلَا حُقُولٌ تَقْدِمَاتٍ، لِأَنَّهُ هُنَاكَ طُرِحَ مَجْنُ أَجْبَابِرَةَ، مَجْنُ شَاوُلَ بِلَا مَسْحٍ بِالذَّهْنِ. ٢٢ مِنْ دَمِ الْقَتْلَى مِنْ شَحْمِ أَجْبَابِرَةَ لَمْ تَرْجِعْ قَوْسُ يُونَانَانَ إِلَى الْوَرَاءِ، وَسَيْفُ شَاوُلَ لَمْ يَرْجِعْ حَاتِباً».

اصموئيل ٣١: ١ حزقيال ٣١: ١٥ إشعياء ٢١: ٥ تثنية ٣١: ٤٢ وإشعياء ٣٤: ٦ واصموئيل ١٨: ٤

لَا يَكُنْ طَلٌّ (أيوب ٣: ٣ - ١٠ إرميا ٢٠: ١٤ - ١٧) لا يجوز أن نفهم هذه الأقوال حرفياً لأنها اصطلاحات شعرية والقصد منها تصوير عظمة الداهية التي وقعت على إسرائيل بموت شاول ويونانان.

وَلَا حُقُولٌ تَقْدِمَاتٍ أي لا يكن في الحقول ما يكفي لتقدمات الرب أو ما يستحق التعشير.

بِلَا مَسْحٍ بِالذَّهْنِ (انظر إشعياء ٢١: ٥) قوموا أيها الرؤساء امسحوا المجنَّ. أي كان مسح المجن بالدهن من الاستعداد للقتال وأما مجن شاول فطرح بلا مسح لأنه قُتل فانتهت كل أعماله بالبأس في ساحة الحرب و عوضاً عن المسح بالدهن تلوث بالدم ليس بدم أعدائه بل بدم نفسه.

٢٣ «شَاوُلُ وَيُونَانَانُ الْمُحْبُوبَانِ وَالْحُلُوانِ فِي حَيَاتِهِمَا لَمْ يَفْتَرِقَا فِي مَوْتِهِمَا. أَخَفُ مِنَ النَّسُورِ وَأَشَدُّ مِنَ الْأَسُودِ».

إرميا ٤: ١٣ قضاة ١٤: ١٨

فوائد

الفلسطينيين. (اطلب حبرون في قاموس الكتاب وتفسير اصموئيل ٣٠: ٣١).

أَلِيزَرَعِيلِيَّةُ من يزرعيل في يهوذا وليست يزرعيل في الشمال.

أَبِيجَايِلُ (انظر اصموئيل ٢٥).

مُدُنِ حَبْرُونَ وليس في حبرون فقط لأنهم جيش كبير ولهم نساء وأولاد. ولا شك أن ذلك كله كان باتفاق مع أهل حبرون.

مَسْحُوا دَاوُدَ كان مسحه الأول (اصموئيل ص ١٦) سراً في بيت أبيه وهنا مسحه رجال يهوذا كلهم مسحاً قانونياً.

٥ - ٧ « ٥ فَأَرْسَلَ دَاوُدَ رُسُلًا إِلَى أَهْلِ يَابِيشَ جَلْعَادَ يَقُولُ لَهُمْ: مُبَارَكُونَ أَنْتُمْ مِنَ الرَّبِّ إِذْ قَدْ فَعَلْتُمْ هَذَا الْمَعْرُوفَ بِسَيِّدِكُمْ شَاوُلَ فَدَفَنْتُمُوهُ. ٦ وَالْآنَ لِيَضْمَعَ الرَّبُّ مَعَكُمْ إِحْسَانًا وَحَقًّا، وَأَنَا أَيْضًا أَفْعَلُ مَعَكُمْ هَذَا الْخَيْرَ لِأَنَّكُمْ فَعَلْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ. ٧ وَالْآنَ فَلْتَشْدُدْ أَيْدِيكُمْ وَكُونُوا ذَوِي بَأْسٍ، لِأَنَّهُ قَدْ مَاتَ سَيِّدُكُمْ شَاوُلُ، وَإِيَّايَ مَسَحَ بَيْتُ يَهُوذَا مَلِكًا عَلَيْهِمْ ».

اصموئيل ٢٣: ٢١ خروج ٣٤: ٦

لعل داود سأل عن الذين دفنوا شاول وأبناءه ليجازيهم على عملهم الحسن. ولا شك أن الذين أخبروه فهموا قصده. وبكلامه لأهل يابيش جلعاد أظهر (١) إنه استحسّن عملهم وهو أيضاً أكرم شاول في حياته وبعد موته (٢) إنه صار ملكاً عوضاً عن شاول وإنه يحامي عنهم كشاول (اصموئيل ص ١١) فعليهم أن يتشددوا ويكونوا ذوي بأس في خدمته كما كانوا في خدمة شاول.

٨ - ١١ « ٨ وَأَمَّا أَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ، رَئِيسُ جَيْشِ شَاوُلَ، فَأَخَذَ إِيشُبُوشَ بْنَ شَاوُلَ وَعَبَّرَ بِهِ إِلَى مَحْنَائِيمَ ٩ وَجَعَلَهُ مَلِكًا عَلَى جَلْعَادَ وَعَلَى الْأَشُورِيِّينَ وَعَلَى يَزْرَعِيلَ وَعَلَى أَفْرَايِمَ وَعَلَى بَيْتَامِينَ وَعَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ. ١٠ وَكَانَ إِيشُبُوشُ بْنُ شَاوُلَ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَلَكَ سَنَتَيْنِ. وَأَمَّا بَيْتُ يَهُوذَا فَإِنَّمَا اتَّبَعُوا دَاوُدَ. ١١ وَكَانَتْ أَلْمُدَّةُ الَّتِي مَلَكَ فِيهَا دَاوُدُ فِي حَبْرُونَ عَلَى بَيْتِ يَهُوذَا سَبْعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ ».

اصموئيل ١٤: ٥٠ ص ١٧: ٢٤ وتكوين ٣٢: ٢ و١٠ يشوع ٢٢: ٩ قضاة ١: ٣٢ واصموئيل ٢٩: ١ ص ٥: ٥

أَبْنَيْرُ ابن عم شاول (اصموئيل ١٤: ٥١).

إِيشُبُوشُثَ أو أشبعل (أيام ٨: ٣٣) ولعل الاسم الأصلي أشبعل ومعناه رجل السيد أو رجل ذو سيادة

١. إذا نجح الكذب يكون الكاذب قد باع نفسه بدرهم قليلة أو راحة وقتية. ولا ينجح الكذب على الغالب فيكون الكاذب قد بحث عن حنفة بظلمه (ع ١٦).

٢. يجب أن لا نتكلم عن الموتى إلا الحسن (أ) لأن الميت لا يقدر أن يحامي عن نفسه (ب) لأنه يقف أمام عرش الله الديان العادل (ج) لأن ذكر الأعمال الصالحة مفيد لنا وللعالم أكثر من ذكر السيئات. غير أن ذكر خطايا الموتى أحياناً يكون ضرورياً ليجنبها الأحياء.

٣. إن الله يعمل كل شيء حسناً فإذا توفى الأفاضل في أفخر أيامهم كيوناتان يكون ذلك من محبته لهم ليستريحوا من أتعاب الحياة وتجاربها.

الأصْحاحُ الثَّانِي

١ - ٤ « ١ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ دَاوُدَ سَأَلَ الرَّبَّ: أَأَضَعُدُ إِلَى إِحْدَى مَدَائِنِ يَهُوذَا؟ فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: أَضَعُدْ. فَقَالَ دَاوُدُ: إِلَى أَيِّ مَدِينَةٍ أَضَعُدُ؟ فَقَالَ: إِلَى حَبْرُونَ. ٢ فَضَعِدَ دَاوُدُ إِلَى هُنَاكَ هُوَ وَأَمْرَاتَاهُ أَخِينُوعَمُ أَلِيزَرَعِيلِيَّةُ وَأَبِيجَايِلُ أَمْرَأَةٌ نَابَالُ الْكَرْمَلِيِّ. ٣ وَأَضَعِدَ دَاوُدُ رِجَالَهُ الَّذِينَ مَعَهُ كُلَّ وَاحِدٍ وَبَيْتَهُ وَسَكَنُوا فِي مُدُنِ حَبْرُونَ. ٤ وَأَتَى رِجَالُ يَهُوذَا وَمَسَحُوا هُنَاكَ دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى بَيْتِ يَهُوذَا. وَأَخْبَرُوا دَاوُدَ: إِنَّ رِجَالَ يَابِيشَ جَلْعَادَ هُمُ الَّذِينَ دَفَنُوا شَاوُلَ ».

اصموئيل ٢٣: ٢ و٤ - ٩ و١٢ يشوع ١٤: ١٣ واصموئيل ٣٠: ٣١ واصموئيل ٢٥: ٤٢ و٤٣ واصموئيل ٣٠: ٩ وأيام ١٢: ١ ص ٥: ٣ و٥ واصموئيل ١٦: ١٣ واصموئيل ٣١: ١١ - ١٣

عند موت شاول أصبحت المملكة بلا ملك فاقضت تعيين ملك جديد وكانت الخلافة لإيشبوشث بن شاول حسب عادة الممالك. وكان داود قد ترك أرضه وسكن في أرض الفلسطينيين وحسب الظاهر كان قد فقد حقه في الملك. ولكن بعد موت شاول لم يبق داع لبقائه عند الفلسطينيين وكان الإسرائيليون محتاجين إليه غاية الاحتياج في يوم ذلهم وخوفهم. ولم يعرف داود أفكار الشعب من جهته. فسأل الرب. وكانت حبرون أحسن مكان لداود في ذلك الوقت لأنها أعظم مدينة في يهوذا ويهوذا سبطه وميلهم إليه أكثر من ميلهم إلى ابن شاول البنياميني. وحبرون بين الجبال فكانت في مأمن أكثر من غيرها من هجوم

حسب رأيه دون رأي الملك. وخرج يواب وعبيده داود للقاء أبنير لأنهم فهموا أن قصده إخضاع يهوذا لإشبوشث. **بِرْكَة جِبْعُون** ترى اليوم بكرة طولها نحو ١٢٠ قدماً وعرضها ١٠٠ قدم حولها أشجار زيتون وفوقها مغارة صناعية تجمع الماء الخارج من الينبوع وتصبه في البركة. **وَجَلَسُوا** لأنهم لم يريدوا أن يسفكوا دماء بعضهم البعض وهم إسرائيليون.

١٤ - ١٦ «١٤ فَقَالَ أْبْنِيرُ لِيُؤَابَ: لِيَقْمِ الْعِلْمَانُ وَيَتَكَفَّحُوا أَمَامَنَا. فَقَالَ يُؤَابُ: لِيَقُومُوا. ١٥ فَقَامُوا وَعَبَرُوا بِالْعَدَدِ، أَثْنَا عَشَرَ لِأَجْلِ بِنْيَامِينَ وَإِشْبُوشَثَ بَنِ شَاوُلَ، وَأَثْنَا عَشَرَ مِنْ عِبِيدِ دَاوُدَ. ١٦ وَأَمْسَكَ كُلُّ وَاحِدٍ بِرَأْسِ صَاحِبِهِ وَضَرَبَ سَيْفَهُ فِي جَنْبِ صَاحِبِهِ وَسَقَطُوا جَمِيعًا. فَدَعِيَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ «حَلَقَتْ هَضُورِيمَ» الَّتِي هِيَ فِي جِبْعُون.»
ع ١٦ و ١٧

يَتَكَفَّحُوا ليستقبلوا في الحرب بعضهم بعضاً بوجوههم ليس دونها ترس ولا غيره ولا نفهم أن قصد أبنير بهذا أن ينوب هؤلاء الغلمان عن الجيشين فتكون غلبة الطرف الواحد غلبة الجيش الذي نابوا عنه. وربما كره الرجال القتال وظن أبنير أنه إذا سفك شيء من الدم في الأول هبتون أجمعين للقتال. وكان طبع يواب كطبع أبنير لم يتأخر عن سفك الدم فلبى طلب أبنير.

وَسَقَطُوا جَمِيعاً لم يحام أحد عن نفسه بل ضرب صاحبه وكشف جنبه ليضرب لأنهم فهموا من الأول أنهم كلهم سيقتلون.

حَلَقَتْ هَضُورِيمَ صقل السيوف. والكلمة هصوريم تُرجمت بصوان في (يشوع ٥: ٢) حيث قيل أن يشوع صنع سكاكين من صوان وختن بني إسرائيل.

١٧ - ٢٣ «١٧ وَكَانَ الْقِتَالُ شَدِيداً جِداً فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَأَنْكَسَرَ أْبْنِيرُ وَرِجَالُ إِسْرَائِيلَ أَمَامَ عِبِيدِ دَاوُدَ. ١٨ وَكَانَ هُنَاكَ بَنُو صَرْوِيَةَ الثَّلَاثَةَ: يُؤَابُ، وَأَبِيشَايُ، وَعَسَائِيلُ. وَكَانَ عَسَائِيلُ خَفِيفَ الرَّجْلَيْنِ كَطَبِيِّ الْبَرِّ. ١٩ فَسَعَى عَسَائِيلُ وَرَاءَ أْبْنِيرَ، وَمَ يَمِلُ فِي السَّيْرِ يَمَنَةً وَلَا يَسْرَةً مِنْ وَرَاءِ أْبْنِيرَ. ٢٠ فَالْتَقَتَ أْبْنِيرُ إِلَى وَرَائِهِ وَقَالَ: أَنْتَ عَسَائِيلُ؟ فَقَالَ: أَنَا هُوَ. ٢١ فَقَالَ لَهُ أْبْنِيرُ: مِلْ إِلَى يَمِينِكَ أَوْ إِلَى يَسَارِكَ وَأَقْبِضْ عَلَى أَحَدِ الْعِلْمَانِ وَخُذْ لِنَفْسِكَ سَلْبَهُ. فَلَمْ يَشَأْ عَسَائِيلُ أَنْ يَمِيلَ مِنْ وَرَائِهِ. ٢٢ ثُمَّ عَادَ أْبْنِيرُ وَقَالَ لِعَسَائِيلَ: مِلْ مِنْ وَرَائِي. لِإِذَا أَضْرَبْتُكَ إِلَى الْأَرْضِ؟ فَكَيْفَ أَرْفَعُ وَجْهِي لَدَى يُؤَابَ أَخِيكَ؟ ٢٣ فَأَبَى أَنْ يَمِيلَ، فَضْرَبَهُ أْبْنِيرُ بِطَرْفِ الرُّمْحِ فِي بَطْنِهِ، فَخَرَجَ الرُّمْحُ مِنْ خَلْفِهِ فَسَقَطَ هُنَاكَ وَمَاتَ فِي

ولكن لفضة بعل تخصصت لإله الفينيقيين الذي أدخل آخاب عبادته فالذين كرهوا عبادة البعل حولوا اشبعل إلى إشبوشث ومعناه رجل الخزي. وهكذا يربعل صار يربوشث مع أبناء شاول الذين كانوا في حرب الفلسطينيين (اصموئيل ٣١: ٢) ولعله لم يكن في الحرب أو كان في الحرب ونجا منها.

مَحْنَايِمَ شرقي الأردن سماها يعقوب بهذا الاسم (تكوين ٣٢: ١ و ٢) وكانت مدينة ملجاً موقعها شمالي نهر يبق والتجأ إليها داود حينما هرب من أبشالوم ويظن أنها سليخات الحالية على بُعد ٦ أميال شمالي الزرقاء على التخيم بين جاد ومنسى (قاموس الكتاب). والظاهر أن أبنير وقف هجوم الفلسطينيين بعد موت شاول واسترجع منهم بعض أماكن كانوا أخذوها عنوة.

جَلْعَادَ كُورَةَ كبيرة شرقي الأردن كانت لمنسى وجاد. **الأشوريين** ليسوا معروفين. يُظن أن الكلمة الأصلية الأشيرون أي سبط أشير الذين كانت أرضهم شمالي سهل يزرعيل.

يَزْرَعِيلَ كان أبنير استرجع هذه المدينة المهمة التي كانت مقراً للفلسطينيين في حربهم (اصموئيل ٢٩: ١١).

أَفْرَايِمَ وَعَلَى بِنْيَامِينَ أي كل إسرائيل ما عدا يهوذا. ملك داود في حبرون سبع سنين وستة أشهر وملك إشبوشث سنتين. والأرجح أن هاتين السنتين كانتا في آخر ملك داود في حبرون فيكون لإشبوشث خمس سنين وستة أشهر بين موت أبيه وتبوئه كرسي الملك ولعل أبنير في هذه المدة حارب الفلسطينيين واسترجع الأماكن التي كانوا افتتحوها.

١٢، ١٣ «١٢ وَخَرَجَ أْبْنِيرُ بَنُ نَيْرَ وَعَبِيدُ إِشْبُوشَثَ بَنِ شَاوُلَ مِنْ مَحْنَايِمَ إِلَى جِبْعُونِ. ١٣ وَخَرَجَ يُؤَابُ بَنُ صَرْوِيَةَ وَعَبِيدُ دَاوُدَ، فَالْتَقُوا جَمِيعاً عَلَى بِرْكَةِ جِبْعُونِ. وَجَلَسُوا هُوَ لَاءَ عَلَى الْبِرْكَةِ مِنْ هُنَا وَهُوَ لَاءَ عَلَى الْبِرْكَةِ مِنْ هُنَا.»
يشوع ١٠: ١٢ و ١٨: ٢٥ ص ٨: ١٦ وأيام ٢: ١٦ و ١١: ٦

خَرَجَ أْبْنِيرُ قصد أن يضم يهوذا أيضاً إلى مملكة إشبوشث وكان هو المعتدي لا داود.

جِبْعُونَ شمالي أورشليم وعلى بُعد ٦ أميال عنها و٢٦ ميلاً عن حبرون وهي الجيب الحالية.

وَخَرَجَ يُؤَابُ بَنُ صَرْوِيَةَ (اصموئيل ٢٦: ٦) كانت صروية أخت داود من أمه ولا نعرف من كان أبو يواب وأخويه (١٧: ٢٥) وكان يواب رئيس الجيش حتى موت داود وكان شجاعاً وأميناً غير أنه كان قاسياً يعمل أحياناً

وَلَا عَادُوا إِلَى الْمَحَارَبَةِ أَي فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَلَكِنْ تَجَدَّدتِ
المحاربة بعد ذلك (٣: ١).

٢٩ - ٣٢ «٢٩ فَسَارَ أَبْنِيرُ وَرِجَالُهُ فِي الْعَرَبَةِ ذَلِكَ اللَّيْلَ
كُلَّهُ وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ، وَسَارُوا فِي كُلِّ الشُّعْبِ وَجَاءُوا إِلَى
مَحْنَائِمَ. ٣٠ وَرَجَعَ يُوَابُ مِنْ وَرَاءِ أَبْنِيرَ وَجَمَعَ كُلَّ الشُّعْبِ.
وَقَفِدَ مِنْ عَيْبِدَ دَاوُدَ تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَعَسَائِيلَ. ٣١
وَضْرَبَ عَيْبِدَ دَاوُدَ مِنْ بَنِيَامِينَ وَمِنْ رِجَالِ أَبْنِيرَ، فَمَاتَ
ثَلَاثُ مِئَةِ وَسِتُّونَ رَجُلًا. ٣٢ وَرَفَعُوا عَسَائِيلَ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ
أَبِيهِ الَّذِي فِي بَيْتِ لَحْمٍ. وَسَارَ يُوَابُ وَرِجَالُهُ اللَّيْلَ كُلَّهُ
وَأَصْبَحُوا فِي حَبْرُونَ.»
ع ٨

فِي الْعَرَبَةِ وادي الأردن أو الغور وساروا فيها حتى وصلوا
إلى المخاضة فعبروا وصعدوا إلى محنائيم.

الشُّعْبُ جمع شُعبَة وهي صدع في الجبل يأوي إليه الطير
أو ما عظم من سواقي الأودية. وكانت هذه الشُّعب في
طريق أنبير ورجاله عندما نزلوا من بركة جبعون إلى وادي
الأردن وساروا فيها وصعدوا إلى محنائيم. ويظن أن الكلمة
الأصلية المترجمة شُعب وهي بثرون اسم علم ولا نعرف
موقع بثرون إذا فرضنا أنها اسم مكان.

تِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا أي الاثنا عشر الذين تكافحوا (ع ١٤)
وسبعة غيرهم. والعدد قليل بالنسبة إلى ٣٦٠ الذين قتلوا
من رجال أنبير وذلك لأن رجال أنبير كانوا مغلوبين.
فِي قَبْرِ أَبِيهِ الظاهر أن أباه كان رجلاً معتبراً غير أن
اسمه مجهول.

وَأَصْبَحُوا فِي حَبْرُونَ الأرجح أنهم سروا تلك الليلة إلى
بيت لحم وفي النهار التالي دفنوا عسائيل وناحوا عليه وفي
الليلة الثانية سروا إلى حبرون فوصلوا إليها صباحاً. أو أنهم
باتوا في محلهم أول ليلة وساروا صباحاً إلى بيت لحم ودفنوا
عسائيل وفي الليلة الثانية سروا إلى حبرون.

فوائد

١. السؤال من الرب واجب في كل حين لا سيما في
وقت الراحة والنجاح (ع ١).
٢. من واجبات كل من يرأس الناس إن كان ملكاً أو
والداً أو معلماً أن ينظر إلى أعمالهم الحسنة وفضائلهم
لا إلى العيوب والنقائص فقط (٥ - ٧).
٣. الجنود يطيعون أمر قائدهم حتى الموت بلا اعتراض
فكم بالحري جنود المسيح الذي لا يغلط في أوامره ولا
يقصد هلاك الناس بل خلاصهم (ع ١٥ و١٦).

مَكَانِهِ. وَكَانَ كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي سَقَطَ فِيهِ
عَسَائِيلُ وَمَاتَ يَقِفُ.»

ص ٣: ١ وأيام ٢: ١٦ وأيام ١٢: ٨ وحقوق ٣: ١٩ ص
٣: ٢٧ واصموئيل ٢٦: ٧ ص ٢٠: ١٢

بَنُو صَرُويَّة (ع ١٣).

سَعَى عَسَائِيلُ وَرَاءَ أَبْنِيرَ قاصداً قتله وبما أن عسائيل
خفيف الرجلين لم يقدر أنبير أن يخلص منه ولكنه لم يرد قتله
لأنه لا يليق بالقوي أن يقتل من كان أضعف منه. ولعله
فهم من نتيجة هذه المعركة أن بيت داود سيقوى وبيت
شاوول سيضعف (٣: ١) فخاف أنبير من يواب رئيس جيش
داود وأخي عسائيل. وضرب عسائيل بزوج رحمة وليس
بسنانه لأنه قصد أن يضربه ضربة خفيفة فقتله بلا قصد
وقيل إن عسائيل لم يتوقع ضربة كهذه فبغته أنبير.

يَقِفُ من شدة تأثرهم لأن الجميع كانوا يحبون عسائيل
وهو أخو رئيسهم يواب.

٢٤ - ٢٨ «٢٤ وَسَعَى يُوَابُ وَأَيْشَائِي وَرَاءَ أَبْنِيرَ، وَعَابَتِ
الشَّمْسُ عِنْدَمَا أَتَيَا إِلَى تَلِّ أُمَّةَ الَّذِي نَجَاهُ جِيحَ فِي طَرِيقِ
بَرِّيَّةِ جَبْعُونَ. ٢٥ فَأَجْتَمَعَ بَنُو بَنِيَامِينَ وَرَاءَ أَبْنِيرَ وَصَارُوا
جَمَاعَةً وَاحِدَةً، وَوَقَفُوا عَلَى رَأْسِ تَلِّ وَاحِدٍ. ٢٦ فَتَادَى أَبْنِيرُ
يُوَابَ: هَلْ إِلَى الْأَبْدِ يَأْكُلُ السَّيْفُ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهَا تَكُونُ مَرَارَةً
فِي الْأَخِيرِ؟ فَحَتَّى مَتَى لَا تَقُولُ لِلشُّعْبِ أَنْ يَرْجِعُوا مِنْ وَرَاءِ
إِخْوَتِهِمْ؟ ٢٧ فَقَالَ يُوَابُ: حَيُّ هُوَ اللَّهُ إِنَّهُ لَوْ لَمْ تَتَكَلَّمْ لَكَانَ
الشُّعْبُ فِي الصَّبَاحِ قَدْ صَعِدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ وَرَاءِ أَخِيهِ. ٢٨
وَضْرَبَ يُوَابُ بِالْبُوقِ فَوَقَفَ جَمِيعُ الشُّعْبِ وَلَمْ يَسْعُوا بَعْدُ
وَرَاءَ إِسْرَائِيلَ وَلَا عَادُوا إِلَى الْمَحَارَبَةِ.»

ع ١٤ ص ٣: ١ ع ٨

تَلِّ أُمَّة... جِيحَ موقعها مجهول.

فَأَجْتَمَعَ بَنُو بَنِيَامِينَ كانوا يرومون نجاح ابن شاوول لأنه
من سبطهم ويكون لهم فوائد خاصة منه إذا ملك (اصموئيل
٢٢: ٧) وجمع أنبير ورجاله وأخذ محلاً منيعاً على قمة تل
واستعد لمقاومة يواب ثم ناداه قائلاً هل إلى الأبد سيكون
سفك دم وانتقام ومرارة لا تنتهي. ونصح له أن يتوقف
الجيشان عن القتال.

فَقَالَ يُوَابُ... لَوْ لَمْ تَتَكَلَّمْ لو لم يتكلم أنبير في الصباح
قائلاً «ليقم الغلمان ويتكافحوا» (ع ١٤) لكان الشعب رجعوا
إلى أماكنهم ولم يقع قتال من الأول. ويقول هذا جعل
مسؤولية القتال على أنبير. ويواب أيضاً لم يستحسن دوام
المحاربة.

سُرِّيَّةً أَسْمَهَا رَضْفَةً بِنْتُ آيَّةَ. فَقَالَ إِيشْبُوشْتُ لِأَبْنِيرَ: لِمَاذَا دَخَلْتَ إِلَى سُرِّيَّةِ أَبِي؟ ٨ فَاغْتَاظَ أَبْنِيرُ جِدًّا مِنْ كَلَامِ إِيشْبُوشْتُ وَقَالَ: أَلَعَلِّي رَأْسُ كَلْبٍ لِيَهُودَا؟ أَلْيَوْمَ أَصْنَعُ مَعْرُوفًا مَعَ بَيْتِ شَاوُلَ أَبِيكَ، مَعَ إِخْوَتِهِ وَمَعَ أَصْحَابِهِ، وَمَ أُسَلِّمُكَ لِيَدِ دَاوُدَ، وَتُطَالِبُنِي الْيَوْمَ بِأَثْمِ الْمَرْأَةِ! ٩ هَكَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ بِأَبْنِيرَ وَهَكَذَا يَزِيدُهُ إِنَّهُ كَمَا حَلَفَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ كَذَلِكَ أَصْنَعُ لَهُ ١٠ لِنَقْلِ الْمَمْلَكَةِ مِنْ بَيْتِ شَاوُلَ وَإِقَامَةِ كُرْسِيِّ دَاوُدَ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَعَلَى يَهُودَا مِنْ دَانَ إِلَى بَيْتِ سَبْعَ. ١١ وَمَ يَقْدِرُ بَعْدَ أَنْ يُجَابِبَ أَبْنِيرَ بِكَلِمَةٍ لِأَجْلِ خَوْفِهِ مِنْهُ.

ص ٢١: ٨ - ١١ ص ٩: ٨ واصموئيل ٢٤: ١٤ واملوك ١٩: ٢ واصموئيل ١٥: ٢٨ و٢٥: ٢٨ - ٣١ واصموئيل ٣: ٢٠

لِمَاذَا دَخَلْتَ إِلَى سُرِّيَّةِ أَبِي لَمْ يَعتَبِرْهُ عَلَى أَخْذِهِ سُرِّيَّةً لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْعَادَاتِ الْقَدِيمَةِ وَهُوَ نَتِيجَةُ اسْتِرْقَاقِ النِّسَاءِ بِلِ عَاتِبِهِ لِأَنَّهُ أَخَذَ سُرِّيَّةَ الْمَلِكِ السَّابِقِ فَبِعَمَلِهِ هَذَا ادَّعَى بِالْمَلِكِ لِنَفْسِهِ. وَكَانَ إِيشْبُوشْتُ ضَعِيفًا وَإِنْ كَانَ مَلِكًا وَأَبْنِيرُ قَوِيًّا وَإِنْ كَانَ خَادِمًا لِلْمَلِكِ. فَلَمْ يَرْضَ أَبْنِيرُ عَنْ عِتَابِ مَلِكِ هُوَ مَلِكُهُ. وَرَبْمَا كَانَ يَنْوِي إِيشْبُوشْتُ أَنْ يَعِزِلَ أَبْنِيرَ وَيَقِيمَ قَائِدًا غَيْرَهُ.

أَلَعَلِّي رَأْسُ كَلْبٍ لِيَهُودَا لَمْ يَنْكُرْ أَمْرَ السَّرِّيَّةِ وَلَكِنَّهُ اغْتَاظَ مِنَ الْمَلِكِ لِأَنَّهُ عَاتِبَهُ وَهُوَ يَزْعَمُ أَنَّهُ أَعْظَمُ مِنَ الْمَلِكِ. وَفِي جَوَابِهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ إِيشْبُوشْتُ اتَّهَمَهُ بِالخِيَانَةِ كَأَنَّهُ مَتَّفِقٌ مَعَ يَهُودَا سِرًّا. وَلَعَلَّ أَبْنِيرَ رَأَى دَاوُدَ يَتَقَوَّى وَيَشْبُوشْتُ يَضْعَفُ وَرَأَى أَيْضًا أَنَّ خِدْمَةَ دَاوُدَ أَوْفَقٌ مِنْ خِدْمَةِ إِيشْبُوشْتُ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَظْهَرِ هَذِهِ الْأَفْكَارَ حَتَّى أَهَانَهُ إِيشْبُوشْتُ وَفَتَحَ بَابًا لِلْكَلامِ. وَالظَّاهِرُ أَنَّ إِيشْبُوشْتُ قَالَ لِأَبْنِيرَ أَنَا رَأْسُ كَلْبٍ لِيَهُودَا. وَرَأْسُ كَلْبٍ هُوَ جِزءٌ كَلْبٍ مَيِّتٍ. وَقَالَ أَبْنِيرُ أَنَا صَنَعْتُ مَعْرُوفًا مَعَكَ وَعَمَلْتُ كَذَا وَكَذَا وَأَنْتَ تَطَالِبُنِي بِأَثْمِ الْمَرْأَةِ وَتَدْعُونِي رَأْسُ كَلْبٍ وَتَتَهَمُنِي بِأَنِّي أَمِيلُ لِيَهُودَا فَلْيَكُنْ حَسَبَ كَلَامِكَ وَأَنَا مِنَ الْيَوْمِ وَصَاعِدًا لِدَاوُدَ.

كَمَا حَلَفَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ وَلَا شَكَّ أَنَّهُ عَرَفَ ذَلِكَ مِنَ الْأَوَّلِ وَعَرَفَ أَنَّهُ بِمَقَاوِمَتِهِ لِدَاوُدَ كَانَ يَقَاوِمُ الرَّبَّ وَضَمِيرَهُ لِأَجْلِ غَايَاتٍ سِيَاسِيَّةٍ نَفْسِيَّةٍ وَنَدَمَ الْآنَ إِذْ لَمْ يَنْلِ غَايَتَهُ. مِنْ دَانَ إِلَى بَيْتِ سَبْعَ كَانَتْ دَانَ فِي أَقْصَى الشَّمَالِ وَبَيْتِ سَبْعَ فِي أَقْصَى الْجَنُوبِ فَالْقَوْلُ شَمَلَ الْأَرْضَ كُلَّهَا. لَمْ يَقْدِرْ بَعْدَ أَنْ يُجَابِبَهُ لِأَنَّهُ رَأَى أَنَّ أَبْنِيرَ أَقْوَى مِنْهُ.

١٢ - ١٦ «١٢» فَارْسَلِ أَبْنِيرُ مِنْ قَوْرِهِ رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ قَائِلًا: لِمَنْ هِيَ الْأَرْضُ؟ يَقُولُونَ: أَقْطَعُ عَهْدَكَ مَعِي، وَهُوَذَا يَدِي مَعَكَ لِرَدِّ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ إِلَيْكَ. ١٣ فَقَالَ: حَسَنًا. أَنَا أَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا، إِلَّا إِنِّي أَطْلُبُ مِنْكَ أَمْرًا وَاحِدًا، وَهُوَ أَنَّ لَا تَرَى وَجْهِي مَا لَمْ تَأْتِ أَوَّلًا بِمِيمِكَالَ بِنْتُ شَاوُلَ حِينَ تَأْتِي لِتَرَى

٤. عَلَى الْأَتْقِيَاءِ أَنْ يَصِلُوا دَائِمًا لِكَيْ تَنْتَهِيَ الْحُرُوبُ وَيُؤَسَّسَ مَلَكُوتَ الْمَسِيحِ فَيَتَعَلَّمُ النَّاسُ أَنْ يَفِضُوا كُلَّ اخْتِلَافٍ بِوَسَائِلِ حُبِيَّةٍ بِلَا حَرْبٍ (ع ٢٦).

الأصحاح الثالث

١ «وَكَانَتْ الْحَرْبُ طَوِيلَةً بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ، وَكَانَ دَاوُدُ يَذْهَبُ يَتَقَوَّى وَبَيْتُ شَاوُلَ يَذْهَبُ يَضْعَفُ».

املوك ١٤: ٣٠

الْحَرْبُ طَوِيلَةً مَدَّةَ سَبْعِ سَنِينَ وَنِصْفٍ وَلَعَلَّهَا كَانَتْ أَوَّلًا بَيْنَ دَاوُدَ وَبَيْنَ أَبْنِيرِ نَسِيبِ شَاوُلَ وَبَعْدَ خَمْسِ سَنِينَ وَنِصْفِ مَلِكِ إِيشْبُوشْتُ فَحَارِبَ سَنَتَيْنِ حَتَّى مَاتَ. يَذْهَبُ يَتَقَوَّى انْتَصَرَ فِي الْحُرُوبِ وَانْحَازَ إِلَيْهِ الشَّعْبُ بِالتَّدرِجِ.

٢ - ٤ «٢» وَوُلِدَ لِدَاوُدَ بَنُونَ فِي حَبْرُونَ. وَكَانَ بَكْرُهُ أَمْنُونُ مِنْ أَخِينُوعَمَ الْبَيْتِ عَمَلِيَّةَ، ٣ وَثَانِيَهُ كِيَلَابُ مِنْ أَبِيجَايِلَ أَمْرَأَةَ نَابَالِ الْكَرْمَلِيِّ. وَالثَّلَاثُ أَبِشَالُومُ ابْنُ مَعْكَةَ بِنْتُ تَلْمَايَ مَلِكِ جَشُورَ، ٤ وَالرَّابِعُ أَدُونِيَا ابْنُ حَجِيثَ، وَالْخَامِسُ شَفَطِيَا ابْنُ أَبِيطَالِ، ٥ وَالسَّادِسُ يَثْرَعَامُ مِنْ عَجَلَةَ أَمْرَأَةَ دَاوُدَ. هُوَلَاءِ وَوُلِدُوا لِدَاوُدَ فِي حَبْرُونَ.

أيام ٣: ١ - ٣ واصموئيل ٢٥: ٤٢ و٤٣ واصموئيل ٢٧: ٨ ص ١٤: ٣٢ و١٥: ٨ واملوك ١: ٥

كَانَتْ كَثْرَةُ النِّسَاءِ عِنْدَ الْمُلُوكِ الْقَدَمَاءِ عِلَامَةُ السُّلْطَنَةِ وَالْمَجْدِ وَهَذَا يَخَالِفُ الطَّبِيعَةَ وَتَعْلِيمَ الْكِتَابِ. انظُرْ مَا وَقَعَ مِنَ التَّعَبِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَتْقِيَاءِ مِنْ تَعَدُّدِ الزَّوْجَاتِ. وَلَكِنْ اللَّهُ كَانَ يَغْضُ النَّظَرَ وَقَتِيًّا عَنْ هَذِهِ الشَّرُورِ كَمَا فِي أَمْرِ الْاسْتِرْقَاقِ وَالطَّلَاقِ (مَتَّى ١٩: ٨). أَمْنُونُ مَذْكَورٌ فِي (ص ١٣).

أَخِينُوعَمَ (٢: ٢). كِيَلَابُ وَهُوَ فِي (أيام ٣: ١) دَانِيئِيلُ وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْأَسْمُ وَكِيَلَابُ هُوَ اللَّقْبُ. وَمَاتَ أَمْنُونُ وَأَبِشَالُومُ فِي حَيَاةِ أُمِّيِّمَا وَرَبْمَا مَاتَ دَانِيئِيلُ أَيْضًا لِأَنَّهُ فِي آخِرِ حَيَاةِ دَاوُدَ طَلَبَ أَدُونِيَا الْخِلَافَةَ كَأَنَّهُ أَكْبَرُ أَبْنَاءِ الْمَلِكِ الْأَحْيَاءِ (املوك ١: ٥) وَنَبَأُ إِبِيَجَايِلَ فِي (اصموئيل ص ٢٥).

٦ - ١١ «٦» وَكَانَ فِي وَقْعِ الْحَرْبِ بَيْنَ بَيْتِ شَاوُلَ وَبَيْتِ دَاوُدَ أَنَّ أَبْنِيرَ تَشَدَّدَ لِأَجْلِ بَيْتِ شَاوُلَ. ٧ وَكَانَتْ لِشَاوُلَ

دَاوُدُ لِأَبْنَيْرَ وَلِلرَّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ وَوَلِيمَةَ . ٢١ وَقَالَ أَبْنَيْرُ لِدَاوُدَ :
أَقُومُ وَأَذْهَبُ وَأَجْمَعُ إِلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ ،
فَيَقْطَعُونَ مَعَكَ عَهْدًا ، وَتَمْلِكُ حَسَبَ كُلِّ مَا تَشْتَهِي
نَفْسُكَ . فَأَرْسَلَ دَاوُدُ أَبْنَيْرَ فَذَهَبَ بِسَلَامٍ .
اصموييل ٨ : ٤ واصموييل ٩ : ١٦ و١٥ : ٢٨ واصموييل
١٠ : ٢٠ و٢١ ع ١٠ و١٢ واملوك ١١ : ٣٧

بادر أبنير إلى وفاء المطلوب منه بموجب عهده مع داود
وربما كان ذلك قبلما ذهب إلى داود مع ميكال (ع ١٦) .
كُنْتُمْ... تَطْلُبُونَ دَاوُدَ (أيام ١١ : ١ و٢ واصموييل ١٨ :
٥) . لعل جميع الشعب كانوا طلبوا داود من الأول لولا
أبنير .

لَأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لِدَاوُدَ لَا يَذْكَرُ الْكِتَابُ هَذَا الْقَوْلَ وَذَلِكَ
الكلام ولكن الشعب فهموا هذا من شجاعة داود في حروبه
(اصموييل ١٩ : ٨) ولا شك أن أبنير يؤس من إثبات مملكة
إيشبوشث .

فِي مَسَامِعِ بَنِيَامِينَ سَمِعُوا كَلَامَهُ وَقَبَلُوا رَأْيَهُ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ
منهم .
وَمَعَهُ عَشْرُونَ رَجُلًا مِنْ شَبُوحِ إِسْرَائِيلَ وَبَنِيَامِينَ .
صَنَعَ دَاوُدُ وَوَلِيمَةَ عَلَامَةَ الْإِتِّحَادِ وَالْعَهْدِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ .
ذَهَبَ بِسَلَامٍ لِيَدِيرَ الْأُمُورَ الْلازِمَةَ لِإِقَامَةِ دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى
جميع إسرائيل رسمياً (أيام ١١ : ١ - ٣) .

٢٢ - ٣٠ « ٢٢ » وَإِذَا بَعِيدَ دَاوُدَ وَيُؤَابُ قَدْ جَاءُوا مِنْ
الْعَرُورِ وَأَتُوا بِغَنِيمَةٍ كَثِيرَةٍ مَعَهُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ أَبْنَيْرُ مَعَ دَاوُدَ فِي
حَبْرُونَ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَرْسَلَهُ فَذَهَبَ بِسَلَامٍ . ٢٣ وَجَاءَ يُؤَابُ
وَكُلُّ الْجَيْشِ الَّذِي مَعَهُ . فَأَخْبَرُوا يُؤَابَ : قَدْ جَاءَ أَبْنَيْرُ بْنُ
نَبْرٍ إِلَى الْمَلِكِ فَارْسَلَهُ فَذَهَبَ بِسَلَامٍ . ٢٤ فَدَخَلَ يُؤَابُ إِلَى
الْمَلِكِ وَقَالَ : مَاذَا فَعَلْتَ؟ هُوَذَا قَدْ جَاءَ أَبْنَيْرُ إِلَيْكَ . لِمَاذَا
أَرْسَلْتَهُ فَذَهَبَ؟ ٢٥ أَنْتَ تَعْلَمُ أَبْنَيْرُ بْنُ نَبْرٍ أَنَّهُ إِنَّمَا جَاءَ
لِيَمْلِكَكَ وَلِيَعْلَمَ خُرُوجَكَ وَدُخُولَكَ وَلِيَعْلَمَ كُلَّ مَا تَصْنَعُ . ٢٦
ثُمَّ خَرَجَ يُؤَابُ مِنْ عِنْدِ دَاوُدَ وَأَرْسَلَ رُسُلًا وَرَاءَ أَبْنَيْرَ ، فَرَدُّوهُ
مِنْ بئر السيرة وَدَاوُدَ لَا يَعْلَمُ . ٢٧ وَلَمَّا رَجَعَ أَبْنَيْرُ إِلَى حَبْرُونَ
مَالَ بِهِ يُؤَابُ إِلَى وَسْطِ الْبَابِ لِيُكَلِّمَهُ سِرًّا ، وَضَرَبَهُ هُنَاكَ فِي
بَطْنِهِ فَمَاتَ بِدَمِ عَسَائِيلَ أَخِيهِ . ٢٨ فَسَمِعَ دَاوُدُ بَعْدَ ذَلِكَ
فَقَالَ : إِنِّي بَرِيءٌ أَنَا وَمَمْلَكَتِي لَدَى الرَّبِّ إِلَى الْأَبَدِ مِنْ دَمِ
أَبْنَيْرُ بْنُ نَبْرٍ . ٢٩ فَلْيَجَلَّ عَلَى رَأْسِ يُؤَابَ وَعَلَى كُلِّ بَيْتِ
أَبِيهِ ، وَلَا يَنْقَطِعْ مِنْ بَيْتِ يُؤَابَ ذُو سَيْلٍ وَأَبْرَصٌ وَعَاكِرٌ عَلَى
الْعُكَازَةِ وَسَاقِطٌ بِالسَّيْفِ وَمُحْتَاجٌ الْخُبْزِ . ٣٠ فَقَتَلَ يُؤَابُ
وَأَبِيشَايَ أَخُوهُ أَبْنَيْرَ لِأَنَّهُ قَتَلَ عَسَائِيلَ أَخَاهُمَا فِي جَبْعُونَ فِي
الْحَرْبِ .»

وَجَهِي . ١٤ وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلًا إِلَى إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ
يَقُولُ : أَعْطِنِي أَمْرَاتِي مِيكَالَ الَّتِي حَطَبْتَهَا لِنَفْسِي بِمِئَةِ غُلْفَةٍ
مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ . ١٥ فَأَرْسَلَ إِيشْبُوشَثُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ
رَجُلِهَا ، مِنْ فَلَطِيئِيلَ بْنِ لَائِشَ . ١٦ وَكَانَ رَجُلُهَا يَسِيرٌ مَعَهَا
وَبَنِيكِ وَرَاءَهَا إِلَى بَحُورِيمَ . فَقَالَ لَهُ أَبْنَيْرُ : أَدْهَبِ أَرْجِعِ .
فَرَجَعَ .»

تكوين ٤٣ : ٣ واصموييل ١٨ : ٢٠ و١٩ : ١١ واصموييل ١٨ :
٢٥ و٢٧ ص ١٦ : ٥

مِنْ قُوْرِهِ أَي حَالًا بَلَا تَأْمَلُ أَوْ مَفَاوِضَةً .
لِمَنْ هِيَ الْأَرْضُ يَعْنِي أَنَّ الْأَرْضَ رَهِينَةٌ أَمْرُهُ فَيَقْدِرُ أَنْ
يعطيها لداود .

يَقُولُونَ الْقَائِلُونَ هُمْ رَسَلُ أَبْنَيْرِ .
أَقْطَعُ عَهْدَكَ مَعِي عَلَى أَبْنَيْرِ أَنْ يَرُدَّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ إِلَى
داود وعلى داود أن يقبله في خدمته ويعفو عن كل ما أتاه
من العصيان والمقاومة .

مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ طَلَبَهَا دَاوُدَ لَيْسَ حَبًّا لَهَا فَقَطْ وَهِيَ
امراته الاولى بل لغاية سياسية أيضاً لأنها بنت شاوول
ورجوعها إلى داود يساعد على رجوع جميع بيت أبيها
وشعبها .
رُسُلًا إِلَى إِيشْبُوشَثَ لِأَنَّهُ الْمَلِكُ وَهُوَ أَخُوهَا وَكَانَ ذَلِكَ
بعلم أبنير وتدبيره ولم يقدر أيشبوشث أن يقاومه . فذهبت
مع أبنير .

مِئَةُ غُلْفَةٍ مِنَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ (اصموييل ١٨ : ٢٥) ذَكَرَ
نوع المهر وإنه خاطر بنفسه ليأخذها زوجة ولم يذكر أنه
أعطى أكثر من المطلوب .
بَحُورِيمَ مَوْقِعَهَا مَجْهُولٌ غَيْرُ أَنَّهَا عَلَى الطَّرِيقِ مِنْ أُورَشَلِيمَ
إِلَى الْأُرْدُنِّ وَقَرِيبَةً مِنْ جَبَلِ الزَيْتُونِ (١٦ : ٥ و١٧ : ١٨) .
فَلَطِيئِيلَ وَفِي (اصموييل ٢٥ : ٤٤) فَلَطِي . وَأَمْرُ أَبْنَيْرِ
فَلَطِيئِيلَ بِالرَّجُوعِ عِنْدَمَا اقْتَرَبُوا إِلَى تَحْمِ هَذَا شَفَقَةً عَلَى ذَلِكَ
المسكين وشفقة أيضاً على ميكال الذاهبة لتتضم إلى حريم
الملك ولا تكون كما كانت أولاً امراته الوحيدة بل إحدى
نسائه الكثيرات .

١٧ - ٢١ « ١٧ » وَكَانَ كَلَامُ أَبْنَيْرَ إِلَى شَبُوحِ إِسْرَائِيلَ : قَدْ
كُنْتُمْ مِنْذُ أَمْسٍ وَمَا قَبْلَهُ تَطْلُبُونَ دَاوُدَ لِيَكُونَ مَلِكًا عَلَيْكُمْ .
١٨ فَالآنَ أَفْعَلُوا . لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لِدَاوُدَ : إِنِّي بِيَدِ دَاوُدَ عَبْدِي
أَخْلَصْتُ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ مِنْ يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ أَيْدِي
جَمِيعِ أَعْدَائِهِمْ . ١٩ وَتَكَلَّمَ أَبْنَيْرُ أَيْضًا فِي مَسَامِعِ بَنِيَامِينَ ،
وَذَهَبَ أَبْنَيْرُ لِيَتَكَلَّمَ فِي مَسَامِعِ دَاوُدَ أَيْضًا فِي حَبْرُونَ بِكُلِّ مَا
حَسَنَ فِي أَعْيُنِ إِسْرَائِيلَ وَفِي أَعْيُنِ جَمِيعِ بَيْتِ بَنِيَامِينَ . ٢٠
فَجَاءَ أَبْنَيْرُ إِلَى دَاوُدَ إِلَى حَبْرُونَ وَمَعَهُ عَشْرُونَ رَجُلًا . فَصَنَعَ

٣١، ٣٢ «٣١ قَال دَاوُدُ لِيُؤَابَ وَلِجَمِيعِ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ: مَزَقُوا ثِيَابَكُمْ وَتَنَطَّفُوا بِالْمَسُوحِ وَأَلْطَمُوا أَمَامَ أُنْبَيْرِ. وَكَانَ دَاوُدُ الْمَلِكُ يَمْشِي وَرَاءَ النَّعْشِ. ٣٢ وَدَفَنُوا أُنْبَيْرَ فِي حَبْرُونَ. وَرَفَعَ الْمَلِكُ صَوْتَهُ وَبَكَى عَلَى قَبْرِ أُنْبَيْرِ، وَبَكَى جَمِيعُ الشَّعْبِ».

تكوين ٣٧: ٣٤ وقضاة ١١: ٣٥

قَالَ دَاوُدُ لِيُؤَابَ ألزمه أن يشترك مع الشعب في ندب أنبير الذي كان قتله فكان عمله كاعتراف بأنه أخطأ وندم على خطيئته. فلا شك أنه خجل أمام الشعب.

الْمَسُوحِ جمع مسح وهو نسيج من شعر يُلبس على البدن قهراً للجدس أو علامة على الحزن.

وَكَانَ دَاوُدُ الْمَلِكُ يَمْشِي الملك صفة لداود وُصف بها لأن مشيه كان رسمياً وبالنيابة عن المملكة كلها.

دَفَنُوا أُنْبَيْرَ فِي حَبْرُونَ وليس في أرض بنيامين التي كانت خارجة عن حدود ملك داود في ذلك الوقت. وفي حبرون دُفن إبراهيم وإسحاق ويعقوب وكانت وقتئذ مدينة الملك.

٣٣ - ٣٩ «٣٣ وَرَثَا الْمَلِكُ أُنْبَيْرَ وَقَالَ: هَلْ كَمَوْتُ أَحْمَقَ يَمُوتُ أُنْبَيْرُ؟ ٣٤ يَدَاكَ لَمْ تَكُونَا مَرْبُوطَتَيْنِ، وَرَجُلَاكَ لَمْ تَوْضَعَا فِي سَلْسِلِ نَحَاسٍ. كَالسَّقُوطِ أَمَامَ بَنِي الْإِثْمِ سَقَطْتَ. وَعَادَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَبْكُونَ عَلَيْهِ. ٣٥ وَجَاءَ جَمِيعُ الشَّعْبِ لِيَطْعَمُوا دَاوُدَ خُبْزًا، وَكَانَ بَعْدَ نَهَارٍ. فَحَلَفَ دَاوُدُ: هَكَذَا يَفْعَلُ لِي اللَّهُ وَهَكَذَا يَزِيدُ إِنْ كُنْتُ أَذُوقُ خُبْزًا أَوْ شَيْئًا آخَرَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ. ٣٦ فَعَرَفَ جَمِيعُ الشَّعْبِ وَحَسَنَ فِي أَعْيُنِهِمْ، كَمَا أَنَّ كُلَّ مَا صَنَعَ الْمَلِكُ كَانَ حَسَنًا فِي أَعْيُنِ جَمِيعِ الشَّعْبِ. ٣٧ وَعَلِمَ كُلُّ الشَّعْبِ وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَلِكِ قَتْلُ أُنْبَيْرِ بْنِ نَبِر. ٣٨ وَقَالَ الْمَلِكُ لِعَبِيدِهِ: أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَجُلًا عَظِيمًا سَقَطَ الْيَوْمَ فِي إِسْرَائِيلَ؟ ٣٩ وَأَنَا الْيَوْمَ ضَعِيفٌ وَمَمْسُوحٌ مَلِكًا، وَهَؤُلَاءِ الرُّجُلَاءُ بَنُو صَرْوِيَّةٍ أَقْوَى مِنِّي. يُجَازِي الرَّبُّ فَاعِلَ الشَّرِّ كَشَرِّهِ».

ص ١: ١٧ وأيام ٣٥: ٢٥ ص ١٢: ١٧ واصموئيل ٣: ١٧

ص ١: ١٢ وأيام ٢٩: ١ وأيام ١٣: ٧ ص ١٩: ٥ - ٧

واملوك ٢: ٣٢ - ٣٤

هَلْ كَمَوْتُ أَحْمَقَ سؤال إيجابي أي أنه مات كأحمق ولم يمت في الحرب كجبار بأس.

لَمْ تَكُونَا مَرْبُوطَتَيْنِ كان قادراً على القتال أو على المطاردة ولكنه قتل كأنه رجل ضعيف وسقط «أمام بني الإثم» أي

اصموئيل ٢٧: ٨ تثنية ٢٨: ٦ واصموئيل ٢٩: ٦ ص ٢: ٢٣ و٢٠: ٩ و١٠ اوملوك ٢: ٥ تثنية ٢١: ٦ - ٩ واملوك ٢: ٣١ - ٣٣ لاويين ١٣: ٤٦ ص ٢: ٢٣

جَاءُوا مِنَ الْعَزْوِ ربما كان داود أرسل يوباب ليغزو العمالقة أو غيرهم فيكون يوباب غائباً لما أتى أنبير إلى حبرون. وقد خاف داود من يوباب لعلمه أنه لا يستحسن الاتفاق مع أنبير. والقول أنهم أتوا بغنيمة كثيرة يدل على غيبة طويلة أتى في أثناءها أنبير وذهب قبل رجوع يوباب. **فَدَخَلَ يُوَابُ إِلَى الْمَلِكِ** اغتاط يوباب لأن الملك كتم الأمر عنه وهو من أنسبائه وقائد جيشه. وأبغض أنبير لأنه كان قد قتل أخاه عسائيل. ولا شك أنه حسده وخاف أنه يصير رئيس جيش داود فتكلم مع الملك بجساسة وشدّة. **جَاءَ لِيَمْلِكَكَ** لم يصدق أنبير ولم يخف على نفسه فقط بل أيضاً على الملك والمملكة.

فَرَدُّهُ مِنْ بئر السيرة موقعها مجهول إلا أنها قريبة من حبرون على طريق محنايم. قال يوسيفوس أنها تبعد عن حبرون ميلين ونصف ميل. وظن أنبير أن القصد من إرجاعه المفاوضة الحبية.

إِلَى وَسَطِ الْبَابِ (١٨: ٢٤) ربما كان هذا المكان مسقوفاً يُدخل إليه من الباب الخارجي ويُخرج منه من باب داخلي إلى المدينة وكان مكان قعود. فاستقبل يوباب أنبير في هذا المكان ومال به إليه يداعي الكلام السري.

بِدَمِ عَسَائِيلِ (٢: ١٨ - ٢٣) كان لأنبير بعض العذر في قتل عسائيل الذي كان يتبعه لأنه قال له أن يميل إلى يمينه أو إلى شماله فلم يشأ فصار أنبير بين شرين إما أن يقتل أو يُقتل.

إِنِّي بَرِيءٌ أَنَا وَمَمْلَكَتِي كان داود قد استقبل أنبير وصنع له وليمة وعاهده وأطلقه بسلام. وكان أنبير ائتمنه على نفسه فقتله أعظم خيانة وغلط سياسي يُبعد عن داود كل إسرائيل. ولكن داود لم يكن بريئاً كل البراءة لأنه لو كان أخبر يوباب عن مقاصده في الأول لربما كان أقتعه ولم يقع هذا الحادث.

لِيَحِلَّ عَلَى رَأْسِ يُوَابَ أراد داود بهذه اللعنة المخيفة التصريح للجميع بأنه لم يوافق يوباب في قتله أنبير. وطلب الملك مجازاة المذنبين لا نستنتج منه أنه يليق بغيره أن يتكلم مثل هذا الكلام.

ذُو سَيْلٍ (لاويين ١٥: ١ - ١٣).

أَبْرَصُ (لاويين ١٣: ٤٥ و٤٦).

أَبِيشاي نستنتج أن أبيشاي كان متفقاً مع أخيه على قتل أنبير.

أَرْتَحَتْ يَدَاهُ لِأَن أَبْنِيرَ كَانَ رَئِيسَ جَيْشِهِ وَقَائِدًا مَقْتَدِرًا. وارتحت يده أيضاً لظهور خيانة أبنير فصار يخاف من كل قواد جيشه وشعبه.
وَأَزْتَاعَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ لِأَن قَائِدَهُمْ تَرَكَهُمْ وَانْحَازَ إِلَى دَاوُدَ ثَم قُتِلَ وَلَمْ يَعْرِفُوا بَعْدَ مَاذَا يَعْمَلُ دَاوُدَ.

٢، ٣ «٢» وَكَانَ لِأَبْنِيرِ رَجُلَانِ رَئِيسَا غَزَاةٍ، أَسْمُ الْأَوَّلِ بَعْنَةُ وَأَسْمُ الْآخِرِ رَكَابُ، أَبْنَا رَمُونَ الْبَيْرُوتِيِّ مِنْ بَنِي بَنِيَامِينَ (لِأَنَّ بَيْرُوتَ حَسِبَتْ لِبَنِيَامِينَ. ٣ وَهَرَبَ الْبَيْرُوتِيُّونَ إِلَى جَتَايِمَ وَتَعَرَّبُوا هُنَاكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ).
يشوع ٩: ١٧ يشوع ١٨: ٢٥ نحميا ١١: ٣٣

كانت بئروت للجبعونييين الذين غشوا يشوع فقطع لهم عهداً (يشوع ص ٩) وأعطيت مدنهم لبنيامين (يشوع ١٨: ٢٥) والمظنون أن البئروتيين هربوا إلى جتاييم لما قتل شاول أناساً من الجبعونييين (٢صموئيل ٢١: ١). والمظنون أيضاً أن غايته في قتلهم أن يعطي أملاكهم للبنياميين (اصموئيل ٢٢: ٧) وبعنة وركاب وإن كانا في خدمة إيشبوشث ربما أرادا قتله لينتقموا من بيت شاول. ولا نعرف موقع جتاييم. والخلاصة أن بعنة وأخاه ركاب كانا من نسل الكنعانيين وأصلهما من بئروت إحدى مدن الجبعونييين ومسكنهما في جتاييم.

٤ «وَكَانَ لِيُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ ابْنِ مَضْرُوبِ الرَّجُلَيْنِ، كَانَ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ عِنْدَ مَجِيءِ خَبَرِ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ مِنْ يَزْرَعِيلَ، فَحَمَلَتْهُ مَرْيَمَةُ وَهَرَبَتْ. وَلَمَّا كَانَتْ مُسْرِعَةً لِتَهْرَبَ وَقَعَ وَصَارَ أَعْرَجٌ. وَأَسْمُهُ مَفْيَبُوشَثُ».
ص ٩: ٣ و٦ واصموئيل ٣: ١ - ٤

ذكر مفيبوشث هنا لبيان أنه لم يبق من نسل شاول إلا إيشبوشث الذي سيأتي نبأ قتله ومفيبوشث الذي كان أعرج فلم يقدر أن يكون ملكاً.
خَبَرِ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ مِنْ يَزْرَعِيلَ (اصموئيل ص ٣١).
وَصَارَ أَعْرَجٌ صَارَتْ مَصِيبَتُهُ رَحْمَةً لِأَنَّهُ لَوْلَاهَا لَعُدَّ وَارِثًا لِلْمَلِكِ وَقُتِلَ.
مَفْيَبُوشَثُ فِي (أَيَّامِ ٨: ٣٤) مَرِيَعَلِ.

٥ - ٨ «٥» وَسَارَ أَبْنَا رَمُونَ الْبَيْرُوتِيِّ، رَكَابُ وَبَعْنَةُ، وَدَخَلَا عِنْدَ حَرِّ النَّهَارِ إِلَى بَيْتِ إِيشْبُوشَثَ وَهُوَ نَائِمٌ نَوْمَةً الظَّهِيرَةِ. ٦ فَدَخَلَا إِلَى وَسَطِ الْبَيْتِ لِيَأْخُذَا حِنْطَةً، وَضَرَبَاهُ فِي بَطْنِهِ. ثُمَّ أَفَلَتْ رَكَابُ وَبَعْنَةُ أَخُوهُ. ٧ فَعِنْدَ دُخُولِهِمَا الْبَيْتِ كَانَ هُوَ مُضْطَجِعًا عَلَى سَرِيرِهِ فِي مَجْدَعٍ نَوْمِهِ فَضَرَبَاهُ

بالخيانة وليس أمام المحاربين. وربما كانت المرثاة طويلة والمذكور هنا القرار فقط.

وَعَادَ جَمِيعُ الشَّعْبِ يَبْكُونَ حِينَمَا سَمِعُوا مَرثَاةَ دَاوُدَ الْمُؤْتَرَةِ.

وَجَاءَ جَمِيعُ الشَّعْبِ لِيُطْعِمُوا دَاوُدَ كَثِيرُونَ أَحْوَاهُ عَلَيْهِ لِيَأْكُلَ حِينَمَا أَكَلُوا هُمْ فَرَفِضَ وَكَانَ امْتِنَاعُهُ عَنِ الْأَكْلِ مَعْرُوفًا عِنْدَ الْجَمِيعِ.

وَأَنَا الْيَوْمَ ضَعِيفٌ تَعَبَ مِنْ يَوَّابٍ فِي كُلِّ مَدَّةٍ مَلِكِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَحْتَمِلَهُ وَلَا أَنْ يَسْتَعْنِي عَنْهُ لِأَنَّهُ كَانَ قَائِدًا مَقْتَدِرًا وَخَادِمًا أَمِينًا وَلَكِنَّهُ كَانَ أحيانًا يَعْمَلُ مَا يَظُنُّ أَنَّهُ يُوَافِقُ الْمَلِكَ لَا مَا يَأْمُرُهُ بِهِ (١٨: ٥ و١٤ و١٩: ١ - ٨). ومع أن الملك وبخه توبيخاً شديداً أمام جميع الشعب لم يتغير عن أمانته للملك ولا عن استبداده. ولعله توقف وقتياً عن رئاسة الجيش ثم رجع إليه (أيام ١١: ٦ - ٨).

فوائد

١. كثرة البنين من أعظم بركات الرب وأما الوالدون فعليهم أن يتزوجوا زيجة طاهرة ثم يربوا أولادهم بمخافة الرب وإلا كان البنون للحزن لا للفرح (ع ٢ - ٥ انظر ص ١٣ و١٨: ٣٣ واملوك ١: ٥ و٦).
٢. الذين يأخذون بالسيف بالسيف يهلكون (ع ٢٧ انظر ٢: ٣٢).
٣. من يشتهي الاعتبار الحقيقي فعليه بالصدق والأمانة (ع ٣٦).
٤. لا بد من استخدام غير الكاملين في خدمة الرب ولكن الخدمة لا تلام بسببهم (ع ٣٧).
٥. من صفات الفاضل أن يرى فضائل في غيره (ع ٣٨).
٦. على كل رئيس أن يحترس من استخدام أقربائه (ع ٣٩).

الأصْحاحُ الرَّابِعُ

١ «وَلَمَّا سَمِعَ ابْنُ شَاوُلَ أَنَّ أَبْنِيرَ قَدْ مَاتَ فِي حَبْرُونَ أَرْتَحَتْ يَدَاهُ، وَأَزْتَاعَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ».
ص ٣: ٢٧ عزرا ٤: ٤

ابْنُ شَاوُلَ وَهُوَ إِيشْبُوشَثُ وَعَدَمَ ذِكْرَ اسْمِهِ نَوْعَ مِنَ الْإِحْتِقَارِ.

وَعَلَّقُوهُمَا فِي الْأَصْل «علقوا» من غير مفعول به فمن المحتمل أنهم علقوا أيديهما وأرجلها أو أنهم علقوا الجثتين .
عَلَى الْبِرْكَةِ فِي حَبْرُونَ المكان الذي كان كل أهل المدينة يأتونه ليستقوا ماء لكي يرى هؤلاء ويعرفوا أن داود لم يسر بما فعله بعنة وأخوه .

وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبْنَيْرٍ أَي عملوا له كل ما يقدر أن يعملوه من الإكرام .

فوائد

1. كثيرون يحبون السلطة والملك وقليلون يعرفون أتعاب الملوك وأحزانهم (ع ١).
2. لا اتكال على أصحاب الغايات النفسية ولا صداقة حقيقية إلا في الذين يخافون الله (ع ٢).
3. بعض الأولاد تصيبهم مصائب عظيمة ولا ذنب لهم (ع ٤) وأحياناً تتحول هذه المصائب إلى الخير (ص ٩).
4. لا يجوز لمن يعمل مشيئة نفسه أن يدعي التقوى ويقول أنه عمل مشيئة الله (ع ٨).

الأصْحاحُ الخَامِسُ

١ - ٥ «١» وجاء جميع أسباط إسرائيل إلى داود إلى حبرون قائلين: هُوَذَا عَظْمُكَ وَلَحْمُكَ نَحْنُ. ٢ وَمُنْذُ أَمْسٍ وَمَا قَبْلَهُ، حِينَ كَانَ شَاوُلُ مَلِكًا عَلَيْنَا، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ تُخْرَجُ وَتُدْخَلُ إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ قَالَ لَكَ الرَّبُّ: أَنْتَ تَرَعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ، وَأَنْتَ تَكُونُ رَئِيسًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٣ وَجَاءَ جَمِيعُ شَيْوْخِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى حَبْرُونَ، فَقَطَعَ الْمَلِكُ دَاوُدُ مَعَهُمْ عَهْدًا فِي حَبْرُونَ أَمَامَ الرَّبِّ. وَمَسَحُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ. ٤ كَانَ دَاوُدُ أَبْنِ ثَلَاثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً. ٥ فِي حَبْرُونَ مَلَكَ عَلَى يَهُودَا سَبْعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. وَفِي أُورُشَلِيمَ مَلَكَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُودَا.»

أيام ١١: ١ - ٣ ص ١٩: ١٣ واصموئيل ١٨: ٥ و١٣ و١٦ ص ٧: ٧ وتكوين ٤٩: ٢٤ واصموئيل ٢٥: ٣٠ ص ٣: ٢١ ص ٢: ٤ واصموئيل ١٦: ١٣ تكوين ٤١: ٤٦ وعدد ٤: ٣ ولوقا ٣: ٢٣ واملوك ٢: ١١ وأيام ٢٦: ٣١ ص ٢: ١١

قتل إيشبوشث بن شاول فلم يبق أحد من نسل شاول إلا مفيوشث وهو ولد عمره نحو ١٢ سنة وأعرج. فالتفت جميع إسرائيل إلى داود وانتفقوا على إقامته ملكاً عليهم. وما حملهم على ذلك أولاً أنه أحدهم وليس غريباً. ثانياً أنه كان

وَقَتْلَاهُ وَقَطَعَا رَأْسَهُ، وَأَخَذَا رَأْسَهُ وَسَارَا فِي طَرِيقِ الْعَرَبَةِ اللَّيْلِ كُلَّهُ. ٨ وَأَتَيَْا بِرَأْسِ إِيشْبُوشثَ إِلَى دَاوُدَ إِلَى حَبْرُونَ، وَقَالَا لِلْمَلِكِ: هُوَذَا رَأْسُ إِيشْبُوشثَ بِنِ شَاوُلَ عَدُوِّكَ الَّذِي كَانَ يَطْلُبُ نَفْسَكَ. وَقَدْ أَعْطَى الرَّبُّ لِسَيِّدِي الْمَلِكِ أَنْتَقَامًا فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ شَاوُلَ وَمِنْ نَسْلِهِ.»

ص ٢: ٨ ص ٢: ٢٣ ص ٢: ٢٩ واصموئيل ٢٤: ٤ و٢٥: ٢٩

وَهُوَ نَائِمٌ نَوْمَةً الظَّهيرة استغنا الفرصة إذ كان إيشبوشث نائماً وليس عنده أحد ولا شك أنه كان لمسكن إيشبوشث بواب وحارس ولكن بعنة وركاب كانا معروفين وحينما زعما أنهما بحاجة إلى الحنطة من البيت لم يتعرض لهما أحد .
الْعَرَبَةِ (٢: ٢٩).

إِلَى حَبْرُونَ والمسافة كلها نحو ٧٥ ميلاً.
كَانَ يَطْلُبُ نَفْسَكَ كان أبوه شاول يطلب نفس داود ولو انتصر إيشبوشث في حروبه ربما كان قتل داود .
قَدْ أَعْطَى الرَّبُّ كَثِيرًا ما يلفظ الأشرار ألفاظ التقوى .

٩ - ١٢ «٩» فَأَجَابَ دَاوُدُ رَكَابَ وَبَعْنَةَ أَخَاهُ، ابْنَيْ رَمُونَ الْبَيْرُوتِيِّ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي فَدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ ١٠ إِنْ الَّذِي أَخْبَرَنِي قَاتِلًا: هُوَذَا قَدْ مَاتَ شَاوُلُ وَكَانَ فِي عَيْنِي نَفْسِهِ كَمَبْشَرٍ قَبِضْتُ عَلَيْهِ وَقَتَلْتُهُ فِي صِفْلَعٍ. ذَلِكَ أَعْطَيْتُهُ بِشَارَةً. ١١ فَكَمْ بِالْحَرْبِيِّ إِذَا كَانَ رَجُلَانِ بَاغِيَانِ يَقْتُلَانِ رَجُلًا صَدِيقًا فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرِهِ! فَالآنَ أَمَا أَطْلُبُ دَمَهُ مِنْ أَيْدِيكُمْ وَأَنْزَعُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ؟ ١٢ وَأَمَرَ دَاوُدُ الْعِلْمَانَ فَقَتَلُوهُمَا، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا وَعَلَّقُوهُمَا عَلَى الْبِرْكَةِ فِي حَبْرُونَ. وَأَمَّا رَأْسُ إِيشْبُوشثَ فَأَخَذُوهُ وَدَفَنُوهُ فِي قَبْرِ أَبْنَيْرٍ فِي حَبْرُونَ.»

املوك ١: ٢٩ ص ١: ٢ و٤ و١٥ تكوين ٩: ٥ ومزمور ٩: ١٢ ص ١: ١٥ ص ٣: ٣٢

الرَّبُّ الَّذِي فَدَى نَفْسِي كان اتكال داود على الرب فلا يلزمه مساعدة أشرار كبعنة وأخيه. فلم يستحسن قتل شاول ولا قتل أبْنَيْرَ ولا قتل إيشبوشث بل صدق أن الرب يقدر أن يجعله ملكاً حسب وعده بلا وسائل كهذه .
قَتَلْتُهُ فِي صِفْلَعٍ (١: ١٥).

رَجُلًا صَدِيقًا أي إيشبوشث وهو رجل صديق بمعنى أنه لم يعمل شيئاً مع بعنة وأخيه يستوجب قتله بل ائتمنها وهما تظاهرا بالأمانة له .

قَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا الأيدي التي بها قتلا إيشبوشث والأرجل التي بها هربا وأتيا إلى حبرون .

اليوسيون على حصنهم وازدروا بداود ورجاله قائلين ولو كان المدافعون عميان وعرج لا يقدر داود أن يدخل. **وَيَبْلُغُ إِلَى الْقَنَآةِ** ربما كان نفق تحت الأرض من الوادي إلى فوق فعرف داود هذا ورأى أنه إذا سار أناس في النفق يمكنهم أن يصلوا إلى داخل الحصن. وقال الذي يضرب اليوسيين ويبلغ إلى القنآة. وهنا لم تكمل الجملة ولم يذكر جزاء المنتصر ولكننا نرى تكملة الجملة في (أيام ١١: ٦) «يَكُونُ رَأْسًا وَقَائِدًا. فَصَعِدَ أَوْلًا يُوَآبُ أَبْنُ صَرُويَّةَ، فَصَارَ رَأْسًا».

لَا يَدْخُلُ أَلْبَيْتَ أَعْمَى أَوْ أَعْرَجُ يُظن أنه لم يكن عميان وعرج في حصن اليوسيين ومعنى قولهم ولو كان المدافعون عمياناً وعرجاً الخ. ولعل داود عرف أنه ليس في الحصن عمي وعرج وهو لم يُبغض العمي والعرج بل قال المبغضين من نفس داود وبناء على قول اليوسيين السابق. والمثل المذكور هنا يفسر على هذا النمط. كان الشعب يحبون داود وأحبوا أن يضربوا الأمثال في أقواله وأعماله فأخذوا يقولون كل ما رأوا أعمى أو أعرج يدخل بيتاً لا يدخل البيت أعمى أو أعرج تذكيراً لقول داود أنهم المبغضون من نفسه. ولا نستنتج من هذا وضع قانون يمنع الأعمى أو الأعرج عن الدخول إلى بيت الرب أو غيره.

أَلْقَلْعَةُ وهي قلعة أو سور أو حصون مبنية قبل زمان داود غايتها حفظ الحصن (أيام ٣٢: ٥). وداود بنى مساكن داخل القلعة وعند الحصن وسكن هو ورجاله فيها. وقيل في (أيام ١١: ٨) أن يوآب جدّد سائر المدينة وقد صالح داود بعد قتله أبنير.

وَأَلْرَّبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ مَعَهُ إله الجنود في السماء وعلى الأرض والقادر على كل شيء والضابط الكل فكل من معه إله الجنود ينجح أعظم نجاح ملكاً كان أو صعلوكاً. وعلى كل من يريد أن يكون الرب معه أن يكون هو مع الرب ويعرف إرادته ويطيع أوامره ويطلب مجده فوق كل شيء.

١١ «وَأَرْسَلَ حِيرَامُ مَلِكُ صُورَ رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ وَخَشَبَ أَرْزِ وَنَجَّارِينَ وَبَنَائِينَ فَبَنَوْا لِدَاوُدَ بَيْتًا». أيام ١٤: ١ واملوك ٥: ٢ و١٠ و١٩ عنوان مزمو ٣

حِيرَامُ كان معاصراً لداود وسليمان وصديقاً لهما وفي زمانه بلغت صور أوج الفخر والفلاح وبلغ غناها غاية. وما أرسله حيرام يدل على ما حصل داود عليه من الاعتبار من الممالك المجاورة. وكان بين المملكتين علاقة طبيعية لأن كلا منهما كانت بحاجة إلى الأخرى لأن صور وموقعها على شط البحر تحتاج إلى الحنطة والزيت وما أشبهه من غلال الأرض وتحتاج أيضاً طريقاً لتجارتها إلى الشرق البعيد ومملكة

قائدهم في الحرب ونجح. ثالثاً أن الرب كان عيته وانتخبه الشيوخ نواب إسرائيل. وحضر كثيرون من الشعب (أيام ١٢: ٢٣ - ٤٠) عددهم نحو ٣٥٠٠٠٠ ومن فوائد هذا الاجتماع العظيم. أولاً زيادة المحبة الأخوية فإنهم أكلوا وشربوا معاً وأضافوا بعضهم بعضاً. ثانياً زيادة الثقة بالرب وبالمملك وبنفوسهم لأنهم رأوا أنهم كثيرون ولهم سلاح ونشاط واستعداد للحرب. وأما في القديم فكان سبط أو بعض الأسباط يجارون وبقية الأسباط يتقاعدون ولكن في اجتماعهم في حبرون صاروا شعباً واحداً ومملكة واحدة. ثالثاً تعيين داود ملكاً بطريقة رسمية فصار ملكاً بتعيين الرب وبالانتخاب من جميع الشعب أيضاً.

أَبْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وهو عمر يوسف عندما تسلط على أرض مصر (تكوين ٤١: ٤٦) وعمر اللاوي حين كان يشرع في الخدمة وعمر يسوع حين اعتمد وابتدأ في التبشير.

٦ - ١٠ «وَدَهَبَ أَلْمَلِكُ وَرَجَالُهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى أَلْيُوسِيَّيْنَ سَكَّانِ الْأَرْضِ. فَقَالُوا لِدَاوُدَ: لَا تَدْخُلْ إِلَى هُنَا مَا لَمْ تَنْزِعِ أَلْعُمَيَانَ وَأَلْعُرْجَ. (أَيُّ لَا يَدْخُلُ دَاوُدُ إِلَى هُنَا). ٧ وَأَخَذَ دَاوُدُ حِصْنَ صَهْيُونَ (هِيَ مَدِينَةُ دَاوُدَ). ٨ وَقَالَ دَاوُدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: إِنَّ أَلَّذِي يَضْرِبُ أَلْيُوسِيَّيْنَ وَيَبْلُغُ إِلَى الْقَنَآةِ (وَأَلْعُرْجَ وَأَلْعَمَى أَلْمُبْغِضِينَ مِنْ نَفْسِ دَاوُدَ) لِذَلِكَ يَقُولُونَ: لَا يَدْخُلُ أَلْبَيْتَ أَعْمَى أَوْ أَعْرَجُ. ٩ وَأَقَامَ دَاوُدُ فِي الْحِصْنِ وَسَمَّاهُ «مَدِينَةُ دَاوُدَ». وَبَنَى دَاوُدُ مُسْتَدِيرًا مِنْ أَلْقَلْعَةِ فَدَاخِلًا. ١٠ وَكَانَ دَاوُدُ يَتَزَايِدُ مُتَعَظِّمًا وَأَلْرَّبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ مَعَهُ».

أيام ١١: ١٤ - ٩ يشوع ١٥: ٦٣ و١٨: ٢٨ وقضاة ١: ٢١ ص ٦: ١٢ واملوك ٢: ١٠ و٩: ٢٤ ع ٧ واملوك ٩: ١٥ و٢٤ ص ٣: ١

أُورُشَلِيمَ لأن حبرون وإن كانت قاعدة موافقة ليهودا ليست موافقة لتكون قسبة مملكة إسرائيل ويهودا معاً. وأما أورشليم فكانت موافقة من كل الوجوه لأنها على تخم يهودا وبنيامين وكان موقعها منيعاً جداً وهي مرتفعة (مزمو ٤٨: ٢) وحوها جبال (مزمو ١٢٥: ٢) (اطلب أورشليم في قاموس الكتاب).

أَلْيُوسِيَّيْنَ قبيلة من الكنعانيين قُتل ملكهم أدوني صادق في زمان يشوع ولكنهم لم يُطردوا من أورشليم بل سكنوا مع بني يهودا والبنياميين (يشوع ١٥: ٦٣ وقضاة ١: ٢١) وبقوا في أورشليم حتى بعدما أخذ داود حصنهم (٢٤: ١٦ - ١٨ وأيام ٣: ١).

مَا لَمْ تَنْزِعِ أَلْعُمَيَانَ وَأَلْعُرْجَ كان الحصن منيعاً جداً وحوه أودية عمق بعضها ٨٠٠ قدم وصخورها شاحخة فاتكل

فَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى بَعْلِ فَرَاصِيمَ وَصَرَّهْمُ دَاوُدَ هُنَاكَ، وَقَالَ: قَدْ أَقْتَحَمَ الرَّبُّ أَعْدَائِي أَمَامِي كَأَقْتِحَامِ أَلْيَاهُ. لِذَلِكَ دَعَا اسْمَهُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ «بَعْلَ فَرَاصِيمَ». ٢١ وَتَرَكُوا هُنَاكَ أَصْنَامَهُمْ فَزَنَعَهَا دَاوُدُ وَرَجَلَهُ.

اصموئيل ٢٩: ١ ص ٢٣: ١٤ وأيام ١١: ١٦ تكوين ١٤: ٥
ويشوع ١٥: ٨ و١٧: ١٥ و١٨: ١٦ واصموئيل ٢٣: ٢ ص ٢:
١ إشعياء ٢٨: ٢١ وأيام ١٤: ١٢

صَعِدَ جَمِيعُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ رَأُوًا فِي مَسْحِ دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ خَطَرًا جَدِيدًا عَلَيْهِمْ لِأَنَّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ اتَّخَذُوا بِهِ وَاقْتَدَارَهُ فِي الْحَرْبِ مَعْرُوفٍ عِنْدَهُمْ. وَرَبَّمَا أَنَّ دَاوُدَ حِينَمَا كَانَ فِي حَبْرُونَ كَانَ خَاضِعًا لِلْفَلِسْطِينِيِّينَ وَعِنْدَمَا صَارَ مَلِكًا فِي أُورُشَلِيمَ عَصَاهُمْ.

لِيُفْتَتِّشُوا عَلَى دَاوُدَ... نَزَلَ إِلَى الْخِصْنِ نَسْتَنْتِجُ أَنَّ الْجَمَاعَةَ الْعَظِيمَةَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ مَسَحُوهُ مَلِكًا فِي حَبْرُونَ (أَيَّامَ ١٢: ٢٣ - ٤٠) رَجَعُوا إِلَى أَمَاكِنِهِمْ إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُمْ صَعِدُوا مَعَهُ حِينَ هَجَمَ عَلَى أُورُشَلِيمَ وَأَخَذَ حِصْنَ الْيَبُوسِيِّينَ. وَلَمَّا سَمِعَ خَبْرَ قُدُومِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ لَمْ يَكُنْ مَعَ دَاوُدَ إِلَّا حِرْسُهُ الْخَاصُّ فَإِذْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَقَاوِمَ الْفَلِسْطِينِيِّينَ نَزَلَ إِلَى عَدْلَامِ حِصْنِهِ الْقَدِيمِ. وَفَتَشَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ عَنْ دَاوُدَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي عَاصِمَتِهِ الْجَدِيدَةِ أُورُشَلِيمَ.

وَأَدِي الرِّفَائِيِّينَ مَوْقِعَهُ مَجْهُولٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ بَيْتِ لَحْمٍ وَأُورُشَلِيمَ (يَشُوعَ ١٥: ٨) وَكَانَ مَشْهُورًا بِالخِصْبِ (إِشْعِيَاءَ ١٧: ٥) وَحَلَّ الْفَلِسْطِينِيُّونَ بَيْنَ دَاوُدَ وَبَيْنَ أُورُشَلِيمَ. وَبَيْنَمَا كَانَ دَاوُدَ فِي حِصْنِ عَدْلَامِ انْحَازَ إِلَيْهِ الْجَادِيونَ (أَيَّامَ ١٢: ٨ - ١٥) وَمِنْ عَدْلَامِ خَرَجَ الثَّلَاثَةَ إِلَى حَفْظَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَشَقُوا مَحَلَّتَهُمْ وَاسْتَقُوا مَاءً لِدَاوُدَ مِنْ بئرِ بَيْتِ لَحْمٍ (أَيَّامَ ١١: ١٥ الخ). وَكَانَ رِجَالُهُ قَلِيلِينَ جَدًّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى جَيْشِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ وَهُوَ كَانَ هَارِبًا مِنْ عَاصِمَتِهِ. وَذَلِكَ كُلَّهُ بَعْدَ مَسْحِهِ بِاحْتِفَاءٍ فِي حَبْرُونَ وَأَخَذَهُ حِصْنَ الْيَبُوسِيِّينَ وَعَلِمَهُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ ثَبَّتَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ.

وَسَأَلَ دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ كَعَادَتِهِ فِي زَمَانِ الضَّيْقِ وَرَبَّمَا كَانَ أَيْبَاتَارَ الْكَاهِنِ الْأَمِينِ مَعَهُ (اصموئيل ٢٣: ١١ و٧ و٨).
بَعْلَ فَرَاصِيمَ أَي إِلَهَ الْهَزِيمَاتِ وَهُوَ مَكَانٌ مَرْتَفِعٌ شَمَالِيًا وَأَدِي الرِّفَائِيِّينَ وَهُوَ جَبَلُ فَرَاصِيمِ الْمَذْكُورِ فِي (إِشْعِيَاءَ ٢٨: ٢١).

وَصَرَّهْمُ دَاوُدَ أَظْهَرَ إِيمَانَهُ بِالرَّبِّ لِأَنَّهُ هَجَمَ عَلَى جَيْشِ أَعْظَمَ جَدًّا مِنْ جَيْشِهِ إِطَاعَةً لِأَمْرِ الرَّبِّ وَاقْتِحَامَهُمْ كَأَقْتِحَامِ أَلْيَاهُ وَرَبَّ جَعَلَ الْخَوْفَ فِي قُلُوبِهِمْ.

تَرَكُوا هُنَاكَ أَصْنَامَهُمْ كَانُوا يَأْخُذُونَ أَصْنَامَهُمْ مَعَهُمْ إِلَى الْحَرْبِ كَمَا كَانَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ يَأْخُذُونَ التَّابُوتَ فِي أَيَّامِ عَلِيِّ (اصموئيل ٤: ٤) وَتَرَكُوها لِأَنَّهُمْ هَرَبُوا بِالْعَجْلِ. فَزَنَعَهَا دَاوُدَ

إِسْرَائِيلَ احْتِاجَتْ إِلَى وَارِدَاتِ الْبَحْرِ وَالْمَصْنُوعَاتِ. وَفِي زَمَانِ النَّبِيِّ عَامُوسَ كَانَتْ قَدْ زَالَتْ هَذِهِ الصَّدَاقَةُ (عَامُوسَ ١: ٩) (اطلب صور في قاموس الكتاب).

خَشَبَ أَرُزٍ لِبْنَانَ الشَّهِيرِ وَهُوَ أَصْفَرُ اللَّوْنِ وَإِذَا مَرَّتْ عَلَيْهِ الْأَيَّامُ احْمَرَّ وَهُوَ مَرُّ الْمَذَاقِ لَا يَأْكُلُهُ السُّوسُ فَيَبْقَى مَدَّةَ طَوِيلَةٍ دُونَ أَنْ تَعْتَرِيهِ آفَةٌ. يُوَافِقُ لِلْبِنَايَاتِ الْفَخْمَةِ. وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ كَانَ لَصُورِ جِزءٍ مِنْ جَبَلِ لِبْنَانَ الَّذِي فِيهِ الْأَرُزُ. وَلَا شَكَّ أَنَّهُ كَانَ فِي الْقَدِيمِ أَرُزٌ بكَثْرَةٍ فِي أَمَاكِنَ مَخْتَلِفَةٍ فِي لِبْنَانَ (اطلب أَرُزٍ فِي قَامُوسِ الْكِتَابِ) وَالْأَرَجِحُ أَنَّ بَعْتَةَ حَيْرَامَ كَانَتْ بَعْدَ مَحَارِبَةِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ الْمَذْكُورَةِ فِي (١٧ - ٢٠).

١٢ «وَعَلِمَ دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ ثَبَّتَهُ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَأَنَّهُ قَدْ رَفَعَ مَلِكُهُ مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ».

عَلِمَ دَاوُدَ كَانَ قَدْ مَضَى عَلَيْهِ نَحْوُ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً بَعْدَ مَسْحِهِ فِي بَيْتِ لَحْمٍ وَنَحْوُ عَشْرِ سَنِينَ بَعْدَ مَسْحِهِ فِي حَبْرُونَ وَفِي هَذِهِ الْمَدَّةِ الطَّوِيلَةِ انْتَظَرَ بِصَبْرٍ وَإِيمَانٍ نَيْلَ وَعْدِ الرَّبِّ. مِنْ أَجْلِ شَعْبِهِ عَلِمَ دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ رَفَعَهُ لَيْسَ لِأَجْلِ نَفْسِهِ بَلْ لِأَجْلِ الشَّعْبِ لِأَنَّ الْمَلِكَ الْحَقِيقِيَّ هُوَ خَادِمٌ أَوَّلًا لِلرَّبِّ ثُمَّ لِشَعْبِهِ.

١٣ - ١٦ «١٣ وَأَخَذَ دَاوُدُ أَيْضًا سَرَارِيَّ وَنِسَاءً مِنْ أُورُشَلِيمَ بَعْدَ مَجِيئِهِ مِنْ حَبْرُونَ، قَوْلًا أَيْضًا لِدَاوُدَ بَنُونَ وَبَنَاتٌ. ١٤ وَهَذِهِ أَسْمَاءُ الَّذِينَ وُلِدُوا لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: شَمُوعُ وَشُوبَابُ وَنَاتَانُ وَسَلِيمَانُ ١٥ وَيَبْحَارُ وَالْيَشُوعُ وَنَافِجُ وَيَافِيعُ ١٦ وَالْيَشْمَعُ وَالْيَدَاعُ وَالْيَقْلَطُ».

تثنية ١٧: ١٧ وأيام ٣: ٩ وأيام ٣: ٥ - ٨

البنون المذكورون هنا هم ما عدا بني الساراري (أيام ٣: ٩) كان شموع وشوباب وناتان وسليمان أولاد بشبع (أيام ٣: ٥) وناتان المذكور بين أسلاف يسوع في (لوقا ٣: ٣١) وسليمان في (متى ١: ٦) والأسماء في (أيام ٣: ١ - ٩) بعض حروفها متغيرة وذلك من عدم الضبط في كتابة الأسماء قديماً.

١٧ - ٢١ «١٧ وَسَمِعَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ مَسَحُوا دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَصَعِدَ جَمِيعُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ لِيُفْتَتِّشُوا عَلَى دَاوُدَ. وَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ نَزَلَ إِلَى الْخِصْنِ. ١٨ وَجَاءَ الْفَلِسْطِينِيُّونَ وَأَنْتَشَرُوا فِي وَادِي الرِّفَائِيِّينَ. ١٩ وَسَأَلَ دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ: أَلَا أَضَعِدُ إِلَى الْفَلِسْطِينِيِّينَ؟ أَلَا تَدْفَعُهُمْ لِيَدِي؟ فَقَالَ الرَّبُّ لِدَاوُدَ: أَضَعِدْ لِأَنِّي دَفَعْتُ الْفَلِسْطِينِيِّينَ لِيَدِكَ. ٢٠

فوائد

١. يجب أن لا نشك في مواعيد الله وإن طال زمن إيفائها (ع ١ - ٥).
٢. من أراد أن يكون رئيساً فعليه أن يكون خادماً وأن يبقى خادماً بعد نيل الرئاسة كالراعي لغنمه. وأحسن مثال لهذا الرب يسوع المسيح الراعي الصالح (ع ٢).
٣. من صفات الراعي الحقيقي (١) الاتحاد برعيته لأنه خاطئ وطالب الخلاص بالمسيح ومجرب مثلهم (ب) الاختبار في الحرب الروحية فإذا غلب التجارب يقدر أن يعلمهم أن يغلبوا (ج) أن يكون مدعواً من الله (ع ٢).
٤. إن صهيون رمز للكنيسة وداود رمز للمسيح (١) أخرج داود من صهيون الوثنيين النجسين (ب) سكن فيها (ج) بناها (ع ٦ - ٩).
٥. ما نزعم أنه لمجدنا قد يكون للضعف والجلج (ع ١٣ و١٤).
٦. كل من يرتفع عرضة للمقاومة. والشيطان يهجم على المؤمنين عندما يراهم متقدمين وناجحين في حياتهم وخدمتهم (ع ١٧).
٧. لا ينجو المؤمن من مقاومة إبليس ما دام في هذا العالم وإذا انتصر اليوم فليستعد لهجومه غداً (ع ٢٢).
٨. علينا أن ننتظر إعلان مشيئة الرب قبل العمل ومتى أعلنت لنا فلنعمل بكل قوتنا. إننا ننال قوة متى حل الروح القدس علينا (ع ٢٤).

الأصْحاحُ السَّادِسُ

١ - ٥ « ١ وَجَمَعَ دَاوُدُ أَيْضاً جَمِيعَ الْمُتَخَبِّينَ فِي إِسْرَائِيلَ، ثَلَاثِينَ أَلْفًا. ٢ وَقَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ مِنْ بَعْلَةَ يَهُوذَا لِيُضِعِدُوا مِنْ هُنَاكَ تَابُوتَ اللَّهِ الَّذِي يُدْعَى عَلَيْهِ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ الْجَالِسِ عَلَى الْكُرُوبِيمِ. ٣ فَأَرَكَبُوا تَابُوتَ اللَّهِ عَلَى عَجَلَةٍ جَدِيدَةٍ، وَحَمَلُوهُ مِنْ بَيْتِ أَبِيئَادَابَ الَّذِي فِي الْأَكْمَةِ. وَكَانَ عُرَّةٌ وَأَخِيوُ أَبْنَاءُ أَبِيئَادَابَ يَسُوقَانِ الْعَجَلَةَ الْجَدِيدَةَ. ٤ فَأَخَذُوهَا مِنْ بَيْتِ أَبِيئَادَابَ الَّذِي فِي الْأَكْمَةِ مَعَ تَابُوتِ اللَّهِ. وَكَانَ أَخِيوُ يَسِيرُ أَمَامَ التَّابُوتِ ٥ وَدَاوُدُ وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ يَلْعَبُونَ أَمَامَ الرَّبِّ بِكُلِّ أَنْوَاعِ الْأَلَاتِ مِنْ حَشَبِ السَّرُورِ بِالْعِيدَانِ وَبِالرَّبَابِ وَبِالدُّفُوفِ وَبِالْجُنُوكِ وَبِالصُّنُوجِ. »

أَيَّامَ ١٣: ٥ - ١٤ يشوع ١٥: ٩ و١٠ واصموئيل ٧: ١

ورجاله أي أخذوها علامة الظفر كما أخذ الفلسطينيون التابوت في زمان عالي ولكنهم بعدئذ أحرقوها (أيام ١٤: ١٢).

٢٢ - ٢٥ « ٢٢ ثُمَّ عَادَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ فَضَعِدُوا أَيْضاً وَانْتَشَرُوا فِي وَادِي الرِّفَاتِيِّينَ. ٢٣ فَسَأَلَ دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ فَقَالَ: لَا تَضَعُدْ، بَلْ دُرْ مِنْ وِرَائِهِمْ وَهَلِّمْ عَلَيْهِمْ مُقَابِلَ أَشْجَارِ الْبَيْكَا ٢٤ وَعِنْدَمَا تَسْمَعُ صَوْتَ خُطَوَاتِ رِجْلِي فِي رُؤُوسِ أَشْجَارِ الْبَيْكَا حِينَئِذٍ أَحْتَرِصُ، لِأَنَّهُ إِذْ ذَاكَ يَخْرُجُ الرَّبُّ أَمَامَكَ لِضَرْبِ مَحَلَّةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٢٥ فَفَعَلَ دَاوُدُ كَذَلِكَ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ، وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْ جَبْعَ إِلَى مَدْخَلِ جَازَرَ. »

ع ١٨ ع ١٩ واملوك ٧: ٦ قضاة ٤: ١٤ إشعياء ٢٨: ٢١ يشوع ١٢: ١٢ و٢١: ٢١

ثُمَّ عَادَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ وَالظَّاهِرَ أَنَّهُمْ هَرَبُوا مِنْ أَمَامِ دَاوُدَ وَابْتَعَدُوا قَلِيلًا ثُمَّ جَمَعُوا جِيُوشَهُمُ الْمَشْتَتَةَ وَعَادُوا إِلَى الْمَحَارِبَةِ فِي نَفْسِ الْمَكَانِ.

فَسَأَلَ دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ كَمَا فِي الْأَوَّلِ إِذْ لَمْ يَتَكَلَّمْ عَلَى نَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ قَدْ غَلِبَهُمْ سَابِقًا. وَاعْتَرَفَ بِأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي عَلَّمَ يَدَيْهِ الْقِتَالَ (٢٢: ٣٥).

أَشْجَارُ الْبَيْكَا يُظَنُّ أَنَّهَا أَشْجَارُ الْحُورِ أَوْ الْبِلْسَانَ أَوْ التُّوتِ. وَالْكَلِمَةُ الْعِبْرَانِيَّةُ تَفِيدُ نَوْعًا مِنَ الْأَشْجَارِ اسْمُهُ الْبِكَاءُ وَتَفِيدُ أَيْضًا الْبِكَاءَ أَيْ سَيْلَ الدَّمُوعِ (مزمور ٨٤: ٦). صَوْتُ خُطَوَاتِ أَي صَوْتِ كَصَوْتِ رِيحٍ فِي رُؤُوسِ الْأَشْجَارِ لِيَعْلَمَ دَاوُدُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ حَضَرَ فَيَخْرُجُ أَمَامَهُ لِضَرْبِ أَعْدَائِهِ.

حِينَئِذٍ أَحْتَرِصُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مُنْتَبِهًا فَيَعْمَلُ بِكُلِّ وَقْتِهِ عِنْدَمَا يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا يَعْمَلُ قَبْلَمَا يَسْمَعُهُ وَلَا يَتَأَخَّرُ وَلَا يَخَافُ. فَأَطَاعَهُ دَاوُدُ وَانْتَصَرَ.

مِنْ جَبْعَ (اصموئيل ١٣: ٣) فِي بَنِيَامِينَ مُقَابِلَ خَمَّاسِ شِمَالِي أورشليم وعلى بُعد نحو عشرة أميال منها والفلسطينيون هربوا إلى جهة الشمال وليس إلى جهة أرضهم التي كانت إلى الغرب. ولعله كان لهم محرس منيع في جبج (اصموئيل ١٣: ٣). وكان لهم أمل بأنهم يقدر أن يوقفوا عنده ويوقفوا مطاردتهم.

إِلَى مَدْخَلِ جَازَرَ وَإِذْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَوْقِفُوا الْإِسْرَائِيلِيِّينَ فِي جَبْعِ سَارُوا إِلَى أَرْضِهِمْ فَوصلوا إلى جبجون (أيام ١٤: ١٦) ومنها ساروا في طريق عقبة بيت حورون (يشوع ١٠: ١٠) إلى مدخل جازر أي طريق جازر وهي على تخم أرضهم على بعد ١٨ ميلاً عن أورشليم و٦ أميال عن عقرون واسمها اليوم تل جازر.

لاويين ١٤: ١٦ خروج ٢٥: ٢٢ و٢ صموئيل ٦: ٧ واصموئيل ٧: ١ واصموئيل ٨: ٧ واصموئيل ١٨: ٦ و٧ وأيام ١٣: ٨

أَيِّنَادَابَ لم يكن حياً وقتئذ ولكن بيته كان يُدعى باسمه بعد موته. والأرجح أن عزة وأخيو كانا من أحفاده لأن العازار ابنه تقدس لأجل حراسة التابوت أول ما أتى إلى بيته وكان عمر العازار في ذلك الوقت ثلاثين سنة على الأقل (عدد ٤: ٣) ثم مضى مدة نحو ٧٠ سنة.

وَكَانَ أَخِيُو يَسِيرُ أَمَامَ التَّابُوتِ أي أمام الثيران ليقودها. **يَلْعَبُونَ أَمَامَ الرَّبِّ** أي يفرحون ويرقصون ويعزفون بآلات الطرب علامة للشكر والفرح بالرب. كان داود يحب الرب من كل قلبه ويفرح به كما نفرح بحضور أحب الناس إلينا.

بِكُلِّ أَنْوَاعِ الآلَاتِ (اطلب سرو وعود ورباب ودف وصنوج وغناء في قاموس الكتاب).

الجُنُوكِ جمع جُنُك. والكلمة الأصلية تعني آلة موسيقية لها طوق من نحاس فيه تقب وبالتقب أسلاك معدنية تمتد من جانب إلى جانب وللطوق مقبض يُمسك باليد فتتحرك الأسلاك صائتة حيث التقب واسع وكانت الآلة مستعملة في مصر.

٦، ٧ «٦» **وَمَا أَنْتَهُوا إِلَى بَيِّدَرِ نَاخُونَ** مَدَّ عَزَّةُ يَدَهُ إِلَى تَابُوتِ اللَّهِ وَأَمْسَكَهُ، لِأَنَّ التَّيْرَانَ تَعَثَّرَتْ. ٧ **فَحَمِي غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى عَزَّةٍ وَضَرَبَهُ اللَّهُ هُنَاكَ لِأَجْلِ عَقَلِهِ، فَمَاتَ هُنَاكَ لَدَى تَابُوتِ اللَّهِ».**
أيام ١٣: ٩ عدد ٤: ١٥ و١٩ و٢٠ واصموئيل ٦: ١٩

بَيِّدَرِ نَاخُونَ وفي (أيام ١٣: ٩) كيدون وموقع البيدر مجهول.

انشمصت التَّيْرَانَ تَعَثَّرَتْ أي دُعرت وأخذت تركض وترفس.

ضَرَبَهُ فَمَاتَ يظهر لأول وهلة أنه مدَّ يده ومسك التابوت لئلا يقع فلم تكن خطيئته عظيمة. ولكننا نرى عند التأمل (١) أنه كان يجب أن يُحمل التابوت على أكتاف اللاويين وليس على عجلة (انظر تفسير ع ٣) (٢) إنه كان يجب على عزة أن يعرف الناموس لأنه إسرائيلي وكان التابوت في بيت أبيه وبيت جده ٧٠ سنة وكان أبوه مقدساً لخدمته. وعدم معرفة عزة لهذا خطيئة (٣) لكل خطيئة استعداد سابق. ولا شك أن عزة كان اعتاد الدنو من التابوت بلا احترام وربما افتخر بجسارته حينما مدَّ يده إلى التابوت أمام الجماعة (٤) إن الرب قصد أن يعلم داود وجميع الشعب الاحترام المقدس لكل ما يتعلق بعبادة الرب. فعلياً أن نحترم كل الاحترام الكتاب المقدس ويوم الرب والصلاة والكنيسة والعماد والعشاء الرباني وكل ما يتعلق بالدين ومن يستخف بهذه الأمور المقدسة يهين الرب

وَجَمَعَ دَاوُدُ أَيْضاً أولاً جاء جميع أسباط إسرائيل إلى حبرون ومسحوا داود ملكاً على إسرائيل (٥: ١ - ٣) ثم صعد داود إلى أورشليم وجعلها قسبة مملكته (٥: ٦ - ١٠) فانصرف الجماعة إلى أماكنهم وبعد هذا صعد الفلسطينيون لمحاربة داود (٥: ١٧ - ٢٥) فترك أورشليم ونزل إلى حصن عدلام ومنه صعد بأمر الرب وضرب الفلسطينيين إلى أرضهم. ثم أرسل حيرام خشباً وبنائين لبنوا بيتاً لداود في أورشليم (٥: ١١) ثم جمع داود أيضاً منتخبين لإصعاد التابوت كما ذُكر في هذا الأصحاح.

أَلْتُخَبِينَ ليس لأجل الحرب بل لأجل احتفال ديني. **ثَلَاثِينَ أَلْفاً** والمقصود بهذا العدد الكبير أولاً احترام الرب واحترام عبادته. وثانياً اتحاد جميع إسرائيل لتعيين محل واحد لعبادتهم باحتفال ديني عظيم.

بَعْلَةُ يَهُوذَا وتسمت أيضاً بعلة وقرية بعل وقرية يعاريم وهي مدينة من مدن الجبعونيين (يشوع ٩: ١٧) على تخم يهوذا وبنيامين ووضع التابوت فيها بعد إرجاعه من أرض الفلسطينيين (اصموئيل ٦: ١٩ - ٧: ٢) ولعلها قرية العنب الحالية.

تَابُوتَ اللَّهِ (خروج ٢٥: ٣ - ٢٢) أخذ الإسرائيليون التابوت من شيلوه إلى ساحة الحرب في أيام عالي (اصموئيل ٤: ٤) ثم اغتصبه الفلسطينيون وهؤلاء بعدما احتملوا ضربات شديدة بسببه أرسلوه إلى بيت شمس بعجلة جديدة وأهل بيت شمس أرسلوه إلى قرية يعاريم إلى بيت أييناداب (اصموئيل ٦: ٧ - ٧: ٢) فبقي في قرية يعاريم نحو ٧٠ سنة. وربما أخذه الإسرائيليون إلى محلة العسكر في زمان شاول (اصموئيل ١٤: ١٨) ثم رده إلى قرية يعاريم أي بعلة يهوذا.

بِاسْمِ أي الله الذي اسمه فوق كل اسم (فيلبي ٢: ٩) وتكرار الألفاظ يدل على عظمة الاحترام.

أَلْكُرُوبِيمِ (خروج ٢٥: ١٨ - ٢٢).

عَجَلَةٌ جَدِيدَةٌ كما عمل الفلسطينيون (اصموئيل ٦: ٧) ولكنهم خالفوا الناموس الأمر أن بني قهات من بني لاوي يحملونه (عدد ١: ٥١ و٤: ١٥) على أكتاف اللاويين وليس على عجلة. وداود ورجاله أهملوا هذا الأمر في الأول فضرب الرب عزة ولكنهم انتبهوا إليه أخيراً (أيام ١٥: ٢) وكان يجب على داود وأبيائنا وغيرهما أن يعرفوا هذا الأمر. ولكننا لا نتعجب من غفلتهم لأن نسخ الكتاب المقدس كانت قليلة في القديم والأمر بشأن نقل التابوت هو من الأمور المختصة بمدة الجولان في القفر.

وَبَصَوْتُ الْبُوقِ» .

أَيام ١٥ : ٢٥ - ١٦ : ٣ واملوك ٨ : ١ خروج ١٥ : ٢٠ و٢١
وقضاة ١١ : ٣٤ خروج ١٩ : ٦ واصموئيل ٢ : ١٨ و٢٨

فَأَخْبَرَ الْمَلِكُ دَاوُدَ رَأَى فِي غَضَبِ الرَّبِّ عَلَى عِزَّةِ غَضْبِهِ
على إسرائيل ورأى في بركة الرب على عوبيد أدوم رضاه
عنهم .

أَصْعَدَ تَابُوتَ اللَّهِ فِي (أَيام ص ١٥) خِبر بالتفصيل
باحتيال إصعاد التابوت وأسماء الذين أصعدوه وأسماء
المغنين . وحمله اللاويون حسب الشريعة .

سِتَّ حُطُوتٍ فِي (أَيام ١٥ : ٢٦) لَمَّا أَعَانَ اللَّهُ اللَّوِيِّينَ
حاملِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ ذَبِحُوا سَبْعَةَ عِجُولٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ .
وَإِذَا قَابَلْنَا الْآيَةَ الْوَاحِدَةَ الْآخَرَى فِهْمَنَا أَنَّهُمْ خَافُوا أَوَّلَ مَا
حَمَلُوا التَّابُوتَ وَفِي بَالِهِمْ مَا أَصَابَ عِزَّةً وَبَعْدَمَا تَقَدَّمُوا سِتَّ
حُطُوتٍ قَالُوا إِنَّ الرَّبِّ أَعَانَهُمْ وَذَبِحُوا ثَوْرًا وَعِجْلًا الْخِ حَتَّى
ذَبِحُوا سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ عِجُولٍ وَالْكَلِمَةُ الْأَصْلِيَّةُ الْمُرْتَجِمَةُ
هِنَا عِجْلًا مَعْلُوفًا تَفِيدُ حَيَوَانًا مَعْلُوفًا فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عِجْلًا
أَوْ كِبَاشًا .

أَفُودٍ مِنْ كِتَّانٍ كَانَ رَئِيسَ الْكَهَنَةِ يَلْبَسُ أَفُودًا أَوْ رِداءَ
من ذهب وأسمانجوني وأرجوان وقرمز وبوص مبروم وعلى
الكَتِفَين حِجَارَةَ كَرِيمَةَ وَالْأورِيمَ وَالتَّمِيمَ . وَلَكِنِ الْأَفُودَ الَّذِي
لَبَسَهُ دَاوُدَ كَانَ أَفُودًا بَسِيطًا مِنْ كِتَّانٍ . وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَبَسَ
هَذِهِ الْأَفُودَ تَحْتَ الْجُبَّةِ فِخْلَعِ الْجُبَّةِ أَيْ تَكشِفُ (ع ٢١) لِأَنَّهَا
لَمْ تَوَافِقِ الرِّقَصَ .

١٦ - ١٩ « ١٦ » وَمَا دَخَلَ تَابُوتُ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَشْرَفَتْ
مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ مِنْ الْكُوَّةِ وَرَأَتْ الْمَلِكُ دَاوُدَ يَطْفُرُ
وَيَرْقُصُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَأَحْتَفَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا. ١٧ فَأَدْخَلُوا تَابُوتَ
الرَّبِّ وَأَوْفَقُوهُ فِي مَكَانِهِ فِي وَسْطِ الْخَيْمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا لَهُ
دَاوُدُ، وَأَصْعَدَ دَاوُدُ مُحْرَقَاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ وَذَبَائِحَ سَلَامَةً، ١٨
وَمَا أَنْتَهَى دَاوُدُ مِنْ إِضْعَادِ الْمُحْرَقَاتِ وَذَبَائِحِ السَّلَامَةِ بَارَكَ
الشَّعْبَ بِاسْمِ رَبِّ الْجُنُودِ. ١٩ وَقَسَمَ عَلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ،
عَلَى كُلِّ جُمْهُورِ إِسْرَائِيلَ رِجَالًا وَنِسَاءً، عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ رَغِيفَ
خُبْزٍ وَكَاسَ خَمْرٍ وَقُرْصَ زَبِيبٍ. ثُمَّ ذَهَبَ كُلُّ الشَّعْبِ كُلُّ
وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ» .

ص ٣ : ١٤ وَأَيام ١٥ : ١ و٢ أَيام ١ : ٤ واملوك ٨ : ٦٢ - ٦٥
واملوك ٨ : ١٤ و١٥

مَدِينَةَ دَاوُدَ الْقِسْمَ الْأَعْلَى مِنْ أورشليم فِي الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ
منها وسميت مدينة داود لأن فيها الحصن الذي أخذه من
اليوسيين وبيته ومسكن التابوت حتى انتقل إلى الهيكل
الذي بناه سليمان .

فيحمرى غضب الله عليه وإن لم يضربه حالاً كما ضرب
عِزَّةً .

٨ - ١١ « ٨ » فَأَعْتَاطَ دَاوُدُ لَأَنَّ الرَّبَّ أَفْتَحَمَ عِزَّةً أَفْتِحَامًا،
وَسَمَّى ذَلِكَ الْمَوْضِعَ «فَارِصَ عِزَّةً» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٩ وَخَافَ
دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ: كَيْفَ يَأْتِي إِلَيَّ تَابُوتُ
الرَّبِّ؟ ١٠ وَمَ يَشَأُ دَاوُدُ أَنْ يَنْقَلَ تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَيْهِ إِلَى مَدِينَةِ
دَاوُدَ، فَمَالَ بِهِ دَاوُدُ إِلَى بَيْتِ عُوْبَيْدِ أَدُومَ الْجُتِيِّ. ١١ وَبَقِيَ
تَابُوتُ الرَّبِّ فِي بَيْتِ عُوْبَيْدِ أَدُومَ الْجُتِيِّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ. وَبَارَكَ
الرَّبُّ عُوْبَيْدَ أَدُومَ وَكُلَّ بَيْتِهِ» .
أَيام ٢٦ : ٤ - ٨

فَأَعْتَاطَ دَاوُدُ لأنه جمع جميع المنتخبين في إسرائيل ثلاثين
لأنه لأجل احتفال مقدس وذهبوا إلى قرية يعاريم واركبوا
التابوت على عجلة ولعبوا أمام الرب علامة الفرح ثم توقف
هذ الاحتفال وتحوّل الفرح إلى حزن وخوف ولم يكملوا
مقصودهم بل انصرفوا إلى أماكنهم خائبين مخجولين .

فَارِصَ عِزَّةً أي افتتاح عِزَّةً وموقع المكان مجهول .
وَخَافَ دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ وعلى كل مؤمن الخوف من الرب
وليس الفرح فقط به والتأمل في قداسته وليس في محبته
فقط . مخوف أنت يا الله من مقادسك (مزمو ٦٨ : ٣٥) .
وَمَ يَشَأُ دَاوُدُ الْخِ لعله لم يفهم بادئ بدء لأي سبب حمي
غضب الرب على عِزَّةً فطلب فرصة للتأمل والفحص
والصلاة . والخوف من الرب يجب أن لا يبعدنا عنه بل أن
يحملنا على التوبة والالتجاء إلى المسيح لنتنظر من كل
خطيئة فنقترب إلى الله باسمه .

عُوْبَيْدِ أَدُومَ الْجُتِيِّ الأرجح أنه كان من جت رمون في
سبط دان في الجنوب (يشوع ١٩ : ٤٥) التي أعطيت لبني
قهاث (يشوع ٢١ : ٢٤) وكان عوبيد أدوم من الذين ساروا
أمام التابوت (أَيام ١٥ : ٢٤) وكان من القورحيين ومن نسل
قهاث (عدد ١٦ : ١) .

وَبَارَكَ الرَّبُّ عُوْبَيْدَ أَدُومَ أي لم يضربه ولا أحداً من أهل
بيته كما ضرب عِزَّةً لأنه حفظ التابوت وخدمه خدمة أمينة
بكل احترام ووقار .

١٢ - ١٥ « ١٢ » فَأَخْبَرَ الْمَلِكُ دَاوُدَ: قَدْ بَارَكَ الرَّبُّ بَيْتَ
عُوْبَيْدِ أَدُومَ وَكُلَّ مَا لَهُ بِسَبَبِ تَابُوتِ اللَّهِ. فَذَهَبَ دَاوُدُ
وَأَصْعَدَ تَابُوتَ اللَّهِ مِنْ بَيْتِ عُوْبَيْدِ أَدُومَ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ
بِفَرَحٍ. ١٣ وَكَانَ كُلَّمَا حَمَلُوا تَابُوتَ الرَّبِّ سِتَّ
حُطُوتٍ يَذْبِحُ ثَوْرًا وَعِجْلًا مَعْلُوفًا. ١٤ وَكَانَ دَاوُدُ يَرْقُصُ
بِكُلِّ قُوَّتِهِ أَمَامَ الرَّبِّ. وَكَانَ دَاوُدُ مُتَنَطِّقًا بِأَفُودٍ مِنْ كِتَّانٍ.
١٥ فَأَصْعَدَ دَاوُدُ وَجَمِيعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ تَابُوتَ الرَّبِّ بِالْهُتَافِ

شَاوُلَ وَوَلَدٌ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهَا .

ع ١٤ و ١٦ واصموئيل ١٣: ١٤ و ١٥: ٢٨

لِيُبَارِكَ بَيْتَهُ تَمَّ واجباته للمملكة وللرب بالعبادة الجمهورية ولم ينس أنه رب بيت أيضاً فأراد أن نساءه وأولاده وأهل بيته أجمعين يشتركون معه في العبادة والفرح المقدس .

مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ (ع ١٦) .

مَا كَانَ أَكْرَمَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ هذا كلام تهكم معناه ما أزدل ملك إسرائيل . وفي التهكم إهانة أعظم مما في الكلام الصريح .

تَكشِفَ كان قد خلع رداءه الملكي ورقص وهو متمنطق بأفود من كتان (ع ١٤) . ومعنى ميكال أن ذلك لا يليق بالملك ومعنى جواب داود أنه في عبادة الرب لا ملك ولا عبد بل الكل بنو البشر وخطأة وعليهم الفرح بالخلاص . والاتضاع في خدمة الرب وعبادته أفضل من مجد الملوك . وأشار بجوابه إلى ما أصاب أباه شاول بسبب تمرده على الرب وأنه لم يستلم منصبه من شاول ولا من غيره بل من الرب فهو خادم للرب وبه فرحه ومجده .

وَلَمْ يَكُنْ لِمِيكَالَ بِنْتِ شَاوُلَ وَوَلَدٌ من أعظم مصائب النساء . كانت عاقر من الأول ولعل ذلك كان من تمردها على الرب وكبريائها وعدم اتفاقها مع داود من الأول فثبتت على هذه الحال . قيل في (٢١: ٨) إن ميكال ولدت لعدرئيل خمسة بنين والأمر واضح أنه وقع غلط من الناسخ فيجب أن يقال ميرب وليس ميكال (اصموئيل ١٨: ١٩) .

فوائد

١. لا تكمل ملكة ولا تثبت إلا بوجود الدين الحق فيها (ع ١ و ٢) .
٢. يجب على من اعتاد الخدمة الروحية أن يحترس من التهاون والاستخفاف في ممارستها (ع ٦) .
٣. الحكم على الفور ليس كالحكم بعد الفحص والتأمل (قابل ع ٨ ب ع ١٢) .
٤. التابوت في بيت عوبيد أدوم مثال للصلاة البيئية التي يجب أن تكون بترتيب واحترام وسرور فتنج منها بركات عديدة (ع ١١) .
٥. الكل متساوون في العبادة فالملك كالعبد والعالم كالجاهل والغني كالفقير أمام الرب (ع ١٤) .
٦. من أعظم المصائب الاختلاف في الدين بين الرجل وامرأته فيجب على المؤمنين أن يتزوجوا في الرب .
٧. الدين يدعو الناس للفرح وليس للحزن والخوف (ع ١٦) .

أَشْرَفَتْ مِيكَالُ كانت تحب داود في الأول (اصموئيل ١٨: ٢٠) ثم أخذت منه وأعطيت لفلطي وأخذ داود نساء غيرها وبعد ذلك استرجعها داود . والظاهر أنهما لم يجبا بعضهما كما في الأول لأنها صارت واحدة من نساء كثيرات . ونعت البيان بنت شاول يوافق طبعها وميلها أكثر من امرأة داود . ولم تكن متحدة معه في غيرته لعبادة الرب . فَأَحْتَرَّتْهُ فِي قَلْبِهَا وهذه الأفكار السرية ظهرت لنا لما صار لها فرصة للتكلم (ع ٢٠) وكلامها غير لائق أولاً لأن داود رجلها وثانياً لأنه الملك وثالثاً لأنه عمل ما عمله للرب فباحترارها لداود احتقرت الرب أيضاً .

فِي وَسَطِ أَلْحَيْمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا لَهُ قيل في (أيام ٢١: ٢٩) إن مسكن الرب الذي عمله موسى في البرية ومذبح المحرقة كانا في ذلك الوقت في المرتفعة في جبعون . فكان للرب مسكنان الواحد في جبعون والآخر في مدينة داود في أورشليم وكاهنان صادوق وأبياتار في جبعون والثاني في أورشليم وكانا معاً في الخدمة (١٥: ٢٩) حتى تملك سليمان إذ صار صادوق رئيساً للكهنة (املوك ٢: ٢٦ و ٢٧) .

مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحِ سَلَامَةٍ (لاويين ص ١ و ٣) كانت الأولى التي تُوقد كلها تشير إلى التطهير بدم المسيح والتكريس . والثانية التي يأكلون منها تشير إلى الاتحاد بالله وإلى الاتحاد بعضهم ببعض .

وَقَسَمَ عَلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ الخ كان الخبز مما يقدمونه للرب (لاويين ٨: ٢٦) وأكلهم منه علامة اتحادهم بالرب وعلامة الحب المتبادل بينهم وبينه . وأكلهم معاً علامة محبتهم الأخوية المبنية على اتحادهم بالرب .

كَاسٌ خَمْرٍ الكلمة الأصلية المترجمة بكأس خمر لم ترد إلا هنا وفي (أيام ١٦: ٣) ومعناها مجهول واليهود يقولون أن معنى الكلمة جزء من اللحم وهكذا الترجمة الإنكليزية وغيرها . وإذا قبلنا هذا التفسير كان اللحم حصة الشعب من ذبائح السلامة . وفي ذلك اليوم أولاً جعل داود يحمده الرب بيد أساف وإخوته وترنيمتهم المذكورة في (أيام ١٦: ٧ - ٣٦) . ونص بعض المزامير يوافق إصعاد التابوت (مزمو ١٥ و ٢٤ و ٣٠ و ٤٦ و ٦٨ و ٩٦ و ١٠١ و ١٠٦ و ١٣٢) .

٢٠ - ٢٣ « ٢٠ وَرَجَعَ دَاوُدُ لِيُبَارِكَ بَيْتَهُ . فَخَرَجَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ لِاسْتِقْبَالِ دَاوُدَ . وَقَالَتْ: مَا كَانَ أَكْرَمَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ الْيَوْمَ حَيْثُ تَكشِفُ الْيَوْمَ فِي أَعْيُنِ إِمَاءِ عِبِيدِهِ كَمَا يَتَكشِفُ أَحَدُ السُّفَهَاءِ! ٢١ فَقَالَ دَاوُدُ لِمِيكَالَ: إِنَّمَا أَمَامَ الرَّبِّ الَّذِي أَحْتَارَنِي دُونَ أَبِيكَ وَدُونَ كُلِّ بَيْتِهِ لِيُقِيمَنِي رَئِيساً عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ إِسْرَائِيلَ، فَلَعِبْتُ أَمَامَ الرَّبِّ. ٢٢ وَإِنِّي أَتَصَاغَرُ دُونَ ذَلِكَ وَأَكُونُ وَصِيعاً فِي عَيْنَيْ نَفْسِي. وَأَمَّا عِنْدَ الْإِمَاءِ الَّتِي ذَكَرْتَ فَأَتَمَجِّدُ. ٢٣ وَلَمْ يَكُنْ لِمِيكَالَ بِنْتِ

الأخر كأعضاء الجسد (اكورنثوس ص ١٢). ومن صفات داود الحميدة أنه قبل التعليم والإنذار وإن كان مخالفاً لرأيه.

الأصْحاحُ السَّابِعُ

٦ - ١٧ « ٦ لِأَنِّي لَمْ أَسْكُنْ فِي بَيْتٍ مُنْذُ يَوْمٍ أَصْعَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، بَلْ كُنْتُ أُسِيرُ فِي خَيْمَةٍ وَفِي مَسْكَنٍ. ٧ فِي كُلِّ مَا سِرْتُ مَعَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، هَلْ قُلْتُ لِأَحَدٍ قِضَاةَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ أَمَرْتُهُمْ أَنْ يَزْعُوا شِعْبِي إِسْرَائِيلَ: لِمَاذَا لَمْ تَبْنُوا لِي بَيْتًا مِنَ الْأَرْضِ؟ ٨ وَأَلَا نَ فَهَكَذَا تَقُولُ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: أَنَا أَخَذْتُكَ مِنَ الْمَرْضِ مِنْ وَرَاءِ الْعَنَمِ لِتَكُونَ رَئِيسًا عَلَى شِعْبِي إِسْرَائِيلَ. ٩ وَكُنْتُ مَعَكَ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ، وَقَرَضْتُ جَمِيعَ أَعْدَانِكَ مِنْ أَمَامِكَ، وَعَمَلْتُ لَكَ أَسْمًا عَظِيمًا كَأَسْمِ الْعُظَمَاءِ الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ. ١٠ وَعَيَّنْتُ مَكَانًا لِشِعْبِي إِسْرَائِيلَ وَغَرَسْتُهُ، فَسَكَنَ فِي مَكَانِهِ، وَلَا يَضْطَرُّ بَعْدَ وَلَا يَعُودُ بَنُو الْإِثْمِ يُدَلِّلُونَهُ كَمَا فِي الْأَوَّلِ ١١ وَمُنْذُ يَوْمٍ أَقَمْتُ فِيهِ قِضَاةَ عَلِي شِعْبِي إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ أَرَحْتُكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَانِكَ. وَالرَّبُّ يُجَبِّرُكَ أَنْ الرَّبُّ يَضَعُ لَكَ بَيْتًا. ١٢ مَتَى كَمَلْتَ أَيَّامَكَ وَأَضْطَجَعْتَ مَعَ آبَائِكَ أَقِيمْ بَعْدَكَ نَسْلَكَ الَّذِي يُخْرِجُ مِنْ أَحْشَائِكَ وَأَتَيْتَ مَمْلَكَتَهُ. ١٣ هُوَ يَبْنِي بَيْتًا لِاسْمِي، وَأَنَا أَتَيْتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الْأَبَدِ. ١٤ أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِي أَبْنًا. إِنْ تَعَوَّجَ أَوْدُبُهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ وَبَضْرِبَاتِ بَنِي آدَمَ. ١٥ وَلَكِنْ رَحْمَتِي لَا تَنْزَعُ مِنْهُ كَمَا نَزَعْتَهَا مِنْ شَاوُلَ الَّذِي أَرْزَلْتَهُ مِنْ أَمَامِكَ. ١٦ وَيَأْمَنُ بَيْتُكَ وَمَمْلَكَتُكَ إِلَى الْأَبَدِ أَمَامِكَ. كُرْسِيُّكَ يَكُونُ ثَابِتًا إِلَى الْأَبَدِ. ١٧ فَحَسَبْ جَمِيعَ هَذَا الْكَلَامِ وَحَسَبْ كُلِّ هَذِهِ الْكَلَامِ كَذَلِكَ كَلَّمَ نَاتَانَ دَاوُدَ. »

خروج ٤٠: ١٨ و٣٤ ويشوع ١٨: ١ واملوك ٨: ١٦ لاويين ٢٦: ١١ و١٢ ص ٥: ٢ واصموئيل ١٦: ١١ و١٢ ومزمور ٧٨: ٧٠ و٧١ ص ٦: ٢١ ص ٥: ١٠ ومزمور ١٨: ٣٧ - ٤٢ خروج ١٥: ١٧ وإشعيا ٥: ٢ و٧ ومزمور ٨٩: ٢٢ و٢٣ وإشعيا ٦٠: ١٨ قضاة ٢: ١٤ - ١٦ واصموئيل ١٢: ٩ - ١١ ع ١ ع ٢٧ واصموئيل ٢٥: ٢٨

أوضح له الرب أسباب عدم سماحه له بأن يبني له بيتاً. منها أنه لم يسكن في بيت أي بيت من خشب أو حجر بل في خيمة. ولم يأمر أحد القضاة أن يبني له بيتاً لأنه ليس إنساناً فيحتاج إلى بيت (إشعيا ٦٦: ١) وأخبره أن سليمان ابنه سيبني له بيتاً. وقيل أيضاً في (أيام ٢٢: ٨) أن داود سفك دمًا كثيراً وعمل حروباً عظيمة. لذلك لا يليق أن يبني بيتاً للرب. ولم يخطئ داود في حروبه لأن الرب كان معه فيها ولكنه ارتبك بها وتلوث بدمها فصار لا يليق لبناء الهيكل. والرب أكرمه إذ قال له أن سليمان ابنك يبني الهيكل لأنه يكون في أيامه سلام.

١ - ٥ « ١ وَكَانَ لَمَّا سَكَنَ الْمَلِكُ فِي بَيْتِهِ وَأَرَا حَهُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ مِنْ جَمِيعِ أَعْدَائِهِ ٢ أَنْ الْمَلِكُ قَالَ لِنَاتَانَ النَّبِيِّ: أَنْظِرْ. إِنِّي سَاكِنٌ فِي بَيْتٍ مِنْ أَرْزِ، وَتَابَوْتُ اللَّهُ سَاكِنٌ دَاخِلَ الشَّقِّقِ. ٣ فَقَالَ نَاتَانُ لِلْمَلِكِ: أَذْهَبِ أَفْعَلْ كُلَّ مَا يَقْبَلُكَ، لِأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ. ٤ وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى نَاتَانَ: ٥ إِذْهَبْ وَقُلْ لِعَبْدِي دَاوُدَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَأَنْتَ تَبْنِي لِي بَيْتًا لِسُكْنَائِي؟ »

أيام ١٧: ١ - ٢٧ ع ١٧ وص ١٢: ١ واملوك ١: ٢٢ وأيام ٢٩: ٢٩ وأيام ٩: ٢٩ ص ٥: ١١ خروج ٢٦: ١ واملوك ٨: ١٧ و ١٨ واملوك ٥: ٣ و ٤ و ٨: ١٩

نجد مضمون هذا الأصحاح أيضاً في (أيام ص ١٨). والأرجح أن المذكور في هذا الأصحاح حدث بعد الحرب المذكورة في (ص ٨) بدليل القول «وأراحه الرب من كل الجهات من جميع أعدائه» ولكن لموضوع هذا الأصحاح علاقة بموضوع الأصحاح السابق لأن داود أصدع التابوت ووضعه في مسكن وقتي قاصداً أن يبني له بيتاً ثابتاً.

نَاتَانُ النَّبِيُّ هذه هي المرة الأولى التي ذكر فيها وكان نبياً أميناً للرب وللملك ومعتبراً. وهو ويخ داود على خطيئته في أمر أوربا (١٢: ١ - ١٥) وقام هو وجاد رائي الملك بترتيب خدمة بيت الرب (أيام ٢٩: ٢٥) وعمل هو ويشع على إقامة سليمان ملكاً (املوك ١: ٨ و ٤٥) وألف سفر أخبار ناتان النبي (أيام ٢٩: ٢٩) غير أن هذا السفر ليس من الأسفار القانونية وهو مفقود.

إِنِّي سَاكِنٌ فِي بَيْتٍ مِنْ أَرْزِ البيت الذي بناه له حيرام ملك صور (٥: ١١) ورأى أنه لا يليق أن يكون بيته أحسن من بيت الرب. وكان داود يجب الرب من كل قلبه فأراد أن يقدم له أفضل تقديماً وأعظم خدمة.

دَاخِلَ الشَّقِّقِ (خروج ٢٦: ١) كانت الخيمة الأصلية في جبعون. والظاهر أن داود عمل خيمة وقتية على مثالها. **فَقَالَ نَاتَانُ لِلْمَلِكِ أَذْهَبِ أَفْعَلْ** لم يشك في أن هذا المسعى صالح ومقبول فأجاب من نفسه قبلما استشار الرب.

كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى نَاتَانَ برؤيا في الليل (ع ١٧). ولم يكلم الرب داود رأساً مع أن داود كان نبياً أيضاً (أعمال ٢: ٣٠) لأن لكل واحد موهبة خاصة ولم يستحسن الله أن يعطي كل المواهب لواحد حتى أن الواحد يحتاج إلى خدمة

كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ» (يوحنا ١٠: ٣٠)
«أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ» (فيلبي ٢: ١٠) «لِكَيْ نَجْتُو بِأَسْمِ يَسُوعَ
كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الْأَرْضِ» (رؤيا ١١: ١٥)
«قَدْ صَارَتْ مَمْلَكَةُ الْعَالَمِ لِرَبِّنَا وَمَسِيحِهِ، فَسَيَمْلِكُ إِلَى أَبَدِ
الْأَبَدِينَ».

أُودِبُهُ بِقَضِيبِ النَّاسِ أي التأديب الذي يستوجهه
الناس بسبب خطاياهم وهذا القول في سليمان وفي نسله.
وسقط سليمان ونسله في خطايا عظيمة فأدبهم الرب وأخيراً
سقطت مظلة داود (عاموس ٩: ١١) أي انتهت المملكة
الأرضية ولكن من أنقاضها أقام الرب مملكة المسيح التي
ستمند في كل الأرض وتدوم إلى الأبد.

كَمَا نَزَعْتَهَا مِنْ شَاوُلَ لم يملك أحد من نسله وأما نسل
داود فثبت لهم الملك ودام دوام المملكة من أجل داود عبد
الرب ليكون سراج لداود كل الأيام أمام الرب (املوك ١١:
٣٦ - ٣١).

الَّذِي أَرْزَلْتُهُ مِنْ أَمَامِكَ لتتخلص منه وجرى ذلك كله في
حياة داود ويعلمه.
هَذِهِ الرُّؤْيَا لم ير هذه الأمور بعينه الجسدية بل بعين
ذهنه فعرفها وفهمها بإعلان خاص من الله.

١٨ - ٢٩ «١٨ فَدَخَلَ الْمَلِكُ دَاوُدُ وَجَلَسَ أَمَامَ الرَّبِّ
وَقَالَ: مَنْ أَنَا يَا سَيِّدِي الرَّبُّ، وَمَا هُوَ بَيْتِي حَتَّى أَوْصَلْتَنِي
إِلَى هَهُنَا؟ ١٩ وَقَالَ هَذَا أَيْضاً فِي عَيْنَيْكَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ
فَتَكَلَّمْتُ أَيْضاً مِنْ جِهَةِ بَيْتِ عَبْدِكَ إِلَى زَمَانٍ طَوِيلٍ. وَهَذِهِ
عَادَةٌ الْإِنْسَانِ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ. ٢٠ وَبِمَادَا يَعُودُ دَاوُدُ
يُكَلِّمُكَ وَأَنْتَ قَدْ عَرَفْتَ عَبْدَكَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ؟ ٢١ فَمِنْ
أَجْلِ كَلِمَتِكَ وَحَسَبَ قَلْبِكَ فَعَلْتُ هَذِهِ الْعَظَائِمَ كُلَّهَا
لِنُعْرَفَ عَبْدَكَ. ٢٢ لِذَلِكَ قَدْ عَظُمْتَ أَهْبَا الرَّبُّ الْإِلَهُ، لِأَنَّهُ
لَيْسَ مِثْلُكَ وَلَيْسَ إِلَهُ غَيْرِكَ حَسَبَ كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ بِأَذَانِنَا.
٢٣ وَآيَةٌ أُمَّةٍ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلُ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِي سَارَ
اللَّهُ لِيَفْتَدِيَهُ لِنَفْسِهِ شَعْبًا، وَيَجْعَلُ لَهُ أَسْمَاءً، وَيَعْمَلُ لَكُمْ
الْعَظَائِمَ وَالْتَحَاوِيفَ لِأَرْضِكَ أَمَامَ شَعْبِكَ الَّذِي أَفْتَدَيْتَهُ
لِنَفْسِكَ مِنْ مِصْرَ مِنَ الشُّعُوبِ وَاهْتَمُّهُمْ. ٢٤ وَتَبَّتْ شَعْبِكَ
إِسْرَائِيلَ شَعْبًا لِنَفْسِكَ إِلَى الْأَبَدِ، وَأَنْتَ يَا رَبُّ صِرْتَ لَهُمْ
إِلَهًُا. ٢٥ وَالآنَ أَهْبَا الرَّبُّ الْإِلَهُ أَقِمْ إِلَى الْأَبَدِ الْكَلَامَ الَّذِي
تَكَلَّمْتَ بِهِ عَنْ عَبْدِكَ وَعَنْ بَيْتِهِ، وَأَفْعَلْ كَمَا نَطَقْتَ. ٢٦
وَلْيَتَعَظَّمْ أَسْمُكَ إِلَى الْأَبَدِ، فَيُقَالَ: رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ عَلَى
إِسْرَائِيلَ. وَلْيَكُنْ بَيْتُ عَبْدِكَ دَاوُدَ ثَابِتًا أَمَامَكَ. ٢٧ لِأَنَّكَ
أَنْتَ يَا رَبُّ الْجُنُودِ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ قَدْ أَعْلَنْتَ لِعَبْدِكَ قَائِلًا إِنِّي
أَبْنِي لَكَ بَيْتًا. لِذَلِكَ وَجَدَ عَبْدَكَ فِي قَلْبِهِ أَنْ يُصَلِّيَ لَكَ هَذِهِ
الصَّلَاةَ. ٢٨ وَالآنَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ أَنْتَ هُوَ اللَّهُ وَكَلَامُكَ هُوَ
حَقٌّ، وَقَدْ كَلَّمْتَ عَبْدَكَ بِهَذَا الْحَيْرِ. ٢٩ فَالآنَ آرْتَضِ وَبَارِكْ

أَمْرُهُمْ أَنْ يَرْعُوا شَعْبِي كان إسرائيل شعب الله وكان
هو ملك إسرائيل وأما القضاة فكانوا تحت أمره. وعليهم أن
يرعوا شعب الله أي أن يسيروا أمامهم ويحاموا عنهم ويعتوا
بهم اعتناء الراعي بغنمه.

عَبْدِي دَاوُدَ ليس لقب أعظم من هذا وأكرم وكان لقب
موسى الخاص ولقب إسرائيل (إشعيا ٤١: ٨) ولقب المسيح
(إشعيا ٤٢: ١).

أَنَا أَخَذْتُكَ مِنَ الرِّبْضِ قبل زمان داود لم تكن الأسباط
متحدة اتحاداً ثابتاً. وكان القاضي يقضي لسبط واحد أو
لبعض الأسباط فقط لا لإسرائيل كله ولما اختار الرب داود
ثبت الملك فيه وفي سبط يهوذا. وذلك كله حسب اختيار
الرب. لذلك لا يقدر داود أن يفتخر بما فيه ولا بما عمل.
قَرَضْتُ جَمِيعَ أَعْدَائِكَ دليل على أن حروب داود لم
تكن لمجد نفسه ولا بإرادته بل أن الرب أمره وأرسله
ونصره.

أَسْمًا عَظِيمًا كان داود أعظم ملوك إسرائيل والذي
أكسبه هذه العظمة الخاصة أن المسيح نسله وكان هو رمزاً
إلى المسيح بمعنى لا يصح في غيره فلم يقل الكتاب إن
المسيح ابن سليمان أو ابن حزقيا أو ابن يوشيا بل ابن
داود. ويظهر هذا ظهوراً خاصاً في المزامير حيث نرى عظمة
داود الحقيقية وهي عظمة روحية. اسمه بين عظماء
الأرض بل هو أعظم منهم جداً.

وَعَيَّنْتُ مَكَانًا لِشَعْبِي أي أرض كنعان بالوعد أولاً ثم
أعطاهم إياها على التدرج وتأخر امتلاكهم للأرض كان
بسبب خطاياهم فلم يتم سكنهم إياها وغرسهم وراحتهم
حتى تعين داود ملكاً عليهم.

نَسَلُكَ الَّذِي يُخْرِجُ مِنْ أَحْشَانِكَ أي سليمان الذي وُلد
بعد هذا الكلام.

أُتْبِتُ كُرْسِيَّ مَمْلَكَتِهِ إِلَى الْأَبَدِ (مزمور ٨٩: ٢٧ و٣٦ و٣٧)
تم هذا القول أولاً بسليمان الذي ملك بالسلم ٤٠
سنة. وثانياً بنسله الذين ملكوا إلى نهاية المملكة. وثالثاً
بالمسيح الذي ليس لمملكته نهاية. ومسكن الله على الأرض
بالحقيقة ليس هيكل سليمان الذي هدمه نبوخذ نصر بل
جسد المسيح (يوحنا ١: ١٤ و٢: ١٩ و٢١) الذي به سكن في
هذا العالم زماناً يسيراً وبه قام من الأموات وصعد إلى
السماء والمسيح لم يزل إلهًا وإنساناً إلى الأبد وبه صار
المؤمنون شركاء الطبيعة الإلهية (انظر رؤيا ٢١: ٣).

أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا يحبه كما يحب الأب ابنه ويكون بينهما
اتحاد كاتحاد الأب والابن فكل ما للأب هو للابن أيضاً
(انظر مزمور ٢ ومزمور ٧٢ ومزمور ٨٩: ١٩ - ٣٧). ولم ينل
سليمان هذه المواعيد كلها ولا يمكن أحداً من بني البشر
أن ينالها لأنها أكثرها للمسيح (انظر متى ٢٨: ١٨) «دَفِعْ إِلَيَّ

وَبَيَّتَ لِنَفْسِكَ (ع ٢٤) ثبَّت شعبه في أرض كنعان حينما أقام داود ملكاً عليهم لأنهم قبل ذلك كانوا متضايقين من أعدائهم وأحياناً مستعبدين لهم.

وَأَنْتَ صِرْتَ لَهُمْ إِلَهًا افتدى الرب شعبه إسرائيل من مصر ونصرهم على الكنعانيين ليس ليتعظموا ويتمجدوا هم بل ليتعظم ويتمجد هو بهم واختارهم لكي يأتهم على الدين الحق وحفظ الأسفار المقدسة ويولد منهم المسيح حسب الجسد ومنهم تنتشر بشرى الخلاص في كل المسكونة. ولم يتم قصد الرب هذا في شعبه إسرائيل حسب الجسد بل في الكنيسة المسيحية وهي شعب الله الحقيقي الثابت إلى الأبد وفي الكنيسة لا يهودي ولا أممي بل الجميع واحد في المسيح.

فَالآنَ ارْتَضِ وَبَارِكْ بَيْتَ عَبْدِكَ (ع ٢٩) الصلاة الحقيقية مبنية على مواعيد الله لأنه لولا الوعد لما كان لنا رجاء في الصلاة. وأما الوعد فلا يكفينا الاتكال عليه بل مع اتكالنا تُطلب منا الصلاة لإنجاز الوعد والعمل بموجبه فتتحول المواعيد إلى الصلاة والصلاة إلى العمل.

فوائد

١. لا يليق بالمؤمن أن ينفق الكثير على بيته والقليل على بيت الرب وانتشار إنجيله (ع ٢).
٢. كل إنسان يقدر أن يبني بيتاً للرب بوقفه نفسه له وبتربيته في باطنه كل ما يرضي الله ويمجده.
٣. قد يغلط الأفاضل. لم يكن الأنبياء معصومين عن الغلط إلا حينما كانوا يعلنون أوامر الرب ومناهبه (ع ٣).
٤. إننا نقصد مقاصد كثيرة وهي وإن كانت صالحة بذاتها لا يسمح الله بإجرائها لأن له مقاصد أفضل ويستخدمنا لإتمامها بطريقة لم نحلم بها (ع ٥).
٥. يجب أن لا نطلب لأنفسنا اسماً عظيماً بل اسماً صالحاً والله يعظم اسمنا إذا أراد (ع ٩).
٦. يجب أن مواعيد الله تنشطنا في الخدمة ولا تحملنا على الكسل والكبرياء (ع ١٨).
٧. إثمار التأمل (١) الاتضاع أمام الله (٢) الشكر على مراحمه الكثيرة (٣) الشعور بما يُطلب منا من الخدمة وطهارة السيرة (٤) اتساع قلوبنا والغيرة لامتناد ملكوت الله في العالم (ع ١٨).

بَيَّتَ عَبْدِكَ لِيَكُونَ إِلَى الْأَبَدِ أَمَامَكَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الرَّبُّ قَدْ تَكَلَّمْتَ. فَلْيَبَارِكْ بَيْتُ عَبْدِكَ بِبِرِّكَتِكَ إِلَى الْأَبَدِ. خروج ٣: ١١ واصموئيل ١٨: ١٨ ع ١١: ١٦ والأيام ١٧: ١٧ إشعياء ٥٥: ٨ ٩ واصموئيل ١٦: ٧ ويوحنا ٢١: ١٧ والأيام ١٧: ١٩ تثنية ٣: ٢٤ ومزمور ٤٨: ١ و٨٦: ١٠ خروج ١٥: ١١ واصموئيل ٢: ٢ خروج ١٠: ٢ ومزمور ٤٤: ١ تثنية ٤: ٣٢ - ٣٨ تثنية ١٠: ٢١ تثنية ١٥: ١٥ تثنية ٩: ٢٦ تثنية ٣٢: ٦ تكوين ١٧: ٧ و٨ وخروج ٦: ٧ ومزمور ٧٢: ١٨ و١٩ ع ١٣ خروج ٣٤: ٦ ويوحنا ١٧: ١٧ عدد ٦: ٢٤ - ٢٦

جَلَسَ أَمَامَ الرَّبِّ زعم الربانيون أنه للملوك أن يصلوا وهم قعود وعلى غيرهم أن يصلوا وهم وقوف أو جاثون وزعمهم فاسد. وربما جلس داود على كرسي أو قعد على الأرض وحنى رأسه وتأمل في كلام الرب ثم اعترف بعدم استحقاقه وأقر بأن كل ما وصل إليه من الخير والعظمة هو من عند الرب وشكر الله مواعيده التي صدقها وقبلها بالإيمان.

إِلَى زَمَانٍ طَوِيلٍ (ع ١٩) لعله لم يفهم أولاً معنى وعد الرب الكامل كما فهمه بالآخر وأظهر هذا في المزامير.

وَهَذِهِ عَادَةُ الْإِنْسَانِ وفي (الأيام ١٧: ١٧) نظرت إلي من العلاء كعادة الإنسان أي تنازل الرب وتكلم كما يتكلم إنسان إلى إنسان وأظهر محبته لداود كمحبة إنسان إلى إنسان فتجاسر داود وكلم الرب كعادة الإنسان.

أَنْتَ قَدْ عَرَفْتَ عَبْدَكَ (ع ٢٠) عرف خطاياهم وضعفه وعرف أيضاً محبته وغيرته في خدمته وعرف تجاربه وضيقاته فلم يخف داود من إظهار خطاياهم السرية لأن الرب عرفها كلها وهي مغفورة.

مِنْ أَجْلِ كَلِمَتِكَ (ع ٢٠) وفي (الأيام ١٧: ١٩) من أجل عبدك أي كلمة الرب لعبده داود والكلمة هي التي كان الرب تكلم بها بواسطة ناثنان (ع ١٢ - ١٦).

وَحَسَبَ قَلْبِكَ عمل الرب كل شيء لمجرد مسرته وليس لاستحقاق سابق في داود.

هَذِهِ الْعُظَائِمُ المواعيد العظمى لداود المذكورة سابقاً. **قَدْ عَظُمْتَ (ع ٢٢)** لم يذكر من الأعمال التي فيها عظم الرب أعماله في الخلق ولا أعماله في إهلاك أعدائه بل أعمال المحبة والرحمة لشعبه.

وَيَعْمَلُ لَكُمْ هنا كلم داود شعب إسرائيل كأنهم أمامه. **مِنَ الشُّعُوبِ وَالْأَهْتِمُ (ع ٢٣)** الشعوب الكنعانيون. وليس لأهتهم قدرة لأنها ليست إلا تماثيل بلا عقل وبلا حياة. وظهر عدم قدرتها بانهمزام الساجدين لها.

أَخَذَ الْمَلِكُ دَاوُدُ نَحَاسًا كَثِيرًا جِدًّا .

ص ١٠: ١٦ و ١٩ واصموئيل ١٤: ٤٧ ص ١٠: ١٥ - ١٩
يشوع ١١: ٦ و ٩ واملوك ١١: ٢٣ - ٢٥ و ١٥: ١٨ ع ٢ ص
٣: ١٨ حزقيال ٤٧: ١٦

الأضاحُ الثَّامِنُ

١، ٢ « ١ » وَبَعَدَ ذَلِكَ ضَرَبَ دَاوُدُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَذَلَّلَهُمْ، وَأَخَذَ دَاوُدُ «زِمَامَ الْقَصَبَةِ» مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ٢ وَضَرَبَ الْمَوَابِيِّينَ وَقَاسَهُمْ بِالْحَيْلِ. أَضْجَعَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ، فَقَاسَ يَحْبِلَيْنِ لِلْقَتْلِ وَيَحْبِلَ لِلِاسْتِحْيَاءِ. وَصَارَ الْمَوَابِيُّونَ عَبِيدًا لِدَاوُدَ يَقْدُمُونَ هَدَايَا .

أيام ١٨ عدد ٢٤: ١٧ واصموئيل ٢٢: ٣ و ٤ ع ٦ واملوك ٤: ٢١ واملوك ٣: ٤ واملوك ١٧: ٣

هَدَدَ عَزَرَ أو هدر عزر (١٠: ١٦) وحرف الدال في العبرانية يشبه حرف الزاي فأحياناً يُبدل الواحد بالآخر سهواً. وكانت صوبة إلى الشمال الشرقي من دمشق وجنوبي حماه وامتدت إلى نهر الفرات. وكان في الأول ملوك في صوبة (اصموئيل ١٤: ٤٧) فغلبهم هدد عزر وملك وحده.

لِيرِدَّ سُلْطَتَهُ أي ذهب هدد عزر ليرد سلطته أو يقيهما (أيام ١٨: ٣) فإنه كان تحت سلطته ملوك (١٠: ١٩) وكان بعضهم في عبر النهر أي شرقي الفرات فذهب ليقيم سلطته عليهم. وربما أن داود إذ رأى هدد عزر ذاهباً إلى جهة الفرات انتهز الفرصة ليضربه من الورا أي من الغرب. وقيل في (أيام ١٨: ٣) إنه ضربه في حماه.

أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ (ع ٤) الأرحج تُقدر كلمة مركبة بعد ألف وإبدال مئة بآلاف فيكون ما أخذه داود ألف مركبة وسبعة آلاف فارس كما ترى في (أيام ١٨: ٤). والأرحج أن ما حصل من الغلط كان من الناسخ.

وَعَزَقَبَ دَاوُدُ جَمِيعَ حَيْلِ الْمُرْكَبَاتِ أي قطع العصب الغليظ فوق الحافر فعطل الحيل (يشوع ١١: ٦ و ٩). إن في هذا العمل قساوة وقتل الحيل بطريقة أخرى أرحم. ولكن للرب قصداً في أمره هذا ليشوع. وربما أن ما قصده (١) أن يبين للإسرائيليين شر الخطيئة لأن عواقبها لحقت حتى الحيل أيضاً (٢) أن يبين لهم ضعف هذه الحيل والمركبات التي اتكل أعداؤهم عليها والتي كان الإسرائيليون يخافونها. ومنظر فرس معطل يؤثر أكثر منه وهو مقتول. وداود لم يأخذ الحيل لنفسه لأن الشريعة لم تسمح للملك أن يكثر الحيل (تثنية ١٧: ١٦) لأن الحيل كانت للحرب ولم يرد الرب أن الإسرائيليين يشتهون لنفوسهم القوة الحربية.

وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ وربما كان المعنى أنه أبقى منها خيل مئة مركبة لأجل الركوب وليس لأجل المركبات وليس في هذا العدد القليل ما يخالف الوصية. وانتصار داود على هذا الجيش العظيم الذي كان فيه خيل ومركبات دليل على اقتداره في الحرب وإيمانه بالرب كما قال في (مزمو ٢٠: ٧) «هُؤْلَاءِ بِالْمُرْكَبَاتِ وَهُؤْلَاءِ بِالْحَيْلِ أَمَّا نَحْنُ فَاسْمُ الرَّبِّ إِلَهُنَا نَذْكُرُ. هُمْ جَتَوْا وَسَقَطُوا، أَمَّا نَحْنُ فَقُمْنَا وَانْتَصَبْنَا».

أَرَامُ دِمَشْقُ (ع ٥) كان أرام من نسل سام (تكوين ١٠: ٢٢) وسكن بعضهم في دمشق التي للآراميين. وسكن بعضهم في صوبة وبعضهم ما بين النهرين أو في عبر نهر

بَعْدَ ذَلِكَ الأرحج أنه بعد الحرب مع الفلسطينيين المذكورة في (ص ٥) وبعد إصعاد التابوت وقبل الكلام في بناء بيت الرب (انظر تفسير ٧: ١).

زِمَامَ الْقَصَبَةِ في (أيام ١٨: ١) أخذ جت وقرأها. وكانت جت قصبة الفلسطينيين وزمامها أي المتسلطة عليها كما يتسلط الزمام على رأس المطية وداود بأخذها ذلل الفلسطينيين كلهم. ويُظن أن جت بما أنها على تخم يهوذا وقريبة من تخم دان كانت متسلطة عليهما تسلط الزمام على الدابة وبأخذها خلص داود الإسرائيليين من تسلطها. وَضَرَبَ الْمَوَابِيِّينَ آخر ذكر الموابيين كان في (اصموئيل ٢٢: ٣ و ٤) حيث قيل أن داود ودع والديه عند ملك مواب. ولا نعرف كيف تحولت تلك المحبة إلى حرب. ومن هذا الوقت فصاعداً صار مواب عدواً لإسرائيل.

وَقَاسَهُمْ بِالْحَيْلِ أي قتل ثلثي الأسرى واستحيا ثلثهم. وبالعبرانية ملء ثلث أي ثلث بلا نقص وربما كان المقصود زيادة عن ثلث وهنا شيء من الرحمة لأن المنتصرين في الحروب القديمة كانوا أحياناً يقتلون الأسرى كلهم.

عَبِيدًا لِدَاوُدَ يُؤَدُّونَ الْجِزْيَةَ ولكن بقي ملكهم واستقلالهم في أمورهم الداخلية (املوك ٢: ٣: ٤).

٣ - ٨ « ٣ » وَضَرَبَ دَاوُدُ هَدَدَ عَزَرَ بَنَ رَحُوبَ مَلِكِ صُوبَةٍ حِينَ ذَهَبَ لِيرِدَّ سُلْطَتَهُ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ. ٤ فَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ. ٥ وَعَزَقَبَ دَاوُدُ جَمِيعَ حَيْلِ الْمُرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ. ٥ فَجَاءَ أَرَامُ دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةٍ، فَضَرَبَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامِ اثْنَيْ عَشْرِينَ أَلْفَ رَجُلٍ. ٦ وَجَعَلَ دَاوُدُ مُحَافِظِينَ فِي أَرَامِ دِمَشْقَ وَصَارَ الْأَرَامِيُّونَ لِدَاوُدَ عَبِيدًا يَقْدُمُونَ هَدَايَا. وَكَانَ الرَّبُّ يَخْلُصُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. ٧ وَأَخَذَ دَاوُدُ أُنْثَرَسَ الَّذِي كَانَتْ عَلَى عَيْبِدِ هَدَدَ عَزَرَ وَأَتَى بِهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٨ وَمِنْ بَاطِحٍ وَمِنْ بِيروثَايَ مَدِينَتَيْ هَدَدَ عَزَرَ

وألف ألف وزنة من الفضة ونحاس وحديد بلا وزن الخ وهذه كلها أعدها لابنه سليمان لأجل الهيكل .
من أرام (ع ١٢) في (أيام ١٨: ١١) أدوم والفرق بينهما طفيف لأن حرفي الراء واللال متشابهان في الأصل . وكلمة أدوم أصح كما يظهر من القرينة لأن أدوم قريبة من موآب وعمون .

١٣، ١٤ « ١٣ وَنَصَبَ دَاوُدُ تَذْكَارًا عِنْدَ رُجُوعِهِ مِنْ ضَرْبِهِ تَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ أَرَامَ فِي وَادِي الْمَلْحِ . ١٤ وَجَعَلَ فِي أَدُومَ مُحَافِظِينَ . وَضَعَ مُحَافِظِينَ فِي أَدُومَ كُلِّهَا . وَكَانَ جَمِيعُ الْأَدُومِيِّينَ عِبِيدًا لِدَاوُدَ . وَكَانَ الرَّبُّ يُخَلِّصُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ » .
 ص ٧ : ٩ و ٢ ملوك ١٤ : ٧ تكوين ٢٧ : ٣٧ - ٤٠ وعدد ٢٤ : ١٧ و ١٨ ع ٦

وادي الملح يُظن أنه السبخة جنوبي بحر لوط في أرض أدوم . ولا شك أن كلمة أرام هنا كما في ع ١٢ قد كتبت بالغلط فيجب أن تكون أدوم . وفي هذا الوادي ضرب أمصيا الأدوميين وقتل منهم عشرة آلاف (٢ ملوك ١٤ : ٧) وفيه ضرب يواب اثني عشر ألفاً (عنوان مزمو ٦٠) والإسرائيليون أفنوا كل ذكر من أدوم (املوك ١١ : ١٦) وربما الأدوميون لما سمعوا خبر حرب داود مع الأراميين انتهزوا الفرصة فهجموا على إسرائيل من الجنوب . ولكن انتصر داود في حرب أرام فأرسل جيشاً بقيادة أيشاي فضربهم أيشاي (أيام ١٨ : ١٢) وقيل هنا أن داود ضربهم لأنه الملك . ومن مزمو ٦٠ يظهر أن داود انتصر عليهم بصعوبة وخسارة .

وجعل في أدوم محافظين (ع ١٤) لا شك أن كثيرين من الأدوميين هربوا أو تخبأوا فنجوا من القتل (املوك ١١ : ١٦) فجعل داود المحافظين لئلا يستعدوا لتجديد الحرب (ع ٦) .

١٥ - ١٨ « ١٥ وَمَلَكَ دَاوُدُ عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ . وَكَانَ دَاوُدُ يُجْرِي قِضَاءً وَعَدْلًا لِكُلِّ شَعْبِهِ . ١٦ وَكَانَ يُوَابُ ابْنُ صَرُويَةَ عَلَى الْجَيْشِ ، وَهَوشَافُطُ بْنُ أَخِيلُودَ مَسْجِلاً ، ١٧ وَصَادُوقُ بْنُ أَخِيطُوبَ وَأَخِيمَالِكُ بْنُ أَبِيئَاثَارَ كَاهِنِينَ ، وَسَرَايَا كَاتِبًا ، ١٨ وَبَنِيَاهُؤُوبُ بْنُ هَهُويَادَاعَ عَلَى الْجُلَادِينَ وَالسُّعَاةَ ، وَبَنُو دَاوُدَ كَانُوا كَهَنَةً » .

املوك ٤ : ٣ و ٢ ملوك ١٨ : ١٨ و ٣٧ و أيام ٦ : ٤ - ٨ و أيام ١٦ : ٣٩ و ٤٠ و ٢ ملوك ١٨ : ١٨ و املوك ٤ : ٤ ص ١٥ : ١٨ و ٢٠ : ٧ و ٢٣ و املوك ٣٠ : ١٤ و املوك ١ : ٣٨ و ٤٤ و أيام ١٨ : ١٧

الفرات (١٠ : ١٦) وبعضهم في بيت رحوب (١٠ : ٦) فكانت أرض الأراميين بالإجمال إلى جهة الشمال الشرقي من أرض إسرائيل .

محافظين في أرام دمشق (ع ٦) لئلا يجمعوا جيشهم ويستعدوا لتجديد الحرب مع داود .

عبيداً يُقدّمون هدايا أي يؤدون الجزية غير أنه كان لهم نوع من الاستقلال في أمورهم الداخلية .

وكان الربُّ يُخلصُ داوُدَ ظهر ذلك في ما سبق ذكره لأنه لو لم يكن الرب معه لما وقف أمام الفرسان والمركبات والجيوش العظيمة والملوك المتحدين فقتل في (مزمو ٢٧ : ٣) «إِنْ نَزَلَ عَلَيَّ جَيْشٌ لَا يَخَافُ قَلْبِي . إِنْ قَامَتْ عَلَيَّ حَرْبٌ فَقَبِي ذَلِكَ أَنَا مُطْمَئِنٌّ» .

أتراس الذهب (ع ٧) ربما كانت مطلية بالذهب وكانت أتراس حراس الملك .

باطح ومن بيروثاي (ع ٨) في (أيام ١٨ : ٨) طيحة وخون وموقعهما مجهول .

نحاساً كثيراً جداً وفي (أيام ١٨ : ٨) صنع منه سليمان بحر النحاس والأعمدة وآنية النحاس .

٩ - ١٢ « ٩ وَسَمِعَ تُوْعِي مَلِكُ حَمَاةَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ ضَرَبَ كُلَّ جَيْشٍ هَدَدَ عَزْرَ ، ١٠ فَأَرْسَلَ تُوْعِي يُورَامَ ابْنَهُ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلَامَتِهِ وَيُبَارِكُهُ لِأَنَّهُ حَارَبَ هَدَدَ عَزْرَ وَضَرَبَهُ ، لِأَنَّ هَدَدَ عَزْرَ كَانَتْ لَهُ حُرُوبٌ مَعَ تُوْعِي . وَكَانَ بِيَدِهِ آيَةٌ فِضَّةً وَآيَةٌ ذَهَبٌ وَآيَةٌ نَحَاسٍ . ١١ وَهَذِهِ أَيْضاً قَدَسَهَا الْمَلِكُ دَاوُدَ لِلرَّبِّ مَعَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ الَّذِي قَدَسَهُ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ أَخَضَعَهُمْ . ١٢ مِنْ أَرَامَ وَمِنْ مُوآبَ وَمِنْ بَنِي عَمُونَ وَمِنْ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَمِنْ عَمَالِيْقَ وَمِنْ غَنِيْمَةَ هَدَدَ عَزْرَ بْنِ رَحُوبَ مَلِكِ صُويَةَ » .

املوك ٨ : ٦٥ و أيام ٨ : ٤ و املوك ٧ : ٥١ ع ٢ ص ١٠ : ١٤ ص ٥ : ١٧ - ٢٥ و املوك ٢٧ : ٨ و ٣٠ : ١٧ - ٢٠

توعي أو توعو ولا نعرف عنه إلا المذكور هنا . وحماته هي الشهيرة اليوم على نهر العاصي في شمالي سوريا . أخذها سليمان وبنى في جوارها مدن المخازن (أيام ٨ : ٣ و ٤) وكانت من مدن الحثيين الذين كان قسم منهم في الجنوب في جوار حبرون وقسم آخر في الشمال (اطلب حماته والحثيين في قاموس الكتاب) .

يورام (ع ١٠) أو هدورام وربما أشار داود إلى هذه الرسالة والهدايا مع غيرها في (مزمو ١٨ : ٤٣ و ٤٤) .

وقدسها الملكُ داوُدَ للربِّ (ع ١١) اعترف بأن الرب نصره فله كل ما أخذه في حروبه . وفي (أيام ص ٢٢) ذكر استعداد داود لبناء الهيكل ومنه مئة ألف وزنة من الذهب

٣. أعظم مجد للإنسان هو إجراء الحق والعدل ومجده هذا أعظم من المجد الناتج من الحروب. وهذا المجد يمكن لكل إنسان نيله لا الملوك فقط (ع ١٥).

الأصحاح التاسع

١ «وَقَالَ دَاوُدُ: هَلْ يُوجَدُ بَعْدُ أَحَدٌ قَدْ بَقِيَ مِنْ بَيْتِ شَاوُلٍ فَأَصْنَعُ مَعَهُ مَعْرُوفًا مِنْ أَجْلِ يُونَاثَانَ؟». اصموئيل ٢٠: ١٤ - ١٧ و٤٢

وَقَالَ دَاوُدُ بعدما أراحه الرب من جميع أعدائه وبعد موت شاول ويوناثان بخمس عشرة سنة. ولم ينس داود معاهدته ليوناثان (اصموئيل ٢٠: ١٤ - ١٧) فقال هل بقي أحد من بيت شاول فأصنع معه معروفاً من أجل يوناثان. مع أنه من العادات القديمة أن الملك الجديد يقتل كل نسل الملك السابق لئلا يقاومه ويطلبوا الملك لأنفسهم (٢ملوك ١١: ١) ولم يبق من بيت شاول إلا مفيبوشث المذكور هنا وأبناء شاول من سريته رصفة وبنو ميرب ابنته الذين ولدتهم لعديئيل (اصموئيل ١٨: ١٩ و٢صموئيل ٢١: ٨).

٢ «وَكَانَ لِبَيْتِ شَاوُلٍ عَبْدٌ أَشْمُهُ صَبِيًّا، فَاسْتَدْعَوْهُ إِلَى دَاوُدَ، وَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَنْتَ صَبِيًّا؟ فَقَالَ: عَبْدُكَ». ص ١٦: ١ - ٤ و١٩: ١٧ و٢٩

صَبِيًّا كان عبداً ووكيلاً لشاول قبل موته وبعد موته صار لحفيده مفيبوشث. وكان صبيّاً رجلاً عظيماً غنياً معتبراً لأن عبيد الملوك قد يكونون رؤساء ومتسلطين على الشعب.

٣ «فَقَالَ الْمَلِكُ: أَلَا يُوجَدُ بَعْدُ أَحَدٌ لِبَيْتِ شَاوُلٍ فَأَصْنَعُ مَعَهُ إِحْسَانَ اللَّهُ؟ فَقَالَ صَبِيًّا لِلْمَلِكِ: بَعْدُ ابْنٌ لِيُونَاثَانَ أَعْرَجُ الرَّجُلَيْنِ». اصموئيل ٢٠: ١٤ ص ٤: ٤

إِحْسَانَ اللَّهِ أي إحساناً عظيماً كإحسانات الله للناس. أو الإحسان الذي كان يجب عليه ليوفي بالعهد الذي عاهد يوناثان به أمام الرب.

يُجْرِي قَضَاءً وَعَدْلًا لِكُلِّ شَعْبِهِ (مزمور ٧٢: ٢) كان داود مقتدرًا في هذا الأمر أيضاً وليس في الحروب فقط فامتاز عن شاول الذي كان قوياً في الحرب وضعيفاً في سياسة شعبه.

مُسَجَّلًا (ع ١٦) كان يكتب أحكام الملك ويحفظها. صَادُوقُ من نسل أليعازار. كان هذا في حبرون. وأخيمالك من نسل أثنمار أقام في أورشليم ولكن لم يكن انشقاق في الخدمة وذكر في (أيام ١٥: ١١) أن صادوق وأبيآثار كانا كاهنين. والمظنون أن أبيآثار وابنه أخيمالك مارسا الخدمة معاً ولما عُزِلَ الأب عُزِلَ الابن أيضاً فبقي في أيام سليمان كاهن واحد فقط صادوق ومن خلفه من نسله وسُمي أخيمالك على اسم جدّه.

سَرَايَا كَاتِبًا (ع ١٧) أي وزيراً ومفتش الدولة. أَلْجَلَادِين (ع ١٨) الذين يجلدون المذنبين أو حراس الملك (٢ملوك ١١: ٤). ولكن الكلمة الأصلية هي نفس الاسم كريتيون الواردة في (اصموئيل ٣٠: ١٤). وربما أن المشار إليهم هنا هم كريتيون وهم قبيلة سكنت في أرض الفلسطينيين أصلهم من جزيرة كريت فجعل داود حراسه من هؤلاء الأجانب الذين كان يقدر أن يتكل عليهم أكثر من الإسرائيليين إذا حدث فتنة أو شغب (١٥: ١٨).

السُّعَاةُ أي الرسل الذين يُرسلون من مكان إلى آخر لحمل أوامر الملك. والكلمة العبرانية هنا فليثي يُظن أنها اسم قبيلة كانت ساكنة في أرض الفلسطينيين. وكان حراس الملك من الكريتيين كما سبق الكلام ومن الفليثيين أي من الأجانب.

وَبَنُو دَاوُدَ كَانُوا كَهَنَةً كان الكهنة من نسل هارون من سبط لاوي. وأما داود فكان من سبط يهوذا الذي لم يلازم أحد منه المذبح (عبرانيين ٧: ١٣) وجاء في (أيام ١٨: ١٧) أن بني داود كانوا الأولين بين يدي الملك. وفي (املوك ٤ - ٥) أن زابود كان كاهناً وصديق الملك سليمان فالظاهر أن معنى كلمة كاهن الأصلية هو نديم أو صديق أقرب من غيره ثم تخصصت الكلمة لمن يتوسط بين الله والناس في خدمة العبادة. والكلمة هنا بمعناها الأصلي أي كان بنو داود ندماء القريبين منه.

فوائد

١. من يقدم نفسه للرب بالطاعة الكاملة ينتصر في كل أموره (ع ٦ و١٤).
٢. تقديم المال للرب من أعظم الفضائل لا سيما من العظماء والأغنياء لأن محبة المال تزداد غالباً حينما يزداد المال (ع ٧ و١١).

ص ١٦: ٤ و ١٩: ٢٩ ع ٧ و ١١ و ١٣ ص ١٩: ٢٨ واملوك ٢:
٧ وأيام ٨: ٣٤ ع ٧ و ١١ ع ٣ و ص ١٠

أَعْرَجُ الرَّجْلَيْنِ (انظر ٤: ٤).

٤ - ٦ « ٤ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيْنَ هُوَ؟ فَقَالَ صَبِيًّا لِلْمَلِكِ: هُوَذَا هُوَ فِي بَيْتِ مَآكِرَ بْنِ عَمِّيئِيلَ فِي لُودِبَارَ. ٥ فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ وَأَخَذَهُ مِنْ بَيْتِ مَآكِرَ بْنِ عَمِّيئِيلَ مِنْ لُودِبَارَ. ٦ فَجَاءَ مَفْيَبُوشَثُ بْنُ يُونَاثَانَ بْنِ شَاوُلَ إِلَى دَاوُدَ وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَسَجَدَ. فَقَالَ دَاوُدُ: يَا مَفْيَبُوشَثُ. فَقَالَ: هَذَا عَبْدُكَ ».

ص ١٧: ٢٧ - ٢٩ ص ١٦: ٤ و ١٩: ٢٤ - ٣٠ واصلموئيل ٢٣: ٢٥

لِيَكُونَ لِابْنِ سَيِّدِكَ خُبْرًا لِيَأْكَلَ وَإِنْ أَكَلَ مَفْيَبُوشَثُ مِنْ مَائِدَةِ الْمَلِكِ كَانَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَعِيِيدُهُ مَحْتَاجِينَ إِلَى غَلَالِ تِلْكَ الْأَمْلاَكِ وَكَانُوا كَثِيرِينَ كَمَا نَسْتَدِلُّ مِنَ الْقَوْلِ أَنَّهُ كَانَ لَصَبِيَا خَمْسَةَ عَشَرَ ابْنًا وَعَشْرُونَ عَبْدًا. وَالسَّيِّدُ الْمَشَارِ إِلَيْهِ هُوَ شَاوُلُ وَدُعِيَ مَفْيَبُوشَثُ ابْنُ شَاوُلِ لِأَنَّهُ كَانَ حَفِيدَهُ.

مِيخَا صَارَ رَئِيسًا لِبَيْتِ شَاوُلِ وَأَبًا لِنَسْلِ كَثِيرٍ (أيام ٨: ٣٥ - ٤٠ و ٩: ٤٠ - ٤٤).

فوائد

١. من صفات كل فاضل الوفاء بالعهود وإن طال الزمن وتغيرت الأحوال (ع ١).
٢. يجب أن لا نكتفي بإتمام واجباتنا التي لا نقدر أن نهرب منها بل علينا أيضاً أن يكون فينا الفكر الذي في المسيح فإنه جاء ليطلب ويخلص ما قد هلك. والذين نطلبهم كثيراً ما يستحقون المساعدة أكثر من الذين يطلبوننا (ع ٥).
٣. يجوز لنا أن نشبه أنفسنا بمفْيَبُوشَثُ فإنه كان أعرج الرجلين كليهما ونحن كذلك لا نقدر أن نعمل شيئاً من الأعمال الصالحة بقوتنا. وكان من نسل فاسد أي من نسل شاول ونحن من نسل آدم. وكان ككلب ميت ونحن غير مستحقين أدنى شيء من بركات الله ومع ذلك كله دُعِيَ لِيَأْكَلَ عَلَى مَائِدَةِ الْمَلِكِ وَنَحْنُ كَذَلِكَ بِنِعْمَةِ رَبِّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحِ مَدْعُودُونَ لِلجُلُوسِ مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ (أفسس ٢: ٦).

الأصحاح العاشر

١، ٢ « ١ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ مَلِكَ بَنِي عَمُونَ مَاتَ، وَمَلِكُ حَانُونَ أَبْنُهُ عَوْضًا عَنْهُ. ٢ فَقَالَ دَاوُدُ: أَصْنَعُ مَعْرُوفًا مَعَ حَانُونَ بْنِ نَاحَاشَ كَمَا صَنَعَ أَبُوهُ مَعِي مَعْرُوفًا. فَأَرْسَلَ دَاوُدُ بِيَدِ عَبِيدِهِ يُعْزِيهِ عَنْ أَبِيهِ. فَجَاءَ عَبِيدُ دَاوُدَ إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُونَ ».

أيام ١٩: ١ - ١٩ واصلموئيل ١١: ١

مَلِكُ بَنِي عَمُونَ اسْمُهُ نَاحَاشَ (أيام ١٩: ١) وَيُظَنُّ أَنَّهُ الْمَذْكُورُ فِي (اصموئيل ١١: ١ - ١١) أَوْ أَنَّهُ ابْنُهُ لِأَنَّ بَيْنَ الْحَادِثَةِ

مَآكِرَ مِنْ لُودِبَارِ فِي جَلْعَادِ شَرْقِي الْأُرْدُنِ وَكَانَ رَئِيسًا غَنِيًّا. وَكَانَ أَوْلًا مِنْ أَتْبَاعِ بَيْتِ شَاوُلِ فَحَامِي عَنْ مَفْيَبُوشَثِ حَتَّى عَرَفَ قَصْدَ دَاوُدِ فِيهِ وَقَدَّمَ لِدَاوُدِ مَا يَلْزِمُ لِرَاحَتِهِ حِينَمَا هَرَبَ مِنْ ابْنِهِ أَبِيشَالُومِ (١٧: ٢٧ - ٢٩).

مَفْيَبُوشَثُ أَوْ مَرِيْبَعَلُ (٤: ٤) وَتَفْسِيرُهُ.

٧، ٨ « ٧ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: لَا تَخَفْ. فَإِنِّي لِأَعْمَلَنَّ مَعَكَ مَعْرُوفًا مِنْ أَجْلِ يُونَاثَانَ أَبِيكَ، وَأَرُدُّ لَكَ كُلَّ حَقُولِ شَاوُلِ أَبِيكَ، وَأَنْتَ تَأْكُلُ خُبْرًا عَلَى مَائِدَتِي دَائِمًا. ٨ فَسَجَدَ وَقَالَ: مَنْ هُوَ عَبْدُكَ حَتَّى تَلْتَمِثَ إِلَيَّ كَلْبٍ مَيِّتٍ مِثْلِي؟ ».

ع ١ و ٣ ص ١٢: ٨ ص ١٩: ٢٨ واملوك ٢: ٧ واملوك ٢٥: ٢٩ ص ١٦: ٩

لَا تَخَفْ لَعَلَّهُ ظَنَّ أَنَّ الْمَلِكَ قَصَدَ قَتْلَهُ. صَارَتْ حَقُولُ شَاوُلِ لِدَاوُدِ فَرْدَهَا لِمَفْيَبُوشَثِ فَصَارَ مَفْيَبُوشَثُ رَجُلًا غَنِيًّا. وَأَمَّا أَكْلُهُ عَلَى مَائِدَةِ الْمَلِكِ فَكَانَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى سَمُوِّ مَقَامِهِ عِنْدَهُ وَلَيْسَ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى فَقْرِهِ (املوك ٢: ٧ واملوك ٢٥: ٢٩). وَقَوْلُهُ إِنِّي كَلْبٌ مَيِّتٌ مَبَالِغَةٌ تَدُلُّ عَلَى اعْتِبَارِهِ لِلْمَلِكِ وَخُضُوعِهِ لَهُ.

٩ - ١٢ « ٩ وَدَعَا الْمَلِكُ صَبِيًّا غُلَامًا شَاوُلَ وَقَالَ لَهُ: كُلُّ مَا كَانَ لِشَاوُلَ وَلِكُلِّ بَيْتِهِ قَدْ دَفَعْتُهُ لِابْنِ سَيِّدِكَ. ١٠ فَتَسْتَعِلُّ لَهُ فِي الْأَرْضِ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَعَبِيدُكَ، وَتَسْتَعِلُّ لِابْنِ سَيِّدِكَ خُبْرًا لِيَأْكَلَ. وَمَفْيَبُوشَثُ ابْنُ سَيِّدِكَ يَأْكُلُ دَائِمًا خُبْرًا عَلَى مَائِدَتِي. وَكَانَ لَصَبِيَا خَمْسَةَ عَشَرَ ابْنًا وَعَشْرُونَ عَبْدًا. ١١ فَقَالَ صَبِيًّا لِلْمَلِكِ: حَسْبُ كُلِّ مَا يَأْمُرُ بِهِ سَيِّدِي الْمَلِكُ عَبْدَهُ كَذَلِكَ يَصْنَعُ عَبْدُكَ. فَيَأْكُلُ مَفْيَبُوشَثُ عَلَى مَائِدَتِي كَوَاحِدٍ مِنْ بَنِي الْمَلِكِ. ١٢ وَكَانَ لِمَفْيَبُوشَثِ ابْنٌ صَغِيرٌ اسْمُهُ مِيخَا. وَكَانَ جَمِيعُ سَاكِنِي بَيْتِ صَبِيَا عَبِيدًا لِمَفْيَبُوشَثِ. ١٣ فَسَكَنَ مَفْيَبُوشَثُ فِي أُورُشَلِيمَ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ دَائِمًا عَلَى مَائِدَةِ الْمَلِكِ. وَكَانَ أَعْرَجٌ مِنْ رِجْلَيْهِ كِلْتَهُمَا ».

وبعضهم في دمشق وبعضهم في رحوب وبعضهم في معكة وهي شرقي الحولة وبحر طبرية. وطوب (قضاة ١١: ٣) شرقي بحر طبرية وقيل في (أيام ١٩: ٦) إن بني عمون استأجروا الأراميين بألف وزنة من الفضة وقيمتها ما بين ٢٥٠٠٠٠ و٥٠٠٠٠٠ ليرة إنكليزية. وقيل أيضاً إنهم استأجروا مركبات وفرساناً. وأما عدد المركبات المذكورة في (أيام ١٩: ٧ أي ٣٢٠٠٠ فلا بد من وقوع غلط فيه. ونزلوا مقابل ميدبا وهي شرقي بحر لوط وإلى الجنوب الشرقي من حشبون أي حسان وعلى بعد أربعة أميال منها.

٧، ٨ «٧ فَلَمَّا سَمِعَ دَاوُدُ أَرْسَلَ يُوَابَ وَكُلَّ جَيْشِ الْجَبَابِرَةِ. ٨ وَخَرَجَ بَنُو عَمُّونَ وَأَصْطَفُوا لِلْحَرْبِ عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ، وَكَانَ أَرَامُ صُوبًا وَرَحُوبٌ وَرِجَالُ طُوبَ وَمَعَكَةٌ وَحَدَهُمْ فِي الْحَقْلِ». ١٩: ٩ قضاة ١١: ٣ و٥ يشوع ١٣: ٩ و١٦

عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ الأرجح أنه باب مدينة ربة وكان الأراميون في الحقل أي في السهل مقابل ميدبا أي إلى جهة ميدبا وكان هذا السهل موافقاً لحركات مركباتهم.

٩ - ١٤ «٩ فَلَمَّا رَأَى يُوَابُ أَنَّ مُقَدِّمَةَ الْحَرْبِ كَانَتْ نَحْوَهُ مِنْ قُدَّامٍ وَمِنْ وَرَاءِ، اخْتَارَ مِنْ جَمِيعِ مُنْتَخَبِي إِسْرَائِيلَ وَصَفَّهُمْ لِلِقَاءِ أَرَامَ ١٠ وَسَلَّمَ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ لِيَدِ أَخِيهِ أَبِيشَايَ فَصَفَّهُمْ لِلِقَاءِ بَنِي عَمُّونَ. ١١ وَقَالَ: إِنَّ قَوِيَّ أَرَامَ عَلَيَّ تَكُونُ لِي مُنْجِداً. وَإِنَّ قَوِيَّ عَلَيْنِكَ بَنُو عَمُّونَ أَذْهَبُ لِنَجْدَتِكَ. ١٢ تَجَلَّدُ وَلَتَشُدُّدٍ مِنْ أَجْلِ شَعْبِنَا وَمِنْ أَجْلِ مُدُنِ الْهِنَا، وَالرَّبُّ يَفْعَلُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ. ١٣ فَتَقَدَّمَ يُوَابُ وَالشَّعْبُ الَّذِينَ مَعَهُ لِمِحَارِبَةِ أَرَامَ فَهَرَبُوا مِنْ أَمَامِهِ. ١٤ وَلَمَّا رَأَى بَنُو عَمُّونَ أَنَّهُ قَدْ هَرَبَ أَرَامُ هَرَبُوا مِنْ أَمَامِ أَبِيشَايَ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ. فَرَجَعَ يُوَابُ عَنْ بَنِي عَمُّونَ وَأَتَى إِلَى أُورُشَلِيمَ». ٣١: ٦ ويشوع ١: ٦ و١٣ و١٦: ١٣ واصموئيل ٣: ١٨ واملوك ٢٠: ١٣ - ٢١ ص ١١: ١

مِنْ قُدَّامٍ وَمِنْ وَرَاءِ كان بنو عمون في الشمال إلى جهة مدينتهم ربة. والأراميون في الجنوب إلى جهة مدينة ميدبا فلم يقدر يوآب أن يتقدم لمحاربة بين عمون في الشمال خوفاً من الأراميين الذين كانوا وراءه في الجنوب. فلما رأى أن الأراميين أقوى من بني عمون صف منتخبي إسرائيل للقائهم وسلم بقية الشعب لأخيه أبيشاي ليحارب بني عمون. فَهَرَبُوا لأنهم مستأجرون. وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الأرجح أنها مدينة ربة.

المذكورة في اصموئيل ١١ والمذكورة هنا مدة أربعين سنة ونيّف.

٣ «فَقَالَ رُؤَسَاءُ بَنِي عَمُّونَ لِحَانُونَ سَيِّدِهِمْ: هَلْ يُكْرَمُ دَاوُدُ أَبَاكَ فِي عَيْنَيْكَ حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْكَ مُعَزِّينَ؟ أَلَيْسَ لِأَجْلِ فَحْصِ الْمَدِينَةِ وَتَجَسُّسِهَا وَقَلْبِهَا أَرْسَلَ دَاوُدُ عِبِيدَهُ إِلَيْكَ؟». ٤٢: ٩ و١٦

ظنوا أن داود قصد حربهم وإذلالهم كما أذل الموآبيين والأراميين وغيرهم. ظنوا السوء فأنج ظنهم حرباً هائلة وهاكاً عظيماً. والمدينة هي ربة (ص ١١: ١) وهي عمان الحالية.

٤، ٥ «٤ فَأَخَذَ حَانُونَ عَبِيدَ دَاوُدَ وَحَلَقَ أَنْصَافَ لِحَاهِمُ، وَقَصَّ ثِيَابَهُمْ مِنَ الْوَسْطِ إِلَى أَسْتَاهِمُ، ثُمَّ أَطْلَقَهُمْ. ٥ وَلَمَّا أَخْبَرُوا دَاوُدَ أَرْسَلَ لِلِقَائِهِمْ لِأَنَّ الرِّجَالَ كَانُوا خَجَلِينَ جِدًّا. وَقَالَ الْمَلِكُ: أَفِيمُوا فِي أَرْيَحَا حَتَّى تَنْبُتَ لِحَاكُمُ ثُمَّ أَرْجِعُوا». ١٥: ٢ وإرميا ٤١: ٥ إشعياء ٢٠: ٤

حَلَقَ أَنْصَافَ لِحَاهِمُ عند العبرانيين للحي اعتبار خاص وكان حلق للحي علامة الحزن (إشعياء ١٥: ٢ وإرميا ٤: ٥) وهو هنا أعظم إهانة. وكذلك قص الثياب (إشعياء ٢٠: ٤). وعمل حانون هذا نتج عن كبريائه وجهله. ولا شك أن رسل داود كانوا من العظماء وكانوا عبيد داود بمعنى سفرائه ووزرائه. أَفِيمُوا فِي أَرْيَحَا أشفق عليهم وشعر بخجلهم وأعمال داود هذه وأشبابها كانت تجذب إليه قلوب عبيده وشعبه.

٦ «وَلَمَّا رَأَى بَنُو عَمُّونَ أَنَّهُمْ قَدْ أَنْتَبُوا عِنْدَ دَاوُدَ أَرْسَلَ بَنُو عَمُّونَ وَأَسْتَأْجَرُوا أَرَامَ بَيْتَ رَحُوبَ وَأَرَامَ صُوبًا، عِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَمِنْ مَلِكِ مَعَكَةَ أَلْفَ رَجُلٍ، وَرِجَالُ طُوبَ أَلْفٌ عِشْرَ أَلْفِ رَجُلٍ». ٣٤: ٣٠ واصموئيل ٢٧: ١٢ ص ٨: ٣ و٥ واملوك ٧: ٦ تكوين ٣٦: ٣٧ وقضاة ١٨: ٢٨ ص ٨: ٣ تثنية ٣: ١٤

قَدْ أَنْتَبُوا اي صاروا مكروهين. الإهانة للسفراء كانت إهانة للملكهم ولجميع شعب إسرائيل. أَرَامَ بَيْتَ رَحُوبَ كانت رحوب في الشمال ويطن أنها بانياس. ولعلها تسمت باسم رحوب أي هدد عز (٨: ٣). والأراميون سكنوا القسم الشمالي من بلاد ما بين النهرين وسكن بعضهم في صوبة بقرب حماه إلى جهة الشرق

عِنْدَ تَمَامِ السَّنَةِ قِيلَ فِي ١٠: ١٤ أَنْ يُوَابَ رَجَعَ عَنْ بَنِي
عمون وأتى إلى أورشليم. وفي الصيف التالي حارب داود
الأراميين (١٠: ١٥ - ١٩) والحرب المذكورة في هذا الأصحاح
كانت بعد المذكورة في (١٠: ١ - ١٤) بستين.

فِي وَقْتِ خُرُوجِ الْمُلُوكِ أَي فِي فَصْلِ الصَّيْفِ.
فَأَخْرَبُوا بَنِي عَمُونَ أَي بِلَادِهِمْ كُلَّهَا فَالْتَجَأُوا إِلَى رَبَّةِ
مدينتهم المحصنة.

وَأَمَّا دَاوُدُ فَأَقَامَ فِي أُورُشَلِيمَ وَهَكَذَا كَانَ مُسْتَعِدًّا
للسقوط في الخطيئة لأن لا شيء بهيء الإنسان للسقوط
كالبطالة.

٢ «وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ
وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً
تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةً الْمُنْظَرِ جِدًّا.»
تشنية ٢٢: ٨ واصموئيل ٩: ٢٥ ومتى ٢٤: ١٧ وأعمال ١٠:

٩

فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ كَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ خَطْوَةٍ فِي الْخَطِيئَةِ.
من ينظر إلى امرأة ليشتتها فقد زنى بها في قلبه.

٣، ٤ «٣ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ:
أَلَيْسَتْ هَذِهِ بَثْشَبَعُ بِنْتُ أَلِيْعَامِ امْرَأَةِ أَوْرِيَا الْحِثِّيِّ؟ ٤ فَأَرْسَلَ
دَاوُدُ رُسُلًا وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ فَأَضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ
مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمَئِثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا.»
أيام ٣: ٥ ص ٢٣: ٣٩ عنوان مزمور ٥١ ويعقوب ١: ١٤

و١٥ لاويين ١٢: ٢ - ٥ و١٥: ١٩ - ٢٨ و١٨: ١٩

كان لداود نساء كثيرات ولو زاد عليهن لما حسب الرب
ذلك خطيئة له (١٢: ٨) لأنه في القديم كان يغض النظر عن
تعدد الزوجات. ولكن خطيئة داود كانت في أخذه امرأة
غيره وقتله رجلها. وكان ذلك خطيئة عظيمة في القديم كما
هو اليوم فالشريعة أمرت بقتل الزاني والزانية (لاويين ٢٠:
١٠). غير أن الملوك والعظماء في القديم كانوا يفعلون هذه
الخطيئة ذاتها بلا حياء. لم يعمل داود أكثر من غيره ولكن
عظمة خطيئته ناتجة عن كونه مسيح الرب ورجل الله
يعرف الحق فجعل أعداء الرب يشمتون.

بَثْشَبَعُ بِنْتُ أَلِيْعَامِ وَفِي (أَيام ٣: ٥) بَشُوعُ بِنْتُ
عميئيل. ولا نقدر أن نثبت أن أليعام بن أختوفل أحد
أبطال داود (٢٣: ٣٤) هو أليعام أبو بَشُوعِ غير أن هذا من
المحتمل. وأوريا الحثي كان أحد أبطال داود (٢٣: ٣٩).
ومما يزيد خطيئة داود فظاعة أنه أخذ امرأة خادمه الأمين

فَرَجَعَ يُوَابُ لِأَنَّهُ رَأَى أَمَامَهُ حَرْبًا طَوِيلَةً إِذَا لَحِقَهُمْ إِلَى
مدينتهم المحصنة فاستحسن أن يؤخرها إلى الصيف القادم
(١١: ١).

١٥ - ١٩ «١٥ وَلَمَّا رَأَى أَرَامُ أَنَّهُمْ قَدْ انْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ
اجْتَمَعُوا مَعًا. ١٦ وَأَرْسَلَ هَدَدُ عَزْرُ فَأَبْرَزَ أَرَامَ الَّذِي فِي عَبْرَ
النَّهْرِ، فَأَتُوا إِلَى حِيْلَامَ وَأَمَامَهُمْ شُوبِكُ رَيْسُ جَيْشِ هَدَدِ
عَزْرَ. ١٧ وَلَمَّا أَخْبَرَ دَاوُدُ جَمْعَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ وَعَبْرَ الْأُرْدُنِّ وَجَاءَ
إِلَى حِيْلَامَ، فَأَضْطَفَ أَرَامَ لِلِقَاءِ دَاوُدَ وَحَارَبُوهُ. ١٨ وَهَرَبَ
أَرَامُ مِنْ أَمَامِ إِسْرَائِيلَ، وَقَتَلَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ سَبْعَ مِئَةِ مَرْكَبَةٍ
وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ فَارِسٍ، وَضَرَبَ شُوبِكُ رَيْسُ جَيْشِهِ فَمَاتَ
هُنَاكَ. ١٩ وَلَمَّا رَأَى جَمِيعُ الْمُلُوكِ، عَبِيدُ هَدَدِ عَزْرَ إِيَّاهُمْ
انْكَسَرُوا أَمَامَ إِسْرَائِيلَ صَالِحُوا إِسْرَائِيلَ وَأَسْتَعِيدُوا لَهُمْ،
وَخَافَ أَرَامُ أَنْ يُنْجِدُوا بَنِي عَمُونَ بَعْدُ.»
ص ٨: ٣ - ٨ وأيام ١٩: ١٦ وأيام ١٩: ١٨ ص ٨: ٦

هدر عزر المذكور في (٨: ٣) وأرام في (ع ٦) وحيلام
شرقي الأردن ولعل شوبك ترأس بعد الحرب المذكورة في
(ع ٦ - ٨) وقتل سبع مئة مركبة أي رجالها وأربعين ألف
فارس (أو راجل أيام ١٩: ٨) دليل على عظمة جيش
الأراميين وانتصار داود. وصالحوا إسرائيل لأنه لم يبق لهم
من ينجدهم.

الأصحاح الحادي عشر

كان داود قد وصل إلى أوج نجاحه ومجده. ومن هذا
الأصحاح يبتدي خبر سقوطه والمصائب والتجمل والأحزان
التي أصابته هو ومملكته بسبب خطيئته مع أنه تاب عنها
فغفرت له.

في الكتاب المقدس تاريخ حقيقي يصور لنا رجال الله
كما هم بذكر إيمانهم وفضائلهم ويذكر خطاياهم أيضاً.
وليس لنا قدوة كاملة إلا قدوة يسوع المسيح. ويعلمنا هذا
التاريخ أننا نحن أيضاً ضعفاء وعرضة للسقوط في أعظم
الخطايا فنحتاج إلى السهر والصلاة ونعمة الله كل ساعة.
ولا مهرب من عواقب الخطيئة. والشهوة إذا حبلت تلد
خطيئة والخطيئة إذا كملت تنتج موتاً.

١ «وَكَانَ عِنْدَ تَمَامِ السَّنَةِ فِي وَقْتِ خُرُوجِ الْمُلُوكِ أَنَّ
دَاوُدَ أَرْسَلَ يُوَابَ وَعَبِيدَهُ مَعَهُ وَجَمِيعَ إِسْرَائِيلَ، فَأَخْرَبُوا بَنِي
عَمُونَ وَحَاصَرُوا رَبَّةً. وَأَمَّا دَاوُدُ فَأَقَامَ فِي أُورُشَلِيمَ.»
أيام ٢٠: ١ ص ١٠: ١٤ واملوك ٢٠: ٢٢ و٢٦ ص ١٢: ٢٦ -
٢٨ وإرميا ٤٩: ٢ و٣ وعاموس ١: ١٤

ولكن أوريا كان في خدمة داود حينما كان داود ملكاً على يهوذا ثم خدمه بعدما صار ملكاً على إسرائيل ويهوذا معاً.

١٤ - ١٧ « ١٤ » وفي الصَّباح كَتَبَ دَاوُدُ مَكْتُوباً إِلَى يُوأَبَ وَأَرْسَلَهُ بِيَدِ أُورِيَّا. ١٥ وَكَتَبَ فِي الْمَكْتُوبِ يَقُولُ: أَجْعَلُوا أُورِيَّا فِي وَجْهِ الْحَرْبِ الشَّدِيدَةِ، وَأَرْجِعُوا مِنْ وَرَائِهِ فَيَضْرِبَ وَيَمُوتَ. ١٦ وَكَانَ فِي مُحَاصِرَةِ يُوأَبَ الْمَدِينَةَ أَنَّهُ جَعَلَ أُورِيَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي عَلِمَ أَنَّ رِجَالَ الْبَأْسِ فِيهِ. ١٧ فَخَرَجَ رِجَالُ الْمَدِينَةِ وَحَارَبُوا يُوأَبَ، فَسَقَطَ بَعْضُ الشَّعْبِ مِنْ عَبِيدِ دَاوُدَ، وَمَاتَ أُورِيَّا الْحِثِّيُّ أَيْضاً. »

املوك ٢١: ٨ - ١٠ ص ١٢: ٩ ع ٢١

بيد أوريا وهذا ظلم ودناءة. ظلم لأنه أمر بقتله ولم يُشر إلى العلة أو الذنب. وكان قتله بحيلة وخدعة ودناءة لأنه أرسل المکتوب بيده. ولما كان يُوأَب خادماً للملك أطاع الأمر بلا اعتراض أو سؤال. ولا شك أنه فهم الأمر كله بعد رجوعه إلى أورشليم. وربما بمعرفته هذا السر تسلط على الملك بعض التسلط فنرى أنه بعد ذلك كان يتكلم مع الملك بحرية حتى أراد الملك أن يعزله من منصبه ولكنه لم يقدر فأوصى ابنه سليمان بقتله (١٩: ٢٢ و٢٠: ٩ و١٠ و٢٤: ٣ واملوك ٢: ٥ و٦).

فَسَقَطَ بَعْضُ الشَّعْبِ (ع ١٧) ماتوا بلا ضرورة وليس أوريا وحده. القساوة أخت القباحة والقتل نتيجة الزنى.

١٨ - ٢٥ « ١٨ » فَأَرْسَلَ يُوأَبُ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ بِجَمِيعِ أُمُورِ الْحَرْبِ. ١٩ وَأَوْصَى الرَّسُولُ: عِنْدَمَا تَفْرَعُ مِنَ الْكَلَامِ مَعَ الْمَلِكِ عَنْ جَمِيعِ أُمُورِ الْحَرْبِ، ٢٠ فَإِنْ أَشْتَعَلَ غَضَبُ الْمَلِكِ، وَقَالَ لَكَ: لِمَاذَا دَنَوْتُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ لِلْقِتَالِ؟ أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّهُمْ يَرْمُونَ مِنْ عَلَيَّ السُّورَ؟ ٢١ مَنْ قَتَلَ أَبِيمَالِكَ بْنَ يَرْبُوشَثَ؟ أَلَمْ تَرْمِهِ أُمْرَأَةٌ بِقِطْعَةٍ رَحِيٍّ مِنْ عَلَيَّ السُّورِ فَمَاتَ فِي تَابَاصٍ؟ لِمَاذَا دَنَوْتُمْ مِنَ السُّورِ؟ فَقُلْ: قَدْ مَاتَ عَبْدُكَ أُورِيَّا الْحِثِّيُّ أَيْضاً. ٢٢ فَذَهَبَ الرَّسُولُ وَدَخَلَ وَأَخْبَرَ دَاوُدَ بِكُلِّ مَا أَرْسَلَهُ فِيهِ يُوأَبُ. ٢٣ وَقَالَ الرَّسُولُ لِدَاوُدَ: قَدْ تَجَبَّرَ عَلَيْنَا الْقَوْمُ وَخَرَجُوا إِلَيْنَا إِلَى الْحُقُلِ فَكُنَّا عَلَيْنِهِمْ إِلَى مَدْخَلِ الْبَابِ. ٢٤ فَرَمَى الرِّمَاءَ عبيدك من على السُّورِ، فَمَاتَ الْبَعْضُ مِنْ عبيدك، وَمَاتَ عَبْدُكَ أُورِيَّا الْحِثِّيُّ أَيْضاً. ٢٥ فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّسُولِ: هَكَذَا تَقُولُ لِيُوأَبَ: لَا يَسُوُّ فِي عَيْنِكَ هَذَا الْأَمْرُ، لِأَنَّ السَّيْفَ يَأْكُلُ هَذَا وَذَاكَ. شَدِيدٌ قِتَالُكَ عَلَى الْمَدِينَةِ وَأَخْرَبَهَا. وَشَدِيدٌ.»

قضاة ٩: ٥٠ - ٥٤

المطيع الذي خاطر بنفسه من أجله وكان غريب الجنس ولعله كان متهوداً.

فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ الظاهر أنها كانت راضية وربما افتخرت بأنها طلبة الملك.

٥ - ١٣ « ٥ » وَحَبَلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: إِنِّي حَبَلْتُ. ٦ فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى يُوأَبَ يَقُولُ: أَرْسِلْ إِلَيَّ أُورِيَّا الْحِثِّيَّ. فَأَرْسَلَ يُوأَبُ أُورِيَّا إِلَى دَاوُدَ. ٧ فَآتَى أُورِيَّا إِلَيْهِ، فَسَأَلَ دَاوُدَ عَنْ سَلَامَةِ يُوأَبَ وَسَلَامَةِ الشَّعْبِ وَنَجَاحِ الْحَرْبِ. ٨ وَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَّا: أَنْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ وَأَغْسِلْ رِجْلَيْكَ. فَخَرَجَ أُورِيَّا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَخَرَجَتْ وَرَاءَهُ حِصَّةٌ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ. ٩ وَنَامَ أُورِيَّا عَلَى بَابِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ جَمِيعِ عبيد سَيِّدِهِ وَلَمْ يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ. ١٠ فَقَالُوا لِدَاوُدَ: لِمَ يَنْزِلُ أُورِيَّا إِلَى بَيْتِهِ. فَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَّا: أَمَا جِئْتَ مِنَ السَّفَرِ؟ فَلِمَاذَا لَمْ تَنْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ؟ ١١ فَقَالَ أُورِيَّا لِدَاوُدَ: إِنَّ التَّابُوتَ وَإِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا سَاكِنُونَ فِي الْحِيَامِ، وَسَيِّدِي يُوأَبُ وَعَبِيدُ سَيِّدِي نَازِلُونَ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ، وَأَنَا آتِي إِلَى بَيْتِي لِأَكُلَ وَأَشْرَبَ وَأَضْطَجِعَ مَعَ أُمَّرَأَتِي! وَحَيَاتِكَ وَحَيَاةِ نَفْسِكَ لَا أَفْعَلُ هَذَا الْآمَرَ. ١٢ فَقَالَ دَاوُدُ لِأُورِيَّا: أَقِمْ هُنَا الْيَوْمَ أَيْضاً، وَغَدًا أُطْلِقُكَ. فَاقَامَ أُورِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَغَدَهُ. ١٣ وَدَعَاهُ دَاوُدُ فَأَكَلَ أَمَامَهُ وَشَرِبَ وَأَشْكُرَهُ. وَخَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لِيَضْطَجِعَ فِي مَضْجَعِهِ مَعَ عبيد سَيِّدِهِ، وَإِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلْ. ١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٣ و٣٤ و٣٥ و٣٦ و٣٧ و٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١ و٤٢ و٤٣ و٤٤ و٤٥ و٤٦ و٤٧ و٤٨ و٤٩ و٥٠ و٥١ و٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧ و٥٨ و٥٩ و٦٠ و٦١ و٦٢ و٦٣ و٦٤ و٦٥ و٦٦ و٦٧ و٦٨ و٦٩ و٧٠ و٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٤ و٧٥ و٧٦ و٧٧ و٧٨ و٧٩ و٨٠ و٨١ و٨٢ و٨٣ و٨٤ و٨٥ و٨٦ و٨٧ و٨٨ و٨٩ و٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٤ و٩٥ و٩٦ و٩٧ و٩٨ و٩٩ و١٠٠ و١٠١ و١٠٢ و١٠٣ و١٠٤ و١٠٥ و١٠٦ و١٠٧ و١٠٨ و١٠٩ و١١٠ و١١١ و١١٢ و١١٣ و١١٤ و١١٥ و١١٦ و١١٧ و١١٨ و١١٩ و١٢٠ و١٢١ و١٢٢ و١٢٣ و١٢٤ و١٢٥ و١٢٦ و١٢٧ و١٢٨ و١٢٩ و١٣٠ و١٣١ و١٣٢ و١٣٣ و١٣٤ و١٣٥ و١٣٦ و١٣٧ و١٣٨ و١٣٩ و١٤٠ و١٤١ و١٤٢ و١٤٣ و١٤٤ و١٤٥ و١٤٦ و١٤٧ و١٤٨ و١٤٩ و١٥٠ و١٥١ و١٥٢ و١٥٣ و١٥٤ و١٥٥ و١٥٦ و١٥٧ و١٥٨ و١٥٩ و١٦٠ و١٦١ و١٦٢ و١٦٣ و١٦٤ و١٦٥ و١٦٦ و١٦٧ و١٦٨ و١٦٩ و١٧٠ و١٧١ و١٧٢ و١٧٣ و١٧٤ و١٧٥ و١٧٦ و١٧٧ و١٧٨ و١٧٩ و١٨٠ و١٨١ و١٨٢ و١٨٣ و١٨٤ و١٨٥ و١٨٦ و١٨٧ و١٨٨ و١٨٩ و١٩٠ و١٩١ و١٩٢ و١٩٣ و١٩٤ و١٩٥ و١٩٦ و١٩٧ و١٩٨ و١٩٩ و٢٠٠ و٢٠١ و٢٠٢ و٢٠٣ و٢٠٤ و٢٠٥ و٢٠٦ و٢٠٧ و٢٠٨ و٢٠٩ و٢١٠ و٢١١ و٢١٢ و٢١٣ و٢١٤ و٢١٥ و٢١٦ و٢١٧ و٢١٨ و٢١٩ و٢٢٠ و٢٢١ و٢٢٢ و٢٢٣ و٢٢٤ و٢٢٥ و٢٢٦ و٢٢٧ و٢٢٨ و٢٢٩ و٢٣٠ و٢٣١ و٢٣٢ و٢٣٣ و٢٣٤ و٢٣٥ و٢٣٦ و٢٣٧ و٢٣٨ و٢٣٩ و٢٤٠ و٢٤١ و٢٤٢ و٢٤٣ و٢٤٤ و٢٤٥ و٢٤٦ و٢٤٧ و٢٤٨ و٢٤٩ و٢٥٠ و٢٥١ و٢٥٢ و٢٥٣ و٢٥٤ و٢٥٥ و٢٥٦ و٢٥٧ و٢٥٨ و٢٥٩ و٢٦٠ و٢٦١ و٢٦٢ و٢٦٣ و٢٦٤ و٢٦٥ و٢٦٦ و٢٦٧ و٢٦٨ و٢٦٩ و٢٧٠ و٢٧١ و٢٧٢ و٢٧٣ و٢٧٤ و٢٧٥ و٢٧٦ و٢٧٧ و٢٧٨ و٢٧٩ و٢٨٠ و٢٨١ و٢٨٢ و٢٨٣ و٢٨٤ و٢٨٥ و٢٨٦ و٢٨٧ و٢٨٨ و٢٨٩ و٢٩٠ و٢٩١ و٢٩٢ و٢٩٣ و٢٩٤ و٢٩٥ و٢٩٦ و٢٩٧ و٢٩٨ و٢٩٩ و٣٠٠ و٣٠١ و٣٠٢ و٣٠٣ و٣٠٤ و٣٠٥ و٣٠٦ و٣٠٧ و٣٠٨ و٣٠٩ و٣١٠ و٣١١ و٣١٢ و٣١٣ و٣١٤ و٣١٥ و٣١٦ و٣١٧ و٣١٨ و٣١٩ و٣٢٠ و٣٢١ و٣٢٢ و٣٢٣ و٣٢٤ و٣٢٥ و٣٢٦ و٣٢٧ و٣٢٨ و٣٢٩ و٣٣٠ و٣٣١ و٣٣٢ و٣٣٣ و٣٣٤ و٣٣٥ و٣٣٦ و٣٣٧ و٣٣٨ و٣٣٩ و٣٤٠ و٣٤١ و٣٤٢ و٣٤٣ و٣٤٤ و٣٤٥ و٣٤٦ و٣٤٧ و٣٤٨ و٣٤٩ و٣٥٠ و٣٥١ و٣٥٢ و٣٥٣ و٣٥٤ و٣٥٥ و٣٥٦ و٣٥٧ و٣٥٨ و٣٥٩ و٣٦٠ و٣٦١ و٣٦٢ و٣٦٣ و٣٦٤ و٣٦٥ و٣٦٦ و٣٦٧ و٣٦٨ و٣٦٩ و٣٧٠ و٣٧١ و٣٧٢ و٣٧٣ و٣٧٤ و٣٧٥ و٣٧٦ و٣٧٧ و٣٧٨ و٣٧٩ و٣٨٠ و٣٨١ و٣٨٢ و٣٨٣ و٣٨٤ و٣٨٥ و٣٨٦ و٣٨٧ و٣٨٨ و٣٨٩ و٣٩٠ و٣٩١ و٣٩٢ و٣٩٣ و٣٩٤ و٣٩٥ و٣٩٦ و٣٩٧ و٣٩٨ و٣٩٩ و٤٠٠ و٤٠١ و٤٠٢ و٤٠٣ و٤٠٤ و٤٠٥ و٤٠٦ و٤٠٧ و٤٠٨ و٤٠٩ و٤١٠ و٤١١ و٤١٢ و٤١٣ و٤١٤ و٤١٥ و٤١٦ و٤١٧ و٤١٨ و٤١٩ و٤٢٠ و٤٢١ و٤٢٢ و٤٢٣ و٤٢٤ و٤٢٥ و٤٢٦ و٤٢٧ و٤٢٨ و٤٢٩ و٤٣٠ و٤٣١ و٤٣٢ و٤٣٣ و٤٣٤ و٤٣٥ و٤٣٦ و٤٣٧ و٤٣٨ و٤٣٩ و٤٤٠ و٤٤١ و٤٤٢ و٤٤٣ و٤٤٤ و٤٤٥ و٤٤٦ و٤٤٧ و٤٤٨ و٤٤٩ و٤٥٠ و٤٥١ و٤٥٢ و٤٥٣ و٤٥٤ و٤٥٥ و٤٥٦ و٤٥٧ و٤٥٨ و٤٥٩ و٤٦٠ و٤٦١ و٤٦٢ و٤٦٣ و٤٦٤ و٤٦٥ و٤٦٦ و٤٦٧ و٤٦٨ و٤٦٩ و٤٧٠ و٤٧١ و٤٧٢ و٤٧٣ و٤٧٤ و٤٧٥ و٤٧٦ و٤٧٧ و٤٧٨ و٤٧٩ و٤٨٠ و٤٨١ و٤٨٢ و٤٨٣ و٤٨٤ و٤٨٥ و٤٨٦ و٤٨٧ و٤٨٨ و٤٨٩ و٤٩٠ و٤٩١ و٤٩٢ و٤٩٣ و٤٩٤ و٤٩٥ و٤٩٦ و٤٩٧ و٤٩٨ و٤٩٩ و٥٠٠ و٥٠١ و٥٠٢ و٥٠٣ و٥٠٤ و٥٠٥ و٥٠٦ و٥٠٧ و٥٠٨ و٥٠٩ و٥١٠ و٥١١ و٥١٢ و٥١٣ و٥١٤ و٥١٥ و٥١٦ و٥١٧ و٥١٨ و٥١٩ و٥٢٠ و٥٢١ و٥٢٢ و٥٢٣ و٥٢٤ و٥٢٥ و٥٢٦ و٥٢٧ و٥٢٨ و٥٢٩ و٥٣٠ و٥٣١ و٥٣٢ و٥٣٣ و٥٣٤ و٥٣٥ و٥٣٦ و٥٣٧ و٥٣٨ و٥٣٩ و٥٤٠ و٥٤١ و٥٤٢ و٥٤٣ و٥٤٤ و٥٤٥ و٥٤٦ و٥٤٧ و٥٤٨ و٥٤٩ و٥٥٠ و٥٥١ و٥٥٢ و٥٥٣ و٥٥٤ و٥٥٥ و٥٥٦ و٥٥٧ و٥٥٨ و٥٥٩ و٥٦٠ و٥٦١ و٥٦٢ و٥٦٣ و٥٦٤ و٥٦٥ و٥٦٦ و٥٦٧ و٥٦٨ و٥٦٩ و٥٧٠ و٥٧١ و٥٧٢ و٥٧٣ و٥٧٤ و٥٧٥ و٥٧٦ و٥٧٧ و٥٧٨ و٥٧٩ و٥٨٠ و٥٨١ و٥٨٢ و٥٨٣ و٥٨٤ و٥٨٥ و٥٨٦ و٥٨٧ و٥٨٨ و٥٨٩ و٥٩٠ و٥٩١ و٥٩٢ و٥٩٣ و٥٩٤ و٥٩٥ و٥٩٦ و٥٩٧ و٥٩٨ و٥٩٩ و٦٠٠ و٦٠١ و٦٠٢ و٦٠٣ و٦٠٤ و٦٠٥ و٦٠٦ و٦٠٧ و٦٠٨ و٦٠٩ و٦١٠ و٦١١ و٦١٢ و٦١٣ و٦١٤ و٦١٥ و٦١٦ و٦١٧ و٦١٨ و٦١٩ و٦٢٠ و٦٢١ و٦٢٢ و٦٢٣ و٦٢٤ و٦٢٥ و٦٢٦ و٦٢٧ و٦٢٨ و٦٢٩ و٦٣٠ و٦٣١ و٦٣٢ و٦٣٣ و٦٣٤ و٦٣٥ و٦٣٦ و٦٣٧ و٦٣٨ و٦٣٩ و٦٤٠ و٦٤١ و٦٤٢ و٦٤٣ و٦٤٤ و٦٤٥ و٦٤٦ و٦٤٧ و٦٤٨ و٦٤٩ و٦٥٠ و٦٥١ و٦٥٢ و٦٥٣ و٦٥٤ و٦٥٥ و٦٥٦ و٦٥٧ و٦٥٨ و٦٥٩ و٦٦٠ و٦٦١ و٦٦٢ و٦٦٣ و٦٦٤ و٦٦٥ و٦٦٦ و٦٦٧ و٦٦٨ و٦٦٩ و٦٧٠ و٦٧١ و٦٧٢ و٦٧٣ و٦٧٤ و٦٧٥ و٦٧٦ و٦٧٧ و٦٧٨ و٦٧٩ و٦٨٠ و٦٨١ و٦٨٢ و٦٨٣ و٦٨٤ و٦٨٥ و٦٨٦ و٦٨٧ و٦٨٨ و٦٨٩ و٦٩٠ و٦٩١ و٦٩٢ و٦٩٣ و٦٩٤ و٦٩٥ و٦٩٦ و٦٩٧ و٦٩٨ و٦٩٩ و٧٠٠ و٧٠١ و٧٠٢ و٧٠٣ و٧٠٤ و٧٠٥ و٧٠٦ و٧٠٧ و٧٠٨ و٧٠٩ و٧١٠ و٧١١ و٧١٢ و٧١٣ و٧١٤ و٧١٥ و٧١٦ و٧١٧ و٧١٨ و٧١٩ و٧٢٠ و٧٢١ و٧٢٢ و٧٢٣ و٧٢٤ و٧٢٥ و٧٢٦ و٧٢٧ و٧٢٨ و٧٢٩ و٧٣٠ و٧٣١ و٧٣٢ و٧٣٣ و٧٣٤ و٧٣٥ و٧٣٦ و٧٣٧ و٧٣٨ و٧٣٩ و٧٤٠ و٧٤١ و٧٤٢ و٧٤٣ و٧٤٤ و٧٤٥ و٧٤٦ و٧٤٧ و٧٤٨ و٧٤٩ و٧٥٠ و٧٥١ و٧٥٢ و٧٥٣ و٧٥٤ و٧٥٥ و٧٥٦ و٧٥٧ و٧٥٨ و٧٥٩ و٧٦٠ و٧٦١ و٧٦٢ و٧٦٣ و٧٦٤ و٧٦٥ و٧٦٦ و٧٦٧ و٧٦٨ و٧٦٩ و٧٧٠ و٧٧١ و٧٧٢ و٧٧٣ و٧٧٤ و٧٧٥ و٧٧٦ و٧٧٧ و٧٧٨ و٧٧٩ و٧٨٠ و٧٨١ و٧٨٢ و٧٨٣ و٧٨٤ و٧٨٥ و٧٨٦ و٧٨٧ و٧٨٨ و٧٨٩ و٧٩٠ و٧٩١ و٧٩٢ و٧٩٣ و٧٩٤ و٧٩٥ و٧٩٦ و٧٩٧ و٧٩٨ و٧٩٩ و٨٠٠ و٨٠١ و٨٠٢ و٨٠٣ و٨٠٤ و٨٠٥ و٨٠٦ و٨٠٧ و٨٠٨ و٨٠٩ و٨١٠ و٨١١ و٨١٢ و٨١٣ و٨١٤ و٨١٥ و٨١٦ و٨١٧ و٨١٨ و٨١٩ و٨٢٠ و٨٢١ و٨٢٢ و٨٢٣ و٨٢٤ و٨٢٥ و٨٢٦ و٨٢٧ و٨٢٨ و٨٢٩ و٨٣٠ و٨٣١ و٨٣٢ و٨٣٣ و٨٣٤ و٨٣٥ و٨٣٦ و٨٣٧ و٨٣٨ و٨٣٩ و٨٤٠ و٨٤١ و٨٤٢ و٨٤٣ و٨٤٤ و٨٤٥ و٨٤٦ و٨٤٧ و٨٤٨ و٨٤٩ و٨٥٠ و٨٥١ و٨٥٢ و٨٥٣ و٨٥٤ و٨٥٥ و٨٥٦ و٨٥٧ و٨٥٨ و٨٥٩ و٨٦٠ و٨٦١ و٨٦٢ و٨٦٣ و٨٦٤ و٨٦٥ و٨٦٦ و٨٦٧ و٨٦٨ و٨٦٩ و٨٧٠ و٨٧١ و٨٧٢ و٨٧٣ و٨٧٤ و٨٧٥ و٨٧٦ و٨٧٧ و٨٧٨ و٨٧٩ و٨٨٠ و٨٨١ و٨٨٢ و٨٨٣ و٨٨٤ و٨٨٥ و٨٨٦ و٨٨٧ و٨٨٨ و٨٨٩ و٨٩٠ و٨٩١ و٨٩٢ و٨٩٣ و٨٩٤ و٨٩٥ و٨٩٦ و٨٩٧ و٨٩٨ و٨٩٩ و٩٠٠ و٩٠١ و٩٠٢ و٩٠٣ و٩٠٤ و٩٠٥ و٩٠٦ و٩٠٧ و٩٠٨ و٩٠٩ و٩١٠ و٩١١ و٩١٢ و٩١٣ و٩١٤ و٩١٥ و٩١٦ و٩١٧ و٩١٨ و٩١٩ و٩٢٠ و٩٢١ و٩٢٢ و٩٢٣ و٩٢٤ و٩٢٥ و٩٢٦ و٩٢٧ و٩٢٨ و٩٢٩ و٩٣٠ و٩٣١ و٩٣٢ و٩٣٣ و٩٣٤ و٩٣٥ و٩٣٦ و٩٣٧ و٩٣٨ و٩٣٩ و٩٤٠ و٩٤١ و٩٤٢ و٩٤٣ و٩٤٤ و٩٤٥ و٩٤٦ و٩٤٧ و٩٤٨ و٩٤٩ و٩٥٠ و٩٥١ و٩٥٢ و٩٥٣ و٩٥٤ و٩٥٥ و٩٥٦ و٩٥٧ و٩٥٨ و٩٥٩ و٩٦٠ و٩٦١ و٩٦٢ و٩٦٣ و٩٦٤ و٩٦٥ و٩٦٦ و٩٦٧ و٩٦٨ و٩٦٩ و٩٧٠ و٩٧١ و٩٧٢ و٩٧٣ و٩٧٤ و٩٧٥ و٩٧٦ و٩٧٧ و٩٧٨ و٩٧٩ و٩٨٠ و٩٨١ و٩٨٢ و٩٨٣ و٩٨٤ و٩٨٥ و٩٨٦ و٩٨٧ و٩٨٨ و٩٨٩ و٩٩٠ و٩٩١ و٩٩٢ و٩٩٣ و٩٩٤ و٩٩٥ و٩٩٦ و٩٩٧ و٩٩٨ و٩٩٩ و١٠٠٠ و١٠٠١ و١٠٠٢ و١٠٠٣ و١٠٠٤ و١٠٠٥ و١٠٠٦ و١٠٠٧ و١٠٠٨ و١٠٠٩ و١٠١٠ و١٠١١ و١٠١٢ و١٠١٣ و١٠١٤ و١٠١٥ و١٠١٦ و١٠١٧ و١٠١٨ و١٠١٩ و١٠٢٠ و١٠٢١ و١٠٢٢ و١٠٢٣ و١٠٢٤ و١٠٢٥ و١٠٢٦ و١٠٢٧ و١٠٢٨ و١٠٢٩ و١٠٣٠ و١٠٣١ و١٠٣٢ و١٠٣٣ و١٠٣٤ و١٠٣٥ و١٠٣٦ و١٠٣٧ و١٠٣٨ و١٠٣٩ و١٠٤٠ و١٠٤١ و١٠٤٢ و١٠٤٣ و١٠٤٤ و١٠٤٥ و١٠٤٦ و١٠٤٧ و١٠٤٨ و١٠٤٩ و١٠٥٠ و١٠٥١ و١٠٥٢ و١٠٥٣ و١٠٥٤ و١٠٥٥ و١٠٥٦ و١٠٥٧ و١٠٥٨ و١٠٥٩ و١٠٦٠ و١٠٦١ و١٠٦٢ و١٠٦٣ و١٠٦٤ و١٠٦٥ و١٠٦٦ و١٠٦٧ و١٠٦٨ و١٠٦٩ و١٠٧٠ و١٠٧١ و١٠٧٢ و١٠٧٣ و١٠٧٤ و١٠٧٥ و١٠٧٦ و١٠٧٧ و١٠٧٨ و١٠٧٩ و١٠٨٠ و١٠٨١ و١٠٨٢ و١٠٨٣ و١٠٨٤ و١٠٨٥ و١٠٨٦ و١٠٨٧ و١٠٨٨ و١٠٨٩ و١٠٩٠ و١٠٩١ و١٠٩٢ و١٠٩٣ و١٠٩٤ و١٠٩٥ و١٠٩٦ و١٠٩٧ و١٠٩٨ و١٠٩٩ و١١٠٠ و١١٠١ و١١٠٢ و١١٠٣ و١١٠٤ و١١٠٥ و١١٠٦ و١١٠٧ و١١٠٨ و١١٠٩ و١١١٠ و١١١١ و١١١٢ و١١١٣ و١١١٤ و١١١٥ و١١١٦ و١١١٧ و١١١٨ و١١١٩ و١١٢٠ و١١٢١ و١١٢٢ و١١٢٣ و١١٢٤ و١١٢٥ و١١٢٦ و١١٢٧ و١١٢٨ و١١٢٩ و١١٣٠ و١١٣١ و١١٣٢ و١١٣٣ و١١٣٤ و١١٣٥ و١١٣٦ و١١٣٧ و١١٣٨ و١١٣٩ و١١٤٠ و١١٤١ و١١٤٢ و١١٤٣ و١١٤٤ و١١٤٥ و١١٤٦ و١١٤٧ و١١٤٨ و١١٤٩ و١١٥٠ و١١٥١ و١١٥٢ و١١٥٣ و١١٥٤ و١١٥٥ و١١٥٦ و١١٥٧ و١١٥٨ و١١٥٩ و١١٦٠ و١١٦١ و١١٦٢ و١١٦٣ و١١٦٤ و١١٦٥ و١١٦٦ و١١٦٧ و١١٦٨ و١١٦٩ و١١٧٠ و١١٧١ و١١٧٢ و١١٧٣ و١١٧٤ و١١٧٥ و١١٧٦ و١١٧٧ و١١٧٨ و١١٧٩ و١١٨٠ و١١٨١ و١١٨٢ و١١٨٣ و١١٨٤ و١١٨٥ و١١٨٦ و١١٨٧ و١١٨٨ و١١٨٩ و١١٩٠ و١١٩١ و١١٩٢ و١١٩٣ و١١٩٤ و١١٩٥ و١١٩٦ و١١٩٧ و١١٩٨ و١١٩٩ و١٢٠٠ و١٢٠١ و١٢٠٢ و١٢٠٣ و١٢٠٤ و١٢٠٥ و١٢٠٦ و١٢٠٧ و١٢٠٨ و١٢٠٩ و١٢١٠ و١٢١١ و١٢١٢ و١٢١٣ و١٢١٤ و١٢١٥ و١٢١٦ و١٢١٧ و١٢١٨ و١٢١٩ و١٢٢٠ و١٢٢١ و١٢٢٢ و١٢٢٣ و١٢٢٤ و١٢٢٥ و١٢٢٦ و١٢٢٧ و١٢٢٨ و١٢٢٩ و١٢٣٠ و١٢٣١ و١٢٣٢ و١٢٣٣ و١٢٣٤ و١٢٣٥ و١٢٣٦ و١٢٣٧ و١٢٣٨ و١٢٣٩ و١٢٤٠ و١٢٤١ و١٢٤٢ و١٢٤٣ و١٢٤٤ و١٢٤٥ و١٢٤٦ و١٢٤٧ و١٢٤٨ و١٢٤٩ و١٢٥٠ و١٢٥١ و١٢٥٢ و١٢٥٣ و١٢٥٤ و١٢٥٥ و١٢٥٦ و١٢٥٧ و١٢٥٨ و١٢٥٩ و١٢٦٠ و١٢٦١ و١٢٦٢ و١٢٦٣ و١٢٦٤ و١٢٦٥ و١٢٦٦ و١٢٦٧ و١٢٦٨ و١٢٦٩ و١٢٧٠ و١٢٧١ و١٢٧٢ و١٢٧٣ و١٢٧٤ و١٢٧٥ و١٢٧٦ و١٢٧٧ و١٢٧٨ و١٢٧٩ و١٢٨٠ و١٢٨١ و١٢٨٢ و١٢٨٣ و١٢٨٤ و١٢٨٥ و١٢٨٦ و١٢٨٧ و١٢٨٨ و١٢٨٩ و١٢٩٠ و١٢٩١ و١٢٩٢ و١٢٩٣ و١٢٩٤ و١٢٩٥ و١٢٩٦ و١٢٩٧ و١٢٩٨ و١٢٩٩ و١٣٠٠ و١٣٠١ و١٣٠٢ و١٣٠٣ و١٣٠٤ و١٣٠٥ و١٣٠٦ و١٣٠٧ و١٣٠٨ و١٣٠٩ و١٣١٠ و١٣١١ و١٣١٢ و١٣١٣ و١٣١٤ و١٣١٥ و١٣١٦ و١٣١٧ و١٣١٨ و١٣١٩ و١٣٢٠ و١٣٢١ و١٣٢٢ و١٣٢٣ و١٣٢٤ و١٣٢٥ و١٣٢٦ و١٣٢٧ و١٣٢٨ و١٣٢٩ و١٣٣٠ و١٣٣١ و١٣٣٢ و١٣٣٣ و١٣٣٤ و١٣٣٥ و١٣٣٦ و١٣٣٧ و١٣٣٨ و١٣٣٩ و١٣٤٠ و١٣٤١ و١٣٤٢ و١٣٤٣ و١٣٤٤ و١٣٤٥ و١٣٤٦ و١٣٤٧ و١٣٤٨ و١٣٤٩ و١٣٥٠ و١٣٥١ و١٣٥٢ و١٣٥٣ و١٣٥٤ و١٣٥٥ و١٣٥٦ و١٣٥٧ و١٣٥٨ و١٣٥٩ و١٣٦٠ و١٣٦١ و١٣٦٢ و١٣٦٣ و١٣٦٤ و١٣٦٥ و١٣٦٦ و١٣٦٧ و١٣٦٨ و١٣٦٩ و١٣٧٠ و١٣٧١ و١٣٧٢ و١٣٧٣ و١٣٧٤ و١٣

٥. خطيئة الزنى تخرب بيتين على الأقل بيت الزاني وبيت الزانية وليس لهذا الخراب ترميم.
٦. ليس عند الله محابة فإنه أحب داود ولكن عندما أخطأ داود قبحت خطيئته في عيني الله ولم يخلصه من عواقبها وإن غفرها له عند توبته.
٧. من يخطئ ويعتذر بقوله أنه فعل كما فعل داود فعليه أن ينظر إلى غضب الله على تلك الخطيئة وإلى أن توبة داود نادرة المثال.

الأصحاح الثاني عشر

١ - ٦ « ١ فَأَرْسَلَ الرَّبُّ نَاتَانَ إِلَى دَاوُدَ. فَجَاءَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: كَانَ رَجُلَانِ فِي مَدِينَةٍ وَاحِدَةٍ، وَاحِدٌ مِنْهُمَا غَنِيٌّ وَالْآخَرُ فَقِيرٌ. ٢ وَكَانَ لِلْغَنِيِّ عَنَمٌ وَبَقَرٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا. ٣ وَأَمَّا الْفَقِيرُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ إِلَّا نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ صَغِيرَةٌ قَدْ أَقْتَنَاهَا وَرَبَّاهَا وَكَبُرَتْ مَعَهُ وَمَعَ بَنِيهِ جَمِيعًا. تَأْكُلُ مِنْ لُقْمَتِهِ وَتَشْرَبُ مِنْ كَأْسِهِ وَتَنَامُ فِي حِضْنِهِ، وَكَانَتْ لَهُ كَابِتَةٌ. ٤ فَجَاءَ ضَيْفٌ إِلَى الرَّجُلِ الْغَنِيِّ فَقَعَا أَنْ يَأْخُذَ مِنْ عَنَمِهِ وَمِنْ بَقَرِهِ لِيَهَيِّئَ لِلضَّيْفِ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ، فَآخَذَ نَعْجَةَ الرَّجُلِ الْفَقِيرِ وَهَيَّأَ لِلرَّجُلِ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ. ٥ فَحَمِيَ غَضَبُ دَاوُدَ عَلَى الرَّجُلِ جِدًّا، وَقَالَ لِنَاتَانَ: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ إِنَّهُ يُقْتَلُ الرَّجُلُ الْفَاعِلُ ذَلِكَ، ٦ وَيَرُدُّ النَّعْجَةَ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ لِأَنَّهُ فَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ وَلِأَنَّهُ لَمْ يُشْفِقْ ».

ص ٧: ٢ و ٤ و ١٧ عنوان مزمور ٥١ ص ١٤: ٤ - ٧ واملوك ٢٠: ٣٥ - ٤١ ص ١١: ٣ واملوك ٢٠: ٣٩ و ٤٠ واملوك ٢٦: ١٦ خروج ٢٢: ١

فَجَاءَ إِلَيْهِ بعد قتل أوربا بنحو سنة وفي هذه المدة الطويلة لم ينتبه داود كما يجب إلى عظمة خطيئته ومن فوائد الأمثال أن السامع يسمعها ولا يعرف أن المثل عليه حتى نهاية الكلام (متى ٢١: ٤٥) وليس من الضرورة أن تكون الحادثة المذكورة حقيقية. وملك مطلق كداود هو بمقام قاض كان يسمع بعض الدعاوي إذا أراد ويحكم فيها.

نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ (ع ٣) أشار إلى بشيع امرأة أوربا الوحيدة المحبوبة ولعلها كانت صغيرة السن وعروسًا.

فَجَاءَ ضَيْفٌ (ع ٤) أشار إلى حاجة وقتية. فكانت شهوة داود وقتية بخلاف المحبة الحقيقية محبة الرجل لإمراته الشرعية الوحيدة. فلاشباع شهوة وقتية أخرج داود بيت قريبه وقتله. كان داود يجب العدل والإنصاف فلما سمع المثل غضب.

وَأَخْبَرَ دَاوُدَ (ع ١٨) شفهاً لأن الكتابة وقراءة المكاتب لم تكونا أمراً هيناً كما هما اليوم. كان كلام داود ليؤاب بواسطة رقيم أرسله بيد أوربياً لأن الكلام سرّي.

أَبِيمَالِكُ بْنُ يَرُبُوشَتَ (ع ٢١) أي ابن يربعل (انظر ٢: ٨ وتفسيره) والحادثة المشار إليها مذكورة في (قضاة ٩: ٥٠ - ٥٤) ونستنتج من ذكره أن حوادث سفر القضاة كانت معروفة والأرجح أن السفر كان عندهم كما هو عندنا اليوم.

قَدْ مَاتَ عَبْدُكَ أَوْرَبِيًّا أَلْحَثِي إن يواب علم الرسول أن يقول هذا القول بعد أن يشتعل غضب الملك. والرسول لاحظ أن داود سكن غضبه عندما بلغه نعي أوربياً. ولعل يواب اغتاز من الملك ولم يستحسن خداعه وقتله أحد أبطاله مع غيره من الشعب ولكنه لم يقدر أن يقول شيئاً علانية وربما بقوله للرسول ما قال قصد إباحة السر للرسول ولغيره على طريقة مستترة.

وَشَدَّدَهُ (ع ٢٥) هذا قول داود للرسول. طلب منه أن يشدد يواب بواسطة الكلام الذي جعله في فمه.

٢٦، ٢٧ « ٢٦ فَلَمَّا سَمِعَتْ أَمْرًا أَوْرَبِيًّا أَنَّهُ قَدْ مَاتَ أَوْرَبِيًّا رَجُلُهَا نَدَبَتْ بَعْلَهَا. ٢٧ وَلَمَّا مَضَتْ الْمَنَاحَةَ أَرْسَلَ دَاوُدُ وَضَمَّهَا إِلَى بَيْتِهِ، وَصَارَتْ لَهُ أَمْرًا وَوَلَدَتْ لَهُ أَبْنَاءً. وَأَمَّا الْأَمْرُ الَّذِي فَعَلَهُ دَاوُدُ فَفَبِحَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ ».

تكوين ٥٠: ١٠ وتثنية ٣٤: ٨ واصموئيل ٣١: ١٣ ص ١٢: ٩ مزامير ٥١: ٤ و ٥

نَدَبَتْ بَعْلَهَا مدة سبعة أيام حسب العادة القديمة (تكوين ٥٠: ١٠ واصموئيل ٣١: ١٣).

فَفَبِحَ فِي عَيْنِي الرَّبِّ (ع ٢٧) الرب رأى كل شيء وعرف كل شيء فقبح في عينيه الزنى والخداع وسفك الدم البريء والرياء في المناحة وضمير داود الميت الذي لم يستيقظ إلا بعد سنة

ولدة ساعة ذهبت وولت وأبقت بعدها حسرات دهر

فوائد

١. جميع الناس يشتهون الغنى والراحة والرئاسة وقليلون هم الذين يقدر أن يقاوموا التجارب المقترنة بها.
٢. الخطيئة الفكرية تسبق الخطيئة الفعلية فعلى كل إنسان أن يحفظ قلبه فوق كل تحفظ.
٣. الخطيئة الواحدة تقود إلى خطايا أخرى كثيرة كالشهوة إلى الزنى والزنى إلى الخداع والخداع إلى القتل.
٤. من يخطئ تعمداً يُميت ضميره. وتوبته إذا تاب من عجائب الله.

فَقَتَلَ هُوَ (١٨: ١٤ و ١٥) وَقَتَلَ أَدُونِيَا بِأَمْرِ أَخِيهِ سَلِيمَانَ (املوك ٢: ٢٥) وَهَذِهِ الْمَصَائِبُ هِيَ عَمَلُ الرَّبِّ لِلتَّأْدِيبِ وَهِيَ نَتِيجَةُ طَبِيعِيَّةٍ أَيْضاً لِأَنَّ الْأَبْنَاءَ عَمَلُوا مَا كَانُوا قَدْ رَأَوْهُ فِي آبِيهِمْ وَزَادُوا.

١٣، ١٤ «١٣ فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاتَانَ: قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ. فَقَالَ نَاتَانُ لِدَاوُدَ: الرَّبُّ أَيْضاً قَدْ نَقَلَ عَنْكَ خَطِيئَتَكَ. لَا تَمُوتُ. ١٤ غَيْرَ أَنَّهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ بِهَذَا الْأَمْرَ أَعْدَاءَ الرَّبِّ يَشْمَتُونَ فَلَا بُنَى الْمَوْلُودُ لَكَ يَمُوتُ.»
ص ٢٤: ١٠ واصموئيل ١٥: ٢٤ و ٣٠ ولوقا ١٨: ١٣ أمثال ٢٨: ١٣ ولاويين ٢٠: ١٠ و ٢٤: ١٧ وميخا ٧: ١٨ إشعياء ٥٢: ٥ ورومية ٢: ٢٤

قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ كان داود ملكاً عظيماً ورئيساً دينياً ألف مزامير ونظم أمور العبادة ومع ذلك اتضع وقال أخطأت. وقوله المختصر كقول العشار (لوقا ١٨: ١٣) أفاد أكثر من الكلام المطول لأنه به اعترف بأنه بلا عذر مطلقاً. ولم يقل أخطأت إلى بثشبع وإلى أوريا بل إلى الرب لأنه أخطأ إلى الرب أولاً. ومن المزمور الحادي والخمسين نعرف توبة داود القلبية.

قَدْ نَقَلَ عَنْكَ خَطِيئَتَكَ. لَا تَمُوتُ بحسب الشريعة يُقتل الزاني (لاويين ٢٠: ١٠) وقول الرب إنه لا يموت داود بل يموت المولود له لأنه قد نقل عن داود خطيئته. وبمعنى آخر لا يموت داود الموت الثاني أي العذاب الأبدي لأن خطيئته غُفرت له. ولكنه لم يخلص من عواقب خطيئته الجسدية الزمنية.

أَعْدَاءُ الرَّبِّ (ع ١٤) الوثنيين الذين قالوا إن دين إسرائيل ليس بأفضل من دينهم والأردياء في إسرائيل الذين قالوا لا نفع من الإيمان بالرب و الاتكال عليه. فعلموا عندما رأوا تأديب الرب لداود إن عمله لم يرض الرب ولم يكن نتيجة إيمانه بل نتيجة ضعف إيمانه وتركه الرب. فلم تكن خطيئة داود كخطايا الوثنيين الذين لم يعرفوا الرب ولا كخطيئة أحد أفراد الشعب التي لا ينتبه إليها إلا القليلون بل كانت عظيمة خطيئته كعظمة مقامه لأن من أُعطي كثيراً يُطلب منه كثير.

١٥ - ١٩ «١٥ وَذَهَبَ نَاتَانُ إِلَى بَيْتِهِ. وَضَرَبَ الرَّبُّ الْوَلَدَ الَّذِي وَلَدَتْهُ أَمْرَأَةٌ أُورِيَا لِدَاوُدَ فَتَقَتَلَ. ١٦ فَسَأَلَ دَاوُدُ اللَّهَ مِنْ أَجْلِ الْوَلَدِ الَّذِي وَصَّامَ دَاوُدُ صَوْمًا، وَدَخَلَ وَبَاتَ مُضْطَجِعًا عَلَى الْأَرْضِ. ١٧ فَقَامَ شَبُوحُ بَيْتِهِ عَلَيْهِ لِيُقِيمُوهُ عَنِ الْأَرْضِ فَلَمْ يَسْأَلْ، وَلَمْ يَأْكُلْ مَعَهُمْ خُبْزًا. ١٨ وَكَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أَنَّ الْوَلَدَ مَاتَ، فَخَافَ عَبِيدُ دَاوُدَ أَنْ يُخْبِرُوهُ بِأَنَّ الْوَلَدَ قَدْ مَاتَ كَثِيرًا.»

يُقْتَلُ الرَّجُلُ (ع ٥) بالعبراني ابن موت والمعنى أنه مستحق الموت (اصموئيل ٢٠: ٣١ و ٢٦: ١٦) وبحسب الشريعة على السارق أن يرد أربعة أضعاف لا أن يُقتل (خروج ٢: ١ لوقا ١٩: ٨).

٧ - ٩ «٧ فَقَالَ نَاتَانُ لِدَاوُدَ: أَنْتَ هُوَ الرَّجُلُ! هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَنَا مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ وَأَنْقَذْتُكَ مِنْ يَدِ شَاوُلَ ٨ وَأَعْطَيْتُكَ بَيْتَ سَيْدِكَ وَسَاءَ سَيْدِكَ فِي حَضْنِكَ، وَأَعْطَيْتُكَ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ وَبِهَذَا. وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ قَلِيلًا كُنْتُ أَزِيدُ لَكَ كَذَا وَكَذَا. ٩ لِمَاذَا أَحْتَقِرْتَ كَلَامَ الرَّبِّ لِتَعْمَلَ أَلْشَرَّ فِي عَيْنَيْهِ؟ قَدْ قَتَلْتَ أُورِيَا أَوْرِيَا الْحِثِّيَّ بِالسَّيْفِ، وَأَخَذْتَ أَمْرَأَتَهُ لَكَ أَمْرَأَةً، وَإِيَّاهُ قَتَلْتَ بِسَيْفِ بَنِي عَمُونَ.»
املوك ٢٠: ٢٠ و ٤٢ واصموئيل ١٦: ١٣ ص ٩: ٧ واصموئيل ١٥: ٢٣ و ٢٦ ص ١١: ١٤ - ١٧ و ٢٧ ص ١١: ٢٧

أَنْتَ هُوَ الرَّجُلُ خاطر ناتان بنفسه بهذا القول. بعد أيامه طلب آخاب قتل إيليا الذي كان قد وبّخه (املوك ١٩: ١٠) وقتل يوأش زكريا النبي (٢ أيام ٢٤: ٢٠ - ٢٢) وقتل هيرودس يوحنا المعمدان (متى ١٤: ١ - ١٢) وأما داود فقال قد أخطأت إلى الرب.

مَسَحْتُكَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ أخذه الرب من وراء الغنم ليكون رئيساً على إسرائيل وأنقذه من شاوول ونصره على أعدائه وأعطاه الغنى والكرامة وكلمه وأحبّه ووعدّه مواعيد عظيمة ثمينة. وداود عندما أخطأ كان عديم الشكر إذ عمل ما يغيظ الرب الذي أحسن إليه.

بِسَيْفِ بَنِي عَمُونَ (ع ٩) وداود هو الفاعل لأنه هو الأمر. وهنا الدناءة أنه استخدم أولئك الوثنيين ليقتلوا عبده الأمين.

١٠ - ١٢ «١٠ وَالْآنَ لَا يُفَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ إِلَى الْأَبَدِ، لِأَنَّكَ أَحْتَقِرْتَنِي وَأَخَذْتَ أَمْرَأَةً أُورِيَا الْحِثِّيَّ لِتَكُونَ لَكَ أَمْرَأَةً. ١١ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَنَذَا أُفِيمُ عَلَيْكَ أَلْشَرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَأَخَذْتُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأَعْطَيْتُهُنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ. ١٢ لِأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِالسَّرِّ وَأَنَا أَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ قَدَامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقَدَامَ الشَّمْسِ.»
ص ١٣: ٢٨ و ١٤: ١٤ واملوك ٢: ٢٥ ص ١٦: ٢١ و ٢٢ ص ١١: ٤ - ١٥ ص ١٦: ٢٢

تم هذا الوعيد إذ مات ابنه الذي ولدته بثشبع وتم أيضاً إذ قهر أمنون أخته ثامار (١٣: ١ - ٢٢) فقتله أخوه أبشالوم (١٣: ٢٣ - ٣٨) وإذ قام أبشالوم على أبيه واضطجع مع نسائه أمام جميع إسرائيل (١٦: ٢٢) وطلب قتله (١٧: ٢)

سَلِيمَانَ ومعنى الاسم سليم لأنه في أيامه استراحت المملكة من الحروب (أيام ٢٢: ٩) وربما أشار أبوه أيضاً إلى السلام مع الله بمغفرة خطيئته.

وَأَرْسَلَ بِيَدِ نَاتَانَ أَي الرب أرسل النبي ناتان إلى داود. يَدِيدِيًا محبوب الله. كان الرب ضرب الولد الأول ولكنه سمى الولد الثاني بهذا الاسم ليعرف والداه أن خطيئتهما مغفورة وابنيهما هذا محبوب. ولم يُذكر الاسم إلا هنا. في (أيام ٣: ٥) سليمان هو رابع أولاد بثشبع ولكننا نفهم مما قيل هنا أنه أول الأربعة وخلف سليمان أباه في الملك وتسلسل منه المسيح رئيس السلام.

٢٦ - ٣١ وَحَارَبَ يُوَابُ رَبَّةَ بَنِي عَمُونَ وَأَخَذَ مَدِينَةَ ٢٦ الْمَمْلَكَةِ. ٢٧ وَأَرْسَلَ يُوَابُ رُسُلًا إِلَى دَاوُدَ يَقُولُ: قَدْ حَارَبْتُ رَبَّةَ وَأَخَذْتُ أَيْضًا مَدِينَةَ أَلْمِيَاهِ. ٢٨ فَالآنَ أَجْمَعُ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ وَأَنْزِلُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَخُذَهَا لِيَلَّا أَخَذَ أَنَا الْمَدِينَةَ فَيُدْعَى بِاسْمِي عَلَيْهَا. ٢٩ فَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ الشَّعْبِ وَذَهَبَ إِلَى رَبَّةَ وَحَارَبَهَا وَأَخَذَهَا. ٣٠ وَأَخَذَ تَاجَ مَلِكِهِمْ عَنْ رَأْسِهِ وَوَزَنَهُ وَوَزَنَهُ مِنَ الذَّهَبِ مَعَ حَجَرِ كَرِيمٍ، وَكَانَ عَلَى رَأْسِ دَاوُدَ. وَأَخْرَجَ غَنِيمَةَ الْمَدِينَةِ كَثِيرَةً جِدًّا. ٣١ وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِي فِيهَا وَوَضَعَهُمْ تَحْتَ مَنَاشِيرٍ وَتَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسِ حَدِيدٍ وَأَمَرَهُمْ فِي أَتُونِ الْأَجْرِ، وَهَكَذَا صَنَعَ بِجَمِيعِ مَدُنِ بَنِي عَمُونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ. أيام ٢٠: ١ - ٣ عبرانيين ١١: ٣٧

في هذه الآيات رجع المؤرخ إلى نبي الحرب مع بني عمون الذي ابتداء في إيضاحه في (ص ١١: ١) وتركه لكي يكمل قصة داود وبثشبع. وكانت تلك الحروب قبل ولادة سليمان بسنتين وبضعة أشهر.

مَدِينَةَ الْمَمْلَكَةِ المدينة هي ربّة وهي عمان الحالية. ومدينة المملكة هي القلعة العالية المحصنة.

مَدِينَةَ أَلْمِيَاهِ (ع ٢٧) أي المدينة السفلى التي كانت بجانب المياه فمن الضروري أن مدينة المملكة تسقط بعد انقطاع الماء عنها.

لِيَلَّا أَخَذَ أَنَا الْمَدِينَةَ كان يوآب أميناً لسيدته الملك. وربما في قوله معنى مستتر أي على من يريد أن يتتوج أن يتقلد السيف أولاً.

وَزَنَهُ وَوَزَنَهُ مِنَ الذَّهَبِ (ع ٣٠) أي نحو ١٨ رطلاً أو ٤٨ كليون فلم يقدر داود ولا غيره أن يحمل على رأسه. والمظنون أن اثنين من العظماء مسكا التاج ورفعاه فوق رأسه هنيهة من الزمان للدلالة على تسلطه على مملكة بني عمون. والكلمة العبرانية المترجمة هنا بملكهم هي ملكوم أو ملكام ومن المحتمل أنها اسم علم. وملكوم هو إله

لَأَنَّهُمْ قَالُوا: هُوَذَا لِمَا كَانَ أَوْلَدُ حَيًّا كَلَمَنَاهُ فَلَمْ يَسْمَعْ لَصُوتِنَا. فَكَيْفَ نَقُولُ لَهُ قَدْ مَاتَ أَوْلَدُ؟ يَعْجَلُ أَشْرًا! ١٩ وَرَأَى دَاوُدُ عَبِيدَهُ يَتَنَاجَوْنَ، فَفَطِنَ دَاوُدُ أَنَّ أَوْلَدَ قَدْ مَاتَ. فَقَالَ دَاوُدُ لِعَبِيدِهِ: هَلْ مَاتَ أَوْلَدُ؟ فَقَالُوا: مَاتَ. اصموئيل ٢٥: ٢٨ ص ١٣: ٣١ ونحميا ١: ٤ تكوين ٢٤: ٢

تدلل داود أولاً حياً للولد وثانياً لأن موت المولود علامة غضب الله على والديه. قال له ناتان بالأول إن الولد سيموت ولكن وعيد الله كوعده له شروط (إشعيا ٣٨: ١) فكان له رجاء بأن الله ينظر إلى تدلته ويسمع صلواته فيشفق على الولد ووالديه فتكون حياة الولد علامة رضاء الله.

فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ (ع ١٨) من ولادة الولد أو من مرضه.

٢٠ - ٢٣ « ٢٠ فَقَامَ دَاوُدُ عَنِ الْأَرْضِ وَأَغْتَسَلَ وَأَدَّهَنَ وَبَدَّلَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ وَسَجَدَ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى بَيْتِهِ وَطَلَبَ فَوْضَعُوا لَهُ خُبْزًا فَأَكَلَ. ٢١ فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي فَعَلْتَ؟ لِمَا كَانَ أَوْلَدُ حَيًّا صُمْتُ وَبَكَيْتَ، وَلَمَّا مَاتَ أَوْلَدُ قُمْتُ وَأَكَلْتُ خُبْزًا. ٢٢ فَقَالَ: لِمَا كَانَ أَوْلَدُ حَيًّا صُمْتُ وَبَكَيْتُ لِأَنِّي قُلْتُ: مَنْ يَعْلَمُ؟ رُبَّمَا يَرْحَمُنِي الرَّبُّ وَيَحْيَا أَوْلَدُ. ٢٣ وَالآنَ قَدْ مَاتَ، فَلِمَاذَا أَصُومُ؟ هَلْ أَقْدِرُ أَنْ أُرْدَهُ بَعْدُ؟ أَنَا ذَاهِبٌ إِلَيْهِ وَأَمَّا هُوَ فَلَا يَرْجِعُ إِلَيَّ. متى ٦: ١٧ إشعيا ٣٨: ١ - ٣ يونان ٣: ٩ تكوين ٣٧: ٣٥ أيوب ٧: ٨ - ١٠

وَأَغْتَسَلَ وَأَدَّهَنَ وَبَدَّلَ ثِيَابَهُ كان سبب الحزن قد زال وهكذا كان عمل لو صح الولد. فتعجب عبده من الأمر لأنه كان خلاف العادة. وداود بجوابه أظهر تسليمه لإرادة الله. لأن الحزن المفرط على موت الأحياء نوع من التمرد والعصيان على الله. وأظهر داود أيضاً إيمانه بالآخرة وقيامه الأموات ووجود الطفل في مكان المفديين وإنه هو أيضاً سيكون في ذلك المكان لأن الله قد غفر له خطيئته وإن أدبه في الحاضر.

٢٤، ٢٥ « ٢٤ وَعَزَّى دَاوُدَ بِثَشْبَعِ امْرَأَتِهِ وَدَخَلَ إِلَيْهَا وَأَضْطَجَعَ مَعَهَا فَوَلَدَتْ أَبْنًا، فَدَعَا اسْمَهُ سَلِيمَانَ، وَالرَّبُّ أَحَبَّهُ. ٢٥ وَأَرْسَلَ بِيَدِ نَاتَانَ النَّبِيِّ وَدَعَا اسْمَهُ «يَدِيدِيًا» مِنْ أَجْلِ الرَّبِّ. أيوب ٢٠: ١ - ٣

وَعَزَّى دَاوُدَ بِثَشْبَعِ لم يطردها ولم يغضب عليها كأنها سبب سقوطه وخطيئته وجميع الأحران التي ألمت به.

اليزرعيلية وكان بكر أولاد داود فكان حسب الظاهر ولي العهد (٣: ٢) ومن شرور تعدد النساء الانشقاق فإن كل واحدة منهن حسبت الباقيات من نساء رجلها (أي ضرائرها) عدوات لها. وترى الأولاد كل واحد عند أمه فصارت محبته لأبيه قليلة وقد تتولد عداوة بين الولد وبين إخوته لأبيه دون أمه.

٢ «وَأَحْصَرَ أَمْنُونُ لِلْسُّقْمِ مِنْ أَجْلِ ثَامَرَ أُخْتِهِ لِأَنَّهَا كَانَتْ عَذْرَاءً، وَعَسَرَ فِي عَيْنِي أَمْنُونُ أَنْ يَفْعَلَ لَهَا شَيْئًا».

وَأَحْصَرَ أَمْنُونُ لِلْسُّقْمِ دليلاً على قلة عقله وفساد أخلاقه.

وَعَسَرَ فِي عَيْنِي أَمْنُونُ لا يقدر أن يتزوجها لأنها أخته لأبيه (لاويين ١٨: ٩) غير أننا نفهم من أمر إبراهيم (تكوين ٢٠: ١٢) وقول ثامار (ع ١٣) إن الشريعة لم تحفظ دائماً. وكانت ثامار عذراء تقيم في حجرة النساء.

٣، ٤ «٣ وَكَانَ لِأَمْنُونِ صَاحِبٌ أَسْمُهُ يُونَادَابُ بْنُ شَمْعِي أَخِي دَاوُدَ. وَكَانَ يُونَادَابُ رَجُلًا حَكِيمًا جِدًّا. ٤ فَقَالَ لَهُ: لِمَاذَا يَا ابْنَ الْمَلِكِ أَنْتَ ضَعِيفٌ هَكَذَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَى صَبَاحٍ؟ أَمَا تُخْبِرُنِي؟ فَقَالَ لَهُ أَمْنُونُ: إِنِّي أَحِبُّ ثَامَرَ أُخْتِ أَبِي السُّلُومَ أَخِي».

اصموئيل ١٦: ٩

يُونَادَابُ هو ابن شمعي أو شمة (اصموئيل ١٦: ٩) وابن يسي الثالث فيكون ابن عم أمنون. حَكِيمًا جِدًّا إشارة إلى جودة عقله التي قد تكون للخير وقد تكون للشر. والصديق يساعد في عمل الصالح أو في عمل السوء.

مِنْ صَبَاحٍ إِلَى صَبَاحٍ (ع ٤) كان الصديقان يجتمعان كل يوم ومن الصداقة أن يهتم كل واحد من الصديقين بأحوال الآخر.

٥ - ٧ «٥ فَقَالَ يُونَادَابُ: أَضْطَجِعْ عَلَى سَرِيرِكَ وَتَمَارِضْ. وَإِذَا جَاءَ أَبُوكَ لِيَرَكَ فَقُلْ لَهُ: دَعْ ثَامَرَ أُخْتِي فَتَأْتِي وَتُطْعِمَنِي خُبْزًا وَتَعْمَلَ أَمَامِي الطَّعَامَ لِأَرَى فَكُلَ مَنْ يَدِيهَا. ٦ فَاضْطَجَعَ أَمْنُونُ وَتَمَارِضَ، فَجَاءَ الْمَلِكُ لِيَرَاهُ. فَقَالَ أَمْنُونُ لِلْمَلِكِ: دَعْ ثَامَرَ أُخْتِي فَتَأْتِي وَتَصْنَعْ أَمَامِي كَعَكَتَيْنِ فَكُلْ مِنْ يَدِيهَا. ٧ فَارْسَلَ دَاوُدُ إِلَى ثَامَرَ إِلَى الْبَيْتِ قَائِلًا: أَذْهَبِي إِلَى بَيْتِ أَمْنُونِ أَخِيكَ وَأَعْمَلِي لَهُ طَعَامًا».

٢ملوك ٨: ٢٩ تكوين ١٨: ٦

العمونيين (املوك ١١: ٥) فيظن أن التاج المذكور هنا هو التاج الموضوع على رأس الصنم ووضعه على رأس داود إشارة إلى سقوط عبدة ملكوم وانتصار عبدة الرب.

وَصَعَهُمْ تَحْتَ مَنَاشِيرِ الْخِ (ع ٣١) قال بعضهم إن الإشارة هنا إلى أعمال شاقة وضعها داود على العمونيين أي استخدم بعضهم بنشر الأخشاب وبعضهم بالدراس وبعضهم بتشقيق الحطب وبعضهم بعمل الكلس. ولكن المعنى البسيط الواضح أنه عذبهم وأماتهم. ونرى في ذلك قساوة مفرطة. الكتاب يخبر بأعمال داود كلها الصالحة والسيئة فلا نقدر أن نستحسن كل ما عمله داود ولا غيره من الأفاضل في القديم. وما أعظم الشرور والمصائب والآلام الناتجة عن الحروب.

فوائد

١. إن ظلم الفقراء والضعفاء خطيئة عظيمة عند الرب (ع ١ - ٤).
٢. على المدعو لتوبيخ الملوك والعظماء أن يتذكر أنه عبد الملك الملوك فيتكلم بأمانة بلا خوف (ع ١).
٣. على الواعظ أن يكلم الخطاة بأسلوب حسن حتى يحكموا على نفوسهم (ع ٥).
٤. إننا نرى في غيرنا خطايا لا نقدر أن نراها في أنفسنا مع أنها فينا (ع ٥).
٥. من صفات كل تقي حقيقي أن يسمع ويقبل التوبيخ.
٦. لا ننجو من العواقب الطبيعية لخطايانا وإن غفرت.
٧. للذين يجنون على موت أطفالهم أعظم تعزية في تعليم الكتاب المقدس (ع ٢٠ - ٢٢).
٨. أمر العهد الجديد بتبشير الوثنيين وهو أفضل من قتلهم.

الأصْحَاحُ الثَّلَاثُ عَشَرَ

١ «وَجَرَى بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لِأَبِشَالُومَ بْنِ دَاوُدَ أُخْتُ جَمِيلَةٌ أَسْمُهَا ثَامَرُ، فَحَبَّهَا أَمْنُونُ بْنُ دَاوُدَ».

ص ٣: ٢ و٣ وأيام ٣: ٩ ص ٣: ٢

بَعْدَ ذَلِكَ بعدما ذكر في الأصحاحين السابقين. والظاهر أنه كان بعده بمدة قصيرة. والمذكور في هذا الأصحاح هو من عواقب خطيئة داود (١٢: ١٠). كان أبشالوم وأخته ثامار ولدي داود من معكة بنت تلمي ملك جشور. ومعنى ثامار نخلة. وكان أمنون بن داود من أخينوعم

وَأَحَدٍ مِنَ السَّفَهَاءِ (ع ١٣) كل خطيئة سفاهة لا سيما خطيئة أمنون لأنه لم يفكر في نتيجة عمله لها وله. لأنه لا بد من ظهور الأمر وغضب الملك وخسارة مقامه كولي العهد وغضب أبسالوم.

كَلَّمَ الْمَلِكُ لَعَلَّهَا قَصَدَتْ بِقَوْلِهِ هَذَا الْخُلَاصَ مِنْهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَوْ إِنَّهَا دَلَّتْهُ عَلَى طَرِيقَةٍ مَقْبُولَةٍ بِهَا يَتَزَوَّجُهَا بِإِذْنِ الْمَلِكِ.

ثُمَّ أَبْغَضَهَا لِأَنَّهُ لَمْ يَجِبْهَا مَحَبَّةَ حَقِيقَةٍ بَلْ اسْتَهَاهَا شَهْوَةً حَيْوانِيَّةً فَقَطْ.

فَقَالَتْ لَهُ لَا سَبَبَ (ع ١٦) وهذا أمر طبيعي فإنه أخطأ إليها أولاً خطيئة عظيمة باغتصابه إياها وبعد ذلك العمل القبيح إذا تركها يكون قد زاد خطيئته على خطيئته فكان يجب عليه حينئذ أن يتزوجها زيجة شرعية ويستتر عارها بقدر الإمكان.

ثَوْبٌ مُلَوَّنٌ (ع ١٨) جبة خاصة لبنات الملك العذارى منها كان يعرف الخادم وجميع الناس أنها بنت الملك. رَمَاداً عَلَى رَأْسِهَا (ع ١٩) علامة الحزن الشديد (اصموئيل ٤: ١٢ أستير ٤: ١) وكذلك وضع اليد على الرأس (إرميا ٢: ٣٧).

٢٠ - ٢٢ « ٢٠ فَقَالَ لَهَا أَبْسَالُومُ أَخُوها: هَلْ كَانَ أَمْنُونُ أَخُوكَ مَعَكَ؟ فَالَانَ يَا أُخْتِي أَسْكِنِي. أَخُوكَ هُوَ. لَا تَصْعِي قَلْبِكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ. فَأَقَامَتْ تَامَارُ مُسْتَوْحِشَةً فِي بَيْتِ أَبْسَالُومِ أَخِيها. ٢١ وَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ دَاوُدُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ اغْتَاظَ جَدًّا. ٢٢ وَلَمْ يَكَلِّمْ أَبْسَالُومَ أَمْنُونُ بَشْرًا وَلَا بَخِيرًا، لِأَنَّ أَبْسَالُومَ أَبْغَضَ أَمْنُونُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَذَلَّ تَامَارَ أُخْتَهُ. »

ص ١٤: ٢٤ تكوين ٣١: ٢٤

أَسْكِنِي قَصْدُهُ أَنْ يَنْتَقِمَ لَهَا بِقَتْلِهِ أَمْنُونُ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَحْسِنَ إِظْهَارَ قَصْدِهِ لَهَا فَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تَسَلِّمَ الْأَمْرَ لَهُ وَتَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ.

أَخُوكَ هُوَ ظَنَّ أَبْسَالُومُ أَنَّهُ لَا يَلِيقُ بِهِ أَنْ يُشْهَرَ الْأَمْرَ لِثَلَا يِعَاتِبَهُ الْمَلِكُ.

مُسْتَوْحِشَةً هُنَاكَ عَرَضَهَا وَخَابَتْ آمالها وَسَقَطَ اسْمُها وَلَا يُمْكِنُ أَنْ تَتَزَوَّجَ بَعْدَ وَلَا ذَنْبَ عَلَيْها. وَأَقَامَتْ فِي بَيْتِ أَبْسَالُومِ لِأَنَّهُ أَخُوها لِأَبِيها وَأُمُها.

اغْتَاظَ الْمَلِكُ (ع ٢١) ولكنه لم يستحسن أن يعمل شيئاً لأنه كان من صفاته أن يدلل أولاده.

٢٣ - ٢٧ « ٢٣ وَكَانَ بَعْدَ سَنَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ أَنَّهُ كَانَ لِأَبْسَالُومَ جَزَارُونَ فِي بَعْلِ حَاصُورَ الَّتِي عِنْدَ أَفْرَايِمَ. فَدَعَا أَبْسَالُومَ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ. ٢٤ وَجَاءَ أَبْسَالُومُ إِلَى الْمَلِكِ وَقَالَ:

نرى من هذا محبة الملك لابنه لأنه عادته إذ سمع خبر مرضه. وتدليله له لأنه وافقه على طلبته الغير الموافقة وسمح أن تأتي أخته إليه. ونعلم أن ابنة الملك كانت ماهرة في عمل الطعام.

٨ - ١١ « ٨ فَذَهَبَتْ تَامَارُ إِلَى بَيْتِ أَمْنُونِ أَخِيها وَهُوَ مُضْطَجِعٌ. وَأَخَذَتْ الْعَجِينَ وَعَجَجَتْ وَعَمَلَتْ كَعَكَا أَمَامَهُ وَخَبَزَتْ الْكَعْكَ ٩ وَأَخَذَتْ الْمَقْلَةَ وَسَكَبَتْ أَمَامَهُ، فَابْيَأَنَّ أَنْ يَأْكُلَ. وَقَالَ أَمْنُونُ: أَخْرِجُوا كُلَّ إِنْسَانٍ عَنِّي. فَخَرَجَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَنَّهُ. ١٠ ثُمَّ قَالَ أَمْنُونُ لِتَامَارَ: ابْتِي بِالطَّعَامِ إِلَى الْمُخْدَعِ فَأَكُلْ مِنْ يَدِي. فَأَخَذَتْ تَامَارُ الْكَعْكَ الَّذِي عَمَلْتَهُ وَأَتَتْ بِهِ أَمْنُونُ أَخَاها إِلَى الْمُخْدَعِ. ١١ وَقَدِمَتْ لَهُ لِيَأْكُلَ، فَأَمْسَكَها وَقَالَ لَهَا: تَعَالِي أَضْطَجِعِي مَعِي يَا أُخْتِي. »

تكوين ٤٥: ١ لاويين ٢٠: ١٧

إِلَى الْمُخْدَعِ مكان السرير ولعل تamar عملت الكعك في مكان آخر بينه وبين المخدع باب مفتوح.

١٢ - ١٩ « ١٢ فَقَالَتْ لَهُ: لَا يَا أَخِي، لَا تُدَلِّينِي لِأَنَّهُ لَا يُفْعَلُ هَكَذَا فِي إِسْرَائِيلَ. لَا تَعْمَلْ هَذِهِ الْقَبَاحَةَ. ١٣ أَمَّا أَنَا فَأَيْنَ أَذْهَبُ بِعَارِي، وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنَ السَّفَهَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ! وَالآنَ كَلَّمَ الْمَلِكُ لِأَنَّهُ لَا يَمْنَعُنِي مِنْكَ. ١٤ فَلَمْ يَسْأَلْ أَنْ يَسْمَعَ لَصُوتِها، بَلْ تَمَكَّنَ مِنْها وَقَهَرها وَأَضْطَجَعَ مَعها. ١٥ ثُمَّ أَبْغَضَهَا أَمْنُونُ بَغْضَةً شَدِيدَةً جَدًّا حَتَّى إِنْ أَبْغَضَتِ الَّتِي أَبْغَضَهَا إِيَّها كَانَتْ أَشَدَّ مِنَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَحَبَّها إِيَّها. وَقَالَ لَهَا أَمْنُونُ: فُومِي أَنْطَلِقِي! ١٦ فَقَالَتْ لَهُ: لَا سَبَبَ! هَذَا السَّرُّ بِطَرْدِكَ إِيَّايَ هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ الَّذِي عَمَلْتَهُ بِي. فَلَمْ يَسْأَلْ أَنْ يَسْمَعَ لَهَا، ١٧ بَلْ دَعَا غَلامَهُ الَّذِي كَانَ يَخْدُمُهُ وَقَالَ: اطْرُدْ هَذِهِ عَنِّي خَارِجًا وَأَقْفِلِ الْبَابَ وَرَاءَها. ١٨ وَكَانَ عَلَيْها ثَوْبٌ مُلَوَّنٌ، لِأَنَّ بَنَاتِ الْمَلِكِ الْعَذَارَى كُنَّ يَلْبَسْنَ جُبَّاتٍ مِثْلَ هَذِهِ. فَأَخْرَجَها خَادِمُها إِلَى الْخَارِجِ وَأَقْفَلَ الْبَابَ وَرَاءَها. ١٩ فَجَعَلَتْ تَامَارُ رَمَاداً عَلَى رَأْسِها، وَمَزَقَتِ الثَّوْبَ الْمَلَوَّنَ الَّذِي عَلَيْها، وَوَضَعَتْ يَدَها عَلَى رَأْسِها وَكَانَتْ تَذْهَبُ صَارِخَةً. »

قضاة ١٩: ٢٣ و٢٠: ٦ تكوين ٢٠: ١٢ تكوين ٣٧: ٣ و٢٣ وقضاة ٥: ٣٠ واصموئيل ٤: ١٢ وأستير ٤: ١ وإرميا ٢: ٣٧ ص ١: ١١ وتكوين ٣٧: ٢٩ إرميا ٢: ٣٧

لَا يُفْعَلُ هَكَذَا فِي إِسْرَائِيلَ كان إسرائيل أمة مقدسة وكان الرب بينهم فلا يليق أن يفعل في إسرائيل النجاسات التي تعمل بين الوثنيين. كانت هذه الابنة الطاهرة إسرائيلية حقاً.

وَصَلَ الْخَبْرُ (ع ٣٠) وحسب العادة ازداد كثيراً فظن الملك وعبيده أن جميع بني الملك قد قُتِلوا وذلك لو صح لكان اعظم مصيبة على الملك والمملكة.

فَقَالَ يُونَادَابُ (ع ٣٢) كان رجلاً حكيماً. وتذكر أمر ثمار الذي كان له يد فيه وكان منتظراً وقوع شيء من أبسالوم.

٣٤ - ٣٩ «٣٤ وَهَرَبَ أَبْسَالُومُ. وَرَفَعَ الرَّقِيبُ طَرْفَهُ وَنَظَرَ وَإِذَا بَشْعِبٌ كَثِيرٌ يَسِيرُونَ عَلَى الطَّرِيقِ وَرَاءَهُ بِجَانِبِ الْجَبَلِ. ٣٥ فَقَالَ يُونَادَابُ لِلْمَلِكِ: هُوَذَا بَنُو الْمَلِكِ قَدْ جَاءُوا. كَمَا قَالَ عَبْدُكَ كَذَلِكَ صَارَ. ٣٦ وَمَا فَرَعَ مِنَ الْكَلَامِ إِذَا بَنِي الْمَلِكِ قَدْ جَاءُوا، وَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَبَكَوْا وَكَذَلِكَ بَكَى الْمَلِكُ وَعَبِيدُهُ بُكَاءً عَظِيماً جِداً. ٣٧ فَهَرَبَ أَبْسَالُومُ وَذَهَبَ إِلَى تَلْمَايَ بْنِ عَمِّيهُودَ مَلِكِ جَشُورَ. وَنَاحَ دَاوُدُ عَلَى أُنْبِيهِ الْأَيَّامَ كُلَّهَا. ٣٨ وَهَرَبَ أَبْسَالُومُ وَذَهَبَ إِلَى جَشُورَ وَكَانَ هُنَاكَ ثَلَاثَ سِنِينَ. ٣٩ وَكَانَ دَاوُدُ يَتَوَقَّعُ إِلَى الْخُرُوجِ إِلَى أَبْسَالُومَ لِأَنَّهُ تَعَزَّى عَنْ أَمْنُونَ حَيْثُ إِنَّهُ مَاتَ.»

ع ٣٧ و ٣٨ ص ١٨: ٢٤ ع ٣٤ ص ٣: ٣ ص ١٤: ٢٣ و ٣٢ ع ٣٤ ص ١٢: ١٩ - ٢٣

وَهَرَبَ أَبْسَالُومُ إِلَى جَدَةِ تَلْمَايَ مَلِكِ جَشُورَ. وكانت جشور شرقي الأردن قرب جبل حرمون وربما هي الجولان الشمالي والليجاء.

وَكَانَ دَاوُدُ يَتَوَقَّعُ إِلَى الْخُرُوجِ إِلَى أَبْسَالُومَ (ع ٣٩) أي أحبه محبة شديدة (١٨: ٥ و ٣٣) واشتاق إليه وأراد أن يذهب إليه ويرجع به إلى بيته ولكنه لم يقدر على ذلك لأن أبسالوم قتل أخاه أمنون بكر أولاد داود وولي عهده وصار هذا معروفاً مشهوراً فخاف الملك من قيل الشعب وقاهم أن يرجع أبسالوم وعُفي عنه.

فوائد

١. كل امرئ يطلب لنفسه الجمال وقليلون هم الذين ينتبهون إلى التجارب والأخطار المقرنة به.
٢. من لا يقدر أن يضبط شهواته الجسدية سيهلك بها.
٣. الصديق الصادق هو الذي يوبخنا على خطايانا ويجرّضنا على واجباتنا.
٤. الوالد الذي يدلّل أولاده يطلب هلاكهم.
٥. خطايا الوالدين تلجم ألسنتهم عن إنذار أولادهم وتربط أيديهم عن التأديب.
٦. العشق والقتل شقيقان.

هُوَذَا لِعَبْدِكَ جَزَارُونَ. فَلْيَذْهَبِ الْمَلِكُ وَعَبِيدُهُ مَعَ عَبْدِكَ. ٢٥ فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَبْسَالُومَ: لَا يَا ابْنِي. لَا نَذْهَبُ كُلُّنَا لِيَلَّا نُثْقَلَ عَلَيْنَا. فَأَلْحَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَسْأَلْ أَنْ يَذْهَبَ بَلْ بَارَكَهُ. ٢٦ فَقَالَ أَبْسَالُومُ: إِذَا دَعَا أَخِي أَمْنُونَ يَذْهَبُ مَعَنَا. فَقَالَ الْمَلِكُ: لِمَاذَا يَذْهَبُ مَعَكَ؟ ٢٧ فَأَلْحَ عَلَيْهِ أَبْسَالُومُ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ أَمْنُونَ وَجَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ.»

اصموئيل ٢٥: ٧ ص ٣: ٢٧ و ١١: ١٣ - ١٥

بَعْدَ سَنَتَيْنِ لم ينس أبسالوم قصده ولكنه كتبه زماناً حتى يظن أمنون والملك أنه نسيه.

فِي بَعْلِ حَاصُورِ النَّبِيِّ عِنْدَ أَفْرَايِمَ أفرام هنا اسم قرية يُظن أنها المذكورة في (يوحنا ١: ٥٤) والأرجح أنها الطيبة الحديثة شرقي بيت إيل على بعد أربعة أميال منها. ويعمل حاصور قربها وربما هي الجبل المسمى اليوم تل عصور. ودعا أبسالوم الملك وجميع بنيه لئلا تُعرف غايته السرية. وبعدما استعفى الملك طلب إليه إرسال أمنون لأنه ولي العهد فينوب عن الملك. ولم يأذن له الملك بالذهاب إلا بعد ما ألح أبسالوم عليه ولعله شك في خلوص نيّة أبسالوم.

٢٨ - ٣٣ «٢٨ فَأَوْصَى أَبْسَالُومُ غَلْمَانَهُ: أَنْظُرُوا. مَتَى طَابَ قَلْبُ أَمْنُونَ بِالْحَمْرِ وَقُلْتُ لَكُمْ أَضْرِبُوا أَمْنُونَ فَاقْتُلُوهُ. لَا تَخَافُوا. أَلَيْسَ أَنِّي أَنَا أَمَرْتُكُمْ؟ فَتَشَدَّدُوا وَكُونُوا ذَوِي بَأْسٍ. ٢٩ فَفَعَلَ غَلْمَانُ أَبْسَالُومَ بِأَمْنُونَ كَمَا أَمَرَ أَبْسَالُومُ. فَقَامَ جَمِيعُ بَنِي الْمَلِكِ وَرَكِبُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى بَعْلِهِ وَهَرَبُوا. ٣٠ وَفِيمَا هُمْ فِي الطَّرِيقِ وَصَلَ الْخَبْرُ إِلَى دَاوُدَ: قَدْ قَتَلَ أَبْسَالُومُ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ، وَلَمْ يَتَبَقْ مِنْهُمْ أَحَدٌ. ٣١ فَقَامَ الْمَلِكُ وَمَزَّقَ ثِيَابَهُ وَأَضْطَجَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَجَمِيعُ عَبِيدِهِ وَأَقْفُونٌ وَثِيَابُهُمْ مَمْرَقَةٌ. ٣٢ فَقَالَ يُونَادَابُ بْنُ شَمْعِي أَخِي دَاوُدَ: لَا يَظُنُّ سَيِّدِي أَنَّهُمْ قَتَلُوا جَمِيعَ الْفَتَيَانِ بَنِي الْمَلِكِ. إِنَّمَا أَمْنُونَ وَحْدَهُ مَاتَ، لِأَنَّ ذَلِكَ قَدْ وُضِعَ عِنْدَ أَبْسَالُومَ مِنْذُ يَوْمٍ أَدَلَّ ثَامَارَ أُخْتَهُ. ٣٣ وَالآنَ لَا يَضَعَنَّ سَيِّدِي الْمَلِكُ فِي قَلْبِهِ شَيْئاً قَائِلاً إِنَّ جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ قَدْ مَاتُوا. إِنَّمَا أَمْنُونَ وَحْدَهُ مَاتَ.»

قضاة ١٩: ٦ و ٩ و ٢٢ واصموئيل ٢٥: ٣٦ - ٣٨ ص ١٨: ٩ واملوك ١: ٣٣ و ٣٨ ص ١١: ١٢ ع ١٦ ع ٣ - ٥ ص ٩: ١٩

فَأَوْصَى أعد كل شيء سابقاً. ما أعظم غباوة أمنون فإنه لم يحترز من أخيه بل سلم نفسه له في ذلك المكان البعيد عن أورشليم وشرب خمراً حتى فقد رشده.

كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى بَعْلِهِ (ع ٢٩) هنا أول ذكر للبغال في الكتاب المقدس وكانت مراكيب الملوكة (١٨: ٩ واملوك ١: ٣٣ و ٣٨).

الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا قَدْ قَامَتْ (ع ٧) (عدد ٣٥: ١٩) تشنية ١٩:
١٢ و١٣).

فَنُهَلِكُ أَلْوَارِثَ إِشَارَةً إِلَى أَنْ غَايَتِهِمْ فِي قَتْلِ الْوَارِثِ أَنْ
يَكُونُ الْمِيرَاثَ لَهُمْ (مَتَّى ٢١: ٣٨).

فَيُطْفِئُونَ جَمْرَتِي شَبَهتِ الْابْنَ الْبَاقِي الْوَحِيدَ بِجَمْرَةٍ
تَضْطَرُّ مِنْهَا النَّارُ وَقَالَتْ أَنَّهُمْ يُوَدُّونَ لَغَايَةَ فِي النَّفْسِ
إِطْفَاءَهَا (املوك ١١: ٣٦ واملوك ٨: ١٩).

٨ - ١١ «٨» فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْمَرْأَةِ: أَذْهَبِي إِلَى بَيْتِكَ وَأَنَا
أُوصِي فِيكَ. ٩ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ التَّفْوَعِيَّةُ لِلْمَلِكِ: عَلَيَّ الْإِثْمُ يَا
سَيِّدِي الْمَلِكُ وَعَلَى بَيْتِ أَبِي، وَالْمَلِكُ وَكُرْسِيُّهُ نَقِيَّانَ. ١٠ فَقَالَ
الْمَلِكُ: إِذَا كَلَّمْتُكَ أَحَدًا فَأْتِي بِهِ إِلَيَّ فَلَا يُعْوَدُ يَمْسُكَ بَعْدُ. ١١
فَقَالَتْ: أَذْكَرُ أَهْمًا الْمَلِكُ الرَّبُّ إِلَهَكَ حَتَّى لَا يُكْتَرَّ وَيُؤْتَى أَلْدَمُ
أَلْقَتَلْ لِيْلًا هُهْلِكُوا أَبْنِي. فَقَالَ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ إِنَّهُ لَا تَسْقُطُ
شَعْرَةٌ مِنْ شَعْرِ أُنْثَى إِلَى الْأَرْضِ.»

تكوين ٤٣: ٩ واصموئيل ٢٥: ٢٤ واملوك ٢: ٣٣ عدد
٣٥: ١٩ و١١ وتشنية ١٩: ٤ - ١٠ واصموئيل ١٤: ٤٥ واملوك
١: ٥٢ ومَتَّى ١٠: ٣٠

وَأَنَا أُوصِي فِيكَ (ع ٨) أَي وَعَدَهَا بِأَنَّهُ يَعْمَلُ لَهَا حَسَبَ
مَطْلُوبِهَا. وَلَمْ يَنْتَبِهْ إِلَى أَنَّهُ هَذَا الْحُكْمُ حَكْمٌ أَيْضًا فِي مَسْئَلَةِ
أَبْشَالُومَ.

عَلَيَّ الْإِثْمُ الْإِثْمُ هُوَ إِغْيَاءُ الشَّرِيعَةِ الْمَوْسُوعِيَّةِ غَيْرِ أَنْ ذَلِكَ
جَائِزًا أحيانًا لِأَجْلِ الرَّحْمَةِ (تشنية ٩: ١٣ و١٢: ٧) وَأَلْحَتْ عَلَى
الْمَلِكِ حَتَّى حَلَفَ لَهَا فَالْتَزَمَ أَنْ يَحْكُمَ فِي أَمْرِ أَبْشَالُومَ كَمَا
حَكَمَ فِي أَمْرِ ابْنِهَا.

١٢ - ١٧ «١٢» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: لَتَتَكَلَّمَ جَارِيَتُكَ كَلِمَةً إِلَى
سَيِّدِي الْمَلِكِ. فَقَالَ: تَكَلَّمِي ١٣ فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: وَمَاذَا أَفْتَكَّرْتَ
بِمِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ عَلَى شَعْبِ اللَّهِ؟ وَتَتَكَلَّمِي الْمَلِكُ هَذَا الْكَلَامَ
كَمُذْنِبٍ بِمَا أَنَّ الْمَلِكُ لَا يَرُدُّ مَنْفِيَّةً. ١٤ لِأَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ نَمُوتَ
وَنَكُونَ كَأَمْثَالِ الْمُهْرَاقِ عَلَى الْأَرْضِ الَّذِي لَا يُجْمَعُ أَيْضًا. وَلَا
يَنْزِعُ اللَّهُ نَفْسًا بَلْ يُفَكِّرُ أَفْكَارًا حَتَّى لَا يُطْرَدَ عَنْهُ مَنْفِيَّةً. ١٥
وَالآنَ حَيْثُ إِنِّي جِئْتُ لِأُكَلِّمَ الْمَلِكُ سَيِّدِي هَذَا الْأَمْرَ، لِأَنَّ
الشَّعْبَ أَخَافَنِي، فَقَالَتْ جَارِيَتُكَ أَكَلِمَ الْمَلِكُ لَعَلَّ الْمَلِكُ
يَفْعَلُ كَقَوْلِ أُمَّتِهِ. ١٦ لِأَنَّ الْمَلِكُ يَسْمَعُ لِيُنْقِذَ أُمَّتَهُ مِنْ يَدِ
الرَّجُلِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ هُهْلِكُنِي أَنَا وَأَبْنِي مَعًا مِنْ نَصِيبِ اللَّهِ.
١٧ فَقَالَتْ جَارِيَتُكَ لِيَكُنْ كَلَامُ سَيِّدِي الْمَلِكِ عَزَاءً، لِأَنَّهُ
سَيِّدِي الْمَلِكُ إِنَّمَا هُوَ كَمَلَاكِ اللَّهِ لِفَهْمِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَالرَّبُّ
إِلَهَكَ يَكُونُ مَعَكَ.»

ص ١٢: ٧ واملوك ٢٠: ٤ - ٤٢ ص ١٣: ٣٧ و٣٨ أيوب
٣٠: ٢٣ و٣٤: ١٥ وعبرانيين ٩: ٢٧ مزبور ٥٨: ٧

الأصْحاحُ الرَّابِعُ عَشَرَ

١ - ٣ «١» وَعَلِمَ يُوَابُ ابْنُ صَرْوِيَّةَ أَنَّ قَلْبَ الْمَلِكِ عَلَى
أَبْشَالُومَ. ٢ فَأَرْسَلَ يُوَابُ إِلَى تَفْوَعٍ وَأَخَذَ مِنْ هُنَاكَ أَمْرًا
حَكِيمَةً وَقَالَ لَهَا: تَظَاهَرِي بِالْحَزْنِ وَالْبَيْسِي ثِيَابَ الْحَزْنِ، وَلَا
تَدْهِنِي بِزَيْتٍ بَلْ كُونِي كَأَمْرَةٍ لَهَا أَيَّامٌ كَثِيرَةٌ وَهِيَ تَتَوَحُّ عَلَى
مَيِّتٍ. ٣ وَأَدْخَلِي إِلَى الْمَلِكِ وَكَلِّمِيهِ بِهَذَا الْكَلَامِ. وَجَعَلَ
يُوَابُ الْكَلَامَ فِي فَمِهَا.»

ص ١٣: ٣٩ ص ٢٣: ٢٦ و٢٤: ١١ و٦ و٧ و٨ و٩ و١٠ و١١ و١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٥ و٢٦ و٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٣ و٣٤ و٣٥ و٣٦ و٣٧ و٣٨ و٣٩ و٤٠ و٤١ و٤٢ و٤٣ و٤٤ و٤٥ و٤٦ و٤٧ و٤٨ و٤٩ و٥٠ و٥١ و٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٧ و٥٨ و٥٩ و٦٠ و٦١ و٦٢ و٦٣ و٦٤ و٦٥ و٦٦ و٦٧ و٦٨ و٦٩ و٧٠ و٧١ و٧٢ و٧٣ و٧٤ و٧٥ و٧٦ و٧٧ و٧٨ و٧٩ و٨٠ و٨١ و٨٢ و٨٣ و٨٤ و٨٥ و٨٦ و٨٧ و٨٨ و٨٩ و٩٠ و٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٤ و٩٥ و٩٦ و٩٧ و٩٨ و٩٩ و١٠٠

قَلْبَ الْمَلِكِ عَلَى أَبْشَالُومَ (انظر ١٣: ٣٩) وتفسيره.
تَفْوَعٌ (ع ٢) مدينة ليهودا قرب بيت لحم وإلى الجنوب
الشرقي من اورشليم وتدعى الآن تفوعة وهي قرية عاموس
النبي. كان يوآب من بيت لحم ولا شك أن المرأة كانت
معروفة عنده لأنها حكيمة شهيرة. جعل يوآب الكلام في
فمها ولكنها احتاجت إلى حكمته في إتمام الأمر بطريقة
بسيطة حتى لا يدرك الملك الحيلة.

وَلَا تَدْهِنِي بِزَيْتٍ الدَّهْنُ بِالزَّيْتِ مِنَ الْأُمُورِ اللَّازِمَةِ
لِلْاعْتِنَاءِ بِالْجَسَدِ حَسَبَ الْعَادَاتِ الْقَدِيمَةِ وَتَرْكُهُ عِلَامَةٌ
لِلْحَزْنِ (١٢: ٢٠). كَانَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ شَيْخٌ يَسْمَعُونَ
الدَّعَاوِي وَيَحْكُمُونَ بِهَا (خروج ١٨: ٢٤ - ٢٦). كَانَ الْمَلِكُ
يَسْمَعُ بَعْضَهَا وَيَحْكُمُ فِيهَا حَسَبَ اسْتِحْسَانِهِ (١٢: ١ - ٦
و١٥: ١ - ٦). إِنْ قِصَّةُ الْمَرْأَةِ الْحَكِيمَةِ طَابَقَتْ قِصَّةَ أَبْشَالُومَ
فِي الْجَوْهَرِ وَاخْتَلَفَتْ عَنْهَا فِي الْأَحْوَالِ. وَالغَايَةُ أَنَّ الْمَلِكُ يَحْكُمُ
فِيهَا قَبْلَمَا يَدْرِكُ الْمَقْصُودَ مِنْهَا وَيُرْبِطُ نَفْسَهُ فَيَلْتَزِمُ أَنْ يَحْكُمَ
فِي أَمْرِ أَبْشَالُومَ كَمَا حَكَمَ فِي أَمْرِ ابْنِهَا لِأَنَّ لِلدَّعْوِيَيْنِ جَوْهَرًا
وَاحِدًا.

٤ - ٧ «٤» وَكَلَّمَتِ الْمَرْأَةُ التَّفْوَعِيَّةُ الْمَلِكَ وَخَرَّتْ عَلَى
وَجْهِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَتْ وَقَالَتْ: أَعْنِ أَهْمًا الْمَلِكُ. ٥
فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: مَا بِكَ؟ فَقَالَتْ: إِنِّي أَرْمَلَةٌ قَدْ مَاتَ رَجُلِي.
٦ وَلِجَارِيَتِكَ أَبْنَانٌ، فَتَخَاصَمًا فِي الْحَقْلِ وَلَيْسَ مَنْ يَفْصِلُ
بَيْنَهُمَا، فَضْرَبَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَقَتَلَهُ. ٧ وَهُوَذَا الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا
قَدْ قَامَتْ عَلَى جَارِيَتِكَ وَقَالُوا: سَلِّمِي ضَارِبَ أَخِيهِ لِنُقْتَلَهُ
بِنَفْسِ أَخِيهِ الَّذِي قَتَلَهُ، فَنُهَلِكُ أَلْوَارِثَ أَيْضًا. فَيُطْفِئُونَ
جَمْرَتِي الَّتِي بَقِيَتْ، وَلَا يَتْرَكُونَ لِرَجُلِي اسْمًا وَلَا بَقِيَّةً عَلَى
وَجْهِ الْأَرْضِ.»

اصموئيل ٢٥: ٢٣ واملوك ٦: ٢٦ - ٢٨ ع ٥ - ٢١ مع ص
١: ٧ عدد ٣٥: ١٩ وتشنية ١٩: ١٢ و١٣ ومَتَّى ٢١: ٣٨

عدد ٣٥: ١٥ و ٢٥ و ٢٨ تشنية ٣٢: ٩ واصموئيل ٢٦: ١٩ ع
٢٠ وص ١٩: ٢٧ واصموئيل ٢٩: ٩

لِيَعْلَمَ كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ (ع ٢٠) في كلامها مدح
ومبالغة كالعادة في مخاطبة العظماء.

٢١ - ٢٤ «٢١ فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُؤَابَ: هَتَّنَدَا قَدْ فَعَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ، فَادْهَبْ رُدَّ أَلْفَتِي أَبْشَالُومَ. ٢٢ فَسَقَطَ يُؤَابُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ وَبَارَكَ الْمَلِكَ، وَقَالَ يُؤَابُ: الْيَوْمَ عَلِمَ عَبْدُكَ أَنِّي قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ. إِذْ فَعَلَ الْمَلِكُ قَوْلَ عَبْدِهِ. ٢٣ ثُمَّ قَامَ يُؤَابُ وَدَهَبَ إِلَى جَشُورَ وَأَتَى بِأَبْشَالُومَ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٢٤ فَقَالَ الْمَلِكُ: لِيُنْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ وَلَا يَرَّ وَجْهِي. فَانْصَرَفَ أَبْشَالُومُ إِلَى بَيْتِهِ وَلَمْ يَرَّ وَجْهَ الْمَلِكِ.»
ع ١١ ص ١٣: ٣٧ و ٣٨ ص ١٣: ٢٠

فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُؤَابَ أَجَابَ الْمَلِكُ يُؤَابَ لِأَنَّ كَلَامَ الْمَرْأَةِ هُوَ كَلَامُهُ.

وَسَجَدَ وَبَارَكَ الْمَلِكَ (ع ٢٢) شكر يُؤَابَ للملك لأنه أناله سؤاله. لا نستنتج من هذا أن يُؤَابَ أحب أبشالوم بل ربما كان الأمر بالعكس لأن يُؤَابَ هو الذي قتله (١٨: ١٤) وويخ الملك على حزنه المفرط على أبشالوم (١٩: ٥ - ٧) ولكنه طلب الآن رجوعه لأنه رأى أن الانشقاق بين الملك وابنه ونفي من كان الشعب يحبونه لا يوافقان سياسة المملكة.

وَلَا يَرَّ وَجْهِي (ع ٢٤) (انظر ١٣: ٣٩) لعل الملك لم يستحسن رؤية وجهه لئلا يظهر للشعب أنه اجاز عمله في قتله أمنون ولكن في هذه السياسة خطراً لأن وجود أبشالوم في أورشليم والاتفاق غير تام بينه وبين أبيه كان من أسباب فتنته (ص ١٥) وربما كان أبشالوم محبوساً في بيته لا يؤذن له بالخروج منه. ويظن أن بثشبع لم ترد صلحاً بين الملك وأبشالوم لأنها كانت تطلب الملك لابنها سليمان.

٢٥ - ٢٧ «٢٥ وَلَمْ يَكُنْ فِي كُلِّ إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ جَمِيلٌ وَمَمْدُوحٌ جَدًّا كَأَبْشَالُومَ، مِنْ بَاطِنِ قَدَمِهِ حَتَّى هَامَتِهِ لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَيْبٌ. ٢٦ وَعِنْدَ حَلْقِهِ رَأْسَهُ، إِذْ كَانَ يَحْلِقُهُ فِي آخِرِ كُلِّ سَنَةٍ، لِأَنَّهُ كَانَ يُثْقَلُ عَلَيْهِ فَيَحْلِقُهُ، كَانَ يَزِنُ شَعْرَ رَأْسِهِ مِئْتَيْ شَاقِلٍ بوزن الْمَلِكِ. ٢٧ وَوُلِدَ لِأَبْشَالُومَ ثَلَاثَةٌ بَيْنَ وَبَيْنَ وَاحِدَةٍ اسْمُهَا ثَامَارُ، وَكَانَتْ امْرَأَةً جَمِيلَةً الْمَنْظَرِ.»
تشنية ٢٨: ٢٥ وأيوب ٢: ٧ وإشعيا ١: ٦ حزقيال ٤٤: ٢٩
ص ١٨: ١٨ ص ١٣: ١

هذا مقدمة لما سيأتي في موضوع فتنة أبشالوم. السواد الأعظم من الناس ينظرون إلى الجمال الخارجي ولا يهتمون كثيراً بالصفات الأدبية والروحية.

لم يغتظ الملك منها إذ وجهت الكلام إلى أمر أبشالوم وظهرت غايتها لأنه كان يجب أن يرد منفيه أبشالوم إلا أنه لم ير لذلك طريقة وبكلامها شبهت شعب الله بالأمر وأبشالوم بابنها والملك بولي الدم. ولا شك أن أبشالوم كان محبوباً عند الشعب (ع ٢٥ و ١٥: ١ - ٦) الذين برأوه في قتله أمنون لأنه اغتضب تامار وأرادوا الآن رجوع أبشالوم.

كَمُذْنِبٍ (ع ١٣) كان داود قد عفا عن ابن التوقعية فإن لم يعف نفس العفو عن أبشالوم يكون مذنباً.
لَا بُدَّ أَنْ نَمُوتَ (ع ١٤) معناها أنه يجب أن نحتمل بعضنا بعضاً ونسامح بعضنا بعضاً ما دمنا معاً في هذا العالم وليس لنا وقت للغضب والقساوة لأن أيامنا قليلة فالأولى بنا أن نستخدمها كلها بما يفيد ويفرح.

لَا يَنْزِعُ اللَّهُ نَفْسًا لَا بَدَّ مِنَ الْمَوْتِ الطَّبِيعِيِّ فِي وَقْتِهِ الْمَجْهُولِ وَلَكِنِ الْمَوْتِ عَلَى سَبِيلِ الْقِصَاصِ قَبْلَ الْأَجْلِ الطَّبِيعِيِّ لَيْسَ مِمَّا يَرْضِي اللَّهَ أَوْ يُوَافِقُ مَقَاصِدَهُ الْحَيَاةِ لِأَنَّ الرَّحْمَةَ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ فَيَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَرْحَمَ. وَرَبِمَا أَشَارَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ لِدَاوُدَ إِذْ لَمْ يَطْرُدْهُ حِينَئِذٍ أَخْطَأَ. إِنْ التَّقْوِيَّةُ تَكَلَّمَتْ بِمَا وَاظَقَ غَايَتَهَا وَأَمَّا أَبْشَالُومُ فَلَمْ يَسْتَحِقْ الرَّجُوعَ إِلَى أَبِيهِ كَمَا ظَهَرَ جَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ وَاللَّهُ لَا يُبْرِي الْمَذْنِبَ بَلْ يَجَازِي كُلَّ إِنْسَانٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ إِنْ لَمْ يَتَبَّعْهَا.

لَأَنَّ الشَّعْبَ أَخَافَنِي (ع ١٥) أشارت إلى ولي الدم الطالب حياة ابنتها وأشارت أيضاً إلى شعب إسرائيل الطالبين رجوع أبشالوم الذين يغتاطون منها إذا لم تنجح في مسعاها مع الملك.

كَلَامُ سَيِّدِي الْمَلِكِ عَزَاءً (ع ١٧) حكمه في هذه المسألة يجعل نهاية للخصام.

مَلَكَ اللَّهُ أَي مَرْسَلٍ مِنَ اللَّهِ وَلَهُ نِعْمَةٌ خَاصَةٌ مِنْهُ لِيَمِيزَ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ وَيَحْكُمَ بِالْعَدْلِ.

١٨ - ٢٠ «١٨ فَقَالَ الْمَلِكُ لِلْمَرْأَةِ: لَا تَكْتُمِي عَنِّي أَمْرًا أَسْأَلُكَ عَنْهُ. فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: لِيَتَكَلَّمَ سَيِّدِي الْمَلِكُ. ١٩ فَقَالَ الْمَلِكُ: هَلْ يَدُ يُؤَابَ مَعَكَ فِي هَذَا كُلِّهِ؟ فَاجَابَتِ الْمَرْأَةُ: حَيَّةٌ هِيَ نَفْسُكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، لَا يَجَادُ يَمِينًا أَوْ يَسَارًا عَنْ كُلِّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ سَيِّدِي الْمَلِكُ، لِأَنَّ عَبْدَكَ يُؤَابَ هُوَ أَوْصَانِي وَهُوَ وَضَعَ فِي فَمِ جَارِيَتِكَ كُلَّ هَذَا الْكَلَامِ. ٢٠ لِأَجْلِ تَحْوِيلِ وَجْهِ الْكَلَامِ فَعَلَ عَبْدُكَ يُؤَابَ هَذَا الْأَمْرَ، وَسَيِّدِي حَكِيمٌ حَكِيمَةٌ مَلَكَ اللَّهُ لِيَعْلَمَ كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ.»

ع ٣ ع ١٧ وص ١٩: ٢٧

فَقَبَلَهُ (ع ٣٣) علامة المصالحة (تكوين ٣٣: ٤ و ٤٥: ١٥ ولوقا ١٥: ٢٠) ولكن ظهر من تصرف أبشالوم بعد ذلك أنه لم يصلح أباه من قلبه.

فوائد

١. إذا أردنا أن نحكم حكماً على عمل من أعمالنا فعلينا أن ننظر إلى ذات العمل في غيرنا.
٢. كثيراً ما تكون المرأة أحكم من الرجل.
٣. من لا يربي ابنه في الصغر يتعب منه في الكبر.
٤. من لا يغفر لغيره من كل قلبه كمن لا يغفر مطلقاً.
٥. بعض الناس يفتخرون بجمالهم الجسدي لأن ليس لهم شيء آخر يفتخرون به.

الأصْحاحُ الْخَامِسُ عَشَرَ

١ «وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ أَبْشَالُومَ اتَّخَذَ مَرْكَبَةً وَخَيْلاً وَخَمْسِينَ رَجُلًا يَجْرُونَ قُدَّامَهُ» .
املوك ١: ٥

بَعْدَ ذَلِكَ الْأَرْجَحُ أَنَّهُ بَعْدَ قَلِيلٍ مِنَ الزَّمَانِ .
مَرْكَبَةٌ وَخَيْلٌ كَانَ اسْتِعْمَالُ الْخَيْلِ قَلِيلاً عِنْدَ الْيَهُودِ
وَأَكْثَرَ اسْتِعْمَالِهَا فِي الْمَمَالِكِ الْأُخْرَى كَانَ فِي الْحَرْبِ .
خَمْسِينَ رَجُلًا قَصْدُ أَبْشَالُومِ أَنْ يَظْهَرَ أَمَامَ الشَّعْبِ
كَرَجُلٍ عَظِيمٍ لِيَعِدَ الطَّرِيقَ وَيَصِيرَ مَلِكاً (املوك ١: ٥) .

٢ - ٦ «وَكَانَ أَبْشَالُومُ يُبَكِّرُ وَيَقِفُ بِجَانِبِ طَرِيقِ
أَلْبَابِ، وَكُلُّ صَاحِبِ دَعْوَى آتٍ إِلَى الْمَلِكِ لِأَجْلِ الْحُكْمِ كَانَ
أَبْشَالُومُ يَدْعُوهُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: مِنْ أَيَّةِ مَدِينَةٍ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: مِنْ
أَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ عَبْدُكَ. ٣ فَيَقُولُ أَبْشَالُومُ لَهُ: أَنْظُرْ.
أُمُورُكَ صَالِحَةٌ وَمُسْتَقِيمَةٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ مَنْ يَسْمَعُ لَكَ مِنْ
قَبْلِ الْمَلِكِ. ٤ ثُمَّ يَقُولُ أَبْشَالُومُ: مَنْ يَجْعَلُنِي قَاضِياً فِي
الْأَرْضِ فَيَأْتِي إِلَيَّ كُلُّ إِنْسَانٍ لَهُ حُصُومَةٌ وَدَعْوَى فَأُنْصِفَهُ؟ ٥
وَكَانَ إِذَا تَقَدَّمَ أَحَدٌ لِيَسْجُدَ لَهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيُمْسِكُهُ وَيَقْبَلُهُ. ٦
وَكَانَ أَبْشَالُومُ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ لِجَمِيعِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ
كَانُوا يَأْتُونَ لِأَجْلِ الْحُكْمِ إِلَى الْمَلِكِ، فَاسْتَرَقَ أَبْشَالُومُ قُلُوبَ
رِجَالِ إِسْرَائِيلَ» .

ص ١٩: ٨ وراعوث ٤: ١ قضاة ٩: ١ - ٥ و ٢٩ ص ١٤: ٣٣
و ٢٠: ٩

مَنْتِي شَاقِل (ع ٢٦) لا يُعرف تماماً ما هو الشاقل المذكور هنا. يقول بعضهم أن وزن الشعر كان نصف رطل ويقول غيرهم أنه رطل (اطلب أبشالوم في قاموس الكتاب). والخلاصة أن شعره كان غزيراً جداً وجميلاً وكان يدهنه بالأدهان ويضمخه بالروائح الطيبة كالعادة القديمة. وربما كان يزينه ببرادة الذهب مما زاد ثقله. وبما أن هذا الجمال جمال خارجي فقط بلا جمال قلبي فكان من أسباب هلاكه (١٨: ٩).

ثَلَاثَةٌ بَيْنَ (ع ٢٧) ماتوا قبلما قُتل أبوه (١٨: ١٨).
ثَامَارٌ عَلَى اسْمِ عَمَّتِهَا وَكَانَتْ مِثْلَهَا بَارِعَةً فِي الْجَمَالِ (١: ١٣) والظاهر أنها تزوجت أوريشيل وابنتها معكة تزوجت رحبعام الملك (املوك ١٥: ٢ و ١٣: ٢ و أيام ١١: ٢٠ - ١٢).

٢٨ - ٣٣ «٢٨ وَأَقَامَ أَبْشَالُومُ فِي أُورُشَلِيمَ سِتِّينَ وَمِئَةَ يَوْمٍ وَجَهَ الْمَلِكِ. ٢٩ فَأَرْسَلَ أَبْشَالُومُ إِلَى يُوَابَ لِيُرْسِلَهُ إِلَى الْمَلِكِ فَلَمْ يَسَأْ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. ثُمَّ أَرْسَلَ أَيْضاً ثَانِيَةً فَلَمْ يَسَأْ أَنْ يَأْتِيَ. ٣٠ فَقَالَ لِعَبِيدِهِ: أَنْظُرُوا. حَقْلَةُ يُوَابَ بِجَانِبِي، وَلَهُ هُنَاكَ شَعِيرٌ. أَذْهَبُوا وَأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ. فَأَحْرَقَ عَبِيدُ أَبْشَالُومَ الْحَقْلَةَ بِالنَّارِ. ٣١ فَقَامَ يُوَابُ وَجَاءَ إِلَى أَبْشَالُومَ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالَ لَهُ: لِمَاذَا أَحْرَقَ عَبِيدُكَ حَقْلَتِي بِالنَّارِ؟ ٣٢ فَقَالَ أَبْشَالُومُ لِيُوَابَ: هَهَذَا قَدْ أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ قَائِلاً: تَعَالَ إِلَى هُنَا فَأَرْسِلْكَ إِلَى الْمَلِكِ لِنِسْأَلَهُ: لِمَاذَا جِئْتَ مِنْ جَشُورٍ؟ خَيْرٌ لِي لَوْ كُنْتُ بِقَائِياً هُنَا. فَالآن إِنِّي أَرَى وَجْهَ الْمَلِكِ، وَإِنْ وَجِدَ فِيَّ إِثْمٌ فَلْيَقْتُلْنِي. ٣٣ فَجَاءَ يُوَابُ إِلَى الْمَلِكِ وَأَخْبَرَهُ. وَدَعَا أَبْشَالُومَ فَاتَى إِلَى الْمَلِكِ وَسَجَدَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ قُدَّامَ الْمَلِكِ، فَقَبَّلَ الْمَلِكُ أَبْشَالُومَ» .

ع ٢٤ قضاة ١٥: ٣ - ٥ واصموئيل ٢٠: ٨ تكوين ٣٣: ٤ ولوقا ١٥: ٢٠

وَمِئَةَ يَوْمٍ وَجَهَ الْمَلِكِ (انظر ع ٢٤ وتفسيره).
فَأَرْسَلَ أَبْشَالُومُ إِلَى يُوَابَ (ع ٢٩) لعل أبشالوم لم يقدر أن يخرج من بيته.

فَلَمْ يَسَأْ أَنْ يَأْتِيَ لِأَنَّهُ خَافَ مِنْ غَضَبِ الْمَلِكِ وَلَمْ يَسْتَحْسِنِ الْمَدَاخِلَةَ فِي أَمْرِ أَبْشَالُومِ .

فَأَحْرَقَ عَبِيدُ أَبْشَالُومَ الْحَقْلَةَ (ع ٣٠) ليحملوا يوآب على تلبية طلب أبشالوم. فعندما علم يوآب بالحريق غضب وذهب إلى بيت أبشالوم وبهذه الطريقة نال أبشالوم مطلوبه. وَإِنْ وَجِدَ فِيَّ إِثْمٌ (ع ٣٢) لم يعتقد أبشالوم إن قتله أمنون كان إثماً والمالك لم يحكم عليه ولم يبرئه وهذا لم يرض أبشالوم فطلب إما الحكم عليه أو تبرئته.

العبادة تقديم ذبيحة للرب في حبرون علامة شكره له كذبيحة يعقوب بعد رجوعه إلى أرض كنعان (تكوين ٢٨: ٢٠ - ٢٢ و ٣٥: ٣).

حَبْرُونَ كانت حبرون إحدى مدن يهوذا ومولد أبشالوم فظن أنه يجد فيها أعظم مساعدة في فتنته. وكان سبط يهوذا تحسده بقية الأسباط بعض الحسد وربما ازداد هذا الحسد عند انتقال داود من حبرون إلى أورشليم لأن يهوذا كان يطلب الرئاسة لنفسه.

١٠ - ١٢ « ١٠ وَأَرْسَلَ أَبْشَالُومُ جَوَاسِيسَ فِي جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: إِذَا سَمِعْتُمْ صَوْتَ الْبُوقِ فَقُولُوا: قَدْ مَلَكَ أَبْشَالُومُ فِي حَبْرُونَ! ١١ وَأَنْطَلَقَ مَعَ أَبْشَالُومِ مِئْتَا رَجُلٍ مِنْ أُورُشَلِيمَ قَدْ دُعُوا وَذَهَبُوا بِبَسَاطَةٍ، وَلَمْ يَكُونُوا يَظُنُّونَ شَيْئًا. ١٢ وَأَرْسَلَ أَبْشَالُومُ إِلَى أَخِيْتَوْفَلِ الْجِيلُونِيِّ مُشِيرَ دَاوُدَ مِنْ مَدِينَتِهِ جِيلُوهُ إِذْ كَانَ يَذْبَحُ ذَبَائِحَ. وَكَانَتِ الْفِتْنَةُ شَدِيدَةً وَكَانَ الشَّعْبُ لَا يَزَالُ يَتَزَايَدُ مَعَ أَبْشَالُومِ. »
املوك ١: ٣٤ واملوك ٩: ١٣ واصموئيل ٩: ١٣ واصموئيل ٢٢: ١٥ ع ٣١ يشوع ١٥: ٥١ مزمو ٣: ١

جَوَاسِيسَ سُمي المرسلون جواسيس لأن عملهم كان سرياً. والغاية أن ينادى بتملك أبشالوم في جميع أسباط إسرائيل في وقت واحد (٢٠: ١ واملوك ١: ٣٤ واملوك ٩: ١٣).

مِئْتَا رَجُلٍ (ع ١١) ربما كانوا من العظماء. ذهبوا إلى حبرون مدعويين لأجل الذبيحة غير عارفين قصد أبشالوم السري. وظن أبشالوم أن وجودهم في حبرون في وقت الفتنة يحمل الشعب على الظن أنهم من الفاتنين. ولعله ظن أنه يقدر أن يقنعهم بعد وصولهم إلى حبرون ويبيّن لهم صعوبة رجوعهم إلى أورشليم. وإذا لم يقنعوا يسجنهم.

أَخِيْتَوْفَلِ الْجِيلُونِيِّ (ع ١٢) جيلوه إحدى مدن يهوذا إلى جهة الجنوب الغربي من حبرون. كان أليعام ابن أخيتوفل فرأى بعضهم في ذلك سبباً لانحيازهم إلى أبشالوم لأن داود أخطأ إلى حفيدته. ولعل السبب الحقيقي أن أخيتوفل من سبط يهوذا وكان يهوذا طالباً الرئاسة بواسطة أبشالوم وتوقع أخيتوفل نجاح أبشالوم إذا عمل حسب مشورته وأراد أن يكون مع الناجحين. وربما كان أخيتوفل هو المشار إليه في (مزمو ٤١: ٩ ويوحنا ١٣: ١٨) وهو أشبه بيهوذا الاسخريوطي في خيائته وكيفية موته.

يُبَكِّرُ حتى يمنع المتقاضين من الوصول إلى الملك. **طَرِيقُ الْبَابِ** باب المدينة وهو محل الاجتماع والمحاكم (١٩: ٨ وتكوين ١٩: ١ و٢٣: ١٠ و٣٤: ٢٠).

مِنْ أَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ عَبْدُكَ كان المدعي أو المدعى عليه يذكر من أي سبط هو ومن أية مدينة. **أَمُورُكَ صَالِحَةٌ** (ع ٣) الخداع في هذا القول ظاهر لأنه حكم بلا فحص. ومن المستحيل أن أمور كل إنسان تكون صالحة ولو أتى خصم ذلك الرجل كان يقول له أبشالوم ذات القول.

لَيْسَ مِنْ يَسْمَعُ لَكَ مِنْ قَبْلِ الْمَلِكِ لا يمكن أن الملك نفسه يسمع كل الدعاوي ويفحصها كما يجب ولعل داود لم يكن قد نظم أمور المحاكم ورتبها كما ينبغي لأن مملكته كانت اتسعت جداً في قليل من الزمان. والمحكمة يلزمها وقت مهما كان اجتهاد الحاكم ولكن أبشالوم كان يعد كل واحد بالحكم له بلا عاقبة مطلقاً.

يُمَسِّكُهُ وَيَقْبَلُهُ (ع ٥) تظاهر بالتواضع والمحبة ليظن كل إنسان أنه صديق أبشالوم الخاص حتى إذا ملك أبشالوم لا يرد ذلك الإنسان له طلباً.

فَأَسْتَرَقَ أَبْشَالُومُ قُلُوبَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ (ع ٦) أي استمال قلوبهم وأخذ لنفسه المحبة والاحترام والطاعة التي كانت لأبيه الملك وجماله الجسدي ساعده في ذلك.

٧ - ٩ « ٧ وَفِي نَهَايَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ أَبْشَالُومُ لِلْمَلِكِ: دَعْنِي فَأَذْهَبَ وَأُوفِي نَذْرِي الَّذِي نَذَرْتُهُ لِلرَّبِّ فِي حَبْرُونَ، ٨ لِأَنَّ عَبْدَكَ نَذَرَ نَذْرًا عِنْدَ سُكْنَائِي فِي جَشُورَ فِي أَرَامَ قَائِلًا: إِنْ أَرْجَعَنِي الرَّبُّ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَإِنِّي أَعْبُدُ الرَّبَّ. ٩ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَذْهَبَ بِسَلَامٍ. فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى حَبْرُونَ. »
ص ٣: ٢ و ٣ ص ١٣: ٣٧ و ٣٨ تكوين ٢٨: ٢٠ و ٢١

وَفِي نَهَايَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً كان عمر أبشالوم كله أقل من أربعين سنة. ذهب أحد المفسرين أن هذه الأربعين سنة تبتدئ بعد مسح داود الأول (اصموئيل ١٦: ١). ولكننا لا نرى علاقة بين مسح داود في بيت لحم وذهاب أبشالوم إلى حبرون، لذلك قال أكثر المفسرين بوقوع غلط في الكتابة والصواب أربع سنين وهذا رأي يوسيفوس أيضاً وبعض الترجمات القديمة. وبداءة هذه السنين الأربع وقت مصالحته أباه وهي المدة التي فيها استمال قلوب إسرائيل وأعد الطريق لفتنته.

نَذْرِي لم يظهر أبشالوم كثيراً من التقوى لا قبل ذهابه إلى جشور ولا بعد رجوعه إلى أورشليم والأرجح أن كلامه لأبيه خداع ورياء. وقال أبشالوم لأبيه أنه نذر أنه إذا أرجعه الرب إلى أورشليم فإنه يعده. لذلك يود أن تكون بداءة هذه

بَيْنَ يَدَيْهِ كَانَ دَاوُدَ قَائِدًا مَحْنَكًا فَنظَمَ الْجَيْشَ وَرَتَبَ سِيرَهُمْ كَأَنَّهُمْ فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ.

الْجَلَادِينَ وَالسَّعَاةَ (انظر ٨: ١٨ وتفسيره).

الْجَيْشِينَ إِنَّ دَاوُدَ عِنْدَ هَرَبِهِ مِنْ شَاوُلٍ سَكَنَ فِي جَتٍ وَنظَمَ جَيْشًا مِنْ سِتِّ مِئَةِ جُنْدِيٍّ وَأَقَامَ إِتَائِيَّ قَائِدًا لَهُمْ وَدَامَ مَعَ دَاوُدَ جَيْشٌ مِنَ الْجَيْشِينَ حَتَّى صَارَ مَلِكًا فِي أُورُشَلِيمَ. وَيُظَنُّ أَنَّ هَذَا الْجَيْشَ هُوَ نَفْسُ الْجَيْشِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ أَوْلًا وَعَدَدُهُ سِتُّ مِئَةٍ (اصموييل ٢٣: ١٣ و٢٥: ١٣ و٢٧: ٢ و٢صموييل ٢: ٣ و٥: ٦). كَانُوا أَوْلًا مِنَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ (اصموييل ٢٢: ٢) ثُمَّ دَخَلَ بَيْنَهُمْ بَعْضُ الْجَيْشِينَ وَأَخِيرًا صَارُوا كُلُّهُمْ جَيْشِينَ. وَهَذَا مَا فَسَّرَهُ يَوْسُفُوسُ وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي أَيَامِنَا وَهُوَ مِنَ الْمَحْتَمَلِ وَلَكِنَّا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَنْتَبِهَ.

فَقَالَ الْمَلِكُ لِإِتَائِي الْخ (ع ١٩) هَذَا كَلَامٌ وَجِيهٌ يَلِيْقُ بِمَلِكِ كِدَاوُدَ. فَإِنَّهُ فِي ضَيْقِهِ لَمْ يَفْتَكِرْ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَجْبِرَ أَحَدًا عَلَى نَصْرِهِ أَوْ يَسْخِرَ أَحَدًا لِمُسَاعَدَتِهِ.

أَقِمْ مَعَ الْمَلِكِ أَي أَبْشَالُومَ وَدَاوُدَ سَمَاهُ مَلِكًا لَكِي يَمْتَحِنَ إِتَائِي وَيُخَيِّرَهُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ الْمَلِكِ الْقَدِيمِ وَالْمَلِكِ الْجَدِيدِ. أَمْسَا جِئْتَ وَالْيَوْمَ أَتَيْهِكَ (ع ٢٠) اسْتَفْهَامٌ إِنْكَارِيٌّ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يَلِيْقُ بِهِ أَنْ يَكْلِفَ إِتَائِي أَنْ يُخْرِجَ مَعَهُ إِلَى الْحَرْبِ أَوْ يَطْلُبَ مِنْهُ أَنْ يَحْتَمِلَ الْأَتْعَابَ وَالْمَخَاطِرَ الَّتِي تُطَلَّبُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

فَأَجَابَ إِتَائِي كَانَتْ أَمَانَةٌ إِتَائِي مَعَادِلَةٌ لِكْرَمِ دَاوُدَ. خَدَمَ إِتَائِي الْمَلِكُ نَفْسَهُ فِي الرِّخَاءِ وَفِي الضَّيْقِ خِدْمَةً قَلْبِيَّةً بِلا غَايَةَ نَفْسِيَّةً حَتَّى الْمَوْتِ وَكَانَ خَلا وَفِيًّا لِدَاوُدَ. وَخَطَابُهُ لِدَاوُدَ أَشْبَهَ بِخَطَابِ رَاعُوْتٍ لِنَعْمِي (راعوث ١: ١٦ و١٧) وَإِتَائِي هَذَا هُوَ غَيْرُ إِتَائِي الْمَذْكُورِ فِي (٢٣: ٢٩ وَأَيَّامِ ١١: ٣١) الَّذِي كَانَ مِنْ جَبْعَةَ بَنِي بَنِيَامِينَ وَكَانَ أَحَدَ أَبْطَالِ دَاوُدَ.

جَمِيعُ الْأَرْضِ (ع ٢٣) أَي سَكَانُ الْأَرْضِ تَمَيِّزًا لَهُمْ عَنِ الشَّعْبِ الَّذِينَ اتَّوَا مَعَ دَاوُدَ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَبَكُوا لِأَنَّ دَاوُدَ مَلَكَهُمْ مِنْذُ نَحْوِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَهُوَ الَّذِي خَلَصَهُمْ مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَكَانَ رَأْسَهُمْ فِي عِبَادَةِ الرَّبِّ.

وَأَدِي قَدْرُونَ بَيْنَ أُورُشَلِيمَ وَجَبَلِ الزَّيْتُونِ وَلَيْسَ فِيهِ مَاءٌ إِلَّا فِي فَصْلِ الشِّتَاءِ. وَيَسُوعُ عَبَرَ هَذَا الْوَادِيَّ عِنْدَمَا ذَهَبَ إِلَى جَتْسِيمَانِي (يوحنا ١٨: ١) (اطلب قدرون في قاموس الكتاب).

٢٤ - ٢٩ «٢٤» وَإِذَا بَصَادُوقٌ أَيْضًا وَجَمِيعُ الْأَوْلَادِ مَعَهُ يَحْمِلُونَ تَابُوتَ عَهْدِ اللَّهِ. فَوَضَعُوا تَابُوتَ اللَّهِ، وَصَعِدَ أَبْيَاتَارُ حَتَّى انْتَهَى جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنَ الْعُبُورِ مِنَ الْمَدِينَةِ. ٢٥ فَقَالَ الْمَلِكُ لِبَصَادُوقَ: أَرْجِعْ تَابُوتَ اللَّهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنَّ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنِي الرَّبِّ فَإِنَّهُ يَرْجِعُنِي وَيُرِينِي إِيَّاهُ وَمَسْكَنَهُ. ٢٦ وَإِنْ قَالَ: إِنِّي لَمْ أُسَرِّ بِكَ، فَهَيْئًا. فَلْيَفْعَلْ بِي حَسَبًا يَحْسَنُ

١٣ - ١٧ «١٣» فَاتَى مُخَبِّرٌ إِلَى دَاوُدَ قَائِلًا: إِنَّ قُلُوبَ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ صَارَتْ وَرَاءَ أَبْشَالُومَ. ١٤ فَقَالَ دَاوُدُ لِمَجْمِيعِ عِبِيدِهِ الَّذِينَ مَعَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: قُومُوا بِنَا نَهْرَبْ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَنَا نَجَاةٌ مِنْ وَجْهِ أَبْشَالُومَ. أَسْرِعُوا لِلذَّهَابِ لِئَلَّا يَبَادِرَ وَيُدْرِكَنَا وَيُنْزِلَ بِنَا الشَّرَّ وَيَضْرِبَ الْمَدِينَةَ بِحَدِّ السَّيْفِ. ١٥ فَقَالَ عَبِيدُ الْمَلِكِ لِلْمَلِكِ: حَسَبَ كُلِّ مَا يَخْتَارُهُ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ نَحْنُ عِبِيدُهُ. ١٦ فَخَرَجَ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ بَيْتِهِ وَرَاءَهُ. وَتَرَكَ الْمَلِكُ عَشْرَ نِسَاءٍ سَرَائِيٍّ لِحَفْظِ الْبَيْتِ. ١٧ وَخَرَجَ الْمَلِكُ وَكُلُّ الشَّعْبِ فِي أَثَرِهِ وَوَقَفُوا عِنْدَ الْبَيْتِ الْأَبْعَدِ.

ع ٦ وقضاة ٩: ٣ ص ١٢: ١١ وعنوان مزمور ٣ ص ١٦: ٢١ و٢٢

نَهْرَبْ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَنَا نَجَاةٌ (ع ١٤) لعله تذكر خطيئته وقول الرب له هأنذا أقيم عليك الشر من بيتك (١٢: ١١) وظن أن الرب قد فارقه. أو أشفق على مدينة أورشليم ولم يرد أنها تُخرب ويُقتل أهلها بسببه. وظهر أخيراً أن داود أصاب في رأيه لأنه صار له وقت كاف ليجمع شعبه ويستعد لمحاربة أبشالوم.

وَقَفُوا عِنْدَ الْبَيْتِ الْأَبْعَدِ (ع ١٧) أَي آخِرَ بَيْتٍ مِنْ بِيوتِ الْمَدِينَةِ إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ عَلَى طَرِيقِ وَادِي قَدْرُونَ. إِذَا رَاجَعْنَا الْمَزَامِيرَ الَّتِي أَلْفَهَا دَاوُدُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَيَّامِ الضَّيْقِ وَالخَوْفِ نَتَبَيَّنُ أَفْكَارَ قَلْبِهِ وَاتِّكَالَهُ عَلَى اللَّهِ. وَإِيمَانَهُ هَذَا مِثْلَ لَشَعْبِ اللَّهِ فِي كُلِّ الْقُرُونِ (مزمور ٣ و٤ و٢٧ و٤١ و٥٥ و٦٠ و٦٢ و٦٣).

١٨ - ٢٣ «١٨» وَجَمِيعُ عِبِيدِهِ كَانُوا يَعْزُبُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَعَ جَمِيعِ الْجَلَادِينَ وَالسَّعَاةِ وَجَمِيعِ الْجَيْشِينَ، سِتِّ مِئَةِ رَجُلٍ اتَّوَا وَرَاءَهُ مِنْ جَتِّ، وَكَانُوا يَعْزُبُونَ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ. ١٩ فَقَالَ الْمَلِكُ لِإِتَائِي الْجَيْشِيِّ: لِمَاذَا تَذَهَبُ أَنْتَ أَيْضًا مَعَنَا؟ أَرْجِعْ وَأَقِمْ مَعَ الْمَلِكِ لِأَنَّكَ غَرِيبٌ وَمَنْفِيٌّ أَيْضًا مِنْ وَطَنِكَ. ٢٠ أَمْسَا جِئْتَ وَالْيَوْمَ أَتَيْهِكَ بِالذَّهَابِ مَعَنَا وَأَنَا أَنْطَلِقُ إِلَى حَيْثُ أَنْطَلِقُ؟ أَرْجِعْ وَرَجِعْ إِخْوَتَكَ. أَلرَّحْمَةَ وَالْحَقُّ مَعَكَ. ٢١ فَأَجَابَ إِتَائِي الْمَلِكُ: حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ وَحَيٌّ سَيِّدِي الْمَلِكُ، إِنَّهُ حَيُّمَا كَانَ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِنْ كَانَ لِلْمَوْتِ أَوْ لِلْحَيَاةِ فَهَنَّاكَ يَكُونُ عِنْدَكَ أَيْضًا. ٢٢ فَقَالَ دَاوُدُ لِإِتَائِي: أَذْهَبْ وَأَعْبُرْ. فَعَبَرَ إِتَائِي الْجَيْشِيُّ وَجَمِيعُ رِجَالِهِ وَجَمِيعُ الْأَطْفَالِ الَّذِينَ مَعَهُ. ٢٣ وَكَانَتْ جَمِيعُ الْأَرْضِ تَبْكِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ يَعْزُبُونَ. وَعَبَرَ الْمَلِكُ فِي وَادِي قَدْرُونَ وَعَبَرَ جَمِيعُ الشَّعْبِ نَحْوَ طَرِيقِ الْبَرِّيَّةِ.

ص ٨: ١٨ واصموييل ٢٣: ١٣ و٢٥: ١٣ و٣٠: ١ و٩ ص ١٨: ٢ واصموييل ٢٣: ١٣ ص ٢: ٦ راعوث ١: ١٦ و١٧ واملوك ١٥: ١٣ و٢٩: ١٦ ع ٢٨ وص ١٦: ٢

٣٠ - ٣٧ « ٣٠ وَأَمَّا دَاوُدُ فَصَعِدَ فِي مَصْعَدِ جَبَلِ
الزَّيْتُونِ. كَانَ يَصْعَدُ بَاكِياً وَرَأْسُهُ مَعْطَى وَوَمَشِي حَافِياً،
وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ مَعَهُ غَطُّوا كُلُّ وَاحِدٍ رَأْسَهُ، وَكَانُوا
يَصْعَدُونَ وَهُمْ يَبْكُونَ. ٣١ وَأَخْبَرَ دَاوُدُ أَنَّ أُخِيْتُوْفَلَ بَيْنَ
الْقَتَاتَيْنِ مَعَ أَبْشَالُومَ، فَقَالَ دَاوُدُ: حَمَقٌ يَا رَبُّ مَسْوَرَةٌ
أَخِيْتُوْفَلُ. ٣٢ وَلَمَّا وَصَلَ دَاوُدُ إِلَى الْقِمَّةِ حَيْثُ سَجَدَ لِلَّهِ، إِذَا
بِحَوْشَايَ الْأَرَكِيِّ قَدْ لَقِيَهُ مُمَزَّقَ الثَّوْبِ وَالتَّرَابُ عَلَى رَأْسِهِ.
٣٣ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ: إِذَا عَبَرْتَ مَعِيَ تَكُونُ عَلَيَّ حَمَلاً. ٣٤
وَلَكِنْ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقُلْتَ لِأَبْشَالُومَ: أَنَا أَكُونُ
عَبْدُكَ أَهْمَا الْمَلِكُ. أَنَا عَبْدُ أَبِيكَ مُنْذُ زَمَانٍ وَالآنَ أَنَا عَبْدُكَ.
فَإِنَّكَ تُبْطِلُ لِي مَسْوَرَةَ أُخِيْتُوْفَلِ. ٣٥ أَلَيْسَ مَعَكَ هُنَاكَ
صَادُوقُ وَأَبِيئَاثَارُ الْكَاهِنَانِ. فَكُلُّ مَا تَسْمَعُهُ مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ
فَأَخْبِرْ بِهِ صَادُوقَ وَأَبِيئَاثَارَ الْكَاهِنَيْنِ. ٣٦ هُوَذَا هُنَاكَ مَعَهُمَا
أَبْنَاهُمَا أُخِيمَعَصُ لِصَادُوقَ وَيُونَاثَانَ لِأَبِيئَاثَارَ. فَتُرْسَلُونَ عَلَيَّ
أَيْدِيَهُمَا إِلَيَّ كُلُّ كَلِمَةٍ تَسْمَعُونَهَا. ٣٧ فَاتَى حَوْشَايَ صَاحِبُ
دَاوُدَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَبْشَالُومُ يَدْخُلُ أُورُشَلِيمَ.»

أستير ٦: ١٢ وإشعياء ٢: ٢ - ٤ وحزقيال ٢٤: ١٧ و٢٣ ع ١٢
ص ١٦: ٢٣ و١٧: ١٤ و٢٣ يشوع ١٦: ٢ ص ١٩: ٣٥ ص
١٦: ١٩ ص ١٧: ١٥ و١٦ ع ٢٧ ص ١٧: ١٧ ص ١٦: ١٦
وأيام ٢٧: ٣٣ ص ١٦: ١٥

جَبَلُ الزَّيْتُونِ بالأصل مصعد الزيتون فقط والكلمة
جبل تفسيرية. وفي (زكريا ١٤: ٤) جبل الزيتون. وهذا
الجبل شرقي أورشليم وقيمته على بعد نحو ميل منها. وفي
العهد الجديد كان جبل الزيتون موضعاً مألوفاً عند يسوع
كان فيه بيت عنيا ومنه أشرف يسوع على أورشليم وبكى
وفي بستان عند سفحه صلى قبلما أسلم ومن قمته صعد
إلى السماء (قاموس الكتاب). وتغطية الرأس علامة
الحزن. ستر الملك وجهه حينما بكى على أبشالوم (١٩: ٤)
وهامان غطى رأسه من خجله عندما ارتفع مردخاي (أستير
٦: ١٢) والحفا علامة الاتضاع فتأثر جميع الشعب عندما رأوا
ذلك كله من ملكهم المحبوب.

أَخِيْتُوْفَلُ بَيْنَ الْقَتَاتَيْنِ (ع ٣١) تأثر من هذا النبأ لأن
أخيتوفل كان من أفضل أصدقائه ولعله المشار إليه في
(مزمو ٤١: ٩) «رَجُلٌ سَلَامَتِي، الَّذِي وَتَّقْتُ بِهِ، أَكَلُ
خُبْزِي، رَفَعَ عَلَيَّ عَقَبَهُ». واشتهر أخيتوفل بحكمته والحكمة
في الحرب أعظم قوة وصار أبشالوم خيفاً وإن كان جاهلاً
لأنه اتخذ أخيتوفل مشيراً له. والله استجاب لصلاة داود
كما سنرى إذ رُفضت مشورته الحسنة (١٧: ١٤).

الْقِمَّةِ حَيْثُ سَجَدَ لِلَّهِ (ع ٣٢) الظاهر أنه كان في قمة
الجبل معبد للسجود لله قبل إقامة العبادة في أورشليم.

فِي عَيْنَيْهِ. ٢٧ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِصَادُوقَ الْكَاهِنِ: أَأَنْتِ رَأِي؟
فَارْجِعِي إِلَى الْمَدِينَةِ بِسَلَامٍ أَنْتِ وَأَخِيمَعَصُ أَبِيكَ وَيُونَاثَانُ بَنُ
أَبِيئَاثَارَ. أَبْنَاكُمَا كِلَاهُمَا مَعَكُمْ. ٢٨ أَنْظَرُوا. أَنِي أَتَوَانِي فِي
سُهُولِ الْبَرِّيَّةِ حَتَّى تَأْتِي كَلِمَةٌ مِنْكُمْ لِتَخْبِيرِي. ٢٩ فَارْجِعِي
صَادُوقُ وَأَبِيئَاثَارُ تَابُوتُ اللَّهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَقَامَا هُنَاكَ.»

ص ٨: ١٧ و٢٠: ٢٥ عدد ٤: ١٥ واصموئيل ٤: ٤ و٥
واصموئيل ٢٢: ٢٠ مزمو ٤٣: ٣ خروج ١٥: ١٣ وإرميا
٢٥: ٣٠ ص ٢٢: ٢٠ وعدد ١٤: ٨ واصموئيل ٣: ١٨
واصموئيل ٩: ٦ - ٩ ص ١٧: ١٧ ص ١٧: ١٧ ويشوع ٥:
١٠

صَادُوقُ - أبياتار (انظر ٨: ١٧ وتفسيره). لا نعلم أين
وضعوا التابوت قبل عبورهم الوادي. وصعد أبياتار ولا يُقال
إلى أين صعد ولعله صعد إلى جبل الزيتون ليرى الشعب
القادمين من المدينة العابرين الوادي ثم نزل إلى مكان
التابوت وأرجعه هو وصادوق واللاويون إلى المدينة حسب
أمر داود لأنه لم يستحسن حمل التابوت معه لئلا يصيبه
مكروه ولم يستصعب رجوعه إلى أورشليم لأن إيمانه بالله
واتكاله عليه لا على التابوت.

إِيَّاهُ وَمَسْكَنَهُ (ع ٢٥) رجا داود أن الرب يرجعه إلى
أورشليم ويريه التابوت ومسكنه أي مسكن الرب مدينة
أورشليم لا سيما خيمة الاجتماع (خروج ١٥: ١٣ واملوك
٨: ٢٧ ومزمو ٤٣: ٣).

فَلْيَفْعَلْ فِي حَسْبِ مَا يَجْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ (ع ٢٦) قوله يدل
على التسليم الحقيقي لإرادة الرب مع الشعور بخطاياهم وعدم
استحقاقه.

أَنْتِ رَأِي (ع ٢٧) في (إرميا ١: ١١) «ماذا أنتِ راء يا
إرميا» وفي (عاموس ٧: ٨) «ما أنتِ راء يا عاموس». ومعنى
سؤال داود أنتِ راء الأمور الحادثة؟ أنعم النظر فيها
وإذا رأيت شيئاً مهمني أخبرني بواسطة أخيمعص ويوناثان.
كان صادوق كاهناً ولم يسم نبياً أو رائياً.

سُهُولِ الْبَرِّيَّةِ (ع ٢٨) أي وادي الأردن بقرب أريحا
وسُميت عربات أريحا في (يشوع ٥: ١٠) والكلمة المترجمة
سهول (عربو) مثبتة في الحاشية وأما كلمة المتن في التوراة
العبرانية فهي عبرو أي مخاوض. والأرجح أن مخاوض
الأردن هي المكان الذي توانى داود فيه لأن عبور الأردن
صعب ومخطر جداً فقصده أن يجمع شعبه ويستعد استعداداً
كافياً ليعبر بسرعة عندما يأتيه نبأ من أورشليم. ولم يرد أن
جيش أبشالوم يلحقهم قبل عبورهم لئلا يكونوا بين خطرين
أبشالوم من ورائهم والأردن من أمامهم.

الأصْحاحُ السَّادِسُ عَشَرَ

١ - ٤ « ١ » وَلَمَّا عَبَرَ دَاوُدُ قَلِيلًا عَنِ الْقَمَّةِ إِذَا بِصَبِيَا غُلَامٍ مَفْيُوشَتَ قَدْ لَقِيَهُ بِحِمَارَيْنِ مَسْدُودَيْنِ، عَلَيْهِمَا مِثْنَا رَغِيفِ خُبْزٍ وَمِثَّةُ عُنُقُودِ زَيْبٍ وَمِثَّةُ قُرْصِ تَيْنٍ وَزِقِ خَمْرٍ. ٢ فَقَالَ الْمَلِكُ لِصَبِيَا: مَا لَكَ وَهَذِهِ؟ فَقَالَ صَبِيَا: الْحِمَارَانِ لَبَيْتِ الْمَلِكِ لِلرُّكُوبِ، وَالْخُبْزُ وَالَّتَيْنُ لِلْغُلَّامَانِ لِيَأْكُلُوا، وَالْخَمْرُ لِيَشْرَبَهُ مَنْ أَعْيَا فِي الْبَرِّيَّةِ. ٣ فَقَالَ الْمَلِكُ: وَأَيْنَ ابْنُ سَيِّدِكَ؟ فَقَالَ صَبِيَا لِلْمَلِكِ: هُوَذَا هُوَ مُقِيمٌ فِي أُورُشَلِيمَ، لِأَنَّهُ قَالَ: أَلْيَوْمَ يَرُدُّ لِي بَيْتَ إِسْرَائِيلَ مَمْلَكَةً أَبِي. ٤ فَقَالَ الْمَلِكُ لِصَبِيَا: هُوَذَا لَكَ كُلُّ مَا لِمَفْيُوشَتَ. فَقَالَ صَبِيَا: سَجَدْتُ! لَبَيْتِي أَجْدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ.»

ص ١٥: ٣٢ ص ٩: ٢ - ١٣ واصموئيل ٢٥: ١٨ قضاة ١٠: ٤ ص ١٧: ٢٩ ص ٩: ٩ و ١٠ ص ١٩: ٢٦ و ٢٧

عَنِ الْقَمَّةِ قِمة جبل الزيتون (١٥: ٣٢).

صَبِيَا (انظر ٩: ٢ - ١٣). كان حكيماً ورأى أن الانتصار سيكون لداود وقصد أن يأخذ لنفسه أملاك مفيوشث.

مِثْنَا رَغِيفِ خُبْزٍ انظر مقدمة أبيجائيل (اصموئيل ٢٥: ١٨).

أَبْنُ سَيِّدِكَ (ع ٣) كان شاول سيد صبيبا وكان مفيوشث حفيد شاول.

يَرُدُّ لِي بَيْتَ إِسْرَائِيلَ مَمْلَكَةً أَبِي قول صبيبا لا يُصدِّق لأن مفيوشث كان أعرج ولم يظهر شيئاً من الطمع في الملك ولم يكن له أمل بالنجاح لو طلب الملك. وأما داود فكان في ذلك الوقت مهتماً بأمور كثيرة فحكم بالعجلة. واغتاظ لأنه كان قد عمل معروفاً مع مفيوشث وأعطاه أملاكاً وأجلسه إلى مائدته فوجده حسب قول صبيبا خائناً ومنكراً للجميل.

٥ - ١٤ « ٥ » وَلَمَّا جَاءَ الْمَلِكُ دَاوُدَ إِلَى بَحُورِيمَ إِذَا بِرَجُلٍ خَارِجٍ مِنْ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَةِ بَيْتِ شَاوُلَ اسْمُهُ شَمْعِي بْنُ جِيرَا، يَسْبُ وَهُوَ يُخْرِجُ، ٦ وَيَرْشُقُ بِالْحِجَارَةِ دَاوُدَ وَجَمِيعَ عبيدِ الْمَلِكِ دَاوُدَ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ وَجَمِيعِ الْجَبَابِرَةِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ٧ وَهَكَذَا كَانَ شَمْعِي يَقُولُ فِي سَبِّهِ: أَخْرِجْ أَخْرِجْ يَا رَجُلَ الدِّمَاءِ وَرَجُلَ بَلْيَعَالِ! ٨ قَدْ رَدَّ الرَّبُّ عَلَيْكَ كُلَّ دِمَاءِ بَيْتِ شَاوُلَ الَّذِي مَلَكْتَ عَوْضًا عَنْهُ، وَقَدْ دَفَعَ الرَّبُّ أَلْمَمْلَكَةَ لِيَدِ أَبِشَالُومَ ابْنِكَ، وَهَذَا أَنْتَ وَقَدْ بَشَّرْتَ أَنَّكَ رَجُلٌ دِمَاءٍ! ٩ فَقَالَ أَبِيشَايُ ابْنُ صَرُويَةَ لِلْمَلِكِ: لِمَاذَا يَسْبُ هَذَا الْكَلْبُ أُمَّتِ سَيِّدِي الْمَلِكِ؟ دَغْنِي أَعْبُرْ فَأَقْطَعْ رَأْسَهُ.

حُوشَايَ الْأَرْكَمِيُّ كان تخم الأركيين جنوبي أفراميم (يشوع ١٦: ٢) ولعل أرك الحديثة الواقعة على هذا التخم هي مسقط رأس حوشاي الذي يُظن أنه كان غائباً عن أورشليم لما هجرها داود فتبعه حالماً وصل الخبر إليه.

مُزَقَّ التُّوبِ بالعبراني كتنه أي الثوب الداخلي أو القميص وتمزيقه يدل على حزن أعظم من تمزيق الثوب الخارجي.

إِذَا عَبَرْتَ مَعِي تَكُونُ عَلَيَّ حَمَلًا (ع ٣٣) كان حوشاي صديقه ومشيره منذ زمان ولعله كان شيخاً لا يقدر أن يحتمل مشقات السفر مع داود.

فَأَنَّكَ تَبْطُلُ لِي مَشُورَةَ أَحْيُوتُوفَلَّ (ع ٣٤) أظهر داود حكمته بهذا الرأي لأنه عرف أن أبشالوم لا يقدر أن يعمل شيئاً بلا مشورة ولا يقدر أن يميز بين الحسن وما يظهر أنه حسن فيسمع إلى كلام كل من يملقه ويعظمه. وكان لداود ثقة بحوشاي أنه يكون أميناً له وقادراً على تنفيذ هذا الرأي. بعضهم يبررون داود وحوشاي ويقولون أن الكذب ضروري في وقت الحرب والقتل والنهب. ويقول غيرهم استناداً على آيات الكتاب الصريحة أن الكذب لا يجوز مطلقاً.

فوائد

١. قبل الكسر الكبرياء (ع ١).
٢. الوعد هين على الكذاب (ع ٢).
٣. الجاهل يطلب الرئاسة ولا يعرف ما يقترن بها من الواجبات (ع ٤).
٤. مما يجذب الناس الإصغاء إلى كلامهم والاهتمام بأمورهم (ع ٣).
٥. قد تكون السرقة سرقة مقام غيرنا وصيته لا أمواله فقط (ع ٦).
٦. من يتظاهر بالتقوى ليستر خبثه يخطئ إلى الله والناس (ع ٧).
٧. الكثرة لا تثبت الحق (ع ١٢).
٨. من الحكمة أحياناً التسليم للظلم (ع ١٤).
٩. كل صالح يهتم بنفع غيره (ع ١٤ و ١٩ و ٢٥ و ٣٢).
١٠. الصديق يجب في كل وقت (ع ٢١).
١١. يُسجد لله في كل مكان ولو لم يكن من معبد (ع ٢٥ و ٣٢).

فَكَمْ بِالْحَرِيِّ آلَانَ بِنْيَامِينِي (ع ١١) قبل الحكم على إنسان يجب النظر إلى دعواه وما حرَّكه على عمله. نظر داود إلى أفكار بيت شاول واعتبرها.

دَعُوهُ يَسَّبُ لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ أظهر داود تواضعه وشعوره بخطاياهم قبل التعييرات كأنها ليست من شمعي بل من الرب كتأديب يستحقه. وأما شمعي فلم يتبرر وإن كان الرب قد أدب داود بواسطته.

يُكَافِنِي خَيْرًا (ع ١٢) إن شتائم شمعي أو غيره لا تقدر أن تؤذي داود أدنى أذية إن لم يسمح الرب بذلك.

أَعْيَا (ع ١٤) من التعب الجسدي والعقلي ويظن أن الكلمة الأصلية «عيفيم» المترجمة «أعيوا» اسم علم فيكون المعنى أن داود وشعبه أتوا إلى عيفيم واستراحوا والمكان مجهول والأرجح أنه بقرب الأردن إلى الغرب.

١٥ - ١٩ «وَأَمَّا أَبْشَالُومُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ فَاتُّوا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَأَخِيْتُوْفَلُ مَعَهُمْ. ١٦ وَلَمَّا جَاءَ حُوشَايُ الْأَرْكِيُّ صَاحِبُ دَاوُدَ إِلَى أَبْشَالُومَ، قَالَ: لِيَحْيَى الْمَلِكُ! لِيَحْيَى الْمَلِكُ! ١٧ فَقَالَ أَبْشَالُومُ لِحُوشَايَ: أَهَذَا مَعْرُوفُكَ مَعَ صَاحِبِكَ؟ لِمَاذَا لَمْ تَذْهَبْ مَعَ صَاحِبِكَ؟ ١٨ فَقَالَ حُوشَايُ لِأَبْشَالُومَ: كَلَّا، وَلَكِنَّ الَّذِي أَخْتَارَهُ الرَّبُّ وَهَذَا الشَّعْبُ وَكُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ فَلَهُ أَكُونُ وَمَعَهُ أَقِيمُ. ١٩ وَثَانِيًا: مَنْ أَخْدِمُ؟ أَلَيْسَ بَيْنَ يَدَيَّ أَبْنَاهُ؟ كَمَا خَدَمْتَ بَيْنَ يَدَيَّ أَبِيكَ كَذَلِكَ أَكُونُ بَيْنَ يَدَيْكَ».

ص ١٥: ١٢ و ٣٧: ١٥ ص ٣٤: ١٥ و ٣٤: ١٠
٢٤ و ٢٤: ١١ ص ١٢: ١٩ ص ٢٥: ١٥ ص ٣٤: ١٠

فَاتُّوا إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي ذَاتِ النَّهَارِ الذي فيه زايها داود. فما أعظم حوادث ذلك النهار.

رِجَالُ إِسْرَائِيلَ تسمى الذين كانوا مع أبشالوم إسرائيل أو شعب إسرائيل والذين كانوا مع داود الشعب وليس تمييز هنا بين الأسباط الشمالية والأسباط الجنوبية لأن أكثر تابعي أبشالوم كانوا من يهوذا (١٥: ١٠).

لِيَحْيَى الْمَلِكُ (ع ١٦) (اصموئيل ١٠: ٢٤) كان انحياز حوشاي إلى أبشالوم أمراً غير متظر عند أبشالوم لأن صداقته القديمة لداود كانت معروفة. ولكنه جاوب أبشالوم بالحكمة وأقنعه قبله ليكون مشيراً له. ومضمون جوابه أولاً أن أبشالوم هو مختار الرب والشعب. وثانياً أن أبشالوم هو ابن الملك ووارثه. ولمعرفة خداع حوشاي (انظر ١٥: ٣٤).

٢٠ - ٢٣ «وَقَالَ أَبْشَالُومُ لِأَخِيْتُوْفَلَ: أَعْطُوا مَشُورَةً مَاذَا نَفْعَلُ. ٢١ فَقَالَ أَخِيْتُوْفَلُ لِأَبْشَالُومَ: ادْخُلْ إِلَى سَرَارِيِّ أَبِيكَ اللَّوَاتِي تَرَكَهِنَّ لِحَفْظِ الْبَيْتِ، فَيَسْمَعُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ أَنَّكَ

١٠ فَقَالَ الْمَلِكُ: مَا لِي وَلَكُمْ يَا بَنِي صَرْوِيَّةَ؟ دَعُوهُ يَسَّبُ لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ: سُبَّ دَاوُدَ. وَمَنْ يَقُولُ: لِمَاذَا تَفَعَلُ هَكَذَا؟ ١١ وَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيشَايَ وَلِجَمِيعِ عَبِيدِهِ: هُوَذَا أَنبِيَايُ الَّذِي خَرَجَ مِنْ أَحْشَائِي يَطْلُبُ نَفْسِي، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ آلَانَ بِنْيَامِينِي؟ دَعُوهُ يَسَّبُ لِأَنَّ الرَّبَّ قَالَ لَهُ. ١٢ لَعَلَّ الرَّبَّ يَنْظُرُ إِلَى مَذَلَّتِي وَيُكَافِنُنِي الرَّبُّ خَيْرًا عِوَضَ مَسَبَّتِهِ بِهَذَا الْيَوْمِ. ١٣ وَإِذْ كَانَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ يَسِيرُونَ فِي الطَّرِيقِ كَانَ شَمْعِي يَسِيرُ فِي جَانِبِ الْجَبَلِ مُقَابِلَهُ وَيَسَّبُ وَهُوَ سَائِرٌ وَيَرْشُقُ بِالْحِجَارَةِ مُقَابِلَهُ وَيَدْرِي التَّرَابَ. ١٤ وَجَاءَ الْمَلِكُ وَكُلُّ الشَّعْبِ الَّذِينَ مَعَهُ وَقَدْ أَغْيَاوُ فَاسْتَرَاوُا هُنَاكَ».

ص ٣: ١٦ و ١٧: ١٨ ص ١٩: ١٦ - ٢٣ واملوك ٢: ٨ و ٩ و ٤٤: ٢٢ و ٢٨: ٢٨ و اصموئيل ١٧: ٤٣ ص ١٢: ٩ ص ٢١: ١ - ٩ ص ١٩: ٢١ و اصموئيل ٢٦: ٨ و لوقا ٩: ٥٤ ص ٩: ٨ خروج ٢: ٢٨ ص ٣: ٢٩ و ١٩: ٢٢ يوحنا ١٨: ١١ رومية ٩: ٢٠ ص ١٢: ١١ تكوين ٤٥: ٥ و اصموئيل ٢٦: ١٩

بِحُورِيمَ (انظر ٣: ١٦ و تفسيره).
شمعي (١٩: ١٦ - ٢٣ واملوك ٢: ٨ و ٩) أعداء الإنسان يظهرن في وقت ضيقه. واغتاظ شمعي هذا الغيظ المفرط لأنه أحد أفراد أسرة شاول. ولم يتكلم عن نفسه فقط بل بالنيابة عن كثيرين من بيت شاول (٢٠: ١ و ٢ و مزمو ٧).
وَيَرْشُقُ بِالْحِجَارَةِ (ع ١٤) كان بينه وبين داود والشعب وادٍ فكلامه كان مسموعاً وأما الحجارة فربما لم تصل إلى داود وما رشقها إلا علامة الغيظ والاحتقار. ومن حمقه لم يبال بالخطر الذي كان معرضاً له من جبابرة داود السائرين معه عن اليمين وعن اليسار.

يَا رَجُلَ الدَّمَاءِ (ع ٧) أشار إلى حروب داود ولا سيما حروبه مع بيت شاول (٣: ١) وقتل أنبير الذي قتله يواب قائد داود وقتل إيشبوشث غير أن هذين لم يقتلا بإرادة داود.

رَجُلٌ بَلِيَعَالٌ (اصموئيل ١: ١٦) المعنى الأصلي عديم الفائدة وهو لقب يدل على أعظم الأشرار.

أَنْتَ وَقِيعُ بَشْرِكَ (ع ٨) يُظن أن قتل أبناء شاول المذكور في (٢١: ١ - ١٤) كان قبل فتنة أبشالوم وهو المشار إليه في كلام شمعي. هين الحكم على الإنسان بعد سقوطه.

فَقَالَ أَبِيشَايُ (ع ٩) كان غيوراً على داود. أراد قتل شاول (اصموئيل ٢٦: ٨).

كَلْبُ مَيْتٍ (راجع ٣: ٨ و ٩: ٨).

يَا بَنِي صَرْوِيَّةَ (ع ١٠) كان يواب متفقاً مع أخيه أبيشاي في هذا الطلب من داود.

عَلَيْهِ وَهُوَ مُتَعَبٌ وَمُرْتَجِي أَلْيَدَيْنِ فَأَرْعَجُهُ، فَيَهْرَبُ كُلُّ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ، وَأَضْرِبُ الْمَلِكَ وَحْدَهُ ٣ وَأَرُدُّ جَمِيعَ الشَّعْبِ إِلَيْكَ. كَرَجُوعِ الْجَمِيعِ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي تَطْلُبُهُ، فَيَكُونُ كُلُّ الشَّعْبِ فِي سَلامٍ. ٤ فَحَسُنَ الْأَمْرُ فِي عَيْنِي أَبْشَالُومَ وَأَعْيُنَ جَمِيعِ شُبُوحِ إِسْرَائِيلِ».

ص ١٦: ١٤ واملوك ٢٢: ٣١

وَقَالَ أَخِيْتُوفَلُ عَلاقَةَ الكَلامِ مَعَ (١٦: ٢٠) فَكانَ الكَلامُ

كله في نفسه اليوم الذي فيه هرب داود من أورشليم وحضر أبشالوم إليها ومشورة أخيتوفل صالحة موافقة لمقاصد أبشالوم.

فَأَرْعَجُهُ (ع ٢) لأنه غير مستعد والشعب يخافون من الهجوم عليهم ليلاً.

وَأَضْرِبُ الْمَلِكَ وَحْدَهُ أَي اقتله فيخلفه أبشالوم بلا اعتراض من أحد.

وَأَرُدُّ جَمِيعَ الشَّعْبِ إِلَيْكَ (ع ٣) إشارة إلى أن أبشالوم هو الملك والشعب الذين مع داود هم الخارجون عن الطاعة الواجبة.

فَحَسُنَ الْأَمْرُ (ع ٤) كانت المشورة صالحة موافقة ولم يكره أبشالوم قتل أبيه.

٥ - ١٤ «٥ قَالِ أَبْشَالُومُ: أَدْعُ أَيضاً حُوشايَ الأَرَكِيِّ فَتَسْمَعِ ما يَقُولُ هُوَ أَيضاً. ٦ فَلَمَّا جَاءَ حُوشايَ إِلى أَبْشَالُومَ قالَ أَبْشَالُومُ: بِمِثْلِ هَذا الكَلامِ تَكَلَّمِ أَخِيْتُوفَلُ. أَتَعْمَلُ حَسَبَ كَلامِهِ أَمْ لا؟ تَكَلَّمِ أَنْتَ. ٧ قَالِ حُوشايَ لِأَبْشَالُومَ: لَيسَتِ حَسَنَةً المُشورَةُ الَّتِي أَشارَ بِها أَخِيْتُوفَلُ هَذهِ المَرَّةِ. ٨ أَنْتَ تَعَلَّمِ أَباكَ وَرِجالَهُ أَنَّهُمُ جَبابِرَةٌ، وَأَنَّ أَنفُسَهُمُ مَرَّةً كَدِبَةٌ مُتَكِلِ فِي الحُفْلِ. وَأَبوكَ رَجُلٌ قَتالَ وَلا يَبِيتُ مَعَ الشَّعْبِ. ٩ هَذا هُوَ الآنَ مُحْتَبِيٌّ فِي إِحْدَى الحُفَرِ أَوْ أَحَدِ الأَمَكانِ. وَيَكُونُ إِذا سَقَطَ بَعْضُهُمُ فِي الأَبْتداءِ أَنَّ السَّامِعَ يَسْمَعُ فَيَقُولُ: قَدْ صارتِ كَسرَةٌ فِي الشَّعْبِ الَّذِي وِراءَ أَبْشَالُومَ. ١٠ أَيضاً ذُو البَأسِ الَّذِي قَلْبُهُ كَقَلْبِ الأَسَدِ يَذُوبُ ذُوباناً، لِأَنَّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلِ يَعلَمُونَ أَنَّ أَباكَ جَبَّارٌ، وَالَّذِينَ مَعَهُ ذُوبُ بَأسٍ. ١١ لِذلكَ أَشيرُ بِأَنَّ يَجْتَمِعُ إِلَيْكَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ دانَ إِلى بَئرِ سَبْعِ، كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلى البَحْرِ فِي الكَثَرَةِ، وَحَضْرَتُكَ سائِرٌ فِي الأوسَطِ. ١٢ وَناتِي إِلَيْهِ إِلى أَحَدِ الأَمَكانِ حَيْثُ هُوَ، وَنَزَلَ عَلَيهِ نَزولُ الطَّلِّ عَلى الأَرْضِ، وَلا يَبقى مِنْهُ وَلا مِنْ جَمِيعِ الرِّجالِ الَّذينَ مَعَهُ وَاجِدٌ. ١٣ وَإِذا أَنحازَ إِلى مَدِينَةٍ، يَجْمَعُ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ إِلى تِلْكَ المَدِينَةِ جَبالاً، فَتَجُرُّها إِلى الأودايِ حَتَّى لا تَبقى هُنَاكَ وَلا حِصاةً. ١٤ قَالِ أَبْشَالُومُ وَكُلُّ رِجالِ إِسْرَائِيلَ: إِنَّ مُشورَةَ حُوشايَ الأَرَكِيِّ أَحسَنُ مِنْ مُشورَةِ أَخِيْتُوفَلِ. فَإِنَّ الرَّبَّ أَمَرَ بِإِبْطالِ مُشورَةِ أَخِيْتُوفَلِ»

قَدْ صرَّتْ مَكْرُوهاً مِنْ أَبِيكَ، فَتَشَدَّدَ أَيْدِي جَمِيعِ الَّذِينَ مَعَكَ. ٢٢ فَنَصَبُوا لِأَبْشَالُومَ الحَيمَةَ عَلى السَّطْحِ، وَدَخَلَ أَبْشَالُومُ إِلى سَرارِيِّ أَبِيهِ أَمامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلِ. ٢٣ وَكانَتِ مُشورَةُ أَخِيْتُوفَلِ الَّتِي كانَ يُشيرُ بِها فِي تِلْكَ الأَيامِ كَمَنْ يَسأَلُ بِكلامِ اللَّهِ. هَكَذا كُلُّ مُشورَةِ أَخِيْتُوفَلِ عَلى داودَ وَعَلى أَبْشَالُومَ جَمِيعاً».

ص ١٥: ١٦ ص ١٥: ١٦ و٢٠: ٣ ص ١٢: ١١ و١٢: ١٧ ص ١٤ و٢٣: ١٥

أَدْخُلْ إِلى سَرارِيِّ أَبِيكَ (ع ٢١) بهذا العمل أظهر أبشالوم لجميع إسرائيل أنه أخذ مكان أبيه وأنه لا يرجع عن عمل كهذا وأنه مصر على مشروعه إلى النهاية. ولم يقبح هذا العمل في عيون إسرائيل ما في عيوننا لأنهم كانوا معتادين تعدد النساء وكان ملوكهم يتزوجون أحياناً نساء أسلافهم (٣: ٧ واملوك ٢: ٢١ و٢٢).

عَلى السَّطْحِ (ع ٢٢) ولعل هذا هو نفس السطح الذي تمشى داود عليه ورأى بششع وخطأ أول خطوة في خطيئته فوفى الرب بوعيده (١٢: ١١ و١٢) وكان قصاص الخطيئة قبيحاً مكروهاً من نوع الخطيئة نفسها (٢ملوك ٩: ٢٥ و٢٦).

كَمَنْ يَسأَلُ بِكلامِ اللَّهِ (ع ٢٣) أي كان أخيتوفل مصيباً في مشورته. غير أن حكمته كانت أرضية شهوانية شيطانية ومخالفة لشريعة الله (تكويين ٤٩: ٤ لاويين ١٨: ٨ تثنية ٢٧: ٢٠ عاموس ٢: ٧ واكورنتوس ٥: ١) والله يجهل حكمة هذا العالم.

فوائد

١. محبة المال من الخطايا الدنيئة التي تقود الإنسان إلى الرياء والخيانة وشهادة الزور (ع ١ - ٥).
٢. من يحكم بالعجلة يتعرض للغلط (ع ٤).
٣. إننا نتمثل بالمسيح إذا شتئنا ولم نرد الشتم (ع ٩ - ١٢).
٤. إن الشتمية تؤدي من يشتم لا من يشتم.
٥. ليس لنا أن نتقم لأنفسنا.
٦. الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً (ع ٢١).
٧. الحكمة بلا خوف الله شرك وهلاك (ع ٢٣).

الأضاح السابِعُ عَشَرَ

١ - ٤ «١ وَقَالَ أَخِيْتُوفَلُ لِأَبْشَالُومَ: دَعْنِي أَنْتَخِبُ أَثْنِي عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ وَأَقُومُ وَأَسْعَى وَراءَ داودَ هَذهِ اللَّيْلَةَ ٢ فَاتِي»

وَأَخْبَرْتَهُمَا، وَهَمَّا ذَهَبًا وَأَخْبَرَ الْمَلِكَ دَاوُدَ، لِأَنَّهُمَا لَمْ يَقْدِرَا أَنْ يُرِيَا دَاخِلِينَ الْمَدِينَةَ. ١٨ فَرَأَاهُمَا غَلَامٌ وَأَخْبَرَ أَبْشَالُومَ. فَذَهَبَا كِلَاهُمَا عَاجِلًا وَدَخَلَا بَيْتَ رَجُلٍ فِي بَحْرِيمَ وَلَهُ بِنْتُ فِي دَارِهِ، فَتَزَلَا إِلَيْهَا. ١٩ فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ وَقَرَشَتْ سَجْفًا عَلَى فَمِ الْبُيْرِ وَسَطَحَتْ عَلَيْهِ سَمِيدًا فَلَمْ يُعْلَمِ الْأَمْرُ. ٢٠ فَجَاءَ عَبِيدُ أَبْشَالُومَ إِلَى الْمَرْأَةِ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالُوا: أَيْنَ أَخِيمَعَصُ وَيُونَاتَانُ؟ فَقَالَتْ لَهُمُ الْمَرْأَةُ: قَدْ عَبَرَا قَنَاةَ الْمَاءِ. وَمَا فَتَشُوا وَلَمْ يَجِدُوهُمَا رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ.»

ص ١٥: ٣٥ و ٣٦ ص ١٥: ٢٨ ص ١٥: ٢٧ و ٣٦ يشوع ١٥: ٧ و ١٨: ١٦ ص ٣: ١٦ و ١٦: ٥ يشوع ٢: ٤ - ٦ لاويين ١٩: ١١ ويشوع ٢: ٣ - ٥ واصموئيل ١٩: ١٢ - ١٧

صَادُوقَ وَأَبِيئَاتَارَ (راجع ١٥: ٢٤ - ٢٩ وتفسيره).

لَا تَبِتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي سُهُولِ الْبَرِّيَّةِ (ع ١٦) أي وادي الأردن إلى جهة الغرب (١٥: ٢٨) كان أبشالوم قد قبل مشورة حوشاي بجمع كل إسرائيل قبل محاربة داود. ولكن حوشاي خاف أن ينقلب أبشالوم فيقبل مشورة أخيتوفل ويرسل جيشاً ليحاربوا داود في تلك الليلة.

عَيْنِ رُوجِلَ (ع ١٧) ينبوع بقرب أورشليم (يشوع ١٥: ٧) واملوك ١: ٩) ويظن أنه أم الدرج الحالية في واد جنوبي شرقي أورشليم ويقربها وليست بعيدة عن قرية سلوام الحديثة.

أَنْطَلَقَتْ الْجَارِيَّةُ جَارِيَةً معروفة ولعلها كانت خادمة في بيت صادوق أو بيت أبياتار.

بِحُورِيمَ (ع ١٨) (١٦: ٥ و ٣: ١٦) قريبة من أورشليم على طريق الأردن.

بِنْتُ فِي دَارِهِ صهريج لجمع ماء المطر. وفي الزمان المذكور لم يكن فيه ماء.

قَرَشَتْ سَجْفًا سجف الباب (خروج ٢٦: ٣٦).

سَمِيدًا برغلاً أو قمحاً مسلوقاً ليصنع منه السميد نشرته ليحفظ بعد السلق (أمثال ٢٧: ٢٢).

قَنَاةَ الْمَاءِ (ع ٢٠) لعلها أشارت إلى مجرى صغير من الماء بقرب بيتها. وقولها كذب كقول راحاب (يشوع ٢: ١ - ٧) وميكال (اصموئيل ١٩: ١٢ - ١٧) وحوشاي (١٥: ٣٤). ولا نقدر أن نبرر هؤلاء ولا نستنتج من ذكر كذبهم أن الكتاب يجيزه.

٢١ - ٢٣ «٢١ وَبَعْدَ ذَهَابِهِمْ خَرَجَا مِنْ الْبُيْرِ وَذَهَبَا وَقَالَا لِدَاوُدَ: قُومُوا وَاعْبُرُوا سَرِيعًا الْمَاءَ، لِأَنَّ هَكَذَا أَسَارَ عَلَيْكُمْ أَخِيْتُوفَلُ. ٢٢ فَقَامَ دَاوُدُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ وَعَبَرُوا الْأُرْدُنَّ. وَعِنْدَ ضَوْءِ الصَّبَاحِ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ لَمْ يَعْبُرِ الْأُرْدُنَّ. ٢٣ وَأَمَّا أَخِيْتُوفَلُ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ مَشُورَتَهُ لَمْ يُعْمَلْ بِهَا، شَدَّ عَلَى

الصَّالِحَةِ لِيُنْزِلَ الرَّبُّ الشَّرَّ بِأَبْشَالُومَ.»

ص ١٥: ٣٢ - ٣٤ ص ١٦: ٢١ هوشع ١٣: ٨ يشوع ٢: ٩ - ١١ واصموئيل ٣: ٢٠ تكوين ٢٢: ١٧ واصموئيل ١٣: ٥ مزمو ١١: ٣ وميخا ٥: ٧ ميخا ١: ٦ ص ١٥: ٣١ و ٣٤

أَدْعُ أَيضاً حُوشَايَ كان قد استحسن مشورة أخيتوفل ولكنه أراد أن يسمع رأي حوشاي قبل الحكم النهائي لعله يؤيدها أو يشير بمشورة أحسن منها.

لَيْسَتْ حَسَنَةً هَذِهِ الْمَرْةُ (ع ٧) إشارة إلى أنه استحسن مشورة أخيتوفل في أمر السراري (١٦: ٢٠ - ٢٢). وأظهر حوشاي حكمته في تدبيره كلامه على هيئة تلائم إنساناً قليل الحكمة معجباً بنفسه. فأولاً خوفه بذكره جبارة داود ونفوسهم مرة «كذبة مثكل في الحقل» ويقول أنه استحسن قتال محتبي في إحدى الحفر. ولعل أبشالوم ارتجف كولد إذا سمع ما يرضه. ثم صوّر له جيشاً عظيماً جداً مجتمعاً من دان إلى بئر سبع أي من الطرف الواحد من مملكته إلى الآخر عدده كالرمل الذي على البحر ورئيس هذا الجيش العظيم حضرته وهو في وسطه حيث لا يكون عليه خطر. وأما أخيتوفل فكان قد أقام نفسه رئيساً على الجيش.

ثم صوّر حوشاي نزول هذا الجيش على داود كالطلّ على الأرض وهلاك داود وجيشه فلا يبقى منه واحد ولا من مدينته حصاة. وهكذا أطنب في الكلام حتى قال أبشالوم وكل رجاله أن مشورة حوشاي أحسن. ولعل عماسا الذي أقيم رئيساً على الجيش (ع ٦) عضد رأي حوشاي حسداً من أخيتوفل الذي في مشورته طلب هذه الرئاسة لنفسه. وإبطال مشورة أخيتوفل الصالحة من جهة أبشالوم وإقامة مشورة حوشاي الصالحة من جهة داود كان من الرب وهو الذي غلظ قلوبهم.

ومن فوائد مشورة حوشاي لداود أنه صار له وقت ليجمع كل من كان أميناً له ووقت الذين انحازوا إلى أبشالوم ليراجعوا الأمر ويتأملوا فيه فيرجعوا إلى طاعة داود. ونجاح الآراء الفاسدة يكون بالعجلة وأما الآراء الصالحة فبالتمل والمهلة. ومن الأمور التي جهلها أبشالوم أن جمع كل إسرائيل يتطلب وقتاً طويلاً وأن انحياز جميع إسرائيل إليه أمر تحت الريب وكذلك ثبات جميع الذين كانوا معه.

١٥ - ٢٠ «١٥ وَقَالَ حُوشَايُ لِدَاوُدَ وَأَبِيئَاتَارَ الْكَاهِنِينَ: كَذَا وَكَذَا أَسَارَ أَخِيْتُوفَلُ عَلَى أَبْشَالُومَ وَعَلَى شَيْوْخِ إِسْرَائِيلَ، وَكَذَا وَكَذَا أَشْرَتْ أَنَا. ١٦ فَالآنَ أَرْسَلُوا عَاجِلًا وَأَخْبِرُوا دَاوُدَ: لَا تَبِتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فِي سُهُولِ الْبَرِّيَّةِ، بَلْ أَعْبُرْ لِيَلًا يُبْتَلَعِ الْمَلِكُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ. ١٧ وَكَانَ يُونَاتَانُ وَأَخِيمَعَصُ وَاقِفَيْنِ عِنْدَ عَيْنِ رُوجِلَ، فَانْطَلَقَتْ الْجَارِيَّةُ

وَمُتَعَبٌ وَعَطْشَانٌ فِي الْبَرِّيَّةِ» .
ص ١٢: ٢٦ و ٢٩ ص ٩: ٤ ص ١٩: ٣١ - ٤٠ واملوك ٢: ٧
ص ١٦: ٢ و ١٤

شُويي بن ناحاش يُظن أن ناحاش هذا هو ملك بني عمون فكان شويي أختا حانون الذي أهان المرسلين من قبل داود (١٠: ١) وبعد قهر بني عموت تقلد شويي منصباً عند داود.

مأكير (انظر ٩: ٤) عمل معروفاً مع مفيبوشث ابن يونانان ومع داود صديقه.

برزلاي عبر الأردن مع داود عند رجوعه إلى اورشليم ولم يقبل دعوة الملك ليذهب معه إلى اورشليم (١٩: ٣١ - ٤٠) ووصى داود ابنه سليمان بأولاده (املوك ٢: ٧) ورجع بعض نسله من السبي (عزرا ٢: ٦١ - ٦٣) وموقع رجوليم مجهول. وكانت تقدمة شويي ومأكير وبرزلاي مقبولة ليس فقط لأن الشعب جوعان ومتعب بل أيضاً لأنها علامة المحبة عندما كان داود متضايقاً ومتروكاً. ويُظن أنه في هذا الوقت ألف داود المزمور الثالث والعشرين الذي فيه يقول للرب «ترتب قدامي مائدة تجاه مضايقي».

فوائد

١. يسمح الله أحياناً بوقوع أُنقيائه في ضيقات ووصولهم إلى الدرجة القصوى من الخطر ليتعلموا أن الخلاص منه وحده (ع ١ - ٤).
٢. الحفيف العقل ينظر إلى ظاهر الكلام لا إلى جوهره (ع ١٤).
٣. الانتحار جهالة لأنه هرب من شرور حاضرة قد تكون وهمية إلى شرور مستقبلية ثابتة وأعظم منها. وهو خطيئة لأنه ترك الخدمة والاستغفاء من المصائب المعينة من الله والمثول بين يديه بلا دعوة منه. وهو كفر لأن من يقتل نفسه يظن أن بالموت تنتهي آلامه وأتعبه ولا يصدق أن الله موجود وأنه يجازي الذين يهربون من الخدمة المعينة لهم.
٤. يستخدم الله أناساً كثيرين كباراً وصغاراً في إجراء مقاصده. فنرى هنا أن لكل من المشير والكاهن والشبان والجارية وصاحبة البيت عملاً.
٥. ما أحلى المساعدة لمن هو متضايق والصداقة لمن قلَّ أصدقاؤه (ع ٢٧ - ٢٩).

الْحِمَارَ وَقَامَ وَأَنْطَلَقَ إِلَى بَيْتِهِ إِلَى مَدِينَتِهِ، وَأَوْصَى لِبَيْتِهِ، وَخَنَقَ نَفْسَهُ وَمَاتَ وَدُفِنَ فِي قَبْرِ أَبِيهِ» .
ع ١٥ و ١٦ ص ١٥: ١٢ واملوك ٢٠: ١ متي ٢٧: ٥

وَأَعْبُرُوا سَرِيعاً أَمَاءَ مَاءِ الْأُرْدُنِ وهو غير قناة الماء في (ع ٢٠) وعبور الأردن صعب ومخطر ومن الضروري أنهم يعبرونه قبل إقبال جيش أبشالوم.

لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ (ع ٢٢) نرى في ذلك عناية الله الخاصة. **خَنَقَ نَفْسَهُ** (ع ٢٣) لأن مشورته لم يُعمل بها وعرف جيداً أن مشورة حوشي تؤول إلى هلاك أبشالوم فيهلك هو أيضاً عند رجوع داود لأنه شارك أبشالوم في فتنته. وأظهر حكمته حتى في موته لأنه أوصى لبنته (٢٠: ٢) أي رتب أمور بيته ودفن في قبر أبيه وإن كان قد خنق نفسه. وفي موته كما في خيانتته أشبه بهوذا الإسخريوطي.

٢٤ - ٢٦ «٢٤ وَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى مَحْنَائِمَ. وَعَبَرَ أَبْشَالُومُ الْأُرْدُنَّ هُوَ وَجَمِيعُ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ. ٢٥ وَأَقَامَ أَبْشَالُومُ عَمَّاسَا بَدَلَ يُوَابَ عَلَيَّ الْجَيْشِ. وَكَانَ عَمَّاسَا ابْنَ رَجُلٍ أَسْمُهُ يَثْرَا الْإِسْرَائِيلِيُّ الَّذِي دَخَلَ إِلَى أَبِيجَايِلَ بِنْتُ نَاحَاشَ أُخْتِ صَرْوِيَةَ أُمِّ يُوَابَ. ٢٦ وَنَزَلَ إِسْرَائِيلُ وَأَبْشَالُومُ فِي أَرْضِ جِلْعَادَ» .

ص ٢: ٨ وتكوين ٣٢: ٢ و ١٠ ص ١٩: ١٣ و ٢٠: ٩ - ١٢ واملوك ٢: ٥ و ٣٢ وأيام ٢: ١٣ و ١٦ ص ١٠: ١ و ٢ و اصموئيل ١١: ١

مَحْنَائِمَ مدينة للابيين عند تخم جاد الشمالي (انظر ٢: ٨) وتفسيره وتكوين ٣٢: ٢ ويشوع ١٣: ٢٦) وكانت محلاً موافقاً لداود لأنها مدينة محصنة في أرض نخسبة والجبال قريبة منها وأهلها محبون لداود.

عَمَّاسَا (ع ٢٥) كان ابن خالة يوآب. وكانت أبيجايل وصروية أختي داود (أيام ٢: ١٦) وكان ناحاش أباهما. ومن التفاسير (١) إن ناحاش اسم آخر ليسى (٢) إن ناحاش اسم امرأة يسى (٣) إنه بعد موت ناحاش أخذ يسى أرملة فولدت له داود وإخوته فكانت أبيجايل وصروية اختيهم لأهمهم وليس لأبيهم.

٢٧ - ٢٩ «٢٧ وَكَانَ لَمَّا جَاءَ دَاوُدُ إِلَى مَحْنَائِمَ أَنَّ شُوييَ بَنَ نَاحَاشَ مِنْ رِبَّةِ بَنِي عَمُونَ، وَمَأكِيرَ بَنَ عَمِّيئِيلَ مِنْ لُودْبَارَ، وَبِرْزَلَايَ الْجِلْعَادِيِّ مِنْ رُوجَلِيمَ، ٢٨ قَدَمُوا قَرَشاً وَطَسُوساً وَأَنْبِيَةَ خَرْفٍ وَحَنْطَةَ وَشَعِيرَاً وَدَقِيقاً وَفَرِيكاً وَفُولاً وَعَدَساً وَحَمَصاً مَشُويّاً ٢٩ وَعَسَلًا وَزُبْدَةً وَضَانًا وَجُبْنَ بَقَرٍ لِدَاوُدَ وَلِلشَّعْبِ الَّذِي مَعَهُ لِيَأْكُلُوا. لِأَنَّهُمْ قَالُوا: الشَّعْبُ جُوعَانٌ

الأصحاح الثامن عشر

٦ - ٨ « ٦ وَخَرَجَ الشَّعْبُ إِلَى الْحُقْلِ لِلِقَاءِ إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ الْقِتَالُ فِي وَعْرِ أَفْرَايِمَ، ٧ فَانْكَسَرَ هُنَاكَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ. أَمَامَ عَبِيدِ دَاوُدَ، وَكَانَتْ هُنَاكَ مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. قُتِلَ عَشْرُونَ أَلْفًا. ٨ وَكَانَ الْقِتَالُ هُنَاكَ مُنْتَشِرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ، وَزَادَ الَّذِينَ أَكَلَهُمُ الْوَعْرُ مِنَ الشَّعْبِ عَلَى الَّذِينَ أَكَلَهُمُ السَّيْفُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ.»
ص ١٧: ٢٦ ويشوع ١٧: ١٥ و١٨

وَعْرِ أَفْرَايِمَ كان وعر لأفرايم غربي الأردن (يشوع ١٧: ١٨) ولكن الوعر المذكور هنا كان شرقي الأردن بقرب مخنايم لأن داود وشعبه كانوا قبل القتال وبعده أيضاً وكان أبشالوم وشعبه قد عبروا الأردن من الغرب إلى الشرق والظاهر أن هذا الوعر سُمي وعر أفرايم لأن الأفرايميين انكسروا فيه حينما حاربوا يفتاح وأهل جلعاد (قضاة ١٢: ٦) أو لأن الأفرايميين لم يكتفوا بأرضهم في الغرب بل حاولوا أن يأخذوا شرقي الوعر الذي كان لسبط جاد وإخوتهم سبط منسي (يشوع ١٧: ١٤ - ١٨).

الَّذِينَ أَكَلَهُمُ الْوَعْرُ (ع ٨) نفهم من هذا أن شعب أبشالوم انكسروا وهربوا وتشتتوا في الوعر فتبعهم رجال داود وقتلوا منهم في الوعر أكثر مما قتلوا في ساحة الحرب فكان الوعر لشعب أبشالوم مهلكة أعظم من السيف.

٩ - ١٥ « ٩ وَصَادَفَ أَبْشَالُومُ عَبِيدَ دَاوُدَ، وَكَانَ أَبْشَالُومُ رَاكِبًا عَلَى يَعْلٍ، فَدَخَلَ الْبَعْلُ تَحْتَ أَغْصَانِ الْبُطْمَةِ الْعَظِيمَةِ الْمُنْتَفَةِ، فَتَعَلَّقَ رَأْسُهُ بِالْبُطْمَةِ وَعَلَقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالْبَعْلُ الَّذِي تَحْتَهُ مَرٌّ. ١٠ فَرَأَهُ رَجُلٌ وَأَخْبَرَ يُوَابَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَبْشَالُومَ مُعَلَّقًا بِالْبُطْمَةِ. ١١ فَقَالَ يُوَابُ لِلرَّجُلِ الَّذِي أَخْبَرَهُ: إِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَهُ، فَلِمَ إِذَا لَمْ تَضْرِبْهُ هُنَاكَ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَلَى أَنْ أُعْطِيكَ عَشْرَةَ مِائَةِ أَلْفِ مِنَ الْفِضَّةِ وَمِنْطَقَةً؟ ١٢ فَقَالَ الرَّجُلُ لِيُوَابَ: فَلَوْ وَزِنَ فِي يَدِي أَلْفٌ مِنَ الْفِضَّةِ لَمَا كُنْتُ أُمْدُ يَدِي إِلَى ابْنِ الْمَلِكِ، لِأَنَّ الْمَلِكَ أَوْصَاكَ فِي آذَانِنَا أَنْتَ وَأَبِيشَايَ وَإِتَائِي قَائِلًا: أَحْتَرِّزُوا أَيًّا كَانَ مِنْكُمْ عَلَى أَلْفَتِي أَبْشَالُومَ. ١٣ وَإِلَّا فَكُنْتُ فَعَلْتُ بِنَفْسِي زُورًا، إِذْ لَا يَخْفَى عَنِ الْمَلِكِ شَيْءٌ، وَأَنْتَ كُنْتَ وَقَفْتَ ضِدِّي. ١٤ فَقَالَ يُوَابُ: إِنِّي لَا أَضِيرُ هَكَذَا أَمَامَكَ. فَأَخَذَ ثَلَاثَةَ سِهَامٍ بِيَدِهِ وَنَسَبَهَا فِي قَلْبِ أَبْشَالُومَ وَهُوَ بَعْدُ حَيٌّ فِي قَلْبِ الْبُطْمَةِ، ١٥ وَأَحَاطَ بِهَا عَشْرَةٌ غَلْمَانٍ حَامِلُو سِلَاحِ يُوَابَ وَضَرَبُوا أَبْشَالُومَ وَأَمَاتُوهُ.»
ص ١٤: ٢٦ ع ٥ ص ١٤: ١٩ و٢٠ ص ١٤: ٣٠

وَصَادَفَ أَبْشَالُومُ كان بين الأشجار ولم ير عبيد داود حتى صار قريباً منهم فهرب.

١ - ٥ « ١ وَأَحْصَى دَاوُدُ الشَّعْبَ الَّذِي مَعَهُ، وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ رُؤَسَاءَ أَلُوفٍ وَرُؤَسَاءَ مِائَاتٍ. ٢ وَأَرْسَلَ دَاوُدُ الشَّعْبَ ثَلَاثًا بِيَدِ يُوَابَ وَثَلَاثًا بِيَدِ أَبِيشَايَ ابْنِ صَرْوِيَةَ أَخِي يُوَابَ وَثَلَاثًا بِيَدِ إِتَائِي الْجُتِّيِّ. وَقَالَ الْمَلِكُ لِلشَّعْبِ: إِنِّي أَنَا أَيْضًا أُخْرَجُ مَعَكُمْ. ٣ فَقَالَ الشَّعْبُ: لَا تَخْرُجْ، لِأَنَّ إِذَا هَرَبْنَا لَا يُبَالُونَ بِنَا، وَإِذَا مَاتَ نِصْفُنَا لَا يُبَالُونَ بِنَا. وَالآنَ أَنْتَ كَعَشْرَةِ آلافٍ مِئًا. وَالآنَ الْأَصْلَحُ أَنْ تَكُونَ لَنَا نَجْدَةً مِنَ الْمَدِينَةِ. ٤ فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ: مَا يَحْسُنُ فِي أَعْيُنِكُمْ أَفْعَلُهُ. فَوَقَفَ الْمَلِكُ بِجَانِبِ الْبَابِ وَخَرَجَ جَمِيعُ الشَّعْبِ مِائَاتٍ وَأَلُوفًا. ٥ وَأَوْصَى الْمَلِكُ يُوَابَ وَأَبِيشَايَ وَإِتَائِي: تَرَفَّقُوا لِي بِأَلْفَتِي أَبْشَالُومَ. وَسَمِعَ جَمِيعُ الشَّعْبِ حِينَ أَوْصَى الْمَلِكُ جَمِيعَ الرُّؤَسَاءِ بِأَبْشَالُومَ.»
خروج ١٨: ٢٥ وعدد ٣١: ١٤ واصموئيل ٢٢: ٧ قضاة ٧: ١٦ واصموئيل ١١: ١١ ص ١٥: ١٩ - ٢٢ ص ٢١: ١٧ ع ٢٤ ع ١٢

إن بين المذكور في هذا الأصحاح والمذكور في الأصحاح السابق بضعة أسابيع فيها مُسح أبشالوم ملكاً على إسرائيل (١٩: ١٠) وجمع جيشه (١٧: ١١) وعبر الأردن. ونظم داود جيشه في مخنايم.

رُؤَسَاءَ أَلُوفٍ وَرُؤَسَاءَ مِائَاتٍ حسب نظام موسى (خروج ١٨: ٢٥) ونظام شاول (اصموئيل ٢٢: ٧) ونستنتج أن جيش داود كان كبيراً.

أَرْسَلَ ثَلَاثًا بِيَدِ يُوَابَ (ع ٢) أي جعل يوآب قائداً لذلك الثلث. وخروج الجيش المذكور بعد ذلك في (ع ٦). وجدعون قسم جيشه إلى ثلاث فرق (قضاة ٧: ١٥) وكذلك فعل أييمالك (قضاة ٩: ٤٣) وشاول (اصموئيل ١١: ١١) والفلسطينيون (اصموئيل ١٣: ١٧). وقصد داود أن يكون قائداً للجيش كله ويخرج معه.

فَقَالَ الشَّعْبُ لَا تَخْرُجْ (ع ٣) لأن الحرب كلها من أجله ومن أجل تثبيت مملكته فإذا خرج وقتل سقط الجيش كله (٢١: ١٧) وإذا بقي في المدينة يقدر أن يرسل لهم نجدات وينفعهم بمشورته وتديبره ويستقبلهم إذا انكسروا ورجعوا. تَرَفَّقُوا لِي بِأَلْفَتِي أَبْشَالُومَ (ع ٥) هذا كلام والد حنون وليس كلام ملك وقائد. وكأنه نسي خطايا أبشالوم الفظيعة وقصده القبيح أن يقتل أباه ويستوي على العرش وتذكر فقط أنه ابنه الجميل المحبوب.

وَصَرَبَ يُوَابُ بِالْبُوقِ انتهى القتال بموت أبشالوم. وكان ذلك القتال كله وموت عشرين ألفاً من إسرائيل بسبب ذلك الشاب الشرير الجاهل. «طرحوا أبشالوم في الجب» لم يدفنه بالاحترام اللائق العادي. وأقاموا عليه رجمة عظيمة من الحجارة ليس للاعتبار بل للاحتقار وكانت ذكراه كذكرى لص وقاطع طريق. وأما هو فقصده قبل موته أن يجعل تذكراً آخر لنفسه حينما أقام النصب. ولكن ذاك النصب العظيم الجميل لم ينفذ شيئاً. وما يُذكر به الإنسان حياته المفيدة وسلوكه الحسن وعلمه النافع. وُلد لأبشالوم ثلاثة بنين (١٤: ٢٧) وماتوا في حياة أبيهم، ومكان هذا النصب مجهول. والنصب العجيب المسمى باسم أبشالوم اليوم هو حديث البناء (اطلب أبشالوم في قاموس الكتاب).
وَهُوَ يُدْعَى يَدَ أَبْشَالُومَ (ع ١٨) أي نصبه والكلمة العبرانية في (اصموئيل ١٥: ١٢ واشعيا ٥٦: ٥) المترجمة بنصب معناها يد كما هنا ولعل العلاقة بين اليد والنصب أنه في القديم كانوا يصورون يداً على النصب لأن اليد آلة العمل ولها اعتبار خاص.

١٩ - ٢٣ «١٩ وَقَالَ أَخِيمَعصُ بْنُ صَادُوقَ: دَغْنِي أُجْرَ فَبَشَّرَ الْمَلِكُ، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْتَمَّ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ. ٢٠ فَقَالَ لَهُ يُوَابُ: مَا أَنْتَ صَاحِبُ بَشَارَةٍ فِي هَذَا الْيَوْمِ. فِي يَوْمٍ آخَرَ تُبَشِّرُ، وَهَذَا الْيَوْمَ لَا تُبَشِّرُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ ابْنَ الْمَلِكِ قَدْ مَاتَ. ٢١ وَقَالَ يُوَابُ لِكُوشِي: أَذْهَبُ وَأُخْبِرُ الْمَلِكَ بِمَا رَأَيْتَ. فَسَجَدَ كُوشِي لِيُوَابَ وَرَكَضَ. ٢٢ وَعَادَ أَيْضاً أَخِيمَعصُ بْنُ صَادُوقَ فَقَالَ لِيُوَابَ: مَهْمَا كَانَ فَدَغْنِي أُجْرَ أَنَا أَيْضاً وَرَاءَ كُوشِي. فَقَالَ يُوَابُ: لِمَاذَا تُجْرِي أَنْتَ يَا ابْنِي وَلَيْسَ لَكَ بَشَارَةٌ تُجَارِي؟ ٢٣ قَالَ: مَهْمَا كَانَ أُجْرِي. فَقَالَ لَهُ: أُجْرِي فَجَرَى أَخِيمَعصُ فِي طَرِيقِ الْغُورِ وَسَبَقَ كُوشِي.»
ص ١٥: ٣٦ ع ٣١ ع ٢٩

عرف يوآب أن الملك يهتم أولاً بابنه فلا يكون خبر قتله بشارة ولا ينال المخبر شكراً أو أجراً ولو حمل له بشرى الانتصار في الحرب. ولم يدر يوآب أن أخيمعص ابن الكاهن يخبر الملك بما لا يسره فأرسل رسولاً آخر. وسمى هذا الرسول كوشي كأن كوشي اسم علم. وترى في (ع ٢٢ و ٢٣ و ٣١ و ٣٢) بالعبراني أن لفظة كوشي معرفة بال التعريف نسبة إلى بلاد كوش جنوبي مصر. والمظنون أن الحرف ه وهو أ ل التعريف بالعبراني ترك سهواً في (ع ٢١). وكان هذا الكوشي من بلاد كوش وعبداً ليوآب واسمه مجهول. ونزل أخيمعص إلى الغور أي وادي الأردن وسار فيه ثم صعد إلى مخنايم. وكان طريقه أسهل من طريق الكوشي مع أنه أطول.

رَاكِباً عَلَى بَعْلِ وهو مركوب مخصص للملك وأبنائه وريما كان بغل داود (١٣: ٢٩ واملوك ١: ٣٣).

فَتَعَلَّقَ رَأْسَهُ لَعْلَ شعره الجميل المسترسل (١٤: ٢٦) كان سبباً لتعلق رأسه بالبطمة.

فَرَأَهُ رَجُلٌ (ع ١٠) أحد عبيد داود. رأى أبشالوم عبيد داود وهرب منهم فلم يروه لما تعلق بالبطمة. وهذا الرجل رآه بالاتفاق.

عَشْرَةٌ مِنْ أَلْفِضَّةٍ (ع ١١) أي عشرة شواقل قيمتها نحو جنيه وربع إنكليزية وهي أجرة كاهن ميخا بالسنة (قضاة ١٧: ١٠).

وَمَنْطِقَةٌ كانت المنطقة أحياناً مطرزة وجميلة فكانوا يفتخرون بها. يونانان أعطى داود منطقته وسيفه وقوسه أي أعطاه أفضل ما عنده (اصموئيل ١٨: ٤) وإذا أعطى قائد الجيش منطقة كانت علامة الإكرام والامتياز كالوسام (النيشان) في أيامنا.

لَمَّا كُنْتُ أَمْدُ يَدِي إِلَى ابْنِ الْمَلِكِ (ع ١٢) دليل على أمانة الشعب عموماً لداود ومحبتهم له.

لَا يَخْفَى عَنِ الْمَلِكِ شَيْءٌ، وَأَنْتَ كُنْتَ وَقَفْتَ ضِدِّي (ع ١٣) هذا القول شهادة من الجندي بنهاة داود وشهادة أيضاً على يوآب أنه لا يوثق به.

فَقَالَ يُوَابُ: إِيَّيْ لَا أَصْبِرُ هَكَذَا (ع ١٤) كان يوآب رئيس الجيش رجلاً فهِمياً مقتدرًا في الحرب وفي السياسة وكان أميناً لداود ولكنه عمل ما رآه موافقاً لداود والمملكة وإن كان ذلك مخالفاً لأمر الملك ولم يستحسن الرحمة والغفران لأبشالوم بل رأى أن بقاءه في قيد الحياة يكون سبباً للتعب والخطر.

نَسَبَهَا فِي قَلْبِ أَبْشَالُومِ أَي فِي بَدَنِهِ وَلَيْسَ مِنَ الضَّرُورَةِ أن يكون هذا في القلب نفسه فلم يمت حالاً ولكن حاملي سلاح يوآب أحاطوا بالبطمة وضربوا أبشالوم وأماتوه.

١٦ - ١٨ «١٦ وَصَرَبَ يُوَابُ بِالْبُوقِ فَرَجَعَ الشَّعْبُ عَنِ اتِّبَاعِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ يُوَابَ مَنَعَ الشَّعْبَ. ١٧ وَأَخَذُوا أَبْشَالُومَ وَطَرَحُوهُ فِي الْوُغْرِ فِي الْجَبِّ الْعَظِيمِ وَأَقَامُوا عَلَيْهِ رُجْمَةً عَظِيمَةً جَدًّا مِنَ الْحِجَارَةِ. وَهَرَبَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ. ١٨ وَكَانَ أَبْشَالُومُ قَدْ أَخَذَ وَأَقَامَ لِنَفْسِهِ وَهُوَ حَيًّا التَّنْصَبَ الَّذِي فِي وَادِي الْمَلِكِ، لِأَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ لِي ابْنٌ لِأَجْلِ تَذْكَيرِ اسْمِي. وَدَعَا التَّنْصَبَ بِاسْمِهِ، وَهُوَ يُدْعَى يَدَ أَبْشَالُومَ» إلى هذا اليوم».

ص ٢: ٢٨ و ٢٠: ٢٢ تثنية ٢١: ٢٠ و ٢١ و يشوع ٧: ٢٦ و ٨: ٢٩ ص ١٩: ٨ و ٢٠: ١ و ٢٢ و اصموئيل ١٥: ١٢ تكوين ١٤: ١٧ ص ١٤: ٢٧

ونستنتج أن المكان الذي قُتل فيه أبشالوم كان إلى الجنوب الغربي من محنايم.

٢٤ - ٣٣ « ٢٤ وَكَانَ دَاوُدُ جَالِسًا بَيْنَ الْبَابَيْنِ، وَطَلَعَ الرَّقِيبُ إِلَى سَطْحِ الْبَابِ إِلَى السُّورِ وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا بِرَجُلٍ يَجْرِي وَحَدَهُ. ٢٥ فَنَادَى الرَّقِيبُ وَأَخْبَرَ الْمَلِكَ. فَقَالَ الْمَلِكُ: إِنَّ كَانَ وَحْدَهُ فَمِهِ بَشَارَةٌ. وَكَانَ يَسْعَى وَيَقْرُبُ. ٢٦ ثُمَّ رَأَى الرَّقِيبُ رَجُلًا آخَرَ يَجْرِي، فَنَادَى الرَّقِيبُ الْيُوبَابَ وَقَالَ: هُوَذَا رَجُلٌ يَجْرِي وَحَدَهُ. فَقَالَ الْمَلِكُ: وَهَذَا أَيْضًا مُبَشِّرٌ. ٢٧ وَقَالَ الرَّقِيبُ: إِنِّي أَرَى جَزِيَّ الْأَوَّلِ كَجَزِيَّ أَخِيمَعَصَ بْنِ صَادُوقَ. فَقَالَ الْمَلِكُ: هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ وَيَأْتِي بِبَشَارَةٍ صَالِحَةٍ. ٢٨ فَنَادَى أَخِيمَعَصُ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: السَّلَامُ. وَبَسَّجَدَ لِلْمَلِكِ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. وَقَالَ: مَبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُكَ الَّذِي دَفَعَ الْقَوْمَ الَّذِينَ رَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ. ٢٩ فَقَالَ الْمَلِكُ: أَسْلَامٌ لَلْفَتَى أَبْشَالُومُ؟ فَقَالَ أَخِيمَعَصُ: قَدْ رَأَيْتُ جُمُهورًا عَظِيمًا عِنْدَ إِرسَالِ يُوبَابَ عَبْدَ الْمَلِكِ وَعَبْدَكَ، وَلَمْ أَعْلَمْ مَاذَا. ٣٠ فَقَالَ الْمَلِكُ: ذُرْ وَوَقِفْ هَهُنَا. فَدَارَ وَوَقَفَ. ٣١ وَإِذَا بِكُوشِي قَدْ أَتَى، وَقَالَ كُوشِي: لِيُبَشِّرْ سَيِّدِي الْمَلِكُ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَنْتَقَمَ لَكَ الْيَوْمَ مِنْ جَمِيعِ الْفَائِضِينَ عَلَيْكَ. ٣٢ فَقَالَ الْمَلِكُ لِكُوشِي: أَسْلَامٌ لَلْفَتَى أَبْشَالُومُ؟ فَقَالَ كُوشِي: لِيَكُنْ كَأَلْفَتَى أَعْدَاءِ سَيِّدِي الْمَلِكِ وَجَمِيعِ الَّذِينَ قَامُوا عَلَيْكَ لِلشَّرِّ. ٣٣ فَانزَعَجَ الْمَلِكُ وَصَعِدَ إِلَى غُلِّيَّةِ الْبَابِ وَكَانَ يَبْكِي وَيَقُولُ وَهُوَ يَتَمَشَّى: يَا أَبْنِي أَبْشَالُومُ، يَا أَبْنِي يَا أَبْنِي! أَبْشَالُومُ، يَا لِيَتْنِي مَتُّ عَوْضًا عَنكَ! يَا أَبْشَالُومُ أَبْنِي يَا أَبْنِي.»

ص ١٩: ٨ ص ١٣: ٣٤ واملوك ٩: ١٧ واملوك ٩: ١٧
 واملوك ٩: ٢٠ واملوك ١: ٤٢ ص ١٤: ٤ واصموئيل ٢٠: ٢٣
 واصموئيل ١٧: ٤٦ ص ٢٠: ٩ واملوك ٤: ٢٦ ع ٢٢ ع ١٩
 وقضاة ٥: ٣١ ع ٢٩ واصموئيل ٢٥: ٢٦ ص ١٩: ٤
 خروج ٣٢: ٣٢ ورومية ٩: ٣

وَقَالَ: مَبَارَكُ الرَّبِّ (ع ٢٨) بَشَّرَ الْمَلِكُ بَانْتِصَارِ شَعْبِهِ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا فِي أَبْشَالُومِ بَلْ تَرَكَ هَذَا الْحَبْزَ الْمَحْزَنَ لِكُوشِي. وَأَمَّا الْمَلِكُ فَكَانَ مَهْتَمًا بِابْنِهِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَفْتَكِرَ بغيرِهِ وَكَانَتْ سَلَامَةُ الْمَمْلَكَةِ عِنْدَهُ أَقْلَ أَهْمِيَّةٍ مِنْ سَلَامَةِ ابْنِهِ.

عَبْدَ الْمَلِكِ وَعَبْدَكَ (ع ٢٩) ربما أشار إلى الكوشي بقوله عبد الملك وإلى نفسه بقوله عبدك أو أشار إلى نفسه فقط. وقوله عبدك قول تفسيري فقط لما سبق. وكلم الملك الكوشي كما كلم أخيمعص أي سأله بالحاح عن أبشالوم فجاوبه الكوشي جواباً يفهم منه أن أبشالوم قد قُتل.

يَا أَبْنِي أَبْشَالُومُ (ع ٣٣) الخ كلام يؤثر في كل من يسمعه وإن كان أبشالوم لا يستحق نُدبة كهذه. وحزن داود حزناً شديداً (١) لأن الحزن على موت الولد أمر طبيعي فلا بد منه. (٢) لأن أبشالوم كان جميلاً وفيه ما يجذب الناس إليه (٣) لأن داود كان يرجو لابنه مستقبلاً حسناً (٤) لأن أبشالوم غير مستعد للموت وليس له رجاء بالآخرة (٥) لأن داود شعر بأن الله افتقد ذنوبه في ابنه (خروج ٢٠: ٥) (٦) لأنه شعر أيضاً بقصوره في تربيته.

فوائد

١. لذوي المناصب والملوك قيمة خاصة لأن حياة الألوفا متعلقة بهم فعلى هؤلاء الصلاة من أجلهم والخدمة والطاعة لهم (ع ٣).
٢. من أهم واجبات الوالدين محبة أولادهم ولكن واجباتهم لله أعظم (ع ٥ و ٣٣).
٣. ما يفتخر به الإنسان قد يكون سبباً لهلاكه (ع ٩ و ١٤: ٢٦).
٤. أفضل ذكر للإنسان سجاياه وأعماله المفيدة وعمله النافع (ع ١٨).
٥. ثبات المملكة قائم على أمانة كل فرد من شعبها. وامتداد ملكوت المسيح يتم بأمانة كل مؤمن به (ع ١٠ - ١٣).
٦. إن كل مؤمن حقيقي يشتهي أن يبشر بالمسيح وبالانتصار على الخطية بنعمته (ع ١٩).
٧. على الوالدين أن يسألوا عن سلامة أولادهم الروحية وليس عن سلامتهم الجسدية فقط (ع ٢٩).
٨. سلامة الفتيان الروحية من أعظم اهتمامات الكنيسة.

جَالِسًا بَيْنَ الْبَابَيْنِ كان مدخل المدينة مكاناً مسقوفاً له باب خارجي إلى جهة البرية وباب داخلي إلى جهة المدينة وفوق هذا المكان سطح. وطلع الرقيب إلى سطح الباب إلى السور أي إلى مكان فوق الباب الخارجي. وعلى السطح عليّة صعد إليها داود ليكي على أبشالوم. **إِنْ كَانَ وَحْدَهُ فَمِهِ بَشَارَةٌ (ع ٢٥)** عرف من اختباره أنه لو كان الشعب منكسراً لكان رأى كثيرين هارين.

رَجُلًا آخَرَ (ع ٢٦) أي الكوشي.
 هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ (ع ٢٧) عرف أن يوباب لا يرسل معه إلا بشارة.

الجبايرة (قضاة ٩: ٥ واملوك ١٥: ٢٩ و١٦: ١١ واملوك ١٠: ٦ و١١: ١).

الأصحاح التاسع عشر

بُغْضُكَ لِمُحِبِّكَ (ع ٦) لم يبغض داود شعبه وكان حزن جداً لو انكسروا في حرب أبشالوم ولكن عدم المدح لمن ينتظره كالتوبيخ له وعدم الاهتمام بمن يتوقع المحبة كالبغض. وفي كلام يوأب مبالغة قصد بها زيادة التأثير في داود.

فَالآنَ قُمْ وَأَخْرِجْ (ع ٧) أمر يوأب الملك كأنه هو الملك. **قَدْ أَقْسَمْتُ بِالرَّبِّ** لا نفهم من قوله هذا أنه قصد الفتنة وخلع داود بل أنه أظهر له بأوضح الألفاظ وأشدّها نتيجة عمله إن لم يخرج ويطيب قلوب عبده فإنهم كلهم سيتركونه ويطلبون ملكاً آخر.

وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَهَرَبُوا (ع ٨) أي شعب أبشالوم المكسرون.

كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ أي إلى مسكنه خيمة كان أو بيتاً.

١ - ٨ «١ فَأَخْبَرَ يُوَابُ: هُوَذَا الْمَلِكُ يَبْكِي وَيَبُوحُ عَلَى أَبْشَالُومَ. ٢ فَصَارَتْ الْعَلْبَةُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَنَاحَةً عِنْدَ جَمِيعِ الشَّعْبِ، لِأَنَّ الشَّعْبَ سَمِعُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ تَأَسَّفَ عَلَى ابْنِهِ. ٣ وَتَسَلَّلَ الشَّعْبُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلدَّخُولِ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا يَتَسَلَّلُ الْقَوْمُ الْحُجُلُونَ عِنْدَمَا يَهْرُبُونَ فِي الْقِتَالِ. ٤ وَسَرَّ الْمَلِكُ وَجْهَهُ وَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: يَا ابْنِي أَبْشَالُومُ، يَا أَبْشَالُومُ ابْنِي يَا ابْنِي! ٥ فَدَخَلَ يُوَابُ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى اللَّيْلِ وَقَالَ: قَدْ أَحْزَيْتَ الْيَوْمَ وَجْهَ جَمِيعِ عِبِيدِكَ، مُتَّقِذِي نَفْسِكَ الْيَوْمَ وَأَنْفُسَ بَنِيكَ وَبَنَاتِكَ وَأَنْفُسَ نِسَائِكَ وَأَنْفُسَ سَرَارِيِّكَ، ٦ بِمَحَبَّتِكَ لِمُبْغِضِكَ وَيُبْغِضَكَ لِمُحِبِّكَ. لِأَنَّكَ أَطَهَرْتَ الْيَوْمَ أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ رُؤْسَاءُ وَلَا عِبِيدٌ، لِأَنِّي عَلِمْتُ الْيَوْمَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ أَبْشَالُومُ حَيًّا وَكَلْنَا الْيَوْمَ مَوْتِي لِحَسَنِ حَبِيبِي الْأَمْرِ فِي عَيْنَيْكَ. ٧ فَالآنَ قُمْ وَأَخْرِجْ وَطَيِّبْ قُلُوبَ عِبِيدِكَ. لِأَنِّي قَدْ أَقْسَمْتُ بِالرَّبِّ إِنَّهُ إِنْ لَمْ تَخْرُجْ لَا يَبِيتَ أَحَدٌ مَعَكَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، وَيَكُونُ ذَلِكَ أَشْرَ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ شَرِّ أَصَابِكَ مِنْذُ صَبَاكَ إِلَى الْآنَ! ٨ فَقامَ الْمَلِكُ وَجَلَسَ فِي الْبَابِ. فَأَخْبَرُوا جَمِيعَ الشَّعْبِ: هُوَذَا الْمَلِكُ جَالِسٌ فِي الْبَابِ. فَاتَى جَمِيعُ الشَّعْبِ أَمَامَ الْمَلِكِ. وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ فَهَرَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ.»

ص ١٨: ٥ و١٤ ص ١٥: ٣٠ ص ١٨: ٣٣ ص ١٥: ٢ و١٨: ٢٤ ص ١٨: ١٧

٩ - ١٥ «٩ وَكَانَ جَمِيعُ الشَّعْبِ فِي خِصَامٍ فِي جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلِ قَائِلِينَ: إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ أَنْقَذَنَا مِنْ يَدِ أَعْدَائِنَا وَهُوَ نَجَانًا مِنْ يَدِ الْفَلِسْطِينِيِّينَ. وَالآنَ قَدْ هَرَبَ مِنَ الْأَرْضِ لِأَجْلِ أَبْشَالُومَ ١٠ وَأَبْشَالُومُ الَّذِي مَسَّخَنَاهُ عَلَيْنَا قَدْ مَاتَ فِي الْحَرْبِ. فَالآنَ لِمَاذَا أَنْتُمْ سَاكِنُونَ عَنْ إِرْجَاعِ الْمَلِكِ؟ ١١ وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ دَاوُدَ إِلَى صَادُوقَ وَأَبِيئَاثَارَ الْكَاهِنَيْنِ قَائِلًا: قَوْلًا لِشَيْخِ هَهُوذا: لِمَاذَا تَكُونُونَ آخِرِينَ فِي إِرْجَاعِ الْمَلِكِ إِلَى بَيْتِهِ، وَقَدْ آتَى كَلَامُ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمَلِكِ فِي بَيْتِهِ؟ ١٢ أَنْتُمْ إِخْوَتِي. أَنْتُمْ عَظْمِي وَحَمِي. فَلِمَاذَا تَكُونُونَ آخِرِينَ فِي إِرْجَاعِ الْمَلِكِ؟ ١٣ وَقَوْلًا لِعِمَّاسَا: أَمَا أَنْتَ عَظْمِي وَحَمِي؟ هَكَذَا يَفْعَلُ بِي اللَّهُ وَهَكَذَا يَزِيدُ إِنْ كُنْتَ لَا تَصِيرُ رَئِيسَ جَيْشٍ عِنْدِي كُلَّ الْأَيَّامِ بَدَلِ يُوَابِ. ١٤ فَاسْتَمَالَ قُلُوبَ جَمِيعِ رِجَالِ هَهُوذا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ، فَارْسَلُوا إِلَى الْمَلِكِ قَائِلِينَ: ارْجِعْ أَنْتَ وَجَمِيعُ عِبِيدِكَ. ١٥ فَارْجَعَ الْمَلِكُ وَأَتَى إِلَى الْأُرْدُنِّ، وَأَتَى هَهُوذا إِلَى الْجَلْجَلِ سَائِرًا مِلَاقَةً الْمَلِكِ لِيَعْبَرَ الْمَلِكُ الْأُرْدُنَّ.»

ص ٨: ١ - ١٤ ص ٥: ٢٠ و٨: ١ ص ١٥: ١٤ ص ١٥: ٢٩ ص ٥: ١ ص ١٧: ٢٥ واملوك ١٩: ٢ ص ٨: ١٦ ع ٥ - ٧ ص ٣: ٢٧ - ٣٩ قضاة ٢٠: ١ يشوع ٥: ٩ واصموئيل ١١: ١٤ و١٥

في خِصَامٍ كانوا مسحوا أبشالوم ملكاً عليهم والظاهر أن شيوخ جميع الأسباط اجتمعوا في حبرون لأجل مسحه. وهرب داود ومات أبشالوم فأصبحوا بلا ملك. وترجع عندهم إرجاع داود. ولكن سبط ههوزا كانوا ساكتين لأنهم

إن داود بحزنه المفرط على ابنه أبشالوم أهل واجباته لشعبه فإنهم كانوا قد خاطروا بنفوسهم في الحرب من أجله فانتظروا كلمة شكر وكان يجب أن يكون ذلك اليوم يوم فرح وعلى داود أن يصبر في مصيبتة وينظر إلى أمور المملكة وعموم الشعب ويتذكر أن مدحه للشعب ثمين عندهم وعدم المدح يكدرهم جداً. غير أن حزن داود لم يكن على ابنه فقط بل لأنه رأى في موت ابنه غضب الله عليه أيضاً. ولم يشعر يوأب والشعب بهذا الأمر لأنهم لم يشعروا بعظمة الخطيئة والابتعاد عن الله كما شعر بها داود.

فَدَخَلَ يُوَابُ (ع ٥) أمينة هي جروح المحب (أمثال ٢٧: ٦) كلامه حق غير أنه لم يظهر الاعتبار اللائق لمن كان أكبر منه بمنصبه وبصفاته الروحية.

مُنْقِذِي نَفْسِكَ لو نجح أبشالوم لكان قتل اباه وربما كان قتل إخوته أيضاً وغيرهم من أهل بيت أبيه والذين كانوا من المتقدمين في خدمة داود كيوأب وغيره من

فَبَادَرَ شَمْعِي لِأَنَّهُ حِينَمَا رَأَى أَنَّ الْمَلِكَّ سِيرَجَعُ إِلَى أُورُشَلِيمَ خَافَ مَعَاقِبَتَهُ لَهُ عَلَى مَا كَانَ أَهَانَهُ بِهِ (١٦: ٥ - ١٣) وَصَبِيحَا كَذَلِكَ خَافَ مِنْ ظَهْوَرِ خِيَانَتِهِ لِسَيِّدِهِ مَفْيُوشَتَ (٩: ٢ - ١٠ و ١٦: ١ - ١٤).

أَلْفُ رَجُلٍ مِنْ بَنِيَامِينَ (ع ١٧) هَذَا دَلِيلٌ عَلَى اعْتِبَارِ سَبْطِهِ لَهُ وَقُوَّةِ حِزْبِهِ.

فَخَاضُوا الْأُرْدُنَّ أَمَامَ الْمَلِكِ أَيِ عَبَرُوا مِنَ الْغَرْبِ إِلَى الشَّرْقِ لِيَبْلِقُوهُ وَيَرْجِعُوا مَعَهُ.

وَعَبَّرَ الْقَارِبَ لِتَغْيِيرِ بَيْتِ الْمَلِكِ (ع ١٨) لِأَنَّ الْمَلِكَّ وَبَيْتَهُ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَخُوضُوا النَهْرَ كَالشَّعْبِ. وَالكَلِمَةُ الْعِبْرَانِيَّةُ تَفِيدُ أَنَّ الْقَارِبَ عَبَرَ وَرَجَعَ مَرَاتٍ عَدِيدَةً.

وَسَقَطَ شَمْعِي الْخِ اتَّضَعُ وَاعْتَرَفَ بِخَطِيئَتِهِ وَطَلَبَ الْغَفْرَانَ.

أَوَّلُ كُلِّ بَيْتِ يُوسُفَ (ع ٢٠) كَانَ بَيْتَ يَوْسُفَ كِنَايَةً

عَنْ أَفْرَايِمَ وَمَنْسَى (أَمْلُوكُ ١١: ٢٨ عَامُوسَ ٥: ٦) وَكَانَ أَفْرَايِمَ الْمُتَقَدِّمَ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَسْبَابِ الْعَشْرَةِ. وَمَعْنَى شَمْعِي أَنَّهُ حَضَرَ لِيَبَايَعِ الْمَلِكَّ بِالنِّيَابَةِ عَنْ إِسْرَائِيلَ كَمَا فَعَلَ شَيْخُ يَهُوذَا بِالنِّيَابَةِ عَنْ سَبْطِهِمْ.

فَقَالَ أَبِيشَايَ (ع ٢١) طَلَبَ أَبِيشَايَ سَابِقًا قَتْلَ شَمْعِي فَمَنْعَهُ الْمَلِكَّ وَلَكِنَّهُ ظَنَّ الْآنَ أَنَّ الْمَانِعَ قَدْ زَالَ بَعْدَ انْتِصَارِ الْمَلِكِ فَصَارَ قَتْلَ شَمْعِي مُمْكِنًا وَوَاجِبًا وَضَرُورِيًّا لِأَنَّ مِنْ سَبِّ الْمَلِكِ كَمَنْ سَبَّ الرَّبَّ.

تَكُونُوا لِي الْيَوْمَ مُقَاوِمِينَ (ع ٢٢) أَشَارَ بِقَوْلِهِ إِلَى يُوآبَ أَيْضًا وَأَظْهَرَ كِدْرَهُ وَضَجْرَهُ مِنْ مَدَاخِلَتِهِمْ فِي أُمُورِ الْمَلِكِ وَحُكْمِهِمْ عَلَيْهِ.

الْيَوْمَ يُقْتَلُ أَحَدٌ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ فَرَحٍ وَسَلْمٍ وَمَصَالِحَةٍ إِذْ رَجَعَ الْمَلِكُ وَاتَّحَدَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ بِهِ. وَرَأَى دَاوُدَ أَيْضًا أَنَّ قَتْلَ شَمْعِي يَهْبِجُ عَلَيْهِ بَنِيَامِينَ وَجَمِيعَ الْأَسْبَابِ الْعَشْرَةِ. وَلَمْ يَقْصِدْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْانْشِقَاقَ وَتَجْدِيدَ الْحَرْبِ بَلِ الصَّلْحَ وَالِاتِّحَادَ.

وَحَلَفَ لَهُ الْمَلِكُ (ع ٢٣) لَمْ يَقْتَلْهُ وَلَكِنَّهُ قَبْلَ مَوْتِهِ أَوْصَى ابْنَهُ سَلِيمَانَ بِقَتْلِهِ (أَمْلُوكُ ٢: ٨ و ٩ و ٣٦ - ٤٦). سَاحَهُ وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ وَقَتْلَ شَمْعِي بَعْدَ مَوْتِ دَاوُدَ عَنْ يَدِ غَيْرِهِ يَعْذَرُ نَكْتًا لِلْحَلْفِ وَسَبَبِ قَتْلِهِ فِي أَيَّامِ سَلِيمَانَ لَمْ يَكُنْ لِمَجْرَدِ خُرُوجِهِ مِنْ أُورُشَلِيمَ بَلِ لِعَمَلِهِ مَعِ دَاوُدَ.

٢٤ - ٣٠ «٢٤» وَنَزَلَ مَفْيُوشَتُ ابْنَ شَاوُلَ لِلِقَاءِ الْمَلِكِ وَمَا يَعْتَنُ بَرَجْلِيهِ وَلَا أَعْتَنِي بِلِحْيَتِهِ وَلَا عَسَلَ نِيَابَتِهِ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي ذَهَبَ فِيهِ الْمَلِكُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَتَى فِيهِ بِسَلَامٍ. ٢٥ فَلَمَّا جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلِقَاءِ الْمَلِكِ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: لِمَاذَا لَمْ تَذْهَبْ مَعِي يَا مَفْيُوشَتُ؟ ٢٦ فَقَالَ: يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ إِنَّ

كَانُوا أَشَدَّ مِنْ غَيْرِهِمْ فِي فِتْنَةِ أَبْشَالُومَ وَلَمْ يَعْرِفُوا مَاذَا يَعْملُ بِهِمْ دَاوُدُ إِذَا رَجَعَ. فَأَرْسَلَ دَاوُدَ الْكَاهِنِينَ صَادُوقَ وَأَبِيَاثَارَ لِيَبِينَا لَهُمْ مَحَبَّتَهُ وَذَكَرَهُمْ أَنَّهُ أَحَدُهُمْ وَهُمْ إِخْوَتُهُ عَظْمَةٌ وَحَمَةٌ. وَأَرْسَلَ أَيْضًا لِعِمَّاسَا الَّذِي كَانَ رَئِيسَ جَيْشِ أَبْشَالُومَ وَوَعَدَهُ بِأَنَّهُ يَقِيمُهُ رَئِيسَ الْجَيْشِ عِنْدَهُ بِدَلِّ يُوآبَ. وَهَذِهِ الْوَسَائِلُ اسْتَمَالَ قُلُوبَ جَمِيعِ رِجَالِ يَهُوذَا كَرَجُلٍ وَاحِدٍ. وَأَمَّا وَعْدُهُ لِعِمَّاسَا فَقَصِدُ بِهِ إِرضَاءَ الَّذِينَ كَانُوا مَعِ أَبْشَالُومَ وَأَرَادَ أَيْضًا أَنْ يَسْتَرِيحَ مِنْ يُوآبَ الَّذِي كَانَ قَدْ قَتَلَ أَبْشَالُومَ وَكَلَّمَ دَاوُدَ بِخَشُونَةٍ وَوَبَخَهُ بِلا احْتِرَامٍ. وَلَا شَكَّ أَنَّهُ رَأَى أَنَّ يُوآبَ لَا يَقْبَلُ تَعْيِينَ عِمَّاسَا فَلَا بَدَّ مِنْ قَتْلِ يُوآبَ وَإِلَّا تَفَعَّ الْحَرْبَ بَيْنَهُمَا وَيَحْصِلُ انْشِقَاقٌ فِي الْجَيْشِ. وَهَذَا نَرَى شَيْئًا مِنْ عَدَمِ اللَّيَاقَةِ إِذَا أُخْرِجَ هَذَا الْعَمَلُ إِلَى حَيْزِ الْفِعْلِ مَعَ مَنْ حَارَبَ حُرُوبَهُ وَكَانَ أَمِينًا لَهُ فِي أَعْظَمِ سَاعَاتِ ضَيْقِهِ.

الْجُلْجَالُ (ع ١٥) بَيْنَ أَرِيحَا وَالْأُرْدُنَّ تَبْعَدُ عَنْهُ نَحْوَ ٤ أَمْيَالٍ وَهِيَ أَوَّلُ قَرْيَةٍ احْتَلَمَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَمَا عَبَرُوا الْأُرْدُنَّ (يَشُوعُ ٤: ١٩) وَكَانَتْ مَقَرَّ حُكُومَتِهِمْ أَثْنَاءَ حَرْبِ يَشُوعَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَمَقَرَّ التَّابُوتِ وَكَانَ صَمُوثِيلُ يَذْهَبُ إِلَيْهَا (اصْمُوثِيلُ ٧: ١٦) وَفِي مَوْقِعِهَا قَرْيَةٌ تَدْعَى الْآنَ جُلْجَلِيَّةً. وَاجْتَمَعَ فِي الْجُلْجَالِ شَيْخُ يَهُوذَا لِيَعْبُرُوا الْمَلِكَّ الْأُرْدُنَّ. وَسَنَرَى (ع ٤٢ و ٤٣) مَا نَتَجَّ عَنْ ذَلِكَ الشَّرِّ.

١٦ - ٢٣ «١٦» فَبَادَرَ شَمْعِي بَنُ جِيْرَا أَلْبِنْيَامِينِي الَّذِي مِنْ يَحُورِيمَ وَنَزَلَ مَعَ رِجَالِ يَهُوذَا لِلِقَاءِ الْمَلِكِ دَاوُدَ ١٧ وَمَعَهُ أَلْفُ رَجُلٍ مِنْ بَنِيَامِينَ، وَصَبِيحَا غَلَامٌ بَيْتُ شَاوُلَ وَبَنُوهُ الْخَمْسَةُ عَشَرَ وَعَبِيدُهُ الْعِشْرُونَ مَعَهُ، فَخَاضُوا الْأُرْدُنَّ أَمَامَ الْمَلِكِ. ١٨ وَعَبَّرَ الْقَارِبَ لِتَغْيِيرِ بَيْتِ الْمَلِكِ وَلِعَمَلِ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْهِ. وَسَقَطَ شَمْعِي بَنُ جِيْرَا أَمَامَ الْمَلِكِ عِنْدَمَا عَبَرَ الْأُرْدُنَّ ١٩ وَقَالَ لِلْمَلِكِ: لَا يَحْسِبْ لِي سَيِّدِي إِثْمًا، وَلَا تَذْكَرْ مَا أَفْتَرَى بِهِ عِنْدَكَ يَوْمَ خُرُوجِ سَيِّدِي الْمَلِكِ مِنْ أُورُشَلِيمَ حَتَّى يَضَعَ الْمَلِكُ ذَلِكَ فِي قَلْبِهِ. ٢٠ لِأَنَّ عَبْدَكَ يَعْلمُ أَنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ، وَهَنَذَا قَدْ جِئْتُ الْيَوْمَ أَوَّلُ كُلِّ بَيْتِ يَوْسُفَ وَنَزَلْتُ لِلِقَاءِ سَيِّدِي الْمَلِكِ. ٢١ فَقَالَ أَبِيشَايَ ابْنُ صَرْوِيَّةَ: أَلَا يُقْتَلُ شَمْعِي لِأَنَّهُ سَبَّ مَسِيحَ الرَّبِّ؟ ٢٢ فَقَالَ دَاوُدُ: مَا لِي وَلَكُمْ يَا بَنِي صَرْوِيَّةَ حَتَّى تَكُونُوا لِي الْيَوْمَ مُقَاوِمِينَ؟ الْيَوْمَ يُقْتَلُ أَحَدٌ فِي إِسْرَائِيلَ؟ أَمَّا عَلِمْتُ أَنِّي الْيَوْمَ مَلِكٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ؟ ٢٣ ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِشَمْعِي: لَا تَمُوتْ. وَحَلَفَ لَهُ الْمَلِكُ.

ص ١٦: ٥ - ١٣ واملوك ٢: ٨ ع ٢٦ و٢٧ وص ١٦: ١ - ٤ ص ١٦: ٦ - ٨ واصلموئيل ٢٢: ١٥ ص ١٦: ٥ ص ١٦: ٧ و٨ خروج ٢٢: ٢٨ ص ٣: ٣٩ و١٦: ٩ و١٠ واصلموئيل ١١: ١٣ واملوك ٢: ٨

فَلْيَأْخُذِ الْمَلِكُ (ع ٣٠) أي اهتمامه بسيداه الملك لا بالأملاك. ولعله شعر بشيء من الظلم في حكم الملك فيكون معنى قوله أن الملك يعمل كما يريد حقاً كان أم ظلماً.

٣١ - ٤٠ « ٣١ وَنَزَلَ بَرْزَلَايُ الْجَلْعَادِيُّ مِنْ رُوجَلِيمَ وَعَبَّرَ الْأُرْدُنَّ مَعَ الْمَلِكِ لِيُشَبِّعَهُ عِنْدَ الْأُرْدُنِّ. ٣٢ وَكَانَ بَرْزَلَايُ قَدْ شَاخَ جَدًّا كَانَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً. وَهُوَ عَالٍ الْمَلِكُ عِنْدَ إِقَامَتِهِ فِي مَحَنَائِمَ لِأَنَّهُ كَانَ رَجُلًا عَظِيمًا جَدًّا. ٣٣ فَقَالَ الْمَلِكُ لِبَرْزَلَايَ: أَعْبُرْ أَنْتَ مَعِيَ وَأَنَا أَعُولُكَ مَعِيَ فِي أُورُشَلِيمَ. ٣٤ فَقَالَ بَرْزَلَايُ لِلْمَلِكِ: كَمْ أَيَّامَ سِنِي حَيَاتِي حَتَّى أَضَعِدَ مَعَ الْمَلِكِ إِلَى أُورُشَلِيمَ؟ ٣٥ أَنَا الْيَوْمَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً. هَلْ أُمِيرٌ بَيْنَ الطَّيِّبِ وَالرَّدِيِّ، وَهَلْ يَسْتَطِيعُ عَبْدُكَ بِمَا أَكَلْتُ وَمَا أَشْرَبْتُ، وَهَلْ أَسْمَعُ أَيْضًا أَصْوَاتَ الْمُنْعِنِينَ وَالْمُغْنِيَاتِ؟ فَلِمَ أَذًا يَكُونُ عَبْدُكَ أَيْضًا ثَقَلًا عَلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ؟ ٣٦ يَغْبِرُ عَبْدُكَ قَلِيلًا الْأُرْدُنَّ مَعَ الْمَلِكِ. وَلِمَ أَذًا يَكْفِئُنِي الْمَلِكُ بِهَذِهِ الْمَكْفَاةِ؟ ٣٧ دَعُ عَبْدُكَ يَرْجِعْ فَأَمُوتَ فِي مَدِينَتِي عِنْدَ قَبْرِ أَبِي وَأُمِّي. وَهُوَذًا عَبْدُكَ كَمَهَامُ يَغْبِرُ مَعَ سَيِّدِي الْمَلِكِ فَافْعَلْ لَهُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ. ٣٨ فَأَجَابَ الْمَلِكُ: إِنَّ كَمَهَامُ يَغْبِرُ مَعِيَ فَافْعَلْ لَهُ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ، وَكُلُّ مَا تَتَمَنَّاهُ مِنِّي أَفْعَلُهُ لَكَ. ٣٩ فَعَبَّرَ جَمِيعَ الشَّعْبِ الْأُرْدُنَّ، وَالْمَلِكُ عَبَّرَ. وَقَبِلَ الْمَلِكُ بَرْزَلَايَ وَبَارَكَهُ فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ. ٤٠ وَعَبَّرَ الْمَلِكُ إِلَى الْجَلْجَالِ وَعَبَّرَ كَمَهَامُ مَعَهُ، وَكُلُّ شَعْبٍ يَهُودًا عَبَّرُوا الْمَلِكَ، وَكَذَلِكَ نَضَفَ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ ».

ص ١٧: ٢٧ - ٢٩ واملوك ٢: ٧ تكوين ٤٧: ٨ مزمور ٩٠: ١٠ جامعة ٢: ٨ وإشعياء ٥: ١١ و١٢ ص ١٥: ٣٣ ع ٤٠ واملوك ٢: ٧ وإرميا ٤١: ١٧ ص ١٤: ٣٣ وتكوين ٣١: ٥٥ وراعوث ١: ١٤ ع ٩ و١٠

بَرْزَلَايُ (راجع ١٧: ٢٧ - ٢٩).

ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً (ع ٣٢) دليل على أن أعمار الناس في ذلك الزمن كانت كأعمارهم اليوم أي إن ابن ثمانين سنة قد شاخ جداً.

وَأَنَا أَعُولُكَ مَعِيَ فِي أُورُشَلِيمَ (ع ٣٣) ليس لأنه محتاج لأنه كان رجلاً غنياً بل لأن الملك قصد إكرامه.

الْمُنْعِنِينَ وَالْمُغْنِيَاتِ (ع ٣٥) كانوا في ولائم الملوك (جامعة ٢: ٨ وإشعياء ٥: ١١ و١٢ و٢٤: ٨ و٩ عاموس ٦: ٤ - ٦).

فَأَمُوتَ فِي مَدِينَتِي (ع ٣٧) كان القدماء يهتمون كثيراً بهذا الأمر ويشتهون الدفن مع آبائهم (انظر وصية يعقوب الأخيرة تكوين ٤٩: ٢٩ - ٣٣ ويوسف تكوين ٥٠: ٢٥ ودفن جدعون قضاة ٨: ٣٢).

عَبْدِي قَدْ خَدَعَنِي، لَأَنَّ عَبْدَكَ قَالَ: أَشَدُّ لِنَفْسِي الْحِمَارُ فَأَرْكَبُ عَلَيْهِ وَأَذْهَبُ مَعَ الْمَلِكِ، لَأَنَّ عَبْدَكَ أَعْرَجٌ. ٢٧ وَوَشَى بِعَبْدِكَ إِلَى سَيِّدِي الْمَلِكِ، وَسَيِّدِي الْمَلِكُ كَمَلَاكَ اللَّهُ. فَافْعَلْ مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ. ٢٨ لَأَنَّ كُلَّ بَيْتِ أَبِي لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَنْسَاءً مَوْتَى لِسَيِّدِي الْمَلِكِ، وَقَدْ جَعَلْتَ عَبْدَكَ بَيْنَ الْأَكِيلِينَ عَلَى مَائِدَتِكَ. فَأَيُّ حَقٍّ لِي بَعْدَ حَتَّى أَصْرُخَ أَيْضًا إِلَى الْمَلِكِ؟ ٢٩ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: لِمَ أَذًا تَتَكَلَّمُ بَعْدَ بَأْمُورِكَ؟ قَدْ قُلْتَ إِنَّكَ أَنْتَ وَصِيْبًا تَقْسِمَانِ الْحُقْلَ. ٣٠ فَقَالَ مَفْيَبُوشْتُ لِلْمَلِكِ: فَلْيَأْخُذِ الْكُلَّ أَيْضًا بَعْدَ أَنْ جَاءَ سَيِّدِي الْمَلِكُ بِسَلَامٍ إِلَى بَيْتِهِ ».

ص ٩: ٦ - ١٠ ص ١٢: ٢٠ خروج ١٩: ١٠ ص ١٦: ١٧ ص ٩: ٣ ص ١٦: ٣ و٤ ص ١٤: ١٧ و٢٠ ص ٢١: ٦ - ٩ ص ٩: ٧ و١٠ و١٣

وَنَزَلَ مَفْيَبُوشْتُ من بيته في جبعة بني بنيامين إلى أورشليم.

لَمْ يَغْتَنِ بِرِجَالِيهِ الْخ علامة الحزن (١٢: ٢٠ حزقيال ٢٤: ١٧ و٢٢).

جَاءَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِلِقَاءِ الْمَلِكِ (ع ٢٥) المذكور في (ع ٢٤ - ٣١) كان حدوثه بعد المذكور في (ع ٣١ - ٤٠) ولعل سبب ذكره هنا علاقة مفيبوشث بصييا الذي سبق ذكره في (ع ١٧).

عَبْدِي قَدْ خَدَعَنِي (ع ٢٦) أي صييا فإن مفيبوشث أمره أن يشد له على الحمار ليركب ويذهب مع الملك وأما صييا فأخذ الحمارين وذهب إلى الملك وترك مفيبوشث وهو أعرج بلا مركوب (١٦: ١ - ٤) ووشى بمفيبوشث إلى داود بقوله أنه قال اليوم يرد لي بيت إسرائيل مملكة أبي.

كَمَلَاكَ اللَّهُ (ع ٢٧) يعرف الحق ويحكم بالعدل. أي سلم أمر الأملاك لحكم الملك.

أَنْسَاءً مَوْتَى لِسَيِّدِي الْمَلِكِ (ع ٢٨) كان داود قادراً على قتل مفيبوشث لو أراد وكان ذلك من الأمور العادية عند الملوك ولكنه حفظه وأحسن إليه بما لم يستحقه.

تَقْسِمَانِ الْحُقْلَ (ع ٢٩) والقول يحتمل تفسيرين (١) إن صييا يرد لمفيبوشث النصف ويبقى لنفسه النصف الآخر. وهذا الأرجح. (٢) إن صييا يرد الكل لمفيبوشث ويعمل له في الأرض ويأخذ نصف غلتها لنفسه أجرة أي يرجع كل شيء إلى ما كان في الأول. وداود لم يستحسن أن يحكم على صييا أو يطرده من خدمته لأنه كان قد عمل معروفًا مع داود في يوم ضيقه إذ أهدها حمارين ومأكولات ومشروبات (١٦: ١ و٢) ولاقاه عند رجوعه ولم يستحسن الملك أن يعمل ما يغبط بيت شاول الذي كان صييا منه.

لِي عَشْرَةَ أَسْهُمٍ (ع ٤٣) حسبوا أفرام ومنسى سبطاً واحداً ومن الاثني عشر سبطاً أسقطوا يهوذا وبنيامين اللذين اتحدا في إرجاع الملك واتحدا أيضاً لما انقسمت المملكة في أيام رحبعام فكان الباقي عشرة أسباط. كان اللاويون متفرقين في كل الأسباط وكان سبط شمعون في أقصى الجنوب بلا اعتبار وبلا ذكر وأخيراً انضم إلى سبط يهوذا. ولكنهم لم يدققوا كثيراً في الحساب لما قالوا «لي عشرة أسهم». وسبب اتحاد بنيامين بيهوذا أن مدينة داود أورشليم كانت على الحد بين السبطين فكان نصفها ليهوذا ونصفها لبنيامين.

فوائد

١. ع ٦ «محبتيك لمبغضيك وبغضك لمحبيك» من المحبين والوالدون والمعلمين والرعاة والأصدقاء الأتقياء والأنبياء والرسل الذين يتكلمون بكلام الله في الكتاب المقدس وهؤلاء أجمعون يطلبون للناس السلام والخلاص. ولكن بعض الناس من فساد قلوبهم يُبغضونهم. ومن المبغضين أصحاب الحمارات والمقامرون والمداهنون والأرذال وهؤلاء يطلبون الربح لنفوسهم ولو بهلاك غيرهم. وما أعجب أن نرى لهؤلاء بعض المحبين.
٢. ع ٢٢ «اليوم يُقتل أحد في إسرائيل» لا يُقتل من يعترف بخطيئته ويرجع عنها إلى الله. إن الله لا يسر بموت الخاطي بل يريد أن الجميع يؤمنون بالمسيح والخلاص. إن اليوم يوم خلاص ووقت مقبول ولكن سيأتي يوم فيه يقعد الرب على كرسي الدينونة.
٣. ع ٢٦ «لأن عبدك أعرج» الإنسان محدود (١) في قواه الجسدية والعقلية. لكل واحد شوكة في الجسد (٢) في قواه الروحية لأن قلبه فاسد فلا يعمل ما يقدر أن يعمل من الصلاح لو أراد. (٣) في أحواله وفي كثرة العوائق في سبيل العمل الصالح. فعليه أن يعترف بضعفه ويلتجئ إلى يسوع ابن داود الذي تكمل قوته بضعف الإنسان (٢ كورنثوس ١٢: ٧ - ١٠) والذي باسمه يقوم الأعرج ويمشي (أعمال ٣: ٦).
٤. ع ٤٣ «كم أيام سني حياتي» سؤال الإنسان لنفسه. أيامنا قليلة وإن كانت ثمانين سنة. أفرح هذا العالم زائلة فلا نشبهها. أحزان هذا العالم وقتية فلا نهتم بها. فرص الخدمة محدودة فلا نهملها.
٥. ع ٤٣ «أنا أحق منك بداود» الغيرة ممدوحة (١) في كل عمل لا سيما في إرجاع الخطاة إلى ملكهم يسوع. (٢) إذا اقترنت بها المحبة تطلب نجاح غيرنا ومجد غيرنا كما نطلب لأنفسنا. (٣) إذا كانت ثابتة.

كَمَهَامُ حَوْلَ لابنه كمهام ما كان داود قصد عمله له فعبر الأردن مع داود وداود أوصى سليمان به (املوك ٢: ٧) وفي (إرميا ٤: ١٧) جيروت كمهام أي منزل كمهام التي بجانب بيت لحم والمظنون أن داود أعطى كمهام شيئاً من ملكه في بيت لحم. وظن أحد المفسرين أن يسوع ولد في هذا المنزل.

٤١ - ٤٣ «٤١ وَإِذَا بِجَمِيعِ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ جَاءُونَ إِلَى الْمَلِكِ، وَقَالُوا لِلْمَلِكِ: لِمَاذَا سَرَقَكَ إِخْوَتُنَا رِجَالُ يَهُوذَا وَعَبَرُوا الْأَرْضَ بِالْمَلِكِ وَبَيْنَهُ وَكُلِّ رِجَالِ دَاوُدَ مَعَهُ؟ ٤٢ فَأَجَابَ كُلُّ رِجَالِ يَهُوذَا رِجَالِ إِسْرَائِيلَ: لِأَنَّ الْمَلِكَ قَرِيبٌ إِلَيَّ. وَلِمَاذَا تَعْتَاطُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ؟ هَلْ أَكَلْنَا شَيْئاً مِنَ الْمَلِكِ أَوْ وَهَبْنَا هِبَةً؟ ٤٣ فَأَجَابَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ رِجَالِ يَهُوذَا: لِي عَشْرَةَ أَسْهُمٍ فِي الْمَلِكِ، وَأَنَا أَحَقُّ مِنْكَ بِدَاوُدَ. فَلِمَاذَا اسْتَخَفَّتْ بِي وَلَمْ يَكُنْ كَلَامِي أَوْلَاً فِي إِرْجَاعِ مَلِكِي؟ وَكَانَ كَلَامُ رِجَالِ يَهُوذَا أَوْسَى مِنْ كَلَامِ رِجَالِ إِسْرَائِيلِ».

قضاة ٨: ١ و١٢: ١ ع ١١ و١٢ ع ١٢ ص ٥: ١ واملوك ١١: ٣٠ و٣١

كان رجال إسرائيل الأولين في إرجاع الملك (ع ٩ - ١١) فأرسل الملك إلى يهوذا وقال لهم لماذا تكونون الآخرين. فاستمال قلوبهم ونزلوا إلى الجلجال لملافة الملك وكان معهم أناس من بني بنيامين (ع ١٦ و١٧). ولا شك أنه كان معهم أناس من أسباط راوبين وجاد ومنسى الذين كانت أرضهم شرقي الأردن فكان نحو نصف إسرائيل مع يهوذا (ع ٤٠). ولا شك أن النصف الآخر قصد الذهاب إلى الأردن ليلقوا الملك مع إخوتهم ولكن لكونهم بعيدين تأخروا فسبقهم يهوذا. كانوا كلهم غيورين في العمل الصالح ولكن مع هذه الغيرة نتج من الحسد شر (قضاة ٨: ١ و١٢: ١٠).

لِمَاذَا سَرَقَكَ إِخْوَتُنَا (ع ٤١) السؤال لداود وأما رجال يهوذا فلم ينتظروا حتى يجاوبهم الملك بل جاوبوهم هم. ومعنى «سرقك» أن رجال يهوذا عبروا الملك دون أن يشركوا رجال إسرائيل في هذا وأخذوا لأنفسهم الفضل الذي يجب أن يكون للشعب كله ولا موار الملك لأنه سمح لهم بذلك. قَرِيبٌ إِلَيَّ (ع ٤٢) بضمير المفرد لأن جميع يهوذا وهم الفريق الواحد كانوا كشخص واحد وجميع إسرائيل وهم الفريق الثاني في هذا الخصام كانوا كشخص آخر. وفي قول يهوذا أن (ذو قرابة لهم) خطر فكان من الحكمة أن يقولوا إن داود ليس لسبط واحد بل للكل والكل متحدون فيه فلا يُفَضَّلُ سبط على آخر.

هَلْ أَكَلْنَا شَيْئاً مِنَ الْمَلِكِ استفهام إنكاري أي لم يأكلوا شيئاً من الملك وليس لهم فيه غاية نفسية.

الأصْحاحُ الْعِشْرُونَ

١ - ٣ « ١ » وَاتَّفَقَ هُنَاكَ رَجُلٌ لَّيْمٌ أَسْمُهُ شَبَعُ بْنُ بَكْرِي رَجُلٌ بَنِيَامِينِيٌّ، فَضْرَبَ بِالْبُوقِ وَقَالَ: لَيْسَ لَنَا قِسْمٌ فِي دَاوُدَ وَلَا لَنَا نَصِيبٌ فِي ابْنِ يَسَى. كُلُّ رَجُلٍ إِلَى خَيْمَتِهِ يَا إِسْرَائِيلَ. ٢ فَصَعِدَ كُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ مِنْ وِرَاءِ دَاوُدَ إِلَى وِرَاءِ شَبَعِ بْنِ بَكْرِي. وَأَمَّا رِجَالُ يَهُوذَا فَلَا زَمُوا مَلَكَهُمْ مِنَ الْأُرْدُنِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٣ وَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى بَيْتِهِ فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَخَذَ الْمَلِكُ النِّسَاءَ السَّرَائِيَّ الْعَشَرَ اللَّوَاتِي تَرَكَهِنَّ لِحِفْظِ الْبَيْتِ، وَجَعَلَهُنَّ تَحْتَ حِجْزٍ، وَكَانَ يَعْوَهُنَّ وَلَكِنْ لَمْ يَدْخُلْ إِلَيْهِنَّ، بَلْ كُنَّ مَحْبُوسَاتٍ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِنَّ فِي عَيْشَةِ الْعُرُوبَةِ. ص ١٦: ٧ تكوين ٤٦: ٢١ ص ١٩: ٤٣ واملوك ١٢: ١٦ واصموئيل ٢٢: ٧ - ٩ ص ١٨: ١٧ واصموئيل ١٣: ٢ و٢ أيام ١: ١٦

اتَّفَقَ هُنَاكَ أَي فِي الْجَلْجَالِ.

بُنُ بَكْرِي ربما بكري هو باكر بن بنيامين الثاني (تكوين ٤٦: ٢١). ونزل بنو بنيامين إلى الأردن ليعبروا داود ولكنهم غضبوا من كلام هودا (١٩: ٤١ - ٤٣) ولسبب زهيد أضرمو ضرباً جديدة.

ضْرَبَ بِالْبُوقِ كان الضرب بالبوق أحياناً لجمع الجيش وأحياناً للقتال وأحياناً للتوقف عنه وهو هنا لفض الجيش. كُلُّ رَجُلٍ إِلَى خَيْمَتِهِ أَي إلى مسكنه والمعنى أنهم رفضوا حكم داود وتركوا خدمته غير أنهم لم يرجعوا إلى بيوتهم بل اجتمعوا لحرب جديدة بقيادة شبع (املوك ١٢: ١٦).

صَعِدَ كُلُّ رِجَالِ إِسْرَائِيلَ (ع ٢) من الجلجال إلى جبل أفراميم. وما أعجب تقلبهم فإنهم كانوا مع داود ثم تبعوا أبشالوم ثم رجعوا إلى داود ثم تركوه وتبعوا شبع والسواد الأعظم منهم لا يدري السبب.

السَّرَائِيَّ (ع ٣) جعلهن تحت الحجز لأنه بعدما كان أبشالوم دخل عليهن (١٦: ٢٢) لا يليق أنهن يرجعن إليه.

٤ - ١٣ « ٤ » وَقَالَ الْمَلِكُ لِعِمَّاسَا: أَجْمَعُ لِي رِجَالَ يَهُوذَا فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَأَحْضُرْ أَنْتَ هُنَا. فَذَهَبَ عِمَّاسَا لِيَجْمَعَ يَهُوذَا، وَلَكِنَّهُ تَأَخَّرَ عَنِ الْمِيقَاتِ الَّتِي عَيَّنَهَا. ٦ فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيشَايَ: الْآنَ يَسِيءُ إِلَيْنَا شَبَعُ بْنُ بَكْرِي أَكْثَرَ مِنْ أَبْشَالُومَ. فَخَذْتُ أَنْتَ عَيْدَ سَيِّدِكَ وَاتَّبَعَهُ لئَلَّا يَجِدَ لِنَفْسِهِ مَدْنًا حَصِينَةً وَيَنْفِلْتَ مِنْ أَمَامِ أَعْيُنِنَا. ٧ فَخَرَجَ وَرَاءَهُ رِجَالُ يُوَابَ: الْجَلَّادُونَ وَالسَّعَاةُ وَجَمِيعُ الْأَبْطَالِ، وَخَرَجُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ لِيَتَّبِعُوا شَبَعَ بْنَ بَكْرِي. ٨ وَمَا كَانُوا عِنْدَ الصَّخْرَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي فِي

جَبْعُونَ جَاءَ عِمَّاسَا قَدَامَهُمْ. وَكَانَ يُوَابُ مُنْتَطِقًا عَلَى تَوْبِهِ الَّذِي كَانَ لِأَبِسَهُ، وَفَوْقَهُ مَنطِقَةٌ سَيْفٍ فِي عِمْدِهِ مَشْدُودَةٌ عَلَى حَقْوِيهِ، فَلَمَّا خَرَجَ أَنْدَلَقَ السَّيْفُ. ٩ فَقَالَ يُوَابُ لِعِمَّاسَا: أَسَلِمَ أَنْتَ يَا أَخِي؟ وَأَمْسَكَتَ يَدَ يُوَابَ الَّتِي مَنَى بِلِحْيَةِ عِمَّاسَا لِيَقْبَلَهُ. ١٠ وَأَمَّا عِمَّاسَا فَلَمْ يَحْتَرِزْ مِنَ السَّيْفِ الَّذِي بِيَدِ يُوَابَ، فَضْرَبَهُ بِهِ فِي بَطْنِهِ فَدَلِقَ أَمْعَاءَهُ إِلَى الْأَرْضِ وَلَمْ يَبْقَ عَلَيْهِ، فَمَاتَ. وَأَمَّا يُوَابُ وَأَبِيشَايُ أَخُوهُ فَتَبِعَا شَبَعَ بْنَ بَكْرِي. ١١ وَوَقَفَ عِنْدَهُ وَاحِدٌ مِنْ غِلْمَانِ يُوَابَ، فَقَالَ: مَنْ سَرَّ بِيُوَابَ، وَمَنْ هُوَ لِدَاوُدَ، فَوَرَاءَ يُوَابَ. ١٢ وَكَانَ عِمَّاسَا يَتَمَرَّغُ فِي الدَّمِ فِي وَسْطِ السَّكَّةِ. وَمَا رَأَى الرَّجُلُ أَنَّ كُلَّ الشَّعْبِ يَقِفُونَ، نَقَلَ عِمَّاسَا مِنَ السَّكَّةِ إِلَى الْحُفْلِ وَطَرَحَ عَلَيْهِ تَوْبًا، لَمَّا رَأَى أَنَّ كُلَّ مَنْ يَصِلُ إِلَيْهِ يَقِفُ. ١٣ فَلَمَّا نَقَلَ عَنِ السَّكَّةِ عَبَرَ كُلُّ إِنْسَانٍ وَرَاءَ يُوَابَ لِاتِّبَاعِ شَبَعِ بْنِ بَكْرِي.

ص ١٧: ٢٥ و١٩: ١٣ واصموئيل ١٣: ٨ ص ٢١: ١٧ ص ١١: ١١ واملوك ١: ٣٣ ص ٨: ١٨ واملوك ١: ٣٨ ص ١٥: ١٨ ص ٢: ١٣ و٣: ٣٠ متى ٢٦: ٤٩ ص ٢: ٢٣ و٣: ٢٧ واملوك ٢: ٥ ع ١٣

قَالَ الْمَلِكُ لِعِمَّاسَا بحسب الاتفاق السري بينهما أنه يصير رئيس الجيش بدل يوباب (١٩: ١٣).

أَجْمَعُ لِي رِجَالَ يَهُوذَا كان الذين لازموا الملك من الجلجال إلى اورشليم قسماً فقط من رجال هودا.

ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ كان الأجل الذي عيَّنه الملك لعماسا قصيراً وربما لم يصدق أهل هودا أن الذي كان رئيس جيش أبشالوم صار رئيساً لجيش داود.

قَالَ دَاوُدُ لِأَبِيشَايَ (ع ٦) أخي يوباب ولم يكلم يوباب لأنه لم يستحسن أن يوباب يبقى رئيساً. فسكت أبيشاي وقتياً وذهب إلى الحرب بقيادة أخيه (ع ٧) الذي كان ينتهز فرصة لقتل عماسا ليرجع إلى قيادة الجيش.

الْجَلَّادُونَ وَالسَّعَاةُ (ع ٧) (انظر ٨: ١٨).

الْأَبْطَالِ ربما هم الجنيون المذكورون في (١٥: ١٨). جَبْعُونَ (ع ٨) شمالي اورشليم وعلى بُعد خمسة أميال منها وكان بقرها القتال بين رجال داود ورجال اشبوشث (١٢: ١٧ - ١٧).

جَاءَ عِمَّاسَا قَدَامَهُمْ كان جمع جيشاً في بنيامين بعدما كان جمع رجال هودا وكان راجعاً إلى اورشليم.

أَنْدَلَقَ السَّيْفُ انسل من نفسه وربما كان بالقصد فرفعه بيده اليسرى وحينما قابل عماسا سلم عليه وأمسكه بلحيته بيده اليمنى ليقبله فلم يجترز عماسا من السيف الذي بيد يوباب اليسرى وصدق أن سلام يوباب هو سلام حقيقي فغدر يوباب بعماسا وقتله وجعل دم الحرب في

أَقَامُوا مِتْرَسَةً حَائِطًا أَوْ حِثْوَةً مِنَ التَّرَابِ وَالْحِجَارَةِ أَوْ
الأخشاب ليستتروا بها ومنها كانوا يضربون سور المدينة
(٢ملوك ١٩: ٣٢ وإشعيا ٣٧: ٣٣).

فَأَقَامَتْ فِي الْحِصَارِ كَانَتْ الْمِتْرَسَةُ تَجَاهِ السُّورِ وَعَلَى
مساواته بالعلو.

أَمْرًا حَكِيمَةً (ع ١٦) (١٤: ٢) كان لها اعتبار في المدينة
واعتبرها يوباب أيضًا إذ تقدم إلى سور المدينة ليسمع كلامها.
يَسْأَلُونَ فِي آبِلَ (ع ١٨) يستنتج من قولها أن أهل آبل
كانوا مشهورين لحكمتهم فكان الناس يسألون فيها أي
يطلبون أهلها وكان جوابهم مصيباً مقنعاً لا يقبل الاعتراض
أو المراجعة. ومعنى المرأة أنه كان يجب على يوباب المفاوضة
مع أهلها قبل أن يحاصرها لأنه من المحتمل أنهم يتفقون
معه.

أَنَا مُسَالِمَةٌ أَمِينَةٌ (ع ١٩) تكلمت بالنيابة عن المدينة أي
إن المدينة مسالمة أمانة.

وَأَمَّا فِي إِسْرَائِيلَ الْمَدِينَةُ مِثْلَ أَمٍ إِذْ خَرَجَ مِنْهَا مَهَاجِرُونَ
وأسسوا مدناً جديدة.

لِمَاذَا تَبْلَعُ نَصِيبَ الرَّبِّ كَانَتْ الْمَدِينَةُ مِنْ مَدَنِ إِسْرَائِيلَ
وكان الرب أعطاهم لأهلها فيجب أن لا يخرجها. ويوباب سلم
بقولها.

رَجُلًا مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ (ع ٢١) امتد جبل أفرام إلى
بنيامين فكان شبع بنيامينياً ومن جبل أفرام (اصموئيل ١:
١٧).

فَأَتَتْ الْمَرْأَةَ إِلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ بِحُكْمَتِهَا (ع ٢٢) ذكر
الجامعة رجلاً حكيماً نجى مدينة بحكمته (جامعة ٩: ١٣ -
١٦).

فَانْصَرَفُوا الْخِ أَي الَّذِينَ كَانُوا تَبَعُوا عِمَاسَا وَبَعْدَ قَتْلِهِ
تبعوا يوباب. وأما الجنود الذين أتوا مع يوباب فرجعوا معه.

٢٣ - ٢٥ «٢٣» وَكَانَ يُوبَابُ عَلَى جَمِيعِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ،
وَبَنِيَّاءُ بْنُ هَهُيَادَاعَ عَلَى الْجَلَادِينَ وَالسَّعَاةِ، ٢٤ وَأَدُورَامُ عَلَى
الْجُزْيَةِ، وَهَهُوشَافَاطُ بْنُ أَخِيلُودَ مُسْجَلًا، ٢٥ وَشِيوَا كَاتِبًا،
وَصَادُوقُ وَأَبِيئَاتَارُ كَاهِنَيْنِ، ٢٦ وَعَيْرَا أَلْيَائِيرِيٌّ أَيْضًا كَانَ كَاهِنًا
لِدَاوُدَ.»

ص ٨: ١٦ - ١٨ واملوك ٤: ٣ - ٦ ص ٢٣: ٣٨

(انظر ٨: ١٦ - ١٨ وتفسيره). ذُكر هنا ثانية وزراء داود
لأن مملكته تأسست ثانية بعد انتصاره على أبشالوم ورجوعه
إلى أورشليم. فنلاحظ هنا أن يوباب ثبت في منصبه وإن
أراد داود عزله. كان أدورام على الجزية. في (املوك ٤: ٦
٥: ١٤) ذكر أدونيرام الذي كان على التسخير وفي (املوك
١٨: ١٢) ذكر قتل أدورام إذ رُجم بالحجارة. والمظنون أن

منطقته وفي نعليه (املوك ٢: ٥) وترك عماسا يتمرغ بدمه
في وسط الطريق وسار مع أبيشاي لإدراك شبع وقتله.

مَنْ سَرَّ بِيُوبَابَ وَمَنْ هُوَ لِدَاوُدَ (ع ١١) لا عجب إذا كان
الشعب لا يعرفون من هو لداود ومن هو عليه وذلك من
كثرة التقلب في الرئاسة والسياسة. ولعل قول يوباب هذا
إشارة إلى أن عماسا لم يكن أميناً لداود. وأما غاية يوباب
الحقيقية في قتل عماسا فهي الحسد.

كُلُّ الشَّعْبِ يَقْفُونَ (ع ١٢) أي شعب عماسا لأنهم لم
يعرفوا ماذا يعملون حينما رأوا قائدهم مجندلاً. فلما نقلت
جثة عماسا إلى الحقل وسمعوا كلام غلام يوباب تركوا
عماسا وتبعوا يوباب.

١٤ - ٢٢ «١٤» وَعَبَّرَ فِي جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى آبِلَ
وَبَيْتِ مَعَكَةَ وَجَمِيعِ الْبِيرِيِّينَ، فَاجْتَمَعُوا وَخَرَجُوا أَيْضًا وَرَاءَهُ.
١٥ وَجَاءُوا وَحَاصَرُوهُ فِي آبِلَ بَيْتِ مَعَكَةَ وَأَقَامُوا مِتْرَسَةً حَوْلَ
الْمَدِينَةِ فَأَقَامَتْ فِي الْحِصَارِ، وَجَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ مَعَ يُوبَابَ
كَانُوا يَجْرِبُونَ لِأَجْلِ اسْقَاطِ السُّورِ. ١٦ فَتَادَتِ أَمْرًا حَكِيمَةً
مِنَ الْمَدِينَةِ: اسْمَعُوا. اسْمَعُوا. قُولُوا لِيُوبَابَ تَقَدَّمْ إِلَى هَهُنَا
فَأَكَلِمَكِ. ١٧ فَتَقَدَّمَتْ إِلَيْهَا، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: أَنْتَ يُوبَابُ؟ فَقَالَ:
أَنَا هُوَ. فَقَالَتْ لَهُ: اسْمَعْ كَلَامَ أَمْتِكَ. فَقَالَ: أَنَا سَامِعٌ. ١٨
فَقَالَتْ: كَانُوا يَتَكَلَّمُونَ أَوَّلًا قَائِلِينَ: سُؤَالَا يَسْأَلُونَ فِي آبِلَ.
وَهَكَذَا كَانُوا أَنْتَهُنَّ. ١٩ أَنَا مُسَالِمَةٌ أَمِينَةٌ فِي إِسْرَائِيلَ. أَنْتَ
طَالِبٌ أَنْ تُمِيتَ مَدِينَةً وَأَمَّا فِي إِسْرَائِيلَ. لِمَاذَا تَبْلَعُ نَصِيبَ
الرَّبِّ؟ ٢٠ فَاجَابَ يُوبَابُ: حَاشَايَ! حَاشَايَ أَنْ أَتْبَلَعَ وَأَنْ
أَهْلِكَ. ٢١ الْأَمْرُ لَيْسَ كَذَلِكَ. لِأَنَّ رَجُلًا مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ
أَسْمُهُ شَبَعُ بْنُ بَكْرِي رَفَعَ يَدَهُ عَلَيَّ الْمَلِكِ دَاوُدَ. سَلَّمُوهُ
وَحَدَهُ فَأَنْصَرَفَ عَنِ الْمَدِينَةِ. فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِيُوبَابَ: هُوَذَا رَأْسُهُ
يُلْقَى إِلَيْكَ عَنِ السُّورِ. ٢٢ فَآتَتْ الْمَرْأَةَ إِلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ
بِحُكْمَتِهَا فَتَقَطَعُوا رَأْسَ شَبَعِ بْنِ بَكْرِي أَلْقَوْهُ إِلَى يُوبَابَ،
فَضْرَبَ بِالْبُوقِ فَأَنْصَرَفُوا عَنِ الْمَدِينَةِ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ.
وَأَمَّا يُوبَابُ فَرَجَعَ إِلَى أُورُشَلِيمَ إِلَى الْمَلِكِ.»

عدد ٢١: ١٦ واملوك ١٥: ٢٠ واملوك ١٥: ٢٩ واملوك ١٩:
٣٢ وحزقيال ٤: ٢ ص ١٤: ٢ تشية ٢٠: ١٠ ص ١٤: ١٦
١١: ٣ واصموئيل ٢٦: ١٩ يشوع ٢٤: ٣٣ ع ٢ ع ١٦
وجامعة ٩: ١٣ - ١٦ ع ١

عبر يوباب في جميع أسباط إسرائيل ليجمع جنوداً.
آبِلَ (ع ١٥) وهي آبل القمح في مرجعيون وبعد أيام
يوباب أغار عليها بنهدد (املوك ١٥: ٢٠) وتغلث فلاس
(٢ملوك ١٥: ٢٩) وآبل بالعبراني مرجح وسميت أيضا آبل
المياه (٢أيام ١٦: ٤).

فَلْعَطَ سَبْعَةَ رِجَالٍ مِنْ بَنِيهِ فَفَضَّلِيَهُمْ لِلرَّبِّ فِي جِبْعَةِ شَاوُلَ
مُخْتَارَ الرَّبِّ. فَقَالَ الْمَلِكُ: أَنَا أُعْطِي. ٧ وَأَشْفَقَ الْمَلِكُ عَلَى
مَفْيُوشَثَ بْنِ يُونَانَانَ بْنِ شَاوُلَ مِنْ أَجْلِ يَمِينِ الرَّبِّ الَّتِي
بَيْنَ دَاوُدَ وَيُونَانَانَ بْنِ شَاوُلَ. ٨ فَأَخَذَ الْمَلِكُ ابْنَتِي رِضْفَةَ ابْنَةَ
أَيَّةِ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمَا لِشَاوُلَ: أَرْمُونِي وَمَفْيُوشَثَ، وَبَنِي مِيكَالَ
ابْنَةَ شَاوُلَ الْحَمْسَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمُ لِعَدْرِيئِيلَ بْنِ بَرَزَلَايَ
الْمَحُولِيِّ»

تكوين ١٢: ١٠ و ٢٦: ١ و ٤٢: ٥ عدد ٢٧: ٢١ يشوع ٩: ٣
و ١٥ - ٢٠ خروج ٣٤: ١١ - ١٦ و تثنية ٧: ٢ و اصموييل ٢٨:
٣ ص ٢٠: ١٩ و اصموييل ٢٦: ١٩ عدد ٣٥: ٣١ و ٣٢ ع ١
عدد ٢٥: ٤ و اصموييل ١: ٢٤ ص ٤: ٤ و ٩: ١٠
و اصموييل ١٨: ٣ و ٢٠: ١٢ - ١٧ و ٢٣: ١٨ ص ٣: ٧
واملوك ١٩: ١٦

كَانَ جُوعٌ لَيْسَ مِنَ الضَّرُورَةِ أَنْ هَذَا الْجُوعُ كَانَ بَعْدَ
الْحَوَادِثِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْأَصْحاحِ السَّابِقِ. وَيُظَنُّ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ
فِتْنَةِ أَبْشَالُومَ (ص ١٥) وَإِنْ فِي قَوْلِ شَمْعِي الْبَنِيَامِينِيِّ لِدَاوُدَ
«يَا رَجُلَ الدَّمَاءِ» (١٦: ٧) إِشَارَةٌ إِلَى الرِّجَالِ السَّبْعَةِ مِنْ بَنِي
شَاوُلَ الَّذِينَ سَلِمَهُمْ دَاوُدُ لِلجَبْعُونِيِّينَ لِيَقْتُلُوهُمْ. وَذَكَرَ مَا
كَانَ شَاوُلَ عَمَلَهُ وَدَفَنَ عِظَامَ شَاوُلَ وَيُونَانَانَ يَلَاثِمَ السَّنِينِ
الْأُولَى مِنْ مَلِكِ دَاوُدَ. وَأَمَّا ذَكَرَ مَفْيُوشَثَ (ع ٧) فَيَدُلُّ
عَلَى أَنَّ هَذَا الْجُوعُ كَانَ بَعْدَ الْمَذْكُورِ فِي (ص ٩). وَمِنْ
أَسْبَابِ الْجُوعِ قَلَّةُ الْمَطَرِ أَوْ عَدَمُهُ (املوك ١٧: ١) وَالْكِتَابُ
يَعْلَمُنَا أَنَّ انْحِبَاسَ الْمَطَرِ مِنَ الرَّبِّ وَيَسَبِّبُ خَطَايَا شَعْبِهِ
(الويعين ٢٦: ١٨ - ٢٠ و املوك ٨: ٣٥ و ٣٦) وَلِذَلِكَ طَلَبَ
دَاوُدَ وَجْهَ الرَّبِّ أَيَّ وَجْهَ صَلَاتِهِ إِلَى الرَّبِّ لِيَعْرِفَ مَا هِيَ
خَطَايَاهُمْ لِيَتُوبُوا عَنْهَا وَيَتْرَكُوهَا.

لَأَجْلِ شَاوُلَ لِمَاذَا جُوعَ اللهُ أَنَسَاءً لَمْ يَكُونُوا مِنَ الَّذِينَ
حَلَفُوا لِلجَبْعُونِيِّينَ فِي الْقَدِيمِ وَلَا مِنَ الَّذِينَ خَالَفُوا الْحَلْفَ فِي
زَمَانِ شَاوُلَ. وَالْجَوَابُ عَلَى هَذَا الْإِعْتِرَاضِ (١) إِنْ الشَّعْبُ
شَعْبٌ وَاحِدٌ يَمُوتُ أَنَسَاءً وَيُولَدُ أَنَسَاءً وَأَمَّا شَعْبُ إِسْرَائِيلَ
فَيَبْقَى قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ (٢) إِنْ الْمَلِكُ نَائِبُ الشَّعْبِ وَالشَّعْبُ
يَعَاقِبُونَ بِسِيَاسَةِ الْمَلِكِ السَّيِّئَةِ وَيَسْتَفِيدُونَ مِنْ سِيَاسَتِهِ
الصَّالِحَةِ (٣) رُبَّمَا أَنَّ الشَّعْبَ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ أَخْطَأُوا إِلَى
الْجَبْعُونِيِّينَ أَوْ غَيْرِهِمْ فَاسْتَحَقُّوا تَأْدِيبَ الرَّبِّ بِسَبَبِ
خَطَايَاهُمْ فَضْلًا عَنْ خَطَايَا شَاوُلَ.

الْجَبْعُونِيِّينَ انظُرْ مَا قِيلَ فِي جَبْعُونَ فِي (٢: ١٢) وَقَتْلَ
شَاوُلَ الْجَبْعُونِيِّينَ لَيْسَ مَذْكُورًا إِلَّا هُنَا.

مِنْ بَقَايَا الْأَمُورِيِّينَ (ع ٢) كَانَ الْجَبْعُونِيِّينَ حَوْبِيِّينَ
(يشوع ١١: ١٩) وَأَمُورِيِّينَ أَيْضًا وَالاسْمُ الْأَخِيرُ يُطْلَقُ أحيانًا
عَلَى سَكَانِ الْأَرْضِ الْأُولِينَ بِالْإِجْمَالِ. وَكَانَ الْأَمُورِيُّونَ عَلَى
نَوْعٍ خَاصٍّ السَّاكِنِينَ فِي الْجِبَالِ مِنْهُمْ فِي الشَّرْقِ وَمِنْهُمْ غَرِبِي

أَدُورَامُ هُوَ أَدُونِيرَامُ وَإِنَّهُ بَقِيَ مِنْ أَيَّامِ دَاوُدَ إِلَى أَيَّامِ رَحْبَعَامَ
أَيَّ مَدَّةٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَنِيفَ. غَيْرَ أَنَّهُ مِنَ الْمَحْتَمَلِ أَنَّهُ كَانَ
اِثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةَ بَدَاثِ الْاسْمِ وَبَدَاثِ الْمَنْصَبِ. وَالتَّسْخِيرُ
الْمَكْرُوهُ عِنْدَ الشَّعْبِ ابْتَدَأَ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ الْأَخِيرَةِ وَهُنَا إِشَارَةٌ
إِلَى دُخُولِ الظُّلْمِ وَالْإِسْتِبْدَادِ. وَرُبَّمَا كَانَ التَّسْخِيرُ أَوْلًا عَلَى
الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَشَيُوا هَذَا هُوَ سَرَايَا
فِي (٨: ١٧) وَعَيْرَا هُنَا تَقْلِدُ مَنْصَبِ بَنِي دَاوُدَ (٨: ١٨) أَيَّ
كَانَ نَدِيمَ الْمَلِكِ لِأَنَّ دَاوُدَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَثِقَ بِبَنِيهِ كَمَا فِي
الْأُولَى.

فَوَائِدُ

- ١ ع ١ «رَجُلٌ لَثِيمٌ» (١) يَتَّفِقُ وَجُودُهُ فِي مَكَانٍ لَا يُدْعَى
إِلَيْهِ وَفِي زَمَانٍ لَا يُطْلَبُ فِيهِ (٢) هَبِيحُ الْحَسَدِ وَالْحَصَامِ
دُونَ الْإِلْتِقَاتِ إِلَى الْحَقِّ أَوْ النَّظَرِ إِلَى نَتِيجَةِ الْعَمَلِ (٣)
هَيْلِكٌ أَخِيرًا وَمَعَهُ كَثِيرُونَ مِنَ الْجَهَالِ.
- ٢ ع ١٠ «فَلَمْ يَحْتَرِزْ مِنَ السَّيْفِ» (١) مِنْ يَجِبُ الرِّئَاسَةَ لَا
يَحْتَرِزُ مِنَ الَّذِينَ يَحْسُدُونَهُ وَيَقَاوِمُونَهُ (٢) مِنْ يَجِبُ الْمَالِ
لَا يَحْتَرِزُ مِنَ التَّجْرِبَةِ وَالْفَخِّ وَالشَّهَوَاتِ الَّتِي تَغْرِقُهُ فِي
العَطْبِ وَالْهَلَاكِ (٣) مِنْ يَجِبُ لِدَاثِ هَذَا الْعَالَمِ لَا
يَحْتَرِزُ مِنْ شَوْكَتِهَا. فَعَلِينَا أَنْ نَطْلُبَ قَائِلِينَ: لَا تَدْخُلْنَا
فِي تَجْرِبَةٍ.
- ٣ ع ١٦ «أَمْرَأَةٌ حَكِيمَةٌ» (١) لِأَنَّهَا طَلَبَتْ السَّلَامَ وَتَسْكِينَ
الغَضَبِ. (٢) لِأَنَّهَا دَعَتِ النَّاسَ إِلَى الْمَفَاوِضَةِ وَالتَّمَلُّقِ
وَالصَّبْرِ وَالْعَدْلِ وَالْحَقِّ (٣) لِأَنَّهَا سَلِمَتْ لِمَا لَا تَقْدِرُ أَنْ
تَقَاوِمَهُ وَقَبِلَتْ مَا لَا بَدَّ مِنْهُ. وَهَذَا يَخَالِفُ رَأْيَ الرَّجُلِ
اللَّثِيمِ.

الأَصْحاحُ الحَادِي وَالْعَشْرُونَ

١ - ٨ «وَكَانَ جُوعٌ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ ثَلَاثَ سِنِينَ، سَنَةً بَعْدَ
سَنَةٍ. فَطَلَبَ دَاوُدُ وَجْهَ الرَّبِّ. فَقَالَ الرَّبُّ: هُوَ لِأَجْلِ شَاوُلَ
وَلِأَجْلِ بَنِي الدَّمَاءِ، لِأَنَّهُ قَتَلَ الْجَبْعُونِيِّينَ. ٢ (وَالْجَبْعُونِيُّونَ
لَيْسُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَلْ مِنْ بَقَايَا الْأَمُورِيِّينَ، وَقَدْ حَلَفَ
لَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَطَلَبَ شَاوُلُ أَنْ يَقْتُلَهُمْ لِأَجْلِ غَيْرَتِهِ عَلَى
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبِهَوْدَا) ٣ فَدَعَا الْمَلِكُ الْجَبْعُونِيِّينَ وَقَالَ لَهُمْ:
مَاذَا أَفْعَلُ لَكُمْ وَبِمَاذَا أَكْفَرْتُمْ فَتَبَارَكُوا نَصِيبَ الرَّبِّ؟ ٤ فَقَالَ
لَهُ الْجَبْعُونِيُّونَ: لَيْسَ لَنَا فِضَّةٌ وَلَا ذَهَبٌ عِنْدَ شَاوُلَ وَلَا عِنْدَ
بَيْتِهِ، وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُنْمِيتَ أَحَدًا فِي إِسْرَائِيلَ. فَقَالَ: مَهْمَا
قُلْتُمْ أَفْعَلُهُ لَكُمْ. ٥ فَقَالُوا لِلْمَلِكِ: الرَّجُلُ الَّذِي أَفْنَانَا وَالَّذِي
تَأَمَّرَ عَلَيْنَا لِيُبِيدَنَا لِكَيْ لَا نَقِيمَ فِي كُلِّ مَخُومِ إِسْرَائِيلَ، ٦

مَسْحًا وَفَرَشْتَهُ لِنَفْسِهَا عَلَى الصَّخْرِ مِنْ ابْتِدَاءِ الْحَصَادِ حَتَّى أَنْصَبَ الْمَاءَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ، وَلَمْ تَدَعْ طُيُورَ السَّمَاءِ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ نَهَارًا وَلَا حَيَوَانَاتِ الْحَقْلِ لَيْلًا. ١١ فَأَخْبِرَ دَاوُدُ بِمَا فَعَلَتْ رِضْفَةُ ابْنَةُ أَيْةٍ سُرِّيَّةٍ شَاوُلَ. ١٢ فَذَهَبَ دَاوُدُ وَأَخَذَ عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَاثَانَ ابْنِهِ مِنْ أَهْلِ يَابِيشَ جَلْعَادَ الَّذِينَ سَرَقُوا مِنْ شَارِعِ بَيْتِ شَانَ، حَيْثُ عَلَقَهُمَا أَلْفِلِسْطِينِيُّونَ يَوْمَ ضَرَبَ أَلْفِلِسْطِينِيُّونَ شَاوُلَ فِي جَلُوعٍ. ١٣ فَأَصْعَدَ مِنْ هُنَاكَ عِظَامَ شَاوُلَ وَعِظَامَ يُونَاثَانَ ابْنِهِ، وَجَمَعُوا عِظَامَ الْمَضْلُوبِينَ، ١٤ وَدَفَنُوا عِظَامَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ ابْنِهِ فِي أَرْضِ بَنِيَامِينَ فِي صَيْلَعٍ فِي قَبْرِ قَيْسِ أَبِيهِ، وَعَمَلُوا كُلَّ مَا أَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ. وَبَعْدَ ذَلِكَ اسْتَجَابَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِ الْأَرْضِ.»
خروج ٩: ٣١ و ٣٢ تثنية ٢١: ٢٣ واصموئيل ١٧: ٤٤ و ٤٦ واصموئيل ٣١: ١١ - ١٣ يشوع ١٧: ١١ واصموئيل ٣١: ٣١ واصموئيل ٣١: ٤ يشوع ١٨: ٢٨ ص ٢٤: ٢٥ ويشوع ٧: ٢٦

ابْتِدَاءَ حَصَادِ الشَّعِيرِ أَي مِنْ شَهْرِ أَيَارِ إِلَى أَيْلُولِ أَوْ تَشْرِينَ الْأَوَّلِ حَتَّى أَنْصَبَ الْمَاءَ عَلَيْهِمْ فَكَانَ الْمَطَرُ الْغَزِيرُ عَلَامَةً مِنَ الرَّبِّ أَنْ الْجُوعَ قَدْ انْتَهَى وَالذَّبِيحَةُ قَدْ قُبِلَتْ. طُيُورُ السَّمَاءِ (ع ١٠) (انظر اصموئيل ١٧: ٤٤ و ٤٦). مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَائِبِ الْمَوْتِ بِلَا دَفْنٍ وَتَسْلِيمِ الْجَثَّةِ لِلطُّيُورِ وَالْوَحُوشِ.

فَذَهَبَ دَاوُدُ وَأَخَذَ عِظَامَ شَاوُلَ (ع ١٢) وَمَا حَرَّكَهُ عَلَى ذَلِكَ هُوَ مَا فَعَلْتَهُ رِضْفَةُ.

مِنْ أَهْلِ يَابِيشَ جَلْعَادَ (انظر اصموئيل ٣١: ١١ - ١٣ و اصموئيل ٢: ٤ - ٧).

شَارِعَ بَيْتِ شَانَ فِي (اصموئيل ٣١: ١٠) سَوْرَ بَيْتِ شَانَ أَي عَلَى السُّورِ وَدَاخِلَ الْمَدِينَةِ عِنْدَ الْبَابِ وَعِنْدَ السَّاحَةِ أَوْ الشَّارِعِ وَهُوَ مَكَانُ الْمُرُورِ وَالْاجْتِمَاعِ (٢أيام ٣٢: ٦ نحميا ٨: ١ و ٣: ١٦). وَبَيْتِ شَانَ (اصموئيل ٣٠: ١٠) هِيَ بَيْسَانَ الْحَالِيَةَ عَلَى بَعْدِ خَمْسَةِ أَمْيَالٍ غَرْبِي نَهْرِ الْأُرْدُنِ.

فِي صَيْلَعٍ فِي قَبْرِ قَيْسِ (ع ١٤) مَوْقِعَهَا مَجْهُولٌ وَهِيَ مِنْ مَدَنِ بَنِيَامِينَ (يشوع ١٨: ٢٨). وَالْمَفْهُومُ أَنَّهُ دُفِنَتْ هُنَا بِأَمْرِ دَاوُدِ عِظَامَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ وَعِظَامَ الْمَضْلُوبِينَ أَيْضًا.

اسْتَجَابَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِ الْأَرْضِ قَبْلَ الذَّبِيحَةِ وَاسْتَجَابَ لِلصَّلَاةِ وَأَرْسَلَ الْمَطَرَ فَانْتَهَى الْجُوعُ (٢٤: ٢٥).

١٥ - ٢٢ « ١٥ وَكَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ بَيْنَ أَلْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأِسْرَائِيلَ، فَانْحَدَرَ دَاوُدُ وَعَبِيدُهُ مَعَهُ وَحَارَبُوا أَلْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَأَعْيَا دَاوُدُ. ١٦ وَيَشِيْبِي بَنُوبُ الَّذِي مِنْ أَوْلَادِ رَافَا، وَوَزْنُ رُجْمِهِ ثَلَاثُ مِئَةِ شَاقِلٍ نَحَاسٍ وَقَدْ تَقَلَّدَ جَدِيدًا، أَفْتَكَّرَ أَنْ يَقْتَلَ دَاوُدَ. ١٧ فَانْجَدَهُ أَبِيشَايُ ابْنُ صَرُويَّةَ فَضَرَبَ

الأردن. وحلف يشوع للجبعونيين المذكور في يشوع (ص ٩).

لَأَجْلِ غَيْرَتِهِ كَانَ لِشَاوُلِ غَيْرَةٌ وَلَكِنهَا كَانَتْ عَنْ جَهْلِ فَإِنَّهُ رَاعَى وَصِيَّةَ الرَّبِّ بِقَتْلِ الْكَنْعَانِيِّينَ (تثنية ٢٠: ١٦ - ١٨) وَلَمْ يَرَاعِ حَلْفَ يَشُوعَ لِأَهْلِ جَبْعُونَ. وَكَانَ يَشُوعُ وَالرُّؤَسَاءُ مَسْئُولِينَ وَإِنْ كَانَ الْجَبْعُونِيُّونَ قَدْ خَدَعُوهُمْ.

بِمَاذَا أَكْفَرُ (ع ٣) وَالْمَعْنَى الْأَصْلِيَّةُ بِمَاذَا أُعْطِيَ خَطَايَانَا فَلَا تَنْظُرُوا إِلَيْهَا وَلَا يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهَا فِيمَا بَعْدَ.

فَتَبَارَكُوا نَصِيبَ الرَّبِّ أَي شَعْبَ إِسْرَائِيلَ. كَانَ دَاوُدُ عَلِمَ مِنَ الرَّبِّ أَنَّ الْجُوعَ هُوَ بِسَبَبِ الْجَبْعُونِيِّينَ فَاسْتَنْجَحَ أَنَّهُ إِذَا أَرْضَاهُمْ وَإِنْ كَانُوا غُرَبَاءَ وَتَنْيِينَ يَكُونُ رِضَاهُمْ بَرَكَةٌ أَي سَبَبًا لِبَرَكَةٍ مِنَ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ.

لَيْسَ لَنَا فِضَّةُ الْخِ كَانَ التَّعْوِضُ الْمَالِي عَنِ الْقَتْلِ مَقْبُولًا عِنْدَ بَعْضِ الْقَدَمَاءِ وَهُوَ مَقْبُولُ الْيَوْمِ عِنْدَ بَعْضِ الشَّرْقِيِّينَ وَلَكِنَّهُ مَمْنُوعٌ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ (عدد ٣٥: ٣١ و ٣٢) لِأَنَّهُ يَحِطُّ بِقِيَمَةِ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ وَيُمَيِّزُ بَيْنَ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ.

وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نُمِيتَ أَحَدًا فِي إِسْرَائِيلَ فِي قَوْلِهِمْ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ غُرَبَاءٌ وَلَيْسُوا مِنْ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَطْلُبُوا قَتْلَ أَحَدٍ بَلْ ذَلِكَ مِنْ حَقُوقِ الْمَلِكِ. وَالْعَدَدُ سَبْعَةٌ عَدَدُ مَقْدَسٍ (عدد ٢٣: ١ و ٢٩) يَلَائِمُ الْغَايَةَ وَهِيَ ذَبِيحَةٌ لِلرَّبِّ لِتُكْفَرَ عَنْ خَطِيئَةِ شَاوُلَ.

نُصَلِّبُهُمُ لِلرَّبِّ (ع ٦) رُبَمَا قَتَلُوهُمْ أَوْلًا ثُمَّ صَلَبُوا جَثَتَهُمْ أَوْ عَلَقُوها (عدد ٢٥: ٤).

فِي جَبْعَةَ شَاوُلَ بِمَا أَنَّ الْخَطِيئَةَ كَانَتْ خَطِيئَةَ شَاوُلَ كَانَ مِنَ الْمَوْافِقِ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقِصَاصُ فِي مَدِينَتِهِ.

مُخْتَارَ الرَّبِّ أَشَارُوا بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ الْخَطِيئَةَ كَانَتْ خَطِيئَةَ الْمَلِكِ وَهُوَ مُخْتَارُ الرَّبِّ أَوْ مَسِيحِهِ فَاسْتَوْجِبَتْ عِقَابًا أَعْظَمَ مِمَّا لَوْ كَانَتْ خَطِيئَةُ أَحَدِ الشَّعْبِ فَقَطْ.

مَفْيَبُوشَثُ بْنُ يُونَاثَانَ (ع ٧) أَشْفَقَ عَلَيْهِ لَيْسَ مِنْ أَجْلِ أَبِيهِ يُونَاثَانَ فَقَطْ بَلْ مِنْ أَجْلِ يَمِينِ الرَّبِّ الَّتِي بَيْنَهُمَا أَيْضًا فَلَوْ سَلِمَهُ لَيُقْتَلَ كَانَ حَنْثٌ بِحَلْفِهِ وَأَخْطَأُ كَمَا أَخْطَأَ شَاوُلَ فِي مَخَالَفَتِهِ الْحَلْفَ لِلْجَبْعُونِيِّينَ.

رِضْفَةُ (ع ٨) كَانَتْ سُرِّيَّةَ شَاوُلَ (٣: ٧) وَمَفْيَبُوشَثُ ابْنَتَا غَيْرِ مَفْيَبُوشَثِ بْنِ يُونَاثَانَ.

وَبَنِي مِيكَالَ لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْأَسْمَ غَلَطٌ وَالصَّوَابُ مِيرِبَ (اصموئيل ١٨: ١٩) كَمَا تَرَى فِي نَسَخَتَيْنِ مِنَ النَّسَخِ الْعِبْرَانِيَةِ الْقَدِيمَةِ. وَتَفْسِيرُ الْيَهُودِ أَنَّ مِيرِبَ امْرَأَةَ عَدْرُئِيلَ وَوَلَدَتْ الْأَوْلَادَ وَأَخْتَهَا مِيكَالَ رَبَّتَهُمْ.

٩ - ١٤ « ٩ وَسَلَّمَهُمْ إِلَى يَدِ الْجَبْعُونِيِّينَ فَصَلَبُوهُمْ عَلَى الْجَبَلِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَسَقَطَ السَّبْعَةُ مَعًا وَقُتِلُوا فِي أَيَّامِ الْحَصَادِ فِي أَوَّلِهَا فِي ابْتِدَاءِ حَصَادِ الشَّعِيرِ. ١٠ فَأَخَذَتْ رِضْفَةُ ابْنَةَ أَيْةٍ

في (أيام ٢٠: ٥) أنه قتل أخوا جليات. ولا نقدر أن نوفق بين هذه الأقوال المختلفة. ولا يخفى أن النسخة الأصلية مفقودة وليس عندنا إلا نسخ قديمة وكان النساخ يجتهدون الاجتهاد الكلي في ضبط الكتابة. والأمر العجيب أنهم لم يغلطوا إلا نادراً جداً ولم يغلطوا في ما يمس التعليم أو جوهر التاريخ. وأكثر غلطاتهم في الأرقام وفي أسماء أناس مجهولين وأماكن مجهولة. ومن أمثلة ذلك نذكر باختصار ما يأتي:

في آخر ١٩ كلمة نساجين وهذه الكلمة بالعبرانية أرجيم والظاهر أن الناسخ عندنا وصل بالكتابة إلى الحنان بن يعري سطر فوق نظره على كلمة أرجيم في السطر التالي فكتبتها سهواً بعد كلمة يعري. وبالعبرانية في (ع ١٩) أربع كلمات مترجمة بيت لحمي. جليات. وفي (أيام ٢٠: ٥) أربع كلمات مترجمة لحمي أخوا جليات. والفرق بين القولين العبرانيين حرف واحد فقط. ولا نقدر نحكم أهمهما الصواب. وإذا قلنا قتل جليات يكون جلياتاً آخر غير الذي قتله داود.

فوائد

١. ع ١ «كان جوع» الجوع نوعان جسدي وروحي. والجوع الروحي هو الابتعاد عن الله مصدر كل خير. وكثيرون شباعى من جهة الجسد وجياع من جهة النفس وهم لا يدرون أنهم جياع.
٢. «طلب داود وجه الرب». الجوع حمله على الصلاة. ومن يشعر بجوعه الروحي يطلب وجه الرب. ومن يشعر بضعف في الكنيسة وعدم نجاح التعليم الديني وتأخر الحياة الروحية في المملكة عليه أن يلتجئ إلى الله بالصلاة. والله يمنح روحه القدس للذين يطلبونه فيبيكت الناس على الخطيئة ويربهم الخدمة المطلوبة منهم.
٣. «هو لأجل شاول» كان على بني إسرائيل خطيئة لم يعرفوها فكانوا كالتائهين ليلاً لا يعرفون أنهم تائهين حتى تشرق عليهم الشمس. السهوات من يشعر بها. من الخطايا المستترة أبرئني.
٤. ع ١٦ «أولاد رافا» الجبابرة أنواع (١) الجبابرة الموهومون لأن بعض الناس يستصعبون إتمام الواجبات ويخافون من التجارب والضيقات ولكن هذه الصعوبات التي نخاف منها تزول عندما نتقدم إليها (٢) جبابرة الخطايا، الطمع ومحبة الذات والكسل والكبرياء وشرب المسكرات والقباحة والمقامرة والظلم. سقطت الجبابرة عن يد داود وأيدي عبيده وجبابرتنا على اختلاف

الفلسطينيين وقتله. حينئذ حلف رجال داود له قائلين: لا تخرج أيضاً معنا إلى الحرب، ولا تطفئ سراج إسرائيل. ١٨ ثم بعد ذلك كانت أيضاً حرباً في جوب مع الفلسطينيين. حينئذ سبكاى الحوشي قتل ساف الذي هو من أولاد رافا. ١٩ ثم كانت أيضاً حرباً في جوب مع الفلسطينيين. فألحانان بن يعري أرجيم البيتلحمي قتل جليات الجتني، وكانت قنأة رجمه كتول التساسجين. ٢٠ وكانت أيضاً حرباً في جت، وكان رجل طویل القامة أصابع كل من يديه ست، وأصابع كل من رجله ست (عددها أربع وعشرون) وهو أيضاً ولد لرافا. ٢١ ولما عبر إسرائيل صربه يوناتان بن شمعى أخي داود. ٢٢ هؤلاء الأربعة ولدوا لرافا في جت وسقطوا بيد داود وبيد عبيده».

ص ٥: ١٧ - ٢٥ ع ١٨ - ٢٢ وعدد ١٣: ٢٢ و ٢٨ ويشوع ١٥: ١٤ ص ٢٠: ٦ - ١٠ ص ١٨: ٣ ص ٢٢: ٢٩ واملوك ١١: ٣٦ وأيام ٢٠: ٤ - ٨ وأيام ١١: ٢٩ و ٢٧: ١١ واصموئيل ١٧: ٧ ع ١٦ و ١٨ وأيام ٢٠: ٨

لا علاقة لمضمون هذا الفصل بما سبقه. وفيه ذكر بعض جبابرة داود وأعمالهم المشهورة. وكلمة أيضاً في (ع ١٥) ترجع إلى قرينة مجهولة.

أُنحدر داود من جبال يهوذا إلى سهل الفلسطينيين.
أولاد رافا (ع ١٦) بالعبرانية هرافا أي الرافا بأل التعريف. يُظن أن هذه الكلمة ليست اسم علم بل اسم جنس ومعناه الجبار وبما أنه جبار مشهور ومن مدينة جت يظنون أنه جليات الذي قتله داود (اصموئيل ١٧) فكان أولاده الأربعة (ع ٢٢) جبابرة مثل أبيهم.

ووزن رجمه ثلاث منة شاقيل أي سنان رجمه ووزنه نصف وزن سنان رمح جليات (اصموئيل ١٧: ٧) أي نحو رطل ونصف أو أربعة كليلوغرامات.

تقلد جديداً يقدر بعضهم لفظة سيف أي أنه تقلد سيفاً جديداً. ويظن أن الكلمة «حدشه» العبرانية المترجمة بجديد هي اسم آلة أو نوع من السلاح.

أفتكر أن يقتل داود لأنه لاحظ أنه قد أعيا (ع ١٥). **ولا تطفئ سراج إسرائيل** (ع ١٧) وجود السراج في بيت يدل على وجود سكان فيه وإطفائه يدل على خلوه من السكان وخرابه. وكان داود سراج إسرائيل ورجاءهم فإذا سقط سقطت المملكة كلها. والظاهر أن هذه الحادثة كانت بعد ما صار ملكاً.

حرب في جوب (ع ١٨) موقعها مجهول وهي في (أيام ٢٠: ٤) جازر. واسم الفلسطيني سفاي. وفي (ع ١٩) قيل أن ألحانان كان ابن يعري أرجيم البيتلحمي. وفي (أيام ٢٠: ٥) أنه ياعور لحمي. وقيل هنا إنه قتل جليات. وقيل

إله صَخْرَتِي أو إلهي صخري. الصخرة تشير إلى قوة الله وأمانته وعدم تغييره. لاحظ درجات القوة. صخرة. حصن. الله (تثنية ٣٢: ٤ و٣٧ واصموئيل ٢: ٢).
تُرْسِي انظر وعد الله لإبراهيم (تكوين ١٥: ١).
قَرْنُ خَلَاصِي القرن يشير إلى القدرة. والله هو القدير الذي خلصه (تثنية ٣٣: ١٧).
أَدْعُو الرَّبَّ لا يقول إنه دعا الرب كأنه دعا مرة واحدة فقط. بل إنه يدعو أي يدعو على الدوام وهو معتاد دعاء الرب.

٥ - ٧ «٥ لَأَنَّ أَمْوَاجَ الْمَوْتِ أَكْتَنَفْتَنِي. سُبُولُ أَهْلَاكِ أَفْرَعْتَنِي. ٦ حِبَالُ أَهْوَِيَةِ أَحَاطَتْ بِي. شُرْكُ الْمَوْتِ أَصَابْتَنِي. ٧ فِي ضَيْقِي دَعَوْتُ الرَّبَّ وَإِلَى إلهي صرختُ، فَسَمِعَ مِنْ هَيْكَلِهِ صَوْتِي وَصَرَاحِي دَخَلَ أذُنَيْهِ.»
 مزمور ٦٣: ٤ ويونان ٢: ٣ مزمور ٢٩: ١٤ و١٥ مزمور ١١٦: ٣ مزمور ١١٦: ٤ و١٢٠: ١

شبه الأخطار بأمواج وسيول. وكان بعضها أخطار الحيل والغش فشبهها بحبال وشرك. والهاوية هي مكان الأموات.
فَسَمِعَ مِنْ هَيْكَلِهِ أي من السماء مسكنه.

٨ - ١٦ «٨ فَارْتَجَّتِ الْأَرْضُ وَارْتَعَشَتْ. أُسُسُ السَّمَاوَاتِ ارْتَعَدَتْ وَارْتَجَّتْ، لِأَنَّهُ غَضِبَ. ٩ صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ. ١٠ طَاطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ. ١١ رَكِبَ عَلَى كُرُوبٍ وَطَارَ، وَرُئِيَ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ. ١٢ جَعَلَ الظُّلْمَةَ حَوْلَهُ مَظْلَمَاتٍ، مِيَاهًا مُتَجَمِّعَةً وَظِلَامَ الْعَمَامِ. ١٣ مِنَ الشُّعَاعِ قَدَامَهُ اشْتَعَلَتْ جَمْرٌ نَارٍ. ١٤ أَرَعَدَ الرَّبُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ، وَالْعُلَى أَعْطَى صَوْتَهُ. ١٥ أَرْسَلَ سِهَامًا فَشَتَّتَهُمْ، بَرَقًا فَارْزَعَجَهُمْ. ١٦ فَظَهَرَتْ أَعْمَاقُ الْبَحْرِ، وَأُنْكَشِفَتْ أُسُسُ الْمَسْكُونَةِ مِنْ زَجْرِ الرَّبِّ، مِنْ نَسْمَةِ رِيحِ أَنْفِهِ.»
 قضاة ٥: ٤ ومزمور ٩٧: ٤ أيوب ٢٦: ١١ وعبرانيين ١٢: ٢٩ ع ١٣ خروج ١٩: ١٦ واملوك ٨: ١٢ ومزمور ٩٧: ٢ وناحوم ١: ٣ ص ٦: ٢ مزمور ١٠٤: ٣ أيوب ٣٦: ٢٩ ع ٩ أيوب ٣٧: ٢ - ٥ ومزمور ٢٩: ٣ تثنية ٣٢: ٢٣ ويشوع ١٠: ١٠ واصموئيل ٧: ١٠ خروج ١٥: ٨ وناحوم ١: ٤

ارْتَجَّتِ الْأَرْضُ وصف بهذا الفصل نوعاً عظيماً خيفاً ذكر فيه الرعود والبروق والرياح والغمام. انظر خبر نزول الحرب على جبل سيناء (خروج ١٩: ١٦ - ١٨) وليس من الضرورة أن يكون الرب قد خلص داود بواسطة نوء حقيقي

أنواعها تسقط عن يد ربنا يسوع المسيح وأيادي المؤمنين به.
 ٥. ع ١٧ «سراج إسرائيل» يسوع نور العالم (١) يضيء يسوع بواسطة المؤمنين به (متى ٥: ١٦) فإذا أخطأنا فخطايانا أو تقصيرنا عن إتمام الواجبات هو كإطفاء النور (٢) إن كثيرين يقصدون إطفاء النور بالكفر ومنع مطالعة الكتاب المقدس وبالأعمال السيئة والتعليم الفاسد (٣) إن هذا النور للعالم كله من كل قبيلة ولسان. فإذا قد أطفأنا النور. وإذا انطفأ نور العالم يصير العالم كبيت خرب بلا سكان وبلا فرح وبلا محبة وبلا شيء من الخير.

الأصْحاحُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

إن هذا النشيد هو نفس المزمور الثامن عشر تقريباً. كتبه داود في اليوم الذي أنقذه فيه الرب من أيدي كل أعدائه لا سيما شاول. وهذا جرى بعد الأصحاح الثامن الذي فيه ذكر انتصاراته. والأرجح أنه كان قبل الأصحاح الحادي عشر الذي ابتداء فيه يخبر خطيئته وعواقبها لأن في هذا النشيد يذكر برّه وطهارة يديه وحفظه طرق الرب وكماله لديه (ع ٢١ - ٢٥) فيختلف هذا النشيد عن المزمور الحادي والخمسين الذي فيه اعترف بخطيئته وطلب المغفرة.

١ - ٤ «١ وَكَلَّمَ دَاوُدُ الرَّبَّ بِكَلَامٍ هَذَا النَّشِيدِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَنْقَذَهُ فِيهِ الرَّبُّ مِنْ أَيْدِي كُلِّ أَعْدَائِهِ وَمِنْ يَدِ شَاوُلَ، ٢ فَقَالَ: الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِدِي، ٣ إله صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي. تُرْسِي وَقَرْنُ خَلَاصِي. مَلْجَأِي وَمَنَاصِي. مُخْلِصِي، مِنْ الظُّلْمِ تَخْلُصْنِي. ٤ أَدْعُو الرَّبَّ الْحَمِيدَ فَاتَّخَلَّصْ مِنْ أَعْدَائِي.»

مزمور ١٨: ٢ - ٥٠ خروج ١٥: ١ وتثنية ٣١: ٣٠ واصموئيل ٢٣: ٢٥ و٢٤: ٢ ومزمور ٣١: ٣ و٧١: ٣ تثنية ٣٢: ٤ و٣٧ واصموئيل ٢: ٢ وتكوين ١٥: ١ وتثنية ٣٣: ٢٩ تثنية ٣٣: ١٧ ولوقا ١: ١٩ مزمور ٩: ٩ مزمور ٤٨: ١ و٩٦: ٤

وَمِنْ يَدِ شَاوُلَ من أعدائه يذكر شاول فقط لأنه كان أعظمهم وكانت النتيجة أنه خلص منه وتبوأ العرش.
الرَّبُّ صَخْرَتِي في النشيد تشبيهات كثيرة تشير إلى حروبه ولا سيما هربه من شاول إلى الصخرة في (اصموئيل ٢٣: ٢٥ و٢٨) والحصون في (اصموئيل ٢٣: ١٤ و١٩ و٢٩) وصخور الوعول في (اصموئيل ٢٤: ٢).

مَنِّي . ١٩ أَصَابُونِي فِي يَوْمٍ بَلِيَّتِي وَكَانَ الرَّبُّ سَنَدِي . ٢٠
أَخْرَجَنِي إِلَى الرَّحْبِ . خَلَصَنِي لِأَنَّهُ سَرَّ بِي . ٢١ يُكَافِئُنِي
الرَّبُّ حَسَبَ بَرِّي . حَسَبَ طَهَارَةِ يَدَيَّ يَرُدُّ عَلَيَّ .
مزمور ١٤٤: ٧ خروج ٢: ١٠ مزمور ٢٣: ٤ مزمور ٣١: ٨
و١١٨: ٥ ص ١٥: ٢٦ واصموئيل ٢٦: ٢٣ واملوك ٨: ٣٢
مزمور ٢٤: ٤

أَرْسَلَ مِنَ الْعَلَى كَأَنَّهُ مَدَّ يَدَهُ مِنَ الْعَلَى لِيُخَلِّصَ دَاوُدَ .
نَشَلْنِي مِنْ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ كَمَا نَشَلَ الرَّبُّ مُوسَى مِنْ مِيَاهِ
النَّيْلِ لِيَكُونَ قَائِدًا وَمُخْلِصًا . هَكَذَا نَشَلَ دَاوُدَ مِنْ مِيَاهِ
الضِّيَقَاتِ الْكَثِيرَةِ الْعَظِيمَةِ وَجَعَلَهُ قَائِدًا وَمَلِكًا عَلَى شَعْبِهِ
إِسْرَائِيلَ .

لَأَنَّهُ سَرَّ بِي سَرَّ الرَّبُّ بِهِ حِينَمَا اخْتَارَهُ وَمَسَحَهُ مَلِكًا عَلَى
إِسْرَائِيلَ قَبْلَ أَنْ يَعْمَلَ مَا يُؤْهِلُهُ إِلَى ذَلِكَ الْمَنْصَبِ السَّامِيِّ .
وَسَرَّ بِهِ إِذْ حَفَظَهُ وَنَصَرَهُ وَثَبَّتَ كُرْسِيَهُ . وَسَرَّ بِهِ إِذْ وَعَدَهُ
مَوَاعِيدَ كَثِيرَةً وَعَظِيمَةً . وَسَرَّ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَجِبُ عَلَى الرَّبِّ
وَيَسْمَعُ لِكَلَامِهِ وَقَصْدُ مِنْ كُلِّ قَلْبِهِ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَتَهُ . وَلَمْ
يَسِرْ بِخَطَايَاهُ بَلْ يَقْبُولُهُ الْإِنذَارَ وَالتَّأْدِيبَ وَاعْتِرَافَهُ بِخَطَايَاهُ
وَالرَّجُوعَ عَنْهَا إِلَى الرَّبِّ .

٢٢ - ٢٥ « ٢٢ لَأَنِّي حَفِظْتُ طُرُقَ الرَّبِّ وَلَمْ أَعْصِ إِلَهِي .
٢٣ لِأَنَّ جَمِيعَ أَحْكَامِهِ أَمَامِي وَفَرَائِضُهُ لَا أَحِيدُ عَنْهَا . ٢٤
وَأَكُونُ كَامِلًا لَدَيْهِ وَأَتَحَفَّظُ مِنْ إِثْمِي . ٢٥ فَيَرُدُّ الرَّبُّ عَلَيَّ
كَبِيرِي وَكَطَهَارَتِي أَمَامَ عَيْنَيْهِ » .
تكوين ١٨: ١٩ ومزمور ١٢٨: ١ وأمثال ٨: ٣٢ تشنية ٦: ٦ -
٩ ومزمور ١١٩: ٣٠ و١٠٢ تكوين ٦: ٩ و٧: ١ وأفسس ١: ٤
وكولوسي ١: ٢١ و٢٢ ع ٢١

بِمَا أَنَّ دَاوُدَ كَانَ رَمَزًا إِلَى الْمَسِيحِ جَعَلَ رُوحَ اللَّهِ فِي فَمِهِ
كَلَامًا يُوَافِقُ الْمَسِيحَ الَّذِي وَحْدَهُ كَانَ بَارًا وَطَاهِرَ الْيَدَيْنِ
وَحَفِظَ طُرُقَ الرَّبِّ وَلَمْ يَعْصِهِ . وَأَمَّا دَاوُدُ فَتَكَلَّمَ عَمَّا نَوَى
وَقَصَدَ . وَهُوَ وَإِنْ أَخْطَأَ خَطَايَا كَثِيرَةً كَانَ يَكْشِفُ قَلْبَهُ
وَيُظْهِرُ مَا عَمَلَهُ الرَّبُّ وَيَقُولُ بِكُلِّ ثِقَةٍ كَمَا قَالَ بَطْرُسُ بَعْدَ
مَا أَنْكَرَ الرَّبَّ . « يَا رَبُّ أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ . أَنْتَ تَعْرِفُ إِنِّي
أَحْبُكَ » . انْظُرْ شَهَادَةَ دَاوُدَ لِنَفْسِهِ (اصموئيل ٢٦: ٢٣)
وشهادة الرب له (املوك ١٤: ١٨) وشهادة المؤرخ في (املوك
١١: ١٥) .

٢٦ - ٢٨ « ٢٦ مَعَ الرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيمًا . مَعَ الرَّجُلِ
الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلًا . ٢٧ مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِرًا وَمَعَ
الْأَعْوَجِ تَكُونُ مُلْتَوِيًا . ٢٨ وَتَخْلَصُ الشَّعْبَ الْبَائِسَ ، وَعَيْنَاكَ
عَلَى الْمُتَرْفِعِينَ فَتَضَعُهُمْ » .

لأن الكلام هنا مجاز يصف قدرة الله وجلاله بألفاظ
وتشبيهات شعرية تصورية .

أُسُسُ السَّمَاوَاتِ الْجِبَالِ . لأن السموات قائمة عليها
حسب الظاهر . قال أيوب أعمدة السموات (أيوب ٢٦:
١١) .

صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ وَصَفَ بِأَلْفَاظٍ بَشَرِيَّةٍ وَتَشْبِيهَاتٍ
مفهومة غضب الله على أعدائه (أيوب ٤١: ٢٠) . والنار رمز
إلى غضب الله (تشنية ٣٢: ٢٢ مزمور ٩٧: ٣ عبرانيين ١٢:
٢٩) .

طَاطَأَ السَّمَاوَاتِ (ع ١٠) السحاب مركبته (مزمور ١٠٤:
٣) فطاطأ السموات حينما نزل لينقذ عبده . كما نزل على
جبل سيناء (خروج ١٩: ١٦) ينزل الله ليظهر قوته في العالم
(تكوين ١١: ٧ و١٨: ٢١ إشعياء ٦٤: ١) والضباب يشير إلى
طرقه التي لا نقدر أن نفهمها غير أنها كلها مستقيمة (مزمور
٩٧: ٢) .

كُرُوبٍ (ع ١١) وجمع كروب بالعبرانية كروبيم . وكان
كروبان على غطاء التابوت في خيمة الاجتماع في قدس
الأقداس . وتكلم الله مع موسى من على الغطاء من بين
الكروبيين . وكانت الكروبيين ترمز إلى الملائكة الذين يخدمون
الله . جلس الله على الكروبيم في خيمة الاجتماع مسكنه
(اصموئيل ٦: ٢) وركب على كروب عندما أتى لينقذ
عبده .

وَرَيْبِي عَلَى أَجْنَحَةِ الرَّيْحِ فِي (مزمور ١٨: ١٠) وهف الخ
أي أسرع في سيره . وهفت الريح إذا سُمع صوت هبوبها .
مَظَلَّاتٍ (ع ١٢) هي اللفظة والغمام الكثيرة المياه أي
مياه حاشكة فلا يرى الرب من ورائها كما لا يرى من
الخارج الساكن في مظلة .

مِنَ الشَّعَاعِ قَدَامَهُ (ع ١٣) إشارة إلى البروق التي تخرج
من السحابة .

وَالْعَلَى أُعْطِيَ صَوْتَهُ تسمى الله العلي لكونه إله كل
الأرض وفوق الكل (تكوين ١٤: ١٨ - ٢٢) والرعود صوت
الله .

فَشَتَّتَهُمْ (ع ١٥) شتت أعداءه وأعداء داود وخلصه
منهم . كما أزعج المصريين (خروج ١٤: ٢٤) وملوك
الأموريين (يشوع ١٠: ١٠) وسييرا (قضاة ٤: ١٥)
والفلسطينيين على عهد صموئيل (اصموئيل ٧: ١٠) .

ظَهَرَتْ أَعْمَاقُ الْبَحْرِ (ع ١٦) اعترف البحر بربه وأطاع
كلامه . كالبحر الأحمر عندما عبره بنو إسرائيل وبحر الجليل
حينما انتهره يسوع (متى ٨: ٢٦) .

١٧ - ٢١ « ١٧ أَرْسَلَ مِنَ الْعَلَى فَأَخَذَنِي . نَشَلْنِي مِنْ مِيَاهٍ
كَثِيرَةٍ . ١٨ أَنْقَذَنِي مِنْ عَدُوِّي الْقَوِيِّ ، مِنْ مُبْغِضِي لِأَنَّهُمْ أَقْوَى

وَقَوْلُ الرَّبِّ نَقِيٌّ (ع ٣٠) كفضة مصفاة محصنة سبع مرات (مزمور ١٢: ٦) ليس فيه شيء من الغلط والغش كأقوال الناس .

٣٢ - ٣٧ « ٣٢ لَأَنَّهُ مَنْ هُوَ إِلَهٌ غَيْرُ الرَّبِّ، وَمَنْ هُوَ صَخْرَةٌ غَيْرُ إِلَهِنَا؟ ٣٣ إِلَهٌ الَّذِي يُعَزِّرُنِي بِالْقُوَّةِ، وَيَصِيرُ طَرِيقِي كَامِلًا. ٣٤ الَّذِي يُجْعَلُ رَجُلِي كَالْإِيلِ وَعَلَى مُرْتَفَعَاتِي يُقِيمُنِي ٣٥ الَّذِي يُعَلِّمُ يَدِي الْقِتَالَ فَتَحَنَى بِذِرَاعِي قَوْسٌ مِنْ نَحَاسٍ. ٣٦ وَتُجْعَلُ لِي تَرْسٌ خَلَاصٌ وَلَطْفُكَ يُعَظِّمُنِي. ٣٧ تَوَسَّعْ خَطَوَاتِي تَحْتِي فَلَمْ تَتَقَلَّقْ كَعَبَائِي. »
اصموئيل ٢: ٢ ع ٢ ومزمور ٣١: ٣ ع ٤ ص ٢: ١٨ وحبقوق ٣: ١٩ تثنية ٣٢: ١٣ مزمور ١٤٤: ١ أيوب ٢٠: ٢٤ أفسس ٦: ١٦ و١٧ ع ٢٠ وأمثال ٤: ١٢

كانت القوة الجسدية أعظم شيء في الحروب القديمة وامتاز داود بهذه القوة فكان سريعاً في الركض وكان يحني قوساً من النحاس وكان طريقه كاملاً أي كان له كل ما يلزمه من القوة. واعترف بأن هذه كلها من الرب فلم يفتخر بها بل شكر الله من أجلها.
يُعَلِّمُ يَدِي الْقِتَالَ (ع ٣٥) كان داود عبد الرب فحارب بأمره وقوته وحكمته لأجل إقامة العدل والحق في الأرض.
لَطْفُكَ يُعَظِّمُنِي وصف داود سابقاً عظمة الله وعبر عنها بذكر السحب والأرياح والرعود والبروق ولكن هذه القدرة غير المحدودة يمارسها لأجل شعبه لتحمي عنهم وتنتقم لهم من أعدائهم. وأظهر الله لطفه إلى كل بني البشر بالرب يسوع المسيح الذي تنازل وتجسد وخدم المساكين والحزاني والمرضى والضعفاء والنساء والأولاد والخطاة. ولم يقصف القصبة المرضوضة ولم يطفى الفتيلة المدخنة (متى ١٢: ٢٠).

٣٨ - ٤٣ « ٣٨ أَحَقُّ أَعْدَائِي فَأَهْلِكُهُمْ، وَلَا أَرْجِعْ حَتَّى أَفْنِيَهُمْ. ٣٩ أَفْنِيَهُمْ وَأَسْحَقُهُمْ فَلَا يَفُومُونَ، بَلْ يَسْقُطُونَ تَحْتَ رِجْلِي. ٤٠ تُنْطَفِئُ قُوَّةَ الْقِتَالِ، وَتَصْرَعُ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ تَحْتِي. ٤١ وَتُعْطِينِي أَقْفِيَةَ أَعْدَائِي وَمُبْغِضِي فَأَفْنِيَهُمْ. ٤٢ يَتَطَّلَعُونَ فَلَيْسَ مُخْلِصٌ، إِلَى الرَّبِّ فَلَا يَسْتَجِيبُهُمْ. ٤٣ فَاسْحَقُهُمْ كَعَبَارِ الْأَرْضِ. مِثْلَ طِينِ الْأَسْوَاقِ أَدْفُهُمْ وَأَدْوَسُهُمْ. »
خروج ١٥: ٩ ملاخي ٤: ٣ مزمور ٤٤: ٥ خروج ٢٣: ٢٧ ويشوع ١٠: ٢٤ إشعياء ١٧: ٧ و٨ واصموئيل ٢٨: ٦ وإشعياء ١: ١٥ و٢ ملوك ١٣: ٧ إشعياء ١٠: ٦ وميخا ٧: ١٠

إن داود لم يشعر بخطيئة بسحقه أعداءه وافتخاره بهذا بل رأى أنه عمل مشيئة الرب. الرب هو الذي أمطر على

متى ٥: ٧ متى ٥: ٨ وايوحنا ٣: ٣ لاويين ٢٦: ٢٣ و٢٤ ورومية ١: ٢٨ خروج ٣: ٧ ومزمور ٧٢: ١٢ و١٣ إشعياء ٢: ١١ و١٢ و١٧ و٥: ١٥

مَعَ الرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيمًا قال يسوع (مزمور ٥: ٧) طوبى للرحماء لأنهم يرحمون. أي إن الذي يرحم الناس يرحمه الله.
الرَّجُلُ الْكَامِلُ الكامل في خدمة الله وخدمة الإنسان له مواعيد الله بكمالها ومحبة الله الكاملة وعنايته على الدوام.
مَعَ الطَّاهِرِ قال يسوع (متى ٥: ٨) إن الأتقياء القلب يرون الله. أي إن الله وهو الطاهر يُري نفسه للطاهري القلب.

تَكُونُ مُلْتَوِيًا كما جعل الرب روح كذب في أفواه الأنبياء لكي يغشوا أخاب الذي كان قد رفض كلام الرب بفم ميخا وبفم إيليا وأحب الكلام الكذب (املوك ٢٢: ٢٣). وهكذا بلعام (عدد ٢٢: ٢٠) انظر أيضاً (لاويين ٢٦: ٢٣ و٢٤ ورومية ١: ٢٨ ورؤيا ٢٢: ١١).
الشَّعْبُ الْبَائِسُ والبائس هنا هو البائس بعيني نفسه لا يفتخر بأعماله ولا يتكل على قدرته بل يتكل على الرب. وعلى هذا يجب على كل إنسان أن يكون مسكيناً بالروح مهما كان غنياً بالمال أو عالماً بالعلوم.

٢٩ - ٣١ « ٢٩ لَأَنَّكَ أَنْتَ سِرَاجِي يَا رَبِّ، وَالرَّبُّ يُضِيءُ ظِلْمَتِي. ٣٠ لِأَنِّي بِكَ أَفْتَحَمْتُ جَيْشًا. بِالْهِي تَسَوَّرْتُ أَسْوَارًا. ٣١ اللَّهُ طَرِيقَهُ كَامِلٌ وَقَوْلُ الرَّبِّ نَقِيٌّ. تَرْسٌ هُوَ لِجَمِيعِ الْمُحْتَمِينَ بِهِ. »
ص ٢١: ١٧ ومزمور ٢٧: ١ واملوك ١١: ٣٦ ص ٥: ٦ - ٨ تثنية ٣٢: ٤ ومتى ٥: ٤٨ مزمور ١٢: ٦ و١١٩: ١٤٠ وأمثال ٣٠: ٣ ع ٣ ومزمور ٨٤: ٩

سِرَاجِي نظن لأول وهلة أن الأفضل لداود أن يشبه الرب بالشمس لا بالسراج لأن الشمس أقوى من السراج نوراً وتضيء للعالم كله. ولكننا عندما نعلم أن الإنسان يمكنه أن يملك السراج دون سواه ويستعمله في بيته وعند الحاجة نستصوب القول. يقدر الإنسان أن يقول سراجي ولا يقدر أن يقول شمسي. وداود في زمانه اقتحم جيوشاً (ع ٣٠) وتسور أسواراً كثيرة وهنا يعترف بأن قوته ونجاحه كانا من الرب. انظر اقتحام جيش العمالقة (اصموئيل ٣٠) وتسور أسوار حصن صهيون (٥: ٦ - ٨).

اللَّهُ طَرِيقَهُ كَامِلٌ يظهر ذلك من أقوال الكتاب المقدس ومن اختبار جميع القديسين. في الأمور الكثيرة التي لا نقدر أن نفهمها يجب أن يكون لنا إيمان بأن الرب يدبرها حسناً.

يَا رَبُّ فِي الْأُمَمِ وَلَا سَمِيكَ أُرْتَمِ. ٥١ بُرُجُ خَلَاصٍ لِمَلِكِهِ
وَأَلْصَانُ رَحْمَةٍ لِمَسِيحِهِ، لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ إِلَى الْأَبَدِ». .
ع ٣ ومزمور ٨٩: ٢٦ ص ٤: ٨ واصموئيل ٢٤: ١٢ و٢٥:
٣٩ ومزمور ٩٤: ١ ومزمور ١٤٤: ٢ ومزمور ٤٤: ٥ ومزمور ١٤:
١ و٤ و١١ ورومية ١٥: ٩ ومزمور ١٤٤: ١٠ ومزمور ٨٩: ٢٤ ص
١٢: ٧ - ١٦

حَيُّ هُوَ الرَّبُّ بِخِلَافِ آلهة الأمم التي ليس لها حياة
وبخلاف بني البشر الذين يحيون ويموتون. وعرف داود من
اختباره أن الرب حي. لأنه صلى له فاستجاب. ووجد في
حفظه وصاياه الأمان والنجاح ورأى أعماله العجيبة في العالم
(يشوع ٣: ١٠) وشعر بمحبة الرب له ومحبه للرب.

صَخْرَةٌ خَلَاصِي كَالصَخْرَةِ فِي الْقُوَّةِ وَالثَبَاتِ.
إِلَهِهِ الْمُنتَقِمِ لِلرَّبِّ النَقْمَةَ (مزمور ٩٤: ١) انتقم لداود
من شاول (اصموئيل ٢٤: ١٢) ومن نابال (اصموئيل ٢٥:
٣٩) ومن إيشبوشث (٤: ٨).
الْمُخَضَّعُ شُعُوبًا تَحْتِي (ع ٤٨) كان داود عبد الرب
ورسوله لإقامة مملكة إسرائيل وتأسيسها وتنظيمها لتكون
شعب الله. فكان خضوع الشعوب لداود بمثابة خضوعهم
للرب.

رَجُلٍ الظُّلْمِ (ع ٤٩) إشارة إلى شاول.
فِي الْأُمَمِ (ع ٥٠) بواسطة خضوعهم لإسرائيل أتوا إلى
معرفة الرب (مزمور ٩٦: ٣ و١٠) وبولس اقتبس هذا القول
(رومية ١٥: ٩) ليثبت أن انضمام الأمم إلى ملكوت الله هو
من مواعيد الآباء.
لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ إِلَى الْأَبَدِ (ع ٥١) إشارة إلى الوعد في (٧:
١٢ - ١٦). فتبت الملك لنسل داود إلى سبي بابل. وأتى من
نسله المسيح الذي به تتم جميع المواعيد فتشمل مملكته جميع
الأمم وتثبت إلى الأبد.

الأصْحاحُ الثَّلَاثُ وَالْعَشْرُونَ

١، ٢ «١ فَهَذِهِ هِيَ كَلِمَاتُ دَاوُدَ الْأَخِيرَةَ: وَحَيُّ دَاوُدَ بَنِ
يَسَّى، وَوَحْيُ الرَّجُلِ الْقَائِمِ فِي الْعُلَا، مَسِيحٍ إِلَيْهِ يَعْقُوبُ،
وَمُرْتَمٍ إِسْرَائِيلَ أَحْلُو: ٢ رُوحُ الرَّبِّ تَكَلَّمَ بِي وَكَلِمَتُهُ عَلَيَّ
لِسَانِي» .

ص ٧: ٨ و٩ ومزمور ٧٨: ٧٠ و٧١ واصموئيل ١٦: ١٢
و١٣ ومزمور ٨٩: ٢٠ متى ٢٢: ٤٣ وأبطرس ١: ٢١

كَلِمَاتُ دَاوُدَ الْأَخِيرَةَ وهي تستحق الاعتبار الخاص لأن
فيها ثمر اختبار سنين كثيرة في أحوال مختلفة. فكان فقيراً

سدوم وعمورة كبريتاً وناراً وغرق المصريين في البحر وأهلك
شعوب كنعان عن يد يشوع والمديانيين والعمالقة
والفلسطينيين عن يد القضاة. لأنهم كانوا أشراً ومقاومين
للرب وهو الطاهر القدوس. فيجب علينا أن لا نستخف
بالخطيئة. وفي حياة كل مؤمن حرب روحية فنحارب
شهواتنا الجسدية والطمع والكبرياء ولا نرضى عن الشرور
ولا عن بقائها في قلوبنا أو في العالم.

وَتُعْطِينِي أَقْفِيَةَ أَعْدَائِي (ع ٤١) حمل الرب أعداءه على
الهرب أمامه (خروج ٢٣: ٢٧).
إِلَى الرَّبِّ فَلَا يَسْتَجِيبُهُمْ (ع ٤٢). إن الرب يستجيب
الصلاة ومن يقبل إليه لا يخرجها خارجاً ولكن من يزدرى
برحمته ويرفض خلاصه سيصل أخيراً إلى وقت غير مقبول
فيصرخ إليه فلا يستجيب (أمثال ١: ٢٤ - ٣٣).

٤٤ - ٤٦ «٤٤ وَتَتَقَدَّنِي مِنْ مَخَاصِمَاتِ شَعْبِي وَتَحْفَظُنِي
رَأْسًا لِلْأُمَمِ. شَعْبٌ لَمْ أَعْرِفْهُ يَتَعَبَّدُ لِي. ٤٥ بَنُو الْعَرَبَاءِ
يَتَذَلَّلُونَ لِي. مِنْ سَمَاعِ الْأُذُنِ يَسْمَعُونَ لِي. ٤٦ بَنُو الْعَرَبَاءِ
يَبْلُونَ وَيَرْحَفُونَ مِنْ حُصُونِهِمْ» .
ص ٣: ١ و٩: ١٩ و١٤: ٨ ص ١ - ١٤ إشعياء ٥٥: ٥ ومزمور
٦٦: ٣ و٨١: ١٥ واصموئيل ١٤: ١١ وميخا ٧: ١٧

مَخَاصِمَاتِ شَعْبِي إشارة إلى مقاومة بيت شاول لداود
في السنين الأولى من ملكه.
رَأْسًا لِلْأُمَمِ إشارة إلى امتداد ملكه وسؤدده على آرام
وعمون وموآب وغيرهم (٨: ١ - ١٤) وانظر ما قيل فيه كونه
رمزاً للمسيح في (مزمور ٢: ٨).
مِنْ سَمَاعِ الْأُذُنِ (٤٥) كما أرسل توحي ملك حماة هدايا
ثمينة لداود لأنه كان سمع أن داود قد ضرب آرام (٨: ٩ -
١١) وكان توحي وشعبه من الغرباء ومن الذين لم يعرفهم
داود.

والمسيح احتمال مخاصمات شعبه اليهود والله حفظه
وأقامه من الأموات ليصير رأساً للأمم. ولم يجتمع يسوع مع
الأمم وهو على الأرض في الجسد ولكنهم سمعوا له أي آمنوا
به من سماع الأذن أي من تبشير الرسل وغيرهم في القديم
وفي أيامنا. ولنا نبوة هنا أن ممالك العالم ستصير لربنا
ومسيحه. غير أن هذا الملك الروحي لا يُعْنِي عن ملك
ملوك هذا العالم بل يكون بواسطتهم.

٤٧ - ٥١ «٤٧ حَيُّ هُوَ الرَّبُّ وَمَبَارَكُ صَخْرَتِي، وَمَرْتَعٌ
إِلَى صَخْرَةِ خَلَاصِي، ٤٨ إِلَهِهِ الْمُنتَقِمِ لِي وَالْمُخَضَّعِ شُعُوبًا
تَحْتِي، ٤٩ وَالَّذِي يُخْرِجُنِي مِنْ بَيْنِ أَعْدَائِي وَيَرْفَعُنِي فَوْقَ
الْقَائِمِينَ عَلَيَّ، وَيَتَقَدَّنِي مِنْ رَجُلِ الظُّلْمِ. ٥٠ لِذَلِكَ أَحْمَدُكَ

تَسَلَّطَ (مِيخَا ٥: ٢) «الَّذِي يُكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلِ».

بَارٌّ (إِرْمِيَا ٢٣: ٥) «أَقِيمِ لِدَاوُدَ غُضْنَ بَرًّا، فَيَمْلِكُ مَلِكًا وَيَنْجَحُ، وَيُجْرِي حَقًّا وَعَدْلًا فِي الْأَرْضِ».

بِخَوْفِ اللَّهِ (إِسْعِيَاء ١١: ٢) «وَيَحِلُّ عَلَيْهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ... وَخَافَةَ الرَّبِّ».

أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ (مَلَاخِي ٤: ٣) «وَلَكَمْ أَهْبَاهَا الْمُتَّقُونَ أَسْمِي تَشْرِقُ شَمْسُ أَلْبَرِّ وَالشَّفَاءُ فِي أَجْنَحَتِهَا».

غَبَّ (بَعْدَ) الْمَطَرِ (مَزْمُور ٧٢: ٦ و٧) «يُنْزَلُ مِثْلَ الْمَطَرِ عَلَى الْجُرَازِ، وَمِثْلَ الْعَيْوِثِ الدَّارِفَةِ عَلَى الْأَرْضِ. يُشْرِقُ فِي أَيَّامِهِ الصَّدِيقُ الْخ».

٥ «أَلَيْسَ هَكَذَا بَيْتِي عِنْدَ اللَّهِ لِأَنَّهُ وَضَعَ لِي عَهْدًا أَبَدِيًّا مُتَّقِنًا فِي كُلِّ شَيْءٍ وَمَحْفُوظًا؟ أَفَلَا يُثَبِّتُ كُلَّ خَلَاصِي وَكُلِّ مَسْرَتِي؟»

ص ٧: ١٢ ومزمور ٨٩: ٢٩ وإسعياء ٥٥: ٣

أَلَيْسَ هَكَذَا بَيْتِي والبعض يترجمون «ليس هكذا بيتي... ولكنه وضع الخ» أي ليس اتكاله على استحقاقه بل على وعد الله المذكور في (٧: ١٢ - ١٦) وكلام الله هذا عهد أبدي لأن الله لا يتغير ولا يُعير وعهده متقن في كل شيء أي ألفاظه واضحة لا تقبل الريب ومحفوظ أي له قيمة فائقة كأهم المعاهدات والصكوك والحجج.

٦، ٧ «وَلَكِنَّ بَنِي بَلِيَعَالِ جَمِيعَهُمْ كَشَوْكٍ مَطْرُوحٍ لِأَنَّهُمْ لَا يُؤْخَذُونَ بِيَدِي. ٧ وَالرَّجُلُ الَّذِي يَمْسُهُمْ يَتَسَلَّحُ بِحَدِيدٍ وَعَصَا رُمَحٍ. فَيَحْتَرِقُونَ بِالنَّارِ فِي مَكَانِهِمْ».

متى ١٣: ٤١ متى ٣: ١٠ وعبرانيين ٦: ٨

وَلَكِنَّ بَنِي بَلِيَعَالِ (قِصَّة ١٩: ٢٢ وتفسيره) هلاك الأشرار ينتج بالضرورة من خلاص الأبرار. وهم كالشوك المطروح لعدم نفعهم. ولمضرتهم لا يؤخذون بيد. فيتسلح بحديد من يمسهم. وهلاكهم النهائي يحترقون بالنار في مكانهم أي لا يُجمعون إلى مخزن الرب ولا يُحفظون.

٨ «هَذِهِ أَسْمَاءُ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ: يُشِيبُ بَشَبْتُ اللَّحْكَمُونِي رَيْسُ الثَّلَاثَةِ. هُوَ هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَمَانِ مِئَةِ قَتْلَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً».

أيام ١١: ١١ - ٤٧

الْأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ (انظر أيام ١١: ١١ - ٤٧) الذي منه نعلم أن هؤلاء الأبطال كانوا معه في السنين الأولى من

وغنياً ومطروداً ومحبوياً ومحارباً ومرنماً وخاطئاً وتائباً وقديساً حسب قلب الرب.

وَحْيِي دَاوُدَ الكلام هنا كلام الله بضم داود (عدد ٢٤: ٣ و٤ وأمثال ٣٠: ١).

أَلْقَائِمِ فِي أَلْعَلَّا ارتقى داود من رعاية الغنم إلى رعاية شعب إسرائيل في الأمور السياسية والأمور الروحية.

إِلَهُ يَعْقُوبَ أكثر استعمال الاسم إسرائيل هو للشعب وأما اسم يعقوب فليعقوب نفسه. والقول هنا يذكرنا بالمعاهدة بينه وبين الرب.

مُرْتَمِ إِسْرَائِيلِ أَخْلُو يشير إلى خدمة داود للشعب في الروحيات كما يشير للقب مسيح إله يعقوب إلى خدمته السياسية. لم يذق اليهود فقط حلاوة مزامير داود بل شعب الله إجمالاً في كل جيل.

رُوحُ الرَّبِّ تَكَلَّمَ بِي عرف داود أنه تكلم بالوحي. والمسيح شهد له (متى ٢٢: ٤٣). لاحظ هنا نظم الشعر العبراني فإن الصدر والعجز متقابلان يفسر الواحد الآخر كما نرى هنا.

١ وحي داود بن يسى

٢ وحي الرجل القائم في العلى

١ مسيح إله يعقوب

٢ مرتم إسرائيل الحلو

١ روح الرب تكلم بي

٢ كلمته على لساني الخ

إن الشعر المنظوم على هذا النمط تسهل ترجمته إلى كل اللغات دون أن يخسر شيئاً من رونقه، بخلاف الشعر المقفى كالشعر العربي وغيره في اللغات الحديثة (اطلب شعر في قاموس الكتاب).

٣، ٤ «٣ قَالَ إِلَهُ إِسْرَائِيلِ. إِلَيَّ تَكَلَّمَتْ صَخْرَةٌ إِسْرَائِيلِ. إِذَا تَسَلَّطَ عَلَى النَّاسِ بَارٌّ يَتَسَلَّطُ بِخَوْفِ اللَّهِ، ٤ وَكَثُورِ الْأَصْبَاحِ إِذَا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ. كَعُشْبٍ مِنَ الْأَرْضِ فِي صَبَاحِ صَحْوٍ مُضِيِّ بَعْدَ الْمَطَرِ».

ص ٢٢: ٢ و٣ و٣٢ ومزمور ٧٢: ١ - ٣ وإسعياء ١١: ١ - ٥ و٢ أيام ١٩: ٧ و٩ وقضاة ٥: ٢١ ومزمور ٧٢: ٦

يذكر الصفات الضرورية للملك منها أنه يتسلط بخوف الله فيتذكر دائماً أنه خادم لله وخاضع لأمره. ما أجمل العشب غبَّ المطر إذا أشرفت عليه الشمس، هكذا الشعب الذي يتسلط عليهم ملك بخوف الله. والكلام هنا تنمة النبوة في (٧: ١٢ - ١٦) التي تمت جزئياً بسليمان وبعض ملوك يهوذا الصالحين وكنياً بالمسيح. وهالك بعض نبوات عن المسيح توافق كلام داود.

فَهَرَبَ الشَّعْبُ مِنْ أَمَامِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. ١٢ فَوَقَفَ فِي وَسْطِ
الْقِطْعَةِ وَأَنْقَذَهَا، وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ فَصَنَعَ الرَّبُّ خَلَاصًا
عَظِيمًا. ع ٢٣ ع ١٠

وَبَعْدَهُ شَمَّةٌ أظهر شجاعته إذ ثبت وحده بعدما كان
الشعب قد هربوا. فكان مثل يسوع الذي قال ليني إسرائيل
«أَخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ الْيَوْمَ مَنْ تَعْبُدُونَ... وَأَمَّا أَنَا وَبَيْتِي
فَتَعْبُدُ الرَّبَّ» (يشوع ٢٤: ١٥). ومثل إيليا الذي ثبت في
عبادة الرب ظاناً أنه ليس من مؤمن سواه في جميع
إسرائيل.

١٣ - ١٧ «١٣ وَنَزَلَ الثَّلَاثَةُ مِنَ الثَّلَاثِينَ رَيْسًا وَأَتَوْا فِي
الْحِصَادِ إِلَى دَاوُدَ إِلَى مَغَارَةِ عَدْلَامَ، وَجَيْشُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ
نَازِلٌ فِي وَادِي الرِّفَائِيِّينَ. ١٤ وَكَانَ دَاوُدُ حِينِيذٍ فِي الْحِصْنِ،
وَحَفَظَهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ حِينِيذٍ فِي بَيْتِ لَحْمٍ. ١٥ فَتَأَوَّهَ دَاوُدُ
وَقَالَ: مَنْ يَسْقِينِي مَاءً مِنْ بَيْتِ لَحْمٍ الَّتِي عِنْدَ الْبَابِ؟
١٦ فَشَقَّ الْأَبْطَالُ الثَّلَاثَةُ حَمْلَةَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَأَسْتَقَوْا مَاءً مِنْ
بَيْتِ لَحْمٍ الَّتِي عِنْدَ الْبَابِ، وَحَمَلُوهُ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى دَاوُدَ، فَلَمْ
يَشَأْ أَنْ يَشْرِبَهُ بَلْ سَكَبَهُ لِلرَّبِّ ١٧ وَقَالَ: حَاشَا لِي يَا رَبُّ
أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ. هَذَا دَمُ الرِّجَالِ الَّذِينَ خَاطَرُوا بِأَنْفُسِهِمْ.
فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَشْرِبَهُ. هَذَا مَا فَعَلَهُ الثَّلَاثَةُ الْأَبْطَالُ.»
اصموئيل ٢٢: ١ ص ٥: ١٨ واصموئيل ٢٢: ٤ و ٥ تكوين
٣٥: ١٤ لاويين ١٧: ١٠

وَنَزَلَ الثَّلَاثَةُ ليس الثلاثة المذكورون سابقاً بل أبيشاي
وباناياهو وواحد غيرهما ليس المذكوراً هنا.
مَغَارَةُ عَدْلَامَ (اصموئيل ٢٢: ١) بقرب مدينة عدلام في
غربي أرض يهوذا حيث اجتمع داود ورجاله حينما كان
طريداً.

وَادِي الرِّفَائِيِّينَ بين اورشليم وبيت لحم (٥: ١٨).
فِي الْحِصْنِ (٥: ١٧) بقرب مغارة عدلام.
حَفَظَهُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ هم الفلسطينيين الحالون في أرض
إسرائيل (اصموئيل ١٣: ٢٣ و ١٤: ١).
فَتَأَوَّهَ دَاوُدُ كانت أيام الحصاد فعضش من الحر الشديد
وخطر بباله الماء البارد الذي كان يشربه وهو ولد في بيت
لحم فتأوه أي تشكى وتوجع وقال من يسقني الخ. ولكنه لم
يتصور أن ذلك من الأمور المستطاعة ولم يقصد إرسال عبيده
إلى بيت لحم. ولكن الثلاثة من محبتهم الشديدة لقائدهم
أرادوا أن يجلبوا له مهماً طلب وليس كأس ماء بارد فقط
ولو أدى هذا إلى حتفهم (يوحنا ١٥: ١٣).

ملكه، نرى اختلافاً في بعض الأسماء. وربما أن هذا البيان
كان يتغير من وقت إلى آخر بالزيادة أو النقصان أو إنه كان
للواحد في القديم أسماء مختلفة. ولا نتعجب من ذكر هؤلاء
الأبطال مرتين في الكتاب المقدس لأن ذكرهم في هذه
الأسفار أعظم جزاء لهم لأن الجنود اليوم يعتبرون ذكرهم في
تقرير قائدهم جزاء أفضل من المال. انظر قول يسوع في
مريم التي سكبت على رأسه الطيب الكثير الثمن (متى ٢٦:
١٣) «حَيْثُمَا يُكْرَزُ بِهَذَا الْإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبِرُ أَيْضًا بِمَا
فَعَلْتُمْ هَذِهِ تَذْكَارًا لَهَا». ووجود هذه الأسماء يعلمنا أيضاً
قيمة الناس إفرادياً عند الله لأنه يعرف كل إنسان باسمه
ويحب كل إنسان بمفرده ويثيب كل إنسان على أعماله
الصالحة. وأعظم رجاء للمؤمنين أن تُكتب أسماءهم في
سفر الحياة (لوقا ١٠: ٢٠).

يُشَيَّبُ بِشَيْبُ الثَّحْمُونِي هو من الذين جاءوا إلى
داود إلى صقلع (أيام ١٢: ٦) وكان على الفرقة الأولى (أيام
٢٧: ٢).

رَيْسُ الثَّلَاثَةِ المذكورين أولاً (ع ٨ - ١٢).
هَزَّ رُوحَهُ عَلَى ثَمَانِ مِئَةٍ وفي (أيام ١١: ١١) ثلاث مئة.
ومن التفسير (١) إنه قتل ثلاث مئة ورجاله قتلوا خمس
مئة. (٢) إنه قتل ثمان مئة وفي وقت آخر ثلاث مئة (٣) إنه
وقع الناسخ في الغلط سهواً.

٩، ١٠ «٩ وَبَعْدَهُ الْعَازَارُ بْنُ دُودُو بْنِ أَخُوخِي أَحَدِ
الثَّلَاثَةِ الْأَبْطَالِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ دَاوُدَ حِينِمَا عَيَّرُوا
الْفِلِسْطِينِيِّينَ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا هُنَاكَ لِلْحَرْبِ وَصَعِدَ رِجَالُ
إِسْرَائِيلَ. ١٠ أَمَّا هُوَ فَأَقَامَ وَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ حَتَّى كَلَّتْ
يَدُهُ، وَلِصَقَتْ يَدُهُ بِالسَّيْفِ، وَصَنَعَ الرَّبُّ خَلَاصًا عَظِيمًا فِي
ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَرَجَعَ الشَّعْبُ وَرَاءَهُ لِلنَّهْبِ فَقَطُّ.»
أيام ٢٧: ٤ أيام ٨: ٤ أيام ١١: ١٣ واصموئيل ١١: ١٣
و ١٩: ٥

اجْتَمَعُوا هُنَاكَ قِيلَ فِي (أيام ١١: ١٣) فس دميم وهي
غربي أرض يهوذا بقرب أرض الفلسطينيين (اصموئيل ١٧:
١).

وَصَعِدَ رِجَالُ إِسْرَائِيلَ أي صعدا ليحاربوا الفلسطينيين
وأما العازار فأقام قدامهم وضرب الفلسطينيين وحده حتى
كلت يده ولصقت بالسيف أي إنه بعدما توقف القتال لم
يقدر أن يفلت السيف دليلاً على شدة تعب زماناً طويلاً
والشعب تبعوه للنهب فقط.

١١، ١٢ «١١ وَبَعْدَهُ شَمَّةٌ بْنُ أَجِي الْأَهْرَارِيِّ. فَاجْتَمَعَ
الْفِلِسْطِينِيُّونَ جَيْشًا وَكَانَتْ هُنَاكَ قِطْعَةٌ حَقْلٍ مَمْلُوءَةٌ عَدَسًا،

بسيفه. ليست القوة للعصا ولا للرمح بل لمن يستعملهما. وأحياناً يكون الجبار جسماً ضعيف العقل.
من أصحاب سره من مشيريه (اصموئيل ٢٢: ١٤)
 وثالث هؤلاء الثلاثة ليس المذكوراً ولعله عماسا ولم يُذكر لأنه كان مع أبشالوم.

٢٤ - ٣٩ «٢٤ وَعَسَائِيلُ أَخُو يُوَابَ كَانَ مِنَ الثَّلَاثِينَ، وَالْحَنَانُ بْنُ دُودُو مِنْ بَيْتِ حَمٍ. ٢٥ وَشَمَّةُ الْحَرُودِيِّ، وَالْيَقَا الْحَرُودِيُّ، ٢٦ وَحَالِصُ الْفَلْطِيِّ، وَعَيْرَا بْنُ عَقِيشَ التَّقُوعِيِّ، ٢٧ وَأَبِيْعَزْرَ الْعَنَّاوِيِّ، وَمَبُونَايَ الْحَوْشَائِيِّ، ٢٨ وَصَلْمُونُ الْأَخُوخِيِّ، وَمَهْرَائِي النَّطُوقَاتِيِّ، ٢٩ وَخَالِبُ بْنُ بَعْنَةَ النَّطُوقَاتِيِّ، وَإِتَائِي بْنُ رِيْبَائِي مِنْ جِبْعَةَ بَنِي بَنِيَامِينَ، ٣٠ وَبَنِيَا أَلْفَرَعْتُونِي، وَهِدَائِي مِنْ أَوْدِيَةِ جَاعَشَ، ٣١ وَأَبُو عَلْبُونِ الْعَرَبَاتِيِّ، وَعَزْمُوتُ الْبَرْحُومِيِّ، ٣٢ وَالْيَحْيَا الشَّغْلُبُونِي وَمِنْ بَنِي يَاشَنَ: يُونَاثَانُ. ٣٣ وَشَمَّةُ الْهَرَارِيِّ، وَأَخِيَامُ بْنُ شَارَارِ الْأَرَارِيِّ، ٣٤ وَالْيَقْلَطُ بْنُ أَحْسَبَائِي ابْنِ الْمَعْكِيِّ، وَالْيَعَامُ بْنُ أَخِيْتَوْفَلِ الْجِيلُونِي، ٣٥ وَحَصْرَائِي الْكَرْمَلِيُّ، وَفَعْرَائِي الْأَرِيَّيُّ، ٣٦ وَجِيَالُ بْنُ نَاتَانَ مِنْ صُوبَةِ، وَبَنِي الْجَادِيِّ، ٣٧ وَصَالِقُ الْعَمُونِي، وَنَحْرَائِي النَّبِيرُوتِيُّ (حَامِلُ سِلَاحِ يُوَابَ بْنِ صَرُوتِي) ٣٨ وَعَيْرَا النَّبِيرِيُّ، وَجَارَبُ النَّبِيرِيِّ، ٣٩ وَأَوْرِيَا الْحُثِّيُّ. أَجْمِيعُ سَبْعَةٍ وَثَلَاثُونَ.»

ص ٢: ١٨ وأيام ٢٧: ٧ وأيام ١١: ٢٧ قضاة ٧: ١ ص ١٤:
 ٢ يشوع ٢١: ١٨ و٢ملوك ٢٥: ٢٣ وأيام ٢١: ٣٠ يشوع ١٨:
 ٢٨ قضاة ١٢: ١٣ و١٥ يشوع ٢٤: ٣٠ ص ٣: ١٦ يشوع ١٩:
 ٤٢ ع ١١ ص ١٠: ٦ و٨ و٢٠: ١٤ ص ١١: ٣ ص ١٥: ١٢
 وأيام ١١: ٣٧ يشوع ١٥: ٥٥ ص ٨: ٣ ص ٤: ٢ ص ٢٠:
 ٢٦ وأيام ٢: ٥٣ ص ١١: ٣ و٦

و**حملوه** تصوّر واحداً حاملاً جرة ماء بيديه وعن يمينه وعن يساره رفيقان يحميانه. وتصور عجب الفلسطينيين. ولا شك أن الماء البارد صار سخناً قبل وصوله إلى داود.
فلم يشأ أن يشربه ولو شرب كان استهان بالثلاثة كأن قيمة حياتهم كقيمة كأس ماء فقط فسكبه للرب لأن الرب وحده يستحق تقديمه كهذه. وكثيراً ما تصير الهدية الزهيدة القيمة ثمينة بسبب محبة من يقدمها.

١٨، ١٩ «١٨ وَأَبِيْشَائِي أَخُو يُوَابَ ابْنُ صَرُوتِي هُوَ رَئِيسُ ثَلَاثَةٍ. هَذَا هَزْرُوحُهُ عَلَى ثَلَاثِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ، فَكَانَ لَهُ اسْمٌ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ. ١٩ أُمُّ يَكْرَمُ عَلَى الثَّلَاثَةِ فَكَانَ لَهُمْ رَئِيسًا، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى الثَّلَاثَةِ الْأُولَى.»
 ص ١٠: ١٠ و١٤: ١٨ و٢: ١١ وأيام ٢٠: ٢١

أبيشائي كان مع أخيه يوآب في حرب العمونيين (١٠: ١٠ و١٤) وفي حرب أبشالوم (١٨: ٢) وكان طبعه قاسياً حاداً (اصموئيل ٢٦: ٨ و٢اصموئيل ١٦: ٩ و١٩: ٢١).

٢٠ - ٢٣ «٢٠ وَبَنِيَاهُو بْنُ هَيُوَادَاعَ، ابْنُ ذِي بَأْسٍ، كَثِيرُ الْأَفْعَالِ، مِنْ قَبْصِيئِيلَ، هُوَ الَّذِي ضَرَبَ أَسَدِيَّ مَوَابَّ، وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ وَضَرَبَ أَسَدًا فِي وَسَطِ جَبِّ يَوْمِ التَّلْجِ. ٢١ وَهُوَ ضَرَبَ رَجُلًا مِصْرِيًّا ذَا مَنْظَرٍ، وَكَانَ بِيَدِ الْمِصْرِيِّ رَمْحٌ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ بَعْصًا وَخَطَفَ الرَّمْحَ مِنْ يَدِ الْمِصْرِيِّ وَقَتَلَهُ بِرَمْحِهِ. ٢٢ هَذَا مَا فَعَلَهُ بَنِيَاهُو بْنُ هَيُوَادَاعَ، فَكَانَ لَهُ اسْمٌ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ الْأَبْطَالِ، ٢٣ وَأَكْرَمَ عَلَى الثَّلَاثِينَ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى الثَّلَاثَةِ. فَجَعَلَهُ دَاوُدُ مِنْ أَصْحَابِ سِرِّهِ.»
 ص ٨: ١٨ و٢٠: ٣٢ ع ٢٠ ويشوع ١٥: ٢١

من يريد زيادة المعرفة عن المذكورين فعليه بقاموس الكتاب.

أجميع سبعة وثلثون الثلاثة الأولون من الرتبة الأولى والثلاثة الثانون من الرتبة الثانية والثلاثة الآخرون من الرتبة الثالثة ويوآب الرئيس.

فوائد

١. (ع ١) «كلمات داود الأخيرة». أيام الرجل الصالح الأخيرة أفضل أيامه (١) لأنه يكون له أصدقاء كثيرون (٢) لأنه يكون مستريح البال بعض الراحة من هموم العالم وأتعبه (٣) لأنه يكون له صبر وحكمة وغيرهما من الفضائل اكتسبها من اختباره الطويل (٤) لأنه يقدر أن ينظر إلى حياة الإنسان على الأرض بكمالها

بنياهو ابن هوياداع الكاهن (أيام ١٢: ٢٧ و٢٧: ٥) وغير هوياداع الكاهن في زمان الملك يواش. وكان بنياهو رئيس الجلادين والسعاة (٢٠: ٢٣) ورئيس الجيش الثالث (أيام ٢٧: ٥ و٦) وكان مع سليمان حين تبوّه العرش وصار رئيس الجيش بدل يوآب (املوك ١: ٨ و٢: ٣٥).
قبصئيل في جنوبي يهوذا على تخم أدوم (يشوع ١٥: ٢١).

أسدي مؤاب أسدين حقيقيين أو رجلين جبارين كالأسود في وقتها وشجاعتهما.
ضرب أسداً في وسط جب كان الأسد قد جعل الجب عريسه يخرج منه ليقتل الناس والبهائم ولا أحد تجاسر على قتله فنزل بنياهو وقتله في الجب.
رجلاً مِصْرِيًّا ذَا مَنْظَرٍ قامته خمس أذرع ورمحه كنول النساجين (أيام ١١: ٢٣) قتله برمحه كما قتل داود جليات

أَلشَّعْبَ أَمَّنَّاهُمْ مَنَّةً ضِعْفٍ، وَعَيْنَا سَيِّدِي الْمَلِكُ نَاطَرَتَانِ.
وَلَكِنْ لِمَاذَا يُسَرُّ سَيِّدِي الْمَلِكُ بِهَذَا الْأَمْرِ؟ ٤ فَاشْتَدَّ كَلَامُ
الْمَلِكِ عَلَى يُوَابَ وَعَلَى رُؤَسَاءِ الْجَيْشِ، فَخَرَجَ يُوَابُ وَرُؤَسَاءُ
الْجَيْشِ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ لِيَعْدُوا إِسْرَائِيلَ.
ص ٢١: ١ و ٢ وأيام ٢١ وأيام ٢٧: ٢٣ و ٢٤ ص ٣: ١٠
وقضاة ٢٠: ١ تتنية ١: ١١

وَعَادَ فَحَمِي غَضَبُ الرَّبِّ فِي سَنِي مَلِكِ دَاوُدِ الْآخِرَةِ
لأنه كان بعد الجوع المذكور في (٢١: ١) المشار إليه بكلمة عاد
وبعدما انتهت الحروب أولاً فلم يكن قضاء تسعة أشهر
وعشرين يوماً في إحصاء الشعب. وفي زمان الاستعداد
لبناء الهيكل (أيام ٢١: ٢٨ و ٢٢: ١ الخ).

وأما خطيئة داود فلم تكن مجرد إحصاء الشعب لأن
ذلك كان بحسب الشريعة (خروج ٣٠: ١٢) وموسى
أحصاهم ثلاث مرات أو أكثر (خروج ٣٨: ٢٦ عدد ١: ٢
و ٣ عدد ٢٦: ١ الخ). ولم تكن بإهمال دفع نصف الشاقل
فقط (خروج ٣٠: ١٢ و ١٣) على رأي يوسفوس. بل كانت
الخطية في غاية داود لأنه ربما قصد حروباً جديدة وقهر
شعوب لتوسيع مملكته وازدياد مجده. أو قصد تسخير
الشعب وظلمهم بوضعه جزية مالية ثقيلة. فدخل فيه روح
الطمع والانتكال على عظمة الجيش دون الانتكال على
الرب. فصار كملوك مصر وأشور. ولا شك أن هذا الروح
كان في الشعب كلهم فكانت الخطيئة خطيئتهم وليس
خطيئة داود وحده.

فَأَهَاجَ عَلَيْهِمْ دَاوُدُ أَيُّ الرَّبِّ أَهَاجَ دَاوُدَ. لَعَلَّه كَانَ فِي
داود وفي عموم الشعب خطيئة سابقة أي خطيئة الكبرياء
والطمع والافتخار بالقوة الجسدية وترك الرب. فحمي
غضب الرب على هذه الخطيئة المستترة فعقاباً لخطيئتهم هذه
تركهم زماناً وسمح للشيطان أن يُغوي داود (أيام ٢١: ١)
فظهرت بالفعل الخطيئة التي كانت مستترة في قلبه. فالرب
إذاً لا يهيج الناس على الخطيئة ولكنه يسلمهم أحياناً تسليماً
وقتياً ليغويهم الشيطان لكي تظهر بالفعل خطيئتهم السرية
كما يهيج الصياد الأسد لكي يخرج من عريسه فيقتل.

إِسْرَائِيلَ وَبِهَوْدًا كَانَتِ الْحَوَادِثُ الْمَذْكُورَةُ قَبْلَ انْقِسَامِ
المملكة ولكن تأليف هذا السفر كان بعده. وكان في أيام
داود استعداد للانقسام. والقول جميع أسباط إسرائيل (ع
٢) يشمل إسرائيل وبهوداً معاً كشعب واحد. كان دان في
الشمال وبئر سبع في أقصى الجنوب. فابتدأوا (ع ٥ - ٨)
من الجنوب في شرقي الأردن وتقدموا إلى الشمال إلى
جهات دان ثم داروا إلى الغرب إلى جهات صيدا ثم داروا
إلى الجنوب ووصلوا إلى بئر سبع ثم رجعوا إلى أورشليم.

فلا يحزن كثيراً من مصائبها الوقتية ولا يفرح كثيراً
بأفراحها الزائلة (٥) لأنه يرى السماء قريبة.

٢. «مسيح إله يعقوب». اعترف (١) بأنه خادم الله فعلية
أول كل شيء أن يعرف مشيئته ويعملها (٢) بأنه
خادم يعقوب أي شعب إسرائيل فعلية أن يحامي عنهم
ويسوسهم بالعدل ويطلب راحتهم وتقدمهم الجسدي
والروحي (٣) بأنه مسيح الله أي مدعو من الله وله
مواهب وقوة خاصة من الله وبأن غاية الله في منحه
إياها خدمة الشعب. فليس له أن يعيش لنفسه
ويطلب مجد نفسه. كالمطر على العشب.

٣. «مرنم إسرائيل الحلو». للترنيم مكان في عبادة الله مع
الصلاة والوعظ. ولنا في الكتاب المقدس أحسن
ترنيمات لا سيما في سفر المزامير. والترنيمات (١)
ترفع الأفكار إلى الله (٢) تفرح وتعزي وتنشط على
العمل الصالح (٣) توحد الشعب إذا كان الجميع
يرنمون بصوت واحد وقلب واحد (٤) تحفظ في
الذاكرة (تتنية ٣١: ٢٨ - ٣٠).

٤. (ع ٢) «روح الرب تكلم بي». (١) روح الرب يجدد
قلوبنا ويقدها ويجعل فيها أفكاراً صالحة وعواطف
طاهرة (٢) روح الرب يكلم الناس بواسطة فلا نخاف
ولا نهتم ولا نسكت في وقت التكلم (٣) روح الرب
يعمل فينا لكي نعمل أعمالاً صالحة.

٥. (ع ٨) «الأبطال الذين لداود». أبطال المسيح (١) هم
من كل القبائل (يهودا، بنيامين، جت، عمون) رجالا
ونساء، أغنياء وفقراء (٢) لهم أنواع من الخدمة
كالتبشير والتعليم وخدمة المرضى والفقراء والخدمة
البيئية (٣) لهم محبة فائقة للمسيح (٤) يثبتون في
الضيق والأخطار (٤) لهم أجر عظيم.

٦. (ع ١٦) «استقوا ماء». (١) لا شيء أقل قيمة من
كأس ماء. (٢) لا شيء أثن منها إذا عبرت عن المحبة
القلبية (٣) ما نقدمه للمحتاجين حباً للمسيح فهو
للمسيح (مزمو ٢٥: ٤٠).

الأصْحاحُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

١ - ٤ «١» وَعَادَ فَحَمِي غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فَأَهَاجَ
عَلَيْهِمْ دَاوُدَ قَائِلًا: أَمْضِ وَأَحْصِ إِسْرَائِيلَ وَبِهَوْدًا. ٢ فَقَالَ
الْمَلِكُ لِيُوَابَ رَئِيسَ الْجَيْشِ الَّذِي عِنْدَهُ: طُفْ فِي جَمِيعِ
أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ مِنْ دَانَ إِلَى بَيْتِ سَعِيعِ وَعَدُّوا الشَّعْبَ، فَأَجْلَمْ
عَدَدَ الشَّعْبِ. ٣ فَقَالَ يُوَابُ لِلْمَلِكِ: لِيَزِدِ الرَّبُّ إِلَهُكَ

وكان عدد الشعب ثمان مئة ألف في إسرائيل وخمس مئة ألف في يهوذا من رجال الحرب. وهذا يدل على أن السكان لم يكونوا أقل من سبعة ملايين من النفوس. وهذا العدد أكثر جداً من عدد السكان في أرض فلسطين اليوم. ولكن الآثار القديمة تثبت أقوال الكتاب. وقيل في (أيام ٢١: ٥) إن عدد إسرائيل كان ألف ألف ومئة ألف وعدد يهوذا أربع مئة وسبعين ألفاً. قيل أيضاً إنهم لم يعدوا لاوي وبنيامين لأن كلام الملك كان مكروهاً عند يوباب. وفي (أيام ٢٧: ١ - ٥) ذكر جيش دائم عدد رجاله ٢٨٨٠٠٠. وكان لداود جيش فيه ثلاثون ألفاً (٦: ١) فنرى من هذه الأقوال المختلفة أن كاتب سفر صموئيل عمل حسابه على طريقة ما وحسابه صحيح وكاتب سفر أخبار الأيام عمل حسابه على طريقة أخرى وحسابه صحيح أيضاً. والحكومة لم تقيد العدد في سجلاتها الرسمية (أيام ٢٧: ٢٤) وهكذا وقع الاختلاف.

١٠ - ١٤ «١٠ وَصَرَبَ دَاوُدَ قَلْبُهُ بَعْدَمَا عَدَّ الشَّعْبَ. فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّبِّ: لَقَدْ أَخْطَأْتُ جَدًّا فِي مَا فَعَلْتُ، وَالآنَ يَا رَبُّ أَرْزُلْ إِنَّمَا عِنْدَكَ لِأَنِّي أَنْحَمْتُ جَدًّا. ١١ وَمَا قَامَ دَاوُدُ صَبَاحًا كَانَ كَلَامَ الرَّبِّ إِلَى جَادِ النَّبِيِّ رَائِي دَاوُدُ: ١٢ اذْهَبْ وَقُلْ لِدَاوُدَ: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: ثَلَاثَةٌ أَنَا عَارِضٌ عَلَيْكَ، فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ وَاحِدًا مِنْهَا فَأَفْعَلْهُ بِكَ. ١٣ فَاتَى جَادُ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: أَتَأْتِي عَلَيْكَ سَبْعُ سِنِينَ فِي جُوعٍ فِي أَرْضِكَ، أَمْ تَهْرُبُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ أَمَامَ أَعْدَائِكَ وَهُمْ يَتَّبِعُونَكَ، أَمْ يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَبِئْسَ فِي أَرْضِكَ؟ فَالآنَ اعْرِفْ وَأَنْظُرْ مَاذَا أَرَدَ جَوَابًا عَلَى مُرْسَلِي. ١٤ فَقَالَ دَاوُدُ لِحَادِ: قَدْ صَاقَ بِي الْأَمْرُ جَدًّا. فَلَنْسَقُطَ فِي يَدِ الرَّبِّ لِأَنَّ مَرَايِمَهُ كَثِيرَةٌ وَلَا أَشْفُقُ فِي يَدِ إِنْسَانٍ.»

اصموئيل ٢٤: ٥ ص ١٢: ١٣ واصموئيل ١٣: ١٣ وأيام ١٦: ٩ واصموئيل ٢٢: ٥ وأيام ٢٩: ٢٩ واصموئيل ٩: ٩ وأيام ٢١: ١٢ وحزقيال ١٤: ٢١ مزمو ٥١: ١ و١٣: ٤ و٧

وَصَرَبَ دَاوُدَ قَلْبُهُ تَأْمَلْ وَاثْبَه وَعَرَفَ خَطِيئَتَهُ وَاعْتَرَفَ بِهَا لِلرَّبِّ. وكان كلام الرب إليه بواسطة جاد النبي في الغد جواباً له وجاد هو الذي قال لداود وهو في مصفاة موباب أن يذهب إلى أرض يهوذا (اصموئيل ٢٢: ٥) وربما كان مع داود نبياً ومشيراً من الأول إلى آخر حياته وربما أن الكلام هنا كلام جاد (أيام ٢٩: ٢٩).

سَبْعُ سِنِينَ جُوعٍ (ع ١٣) وفي (أيام ٢١: ١٢) ثلاث سنين. وأكثر المفسرين يذهبون إلى أنه وقع الناسخ في الغلط سهواً والصواب ثلاث سنين كما هو في أخبار الأيام. وبعضهم يقولون إنه دخل في الحساب ثلاث سنين الجوع بسبب الجوعونيين (٢١: ١) وسنة بعده وثلاث سنين هنا.

وَعُدُّوا الشَّعْبَ الأمر هنا بالجمع. قيل في (أيام ٢١: ٢) إن الأمر كان ليوباب ولرؤساء الشعب ولعلمهم اجتمعوا ليتفاوضوا في الأمر وانفقوا على عدم موافقته. ولكن اشتد كلام الملك عليهم وهنا دليل على أن حكم داود كان حكماً مطلقاً.

فَقَالَ يُوَابُ لِلْمَلِكِ (ع ٣). لم يكن يوباب رجلاً دينياً فيحذر الملك من أن يخطي إلى الرب. ولا شك أنه اعترض على أمر الملك لأسباب سياسية منها خوفه من تهبيج الشعب على الملك ومقاومتهم لمقاصده أو تهبيج أعداء إسرائيل من الخارج إذا رأوا في إسرائيل استعداداً للحرب.

٥ - ٩ «٥ فَعَبَرُوا الْأَرْدُنَّ وَنَزَلُوا فِي عَرُوعِيرَ عَن يَمِينِ الْمَدِينَةِ الَّتِي فِي وَسْطِ وَادِي جَادَ وَتَجَاهَ يَغْزِيرَ، ٦ وَأَتَوْا إِلَى جَلْعَادَ وَإِلَى أَرْضِ تَحْتِيمَ إِلَى حُدُوشِي، ثُمَّ أَتَوْا إِلَى دَانَ يَعْنُ وَأَسْتَدَارُوا إِلَى صَيْدُونَ، ٧ ثُمَّ أَتَوْا إِلَى حِصْنِ صُورَ وَجَمِيعِ مَدُنِ الْحَوِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ، ثُمَّ خَرَجُوا إِلَى جَنُوبِي يَهُوذَا إِلَى بَثْرَ سَبْعَ ٨ وَطَافُوا كُلَّ الْأَرْضِ، وَجَاءُوا فِي نَهَايَةِ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. ٩ فَدَفَعَ يُوَابُ جُمْلَةَ عَدَدِ الشَّعْبِ إِلَى الْمَلِكِ، فَكَانَ إِسْرَائِيلُ ثَمَانِ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ ذِي بَأْسٍ مُسْتَلِّ السَّيْفِ، وَرَجَالُ يَهُوذَا خَمْسَ مِئَةِ أَلْفِ رَجُلٍ. تثنية ٢: ٣٦ ويشوع ١٣: ٩ و١٦ عدد ٢١: ٣٢ و٣٥: ٢٥ يشوع ١٩: ٢٨ وقضاة ١: ٣١ يشوع ١٩: ٢٩ يشوع ١١: ٣ وقضاة ٣: ٣ تكوين ٢١: ٢٢ - ٢٣ عدد ١: ٤٤ - ٤٦ أيام ٢١: ٥

عَرُوعِيرَ مدينة أمام ربة أي إلى جهة الشرق منها بناها بنو جاد (يشوع ١٣: ٢٥) وربة هي عمان الحالية.

عَن يَمِينِ الْمَدِينَةِ أي كانت محلة يوباب عن يمين مدينة عروعر أي إلى جهة الجنوب منها.

وَتَجَاهَ يَغْزِيرَ كانت يعزير إلى جهة الغرب من ربة وعلى بُعد أربعة أميال منها وإلى جهة الشمال والغرب من محلة يوباب. ووادي جاد هو وادي النهر في جاد الذي بُنيت عروعر عليه. فكان موقعه محلاً موافقاً لأجل إحصاء الشعب الساكن في الشرق. وموقع تحتيم وحُدُوشِي ودان يَعْنُ مجهول ويظهر من القرينة أنه إلى جهة الشمال من عروعر. كانت صيدا وصور ومدن الحويين والكنعانيين تؤدي الجزية والخدمة. قيل في (أيام ٢: ١٧) إن عدد الأجانب في أرض إسرائيل في أيام سليمان كان ١٥٣٦٠٠ وجعلهم سليمان حمالين وقطاعين على الجبل ووكلاء لأجل بناء الهيكل. ووصلوا إلى بثر سبع في أقصى الجنوب وكملا الدوران ورجعوا إلى أورشليم.

عِنْدَمَا رَأَى الْمَلَاكُ (ع ١٧) وفي (أيام ٢١: ١٦) رأى ملاك الرب واقفاً بين الأرض والسماء وسيفه مسلول بيده ومدود على أورشليم فسقط داود والشيوخ على وجوههم مكتسبين بالمسوح.

أَنَا أَخْطَأْتُ وَأَنَا أَذْنَبْتُ أَخَذَ دَاوُدَ عَلَى نَفْسِهِ الْمَسْئُولِيَّةَ وَذَلِكَ مِنْ عِزَّةِ نَفْسِهِ وَمِنْ عِلَامَاتِ التَّوْبَةِ الْحَقِيقِيَّةِ.

هُؤْلَاءُ الْخِرَافُ الشَّعْبُ مَشْهُونٌ بِالْخِرَافِ وَالرَّبُّ رَاعِيهِمْ وَالْمَلِكُ رَاعِيهِمْ بِقِيَادَةِ الرَّبِّ. وَالْخِرَافُ حَيَوَانٌ أَلِيفٌ مَسَالِمٌ لَا ضَرَرَ مِنْهُ. غَيْرَ أَنَّ خَطِيئَةَ الْكِبْرِيَاءِ وَالطَّمَعِ وَالِاتِّكَالَ عَلَى الْقُوَّةِ الْجَسَدِيَّةِ كَانَتْ عِنْدَ الشَّعْبِ أَيْضاً.

١٨ - ٢٥ «١٨ فَجَاءَ جَادٌ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى دَاوُدَ وَقَالَ لَهُ: أَصْعَدْ وَأَقِمِ لِلرَّبِّ مَذْبَحاً فِي بَيْدَرِ أَرُونَةَ الْيَبُوسِيِّ. ١٩ فَصَعِدَ دَاوُدُ حَسَبَ كَلَامِ جَادٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ. ٢٠ فَتَطَّلَعَ أَرُونَةُ وَرَأَى الْمَلِكُ وَعَبِيدَهُ يُقْبَلُونَ إِلَيْهِ، فَخَرَجَ أَرُونَةُ وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. ٢١ وَقَالَ أَرُونَةُ: لِمَاذَا جَاءَ سَيِّدِي الْمَلِكُ إِلَى عَبْدِهِ؟ فَقَالَ دَاوُدُ: لِأَشْتَرِي مِنْكَ الْبَيْدَرَ لِأَبْنِي مَذْبَحاً لِلرَّبِّ فَتَكْفَى الضَّرْبَةَ عَنِ الشَّعْبِ. ٢٢ فَقَالَ أَرُونَةُ لِدَاوُدَ: فَلْيَأْخُذْهُ سَيِّدِي الْمَلِكُ وَيُصْعِدْ مَا يُحْسِنُ فِي عَيْنَيْهِ. أَنْظُرْ. الْبَقَرُ لِلْمُحْرِقَةِ، وَالْتَوَارِجُ وَأَدْوَاتُ الْبَقَرِ حَطْباً. ٢٣ الْكُلُّ دَفَعَهُ أَرُونَةُ الْمَلِكُ إِلَى الْمَلِكِ. وَقَالَ أَرُونَةُ لِلْمَلِكِ: الرَّبُّ إِلَهَكَ يَرْضَى عَنْكَ. ٢٤ فَقَالَ الْمَلِكُ لِأَرُونَةَ: لَا. بَلْ أَشْتَرِي مِنْكَ بَيْتَئِنَّ وَلَا أَصْعِدُ لِلرَّبِّ إِلَهِي مُحْرِقَاتٍ مَجَانِيَةً. فَاشْتَرَى دَاوُدُ الْبَيْدَرَ وَالْبَقَرِ بِخَمْسِينَ شَاقِلاً مِنْ الْفِضَّةِ. ٢٥ وَبَنَى دَاوُدُ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ وَأَصْعَدَ مُحْرِقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلَامَةً. وَأَسْتَجَابَ الرَّبُّ مِنْ أَجْلِ الْأَرْضِ، فَكَفَّتِ الضَّرْبَةُ عَنِ إِسْرَائِيلِ».

٢ أيام ٣: ١ عدد ١٦: ٤٤ - ٥٠ واصموئيل ٦: ١٤ واملوك ١٩: ٢ تكوين ٢٣: ٨ - ١٦ حزقيال ٢٠: ٤٠ و٤١ ملاخي ١: ١٣ و١٤ و١٥ أيام ٢١: ٢٤ و٢٥ ص ٢١: ١٤

فَجَاءَ جَادٌ أَرْسَلَهُ الرَّبُّ (أيام ٢١: ١٨) استجابة لصلاة داود. وكان داود في أورشليم حيث كان قد رأى الملاك بين الأرض والسماء فوق بيدر أرونه ويده مبسوطة على أورشليم لإهلاكها.

فَتَطَّلَعَ أَرُونَةُ وَرَأَى الْمَلِكُ (ع ٢٠) وفي (أيام ٢١: ٢٠) إنه كان قد رأى الملاك فاحتبأ هو وبنوه الأربعة ثم جاء الملك وعبيده وخرج أرونه من البيدر وسجد على وجهه إلى الأرض لأنه خاف أولاً من الملاك وثانياً من مجيء الملك لأنه لم يعرف مقصوده. وكان أرونه أجنبياً عن شعب اليهود. الْكُلُّ دَفَعَهُ أَرُونَةُ الْمَلِكُ إِلَى الْمَلِكِ (ع ٢٣) بالعبرانية أرونه الملك إلى الملك. ولكن ليس لنا خبر أن أرونه كان

وقول الرب أما ثلاث سني جوع في أخبار الأيام فهي زيادة عما مضى. وقوله هنا هو المجموع أي سبع سنين.

فَلَنَسْقُطُ فِي يَدِ الرَّبِّ (ع ١٤) اختار الويا لأنهم إذا انكسروا في الحرب وقعوا في يد الإنسان وإذا أصابهم جوع كذلك وقعوا في يد المحتكرين وتجار الحبوب. والرب تنازل وأظهر لطفه ورحمته إذ سمح لداود أن يختار وداود أظهر ثقته بالرب حينما اختار الويا.

١٥ - ١٧ «١٥ فَجَعَلَ الرَّبُّ وَباً فِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمِيعَادِ، فَمَاتَ مِنَ الشَّعْبِ مِنْ دَانَ إِلَى بَثْرَ سَبْعَ سَبْعُونَ أَلْفَ رَجُلٍ. ١٦ وَبَسَطَ الْمَلَاكُ يَدَهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِيُهْلِكَهَا، فَتَدِمَ الرَّبُّ عَنِ الشَّرِّ وَقَالَ لِلْمَلَاكِ الْمُهْلِكِ الشَّعْبِ: كَفَى! الْآنَ رُدْ يَدَكَ. وَكَانَ مَلَاكُ الرَّبِّ عِنْدَ بَيْدَرِ أَرُونَةَ الْيَبُوسِيِّ. ١٧ فَقَالَ دَاوُدُ لِلرَّبِّ عِنْدَمَا رَأَى الْمَلَاكُ الضَّارِبَ الشَّعْبِ: هَا أَنَا أَخْطَأْتُ وَأَنَا أَذْنَبْتُ، وَأَمَّا هُؤْلَاءُ الْخِرَافُ فَمَاذَا فَعَلُوا؟ فَتَكُنْ يَدَكَ عَلَيَّ وَعَلَى بَيْتِ أَبِي».

أيام ٢١: ١٤ و٢٧: ٢٤ ع ٢ خروج ١٢: ٢٣ واملوك ١٩: ٣٥ وأعمال ١٢: ٢٣ خروج ٣٢: ١٤ واصموئيل ١٥: ١١ ع ١٠ ص ٧: ٨ ومزمور ٧٤: ١

مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمِيعَادِ وَفِي ع ١٦ قَالَ لِلْمَلَاكِ الْمُهْلِكِ الشَّعْبِ كَفَى أَي مِنْ رَحْمَتِهِ تَوَقَّفَ الْوَيَا قَبْلَ نَهَايَةِ الثَّلَاثَةِ الْأَيَّامِ. وَالْمُظَنُّونَ أَنَّ الْمِيعَادَ هُنَا لَا يُشِيرُ إِلَى الْوَقْتِ الْمَعِينِ لِلْوَيَا أَي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بَلْ إِلَى وَقْتِ إِصْعَادِ التَّقْدِمَةِ الْيَوْمِيَّةِ (املوك ١٨: ٢٩ و٣٦ ودانيال ٩: ٢١ وأعمال ٣: ١) فكان دوام الوباء من الصباح إلى المساء يوماً واحداً فقط والملائكة هم خدام الله في إجراء التأديب في الزمان الحاضر والديونة في الآخرة (خروج ١٢: ٢٣ ومزمور ٧٨: ٤٩ واملوك ١٩: ٣٥ وأعمال ١٢: ٢٣ ومثى ١٣: ٤١).

فَتَدِمَ الرَّبُّ (ع ١٦) إذا تَغَيَّرَ الْإِنْسَانُ وَتَابَ عَنِ خَطِيئَتِهِ وَهَجَرَهَا يَصْفَحُ عَنْهُ الرَّبُّ أَوْ يُخَفِّفُ لَهُ مَا أَوْعَدَهُ بِهِ مِنَ الْبَلَايَا. وَإِذَا تَغَيَّرَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ وَسَقَطَ فِي خَطِيئَتِهِ يَعْدِلُ الرَّبُّ عَنْ مَنَحِهِ الْبَرَكَاتِ الْمَوْعُودَةِ بِهَا. أَيِ إِنْ الرَّبُّ لَا يَتَغَيَّرُ وَلَكِنْ مَعَامَلَتُهُ لِلْإِنْسَانِ تَتَغَيَّرُ إِذَا تَغَيَّرَ الْإِنْسَانُ (حزقيال ٣٣: ١٠ - ١٩).

بَيْدَرِ أَرُونَةَ الْيَبُوسِيِّ فِي جَبَلِ الْمَرِيَا عِنْدَ أُورُشَلِيمَ إِلَى جِهَةِ الشَّرْقِ (أيام ٣: ١) وموقع الهيكل. ويقول اليهود إنه المكان الذي فيه وقف إبراهيم لإصعاد ابنه إسحاق محرقة (تكوين ٢٢: ٢ الخ) ولكن هذا القول لا يُثَبَّتُ. وأرونه هو أرنان في (أيام ٢١: ١٥) والاسم اسم ييوسي. ونرى إن بعض البيوسيين الأصليين بقوا في أورشليم وتملكوا الأملاك.

- ملكاً. فالبعض يترجمون الكل أدفعه أنا أرونة أهما الملك إلى الملك.
- الرَّبُّ إِلَهَكَ يَرْضَى عَنْكَ إشارة إلى أنه أجنبي.
- لَا أُضْعِدُ لِلرَّبِّ إِلَهِي مُحْرَقَاتٍ مَجَانِيَةً (ع ٢٤) كان يقدر ان يأخذ الكل بلا ثمن لكونه ملكاً أو لأن مطلوبه هو للرب ولنفع عموم الشعب. ولكنه أراد أن التقدمة تكون منه وليس من أرونة فتعبّر عن توبته وإيمانه ورجوعه إلى الرب. وما لا يكلفنا شيئاً لا ينفعنا شيئاً في عبادة الرب وخدمته.
- حَمْسِينَ شَاقِلاً مِنْ أَلْفِضَّةٍ أَي نَحْوِ سِتِّ لِيرَاتٍ إنكليزية ونصف ليرة. وفي (أيام ٢١: ٢٥) ست مئة شاقل من الذهب أي نحو ١٥٠٠ ليرة إنكليزية أي دفع أولاً خمسين شاقلاً لأنه افتكر في الحاجة الوقتية فقط أي إصعاد المحرقة والتعويض عن النوارج والبقر وأدواتها واستعمال البيدر. وبعد ذلك لما قصد بناء الهيكل في نفس المكان اشتراه بثمنه الكامل فصار ملكاً دائماً للملك وللشعب لأجل عبادة الله.
- وفي (أيام ٢١: ٢٦ - ٢٩ و٢٢: ١) إن الرب أجاب داود بنار من السماء على مذبح المحرقة فعلم داود أن ذلك المكان هو بيت الرب أي إنه المكان المعين من الله ليكون بيته فيه. وذبح هناك أي ابتداءً من ذلك الوقت أن يقدم ذبائح في ذلك المكان ولم يستطع أن يذهب إلى المسكن في جبوع خوفاً من سيف ملاك الرب أي خوفاً من أن يغيظ الرب إذا ذهب عنه وقدم ذبائح في مكان آخر.

فوائد

Call of Hope
P.O.Box 10 08 27
D-70007 Stuttgart
Germany
www.call-of-hope.com
contact-ara@call-of-hope.com

١. ع ١ «أهاج... داود».

(١) الإهاجة التي لا تلزمنا. إهاجة الشهوات والكبرياء والطمع والحسد بواسطة الأفكار والكلام ومطالعة الكتب غير اللائقة. (٢) الإهاجة التي تلزمنا. إهاجة المحبة والغيرة والسخاء بواسطة المعاشرات الصالحة والاجتماعات الدينية ومطالعة الكتب المفيدة (٣) العمل المطلوب منا وهو فتح أبواب قلوبنا للروح وإغلاقها في وجه الشيطان (٤) العمل الذي نخاف منه إغواء الشيطان.